الوافي

في شرح الشاطبية في القراءات السبع

تأليف
عبد الفتاح عبد الغني القاضي
المتوفى سنة ١٤٠٣هـ.

مكتبة السوادي للتوزيع
جدة - هاتف: ٦٨٨٤٢١٢

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الخامسة

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الطبعة الأولى لمكتبة السوادي

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الناشر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب ـ ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ ـ ت: ٦٨٨٤٢١٢

فاكس: ٦٨٧٨٦٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نحمد الله تعالى على وافر فضله، وسابغ قوله، ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صفوة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فهذا شرح «حرز الأمانى ووجه التهانى» المعروف «بالشاطبية» فى القراءات السبع للإمام أبى القاسم الشاطبى رضى الله عنه، يحل رموزه، ويبرز كنوزه، ويفتح مغلقه، ويقيد مطلقه، ويفصل مجمله، ويوضح مشكله، ويزيل مبهمه، ويميط اللثام عن عباراته، ويكشف النقاب عن إشاراته. وضعته خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية فى ديارنا المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية فى البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية.

والإمام الشاطبى هو أبو القاسم بن فيره(١) بن خلف بن أحمد الشاطبى الأندلسى الرعينى الضرير. ولد فى آخر سنة ٥٣٨ هجرية بشاطبة(٢)، حيث تلقى فيها القراءات وحذقها على أبى عبد الله محمد بن أبى العاص النفرى ثم رحل إلى بلنسية(٣) فعرض بها التيسير للإمام أبى عمرو الدانى، كما عرض بها القراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث. وأخذ على أبى عبدالله محمد بن حميد كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة. ثم رحل للحج من طريق الإسكندرية فسمع بها من أبى طاهر السلفى وغيره من الفضلاء. ولما دخل القاهرة أقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض، وينهلون من أدبه الغزير. فلما ترامت أخباره إلى «القاضى الفاضل» حاكم مصر اتصل به وأكرم نزله وجعله شيخا للمدرسة

---

(١) بكسر الفاء وبعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد.

(٢) هى قرية من قرى الأندلس. (٣) قرية قريبة من بلده.

الفاضلية بالقاهرة ، فتصدر بها للإقراء ، وحضر له أهل العلم من كل صوب وحدب ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم ، وبهذه المدرسة نظم فيما نعلم أربع قصائد : —

الأولى : حرز الأمانى ، وهى التى نحن بصدد شرحها ، اختصر فيها كتاب «التيسير» فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى .

الثانية : عقيلة أتراب القصائد فى بيان رسم المصاحف العثمانية اختصر فيها كتاب المقنع للإمام الدانى المذكور .

الثالثة : ناظمة الزهر فى علم الفواصل — ولنا عليها شرح وجيز نافع — اختصر فيها كتاب البيان فى عد آى القرآن للإمام الدانى أيضا .

الرابعة : قصيدة دالية لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر .

وكان الشاطبى رضى الله عنه إماما ثبتا ، حجة فى علوم القرآن والحديث واللغة كما كان آية من آيات الله فى حدة الذهن وحصافة العقل وقوة الإدراك ، ويزين ذلك كله زهد فى الدنيا ، وورع فى الدين ، وإقبال على الله تعالى بمختلف العبادات ومتنوع القربات ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا فى العلم والقرآن ، وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكى ، فكان مثلا أعلى للصبر والاستسلام لربه والخضوع لحكمه ، وإذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول « العافية » .

توفى الإمام فى يوم ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هجرية ، ودفن بمقبرة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم بالقاهرة ، وقبره معروف يقصد حتى الآن للزيارة ، تغمده الله بواسع رحماته ، وأفاض علينا من خيراته وبركاته .

أما عن إنزال القرآن على سبعة أحرف وحكمة ذلك فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف رواه البخارى ومسلم .. وعن أبى بن كعب أن النبى ﷺ كان عند أضاة[1] بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل

---

(١) الاضاة بفتح الهمزة مستنقع الماء وكان بموضع من المدينة وينسب إلى بنى غفار فقد نزلوا عنده .

الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا رواه مسلم . وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره[1] فى الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه[2] فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله ﷺ اقرأ ياهشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت ثم قال اقرأ ياعمر فقرأت القراءة التى أقرأنى ، فقال ﷺ كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسير منه[3] رواه البخارى ومسلم . وعن أبى بن كعب رضى الله عنه قال لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال ياجبريل إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط قال يا محمد إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف رواه الترمذى وقال حسن صحيح .

وقد اختلف العلماء فى المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى والذى نرجحه من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبى الفضل الرازى وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التى يقع بها التغاير والإختلاف ، والأوجه التى يقع بها هذا التغاير والإختلاف لاتخرج عن سبعة : —

الأول : اختلاف الأسماء فى الإفراد والتثنية والجمع نحو قوله تعالى فى سورة البقرة « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قرىء لفظ مسكين هكذا بالإفراد وقرىء مساكين بالجمع . وقوله تعالى فى الحجرات «فأصلحوا بين أخويكم» قرىء بفتح الهمزة والخاء والواو وبعدها ياء ساكنة على أنه مثنى أخ ، وقرى « إخوتكم » بكسر

---

(١) أواثبه وأقاتله . (٢) جمعت عليه رداءه عند لبته . (٣) أى من الأحرف المنزل بها .

الهمزة وسكون الخاء وفتح الواو وبعدها تاء مكسورة على أنه جمع أخ. وقوله تعالى فى سبأ «وهم فى الغرفات آمنون» قرىء بإثبات الألف بعد الفاء مع ضم الراء على الجمع، وقرىء بحذف الألف وسكون الراء على الإفراد. واختلاف الأسماء أيضاً فى التذكير والتأنيث نحو: قوله تعالى فى البقرة «ولا يقبل منها شفاعة» قرىء يقبل بياء التذكير وتاء التأنيث. وقوله تعالى فى النحل «الذين تتوفاهم الملائكة» قرىء يتوفاهم بياء التذكير، وقرىء بتاء التأنيث. وقوله تعالى فى الأنفال «فإن يكن منكم مائة» قرىء يكن بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو: قوله تعالى فى البقرة «ومن تطوع خيراً» قرىء بفتح التاء والطاء مخففة مع فتح العين على أنه فعل ماض وقرىء يطوع بياء مفتوحة وبعدها طاء مشددة مفتوحة مع جزم العين على أنه فعل مضارع. وقوله تعالى بيوسف «فنجى من نشاء» قرىء بجيم مشددة بعد النون المضمومة وبعدها ياء مفتوحة على أنه فعل ماض وقرىء بزيادة نون ساكنة بعد النون المضمومة مع تخفيف الجيم وسكون الياء على أنه فعل مضارع. وقوله تعالى فى الأنبياء «قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض» قرىء قال على أنه فعل ماض وقرىء قل على أنه فعل أمر. وقوله تعالى فى البقرة «فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير» قرىء أعلم بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم على أنه فعل مضارع وقرىء اعلم بهمزة وصل تثبت مكسورة فى الإبتداء وتسقط فى الدرج مع سكون الميم على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو: قوله تعالى فى البقرة «ولا تسأل عن أصحاب الجحيم» قرىء بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية وقرىء بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية. وقوله تعالى فى إبراهيم «الله الذى له ما فى السموات» قرىء بخفض الهاء من لفظ الجلاله وقرىء برفعها. وقوله تعالى فى النور «يسبح له فيها بالغدو والآصال» قرىء يسبح بكسر الباء وفتحها على البناء للمعلوم والمجهول.

الرابع: الإختلاف بالنقص والزيادة، كقوله تعالى بآل عمران «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم» قرىء بإثبات الواو قبل السين وقرىء بحذفها. وقوله تعالى فى يوسف «قال يا بشراى هذا غلام» قرىء بزيادة الياء المفتوحة بعد الألف وقرىء

بحذفها. وقوله تعالى فى الشورى «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» قرىء فبما بفاء قبل الباء وقرىء بما بحذف الفاء.

الخامس: الإختلاف بالتقديم والتأخير، كقوله تعالى فى آل عمران «وقاتلوا وقتلوا» قرىء بتقديم وقاتلوا وتأخير وقتلوا وقرىء بتقديم وقتلوا وتأخير وقاتلوا. وقوله تعالى فى الإسراء وفصلت «ونآى بجانبه» قرىء بتقديم الهمزة على الألف وقرىء بتقديم الألف على الهمزة. وقوله تعالى فى المطففين «ختامه مسك» قرىء بكسر الخاء وتقديم التاء المفتوحة على الألف وقرىء بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء المفتوحة.

السادس: الإختلاف بالإبدال، أى جعل حرف مكان آخر، كقوله تعالى فى سورة يونس «هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت» قرىء تبلوا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقرىء بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة. وقوله تعالى فى الشعراء «وتوكل على العزيز الرحيم» قرىء وتوكل بالواو وقرىء فتوكل بالفاء. وقوله تعالى فى سورة التكوير «وما هو على الغيب بضنين» قرىء بالضاد وبالظاء.

السابع: الإختلاف فى اللهجات: كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق وهكذا، ويدخل فى هذا النوع الكلمات التى اختلفت فيها لغة القبائل وتباينت ألسنتهم فى النطق بها نحو: خطوات، بيوت، خفية، زبوراً، شنآن، السحت، الأذن، بالعدوة، بزعمهم، يعزب، يقنط.

وأما الحكمة فى إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة فهى أن العرب الذى نزل القرآن بلغتهم، ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التى درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها فصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه بحيث لا يمكنه التغاضى عنها ولا العدول إلى غيرها ولو بطريق التعليم والعلاج وخصوصاً الشيخ الكبير والمرأة العجوز والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط، كما فى حديث الترمذى الآنف الذكر. فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها لشق ذلك عليهم ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت الطاقة، فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه

الأمة أن يخفف عليها وأن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها ، كما يسر لها أمر دينها وأن يحقق لها أمنية نبيها حين أتاه جبريل فقال له إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته فإن أمتى لا تطيق ذلك ولم يزل رسول الله ﷺ يردد فى المسألة ويلحف فى الرجاء حتى أذن الله له أن يقرىء أمته القرآن على سبعة أحرف فكان ﷺ يقرىء كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها .

أما عن قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة فيرى بعض الناس أن قراءة أى قارىء من القراء السبعة هى أحد الأحرف السبعة المذكورة فى الحديث . فيزعموا أن قراءة نافع هى حرف وقراءة ابن كثير هى حرف آخر وهكذا قراءات باقى القراء السبعة كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة وهذا الرأى بعيد عن الصواب ومخالف للإجماع لأسباب متعددة اهمها أن الأحرف السبعة نزلت فى أول الأمر للتيسير على الأمة ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة ، مما حدى بالخليفة عثمان بن عفان إلى كتابة المصاحف التى بعث بها إلى الأمصار وأحرق كل ما عداها من المصاحف .

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التى يقرأ الناس بها اليوم هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن وورد فيها الحديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وغيره من الأحاديث . وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التى بعث بها عثمان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى اطراح كل ما يخالفها .

أسأل الله سبحانه أن يثيبنى على هذا العمل الجليل بقدر مالى فيه من حسن النية ، ونبالة القصد ، وأن يمنحنى الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد ، ويجعله شفيعاً لى يوم الدين ، فهو حسبى ونعم الوكيل ؟

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ — باب التقديم للشاطبية وبيان رموزها

قال الناظم رضى الله عنه : —

١ — بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فى النَّظْمِ أَوَّلا تَبارَكَ رَحْمـانًا رَحِيماً وَمَوْئلا

البدء والابتداء بمعنى واحد . والنظم مصدر أريد به المنظوم . وتبارك تفاعل من البركة ، وهى زيادة الخير وكثرته . والرحمن الرحيم وصفان مشتقان من الرحمة بمعنى الإحسان والإنعام . ويرادبالوصف الأول المنعم بجلائل النعم وعظائمها ، وبالوصف الثانى المنعم بدقائقها . والموئل المرجع والملجأ .

والمعنى : أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعانى الجُلَّى ، والصفات العُلَى لله رب العالمين ، موئل الراجين ، وملاذ اللاجئين .

٢ — وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّى عَلَى الرِّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلا

ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله محمدصلىالله عليه وسلم ، الذى ارتضاه الله عز وجل للنبوة ، وبعثه هدية لعباده ، وواسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى .

٣ — وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحـابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلاهُمْ عَلَى الْإِحْسانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلا

عترة النبى صلى الله عليه وسلم أهله الأدنون . وعشيرته الأقربون . والصحابة جمع صحابى وهو من صحب النبى صلىاللهعليهوسلم مؤمنا به ومات على ذلك . وتلاهم تبعهم . والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير ، يعنى صلى الله « كذلك » على عترة النبى صلى

الله عليه وسلم، وعلى صحابته، وعلى من تبعهم واقتدى بهم فى أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين مشبهين بالمطر الغزير فى كثرة خيرهم وعموم نفعهم.

٤ - وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ للهِ دَائِماً وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلا

الأجذم الناقص. والعلا بفتح العين والمد الرفعة والشرف. وقصر رعاية لقافية الشعر.

والمعنى: أنه ثلث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة كما ورد ذلك مرفوعاً عن النبى صلى الله عليه وسلم.

٥ - وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلا

الحبل بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن لأنه سبب فى نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة، وحبل بكسر الحاء الداهية. والعدا الأعداء. والمتحبل من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهى الشبكة.

والمعنى: بعدما ذكرنا من اسم الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عترته وصحابته وعلى كل من تبعهم بإحسان، فحبل الله فينا كتابه القديم وكلامه الحكيم فجاهد أيها القارىء بهذا الكتاب وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلا بالقرآن أى جاعله حبالة تصيدهم بها إلى الإيمان والحق.

٦ - وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلا

يقال: فلان خليق بكذا أى جدير به، وأخلق به فعل تعجب، أى ما أخلقه وأَجْدَرَهُ، والضمير للقرآن. وإذ للتعليل. ويخلق بفتح الياء وضم اللام بمعنى يبلى. والجدة ضد البِلى. وجديدا من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف. والموالاة المصافاة، فَمواليه بمعنى مصافيه، والجد بكسر الجيم ضد الهزل. والإقبال على الشىء التوجه إليه والاهتمام به، وجدة منصوب على التمييز، وجديدا حال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز. ومواليه مبتدأ خبره على الجد فهى جملة مستأنفة، ويصح أن يكون مواليه مرفوعا على أنه فاعل جديدا، ومقبلا حال.

والمعنى: ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه لأنه لا يبلى حال كونه سَمِيّ المكانة، رفيع المنزلة، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجد سائر على الحق مستقيم على الجادة حال كونه مهتما به عاملا بما اشتمل عليه.

٧ ـ وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ   كَالأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلا

قر الشيء بمعنى استقر وثبت، والمثال الشبيه والنظير. والأترج فاكهة معروفة جمع أترجة. وأراح الطيب إذا عبق ريحه، وأكل الزرع إذا أطعم أى صار ذا طعم.

والمعنى: أن قارىء القرآن العامل به السائر على نهجه ثبت مثاله مشبهاً الأترج فى حاليه الإراحة والطعم، وفى البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب أخرجه البخارى ومسلم.

٨ ـ هُوَ الْمُرْتَضٰى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً   وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلا

المرتضى هو المحمودة سجَايَاهُ. و«الأم» بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد. و«الامة» الجماعة، وتطلق على الرجل الذى اجتمع فيه صفات الخير والبر. و«يممه» قصده. والرزانة رجاحة العقل والسكينة والوقار. والقنقل الكثيب العظيم من الرمل. وأما تمييز، وكان بمعنى صار، وتنقلا حال من الضمير المنصوب فى ويممه.

والمعنى: أن قارىء القرآن مرضى قصده مخلصة نيته، لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة وقصده ظل العقل والوقار، حال كونه مشبهاً الجبل فى السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هى التى تقصده كأنها تفتخر به، وتتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة فى الإشادة بقارىء القرآن.

٩ ـ هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيُّ حَوَارِياً   لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلا

الحر هو الذى لم يلحقه الرق. والحرى الخليق والجديد. والحوارى بالتشديد الصاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر. والتحرى الاجتهاد فى قصد الحق وطلب

الصواب ، والتنبل الرفعة ، أو الموت .

والمعنى : أن القارىء هو الحر الذى لم يستعبده الهوى ، ولم تسترقه الدنيا ، ولكن إذا كان خليقاً جديراً بالتحرى فى القرآن ، والاستعداد لحفظه واستظهاره والسير على طريقته حال كونه مخلصاً له نيته موجهاً إليه جميع حواسه وشعوره إلى أن ينبغ فى العلم أو إلى أن يموت .

١٠– وإنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وأَغْنَى غَنَاءً واهباً مُتَفَضِّلا

الغَناء بفتح الغين والمد الكفاية ، وهو مصدر بمعنى الفاعل أى أغنى مغن .

والمعنى : أن كتاب الله عزوجل هو الشافع الذى لا ترد شفاعته ، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه فى العذاب بخلاف شفاعة غيره فإنها تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه ، وفى ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم إقرءوا القرآن فإنه يجىء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . ومعنى وأغنى غناء أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره ، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره حال كون القرآن واهباً لقارئه الثواب متفضلا عليه بالكرامة .

١١– وخَيْرُ جَلِيسٍ لاَيُمَلُّ حَدِيثُهُ وتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلا

الجليس الصاحب . والملل السآمة . والترداد التكرار . والتجمل تفعل من الجمال وهو الزينة . وترداد مصدر مضاف إلى الهاء وهى تعود على القارىء فيكون من إضافة المصدر للفاعل ، أو على القرآن فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول ، وضمير يزداد يرجع للترداد وضمير فيه يعود على القرآن . وتجملا مفعول ثان ليزداد والأول محذوف والتقدير يزداد القارىء أو القرآن تجملا .

والمعنى : أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يسأم من حديثه ولا تمل تلاوته ولا سماعه . وتكراره يزيده جمالا لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة ويزيد قارئه تجملا لما يقتبس من أخلاقه وآدابه .

١٢– وحَيْثُ الفَتَى يَرْتَاعُ فى ظُلُمَاتِهِ مِنَ القَبْرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلا

يرتاع يفزع . والظلمات جمع ظلمة ضد النور . والسنا مقصور الضوء . والمتهلل الباش المسرور .

والمعنى : إذا كان قارىء القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر فإن القرآن يلقاه مشرقا باش الوجه ، فيأنس به ، ويتبدل خوفه أمنا وطمأنينة .

١٣ــ هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً ومِنْ أَجْلِهِ فى ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

هنالك اسم إشارة للقبر والمقيل مكان القائلة وهى الاستراحة سواء كان فيها نوم أم لا . والروضة الجنة المزدهرة . وذروة كل شىء أعلاه . وذروة العز أعلى درجات الجنة . ويجتلى ينظر إليه بارزا ، من اجتليت العروس إذا نظرت إليها بادية فى زينتها . والضمير المستتر فى يهنيه يعود على القرآن ، والبارز يعود على القارىء . ومقيلا وروضة حالان أو تمييزان . وضمير أجله يعود على القرآن . ويجتلى يعود على القارىء .

والمعنى : أن القرآن الكريم يهنىء القارىء فى القبر ، حال كون القبر مقيلا وروضة ، بدفع الشر عنه وجلب الخير له . ومن أجل تلاوته القرآن يجتلى القارىء فى سنام المجد والكرامة يوم القيامة .

١٤ــ يُنَاشِدُ فى إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلا

المناشدة المبالغة فى الطلب . والحبيب فعيل بمعنى المفعول أى المحبوب . وأجدر به صيغة تعجب ، والسؤل المسئول وهو المطلوب ، والضمير فى يناشد يعود على القرآن وفى إرضائه يعود على الله تعالى وفى لحبيبه يعود على القرآن . وحبيب القرآن هو القارىء للقرآن العامل بما فيه .

والمعنى : يناشد القرآن ربه أن يعطى قارئه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه . وقوله وأجدر به سؤلا إليه موصلا معناه ما أحق مسؤله ومطلوبه أن يوصل إليه .

١٥ــ فَيَا أَيُّهَا الْقَارِى بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجِلًّا لَهُ فى كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا

١٦ــ هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَى

١٧ ـ فَمَا ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ   أُولئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلا

الإجلال والتبجيل معناهما التوقير والتعظيم. نادى الناظم قارىء القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشره بما تضمنته الأبيات بعده. والهنيىء المرىء هو ما يستطاب من الطعام والشراب ثم عمم بالتهنئة لكل أمر سار. وهما منصوبان على المفعولية، والتقدير صادفت هنيئاً مريئاً، أو على الحال والتقدير ثبت لك النعيم حال كونه هنيئاً مريئاً، أو على أنهما صفتا مصدر محذوف والتقدير عش عيشاً هنيئاً مريئاً. وقوله والداك مبتدأ وجملة عليهما ملابس أنوار خبره. والحُلِيّ جمع حلية وهى الهيئة من التحلى الذى هو لبس الحلى. وفى قوله والداك الخ إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضَوْؤُهُ أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا ـ رواه أبو داود وغيره. وقوله فما ظنكم بالنجل عند جزائه، النجل النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم والتفخيم. والأمر أى ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذى يكرم والداه من أجله. وفى قوله أولئك أهل الله إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: إن لله أهلين من الناس قبل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن أهل الله وخاصته ـ أخرجه البزار وابن ماجه. والصفوة الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة فى الحديث الآنف الذكر. والملأ الأشراف والرؤساء وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم أشراف أمتى حملة القرآن ـ أخرجه أبو العلاء الهمذانى.

١٨ ـ أُولُوا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى   حُلاَهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلا

المعنى أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات. والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصلا لها.

١٩ ـ عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً   وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلا

عليك اسم فعل أمر بمعنى الزم. والمنافسة الحرص على الشيء والمبالغة فى المزاحمة فيه. والضمير فى بها يعود على الصفات المذكورة قبلا، وفى فيها يعود على الدنيا.

والمعنى: الزم هذه الصفات مدة حياتك منافسا فيها غيرك وأبدل بنفسك الخسيسة، وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

٢٠ ـ جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنّا أَئِمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلا

العذب الماء الحلو الطيب، والسلسل السهل الدخول فى الحلق.

والمعنى: جزى الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلا عذبا سائغاً لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفا، ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفا، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التى تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبى صلى الله عليه وسلم.

٢١ ـ فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلا وَالْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلا

بدور جمع بدر وهو القمر المنير فى الليلة الرابعة عشرة، وتوسط السماء بلغ وسطها. وزهرا جمع أزهر، وهو المضىء المشرق. وكملا جمل كامل.

والمعنى: من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال، وشبههم بالبدور فى علو منزلتهم. وغزارة علمهم، وكثرة الإنتفاع بهم.

٢٢ ـ لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

الشهب جمع شهاب وهو النجم المضىء، استنارت أضاءت. فنورت أضاءت غيرها والدجى جمع دجية وهى الظلمة وكنى بها عن الجهل وتفرق تقطع. وانجلى انكشف.

والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب فى الهداية والعلو أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس بعدهم فأماطت عنهم ظلمة الجهل، وألبستهم أنوار العلم.

٢٣ ـ وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِن أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلا

يعنى أنه يذكر البدور «الأئمة» ثم يذكر الشهب «الرواة» ويبين لكل إمام راويين

هما أشهر من رويا عن الإمام ، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام :

(القسم الأول) من أخذ عن الإمام مباشرة وهم قالون وورش عن نافع ، وشعبة وحفص عن عاصم ، وأبو الحارث والدورى عن الكسائى .

(القسم الثانى) من بينه وبين الإمام واحد وهم الدورى والسوسى عن اليزيدى عن أبى عمرو ، وخلف وخلاد عن سليم عن حمزة .

(القسم الثالث) من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم البزى وقنبل ، وهشام وابن زكوان فإن بين البزى وقنبل وبين ابن كثير أكثر من واحد ، وبين هشام وابن زكوان وبين ابن عامر أكثر من واحد .

٢٤– تَخَيَّرَهُمْ نُقَّـــادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

تخيرهم اختارهم وارتضاهم ، والضميران المنصوبان للبدور والشهب كليهما . والنقاد جمع ناقد وهو الذى يميز الجيد من الردىء . والبارع هو الحاذق المتقن . وتأكل بكذا إذا جعله سبب أكله فعلى فى البيت بمعنى باء السببية ، وكل نصب بدل من ضمير تخيرهم .

المعنى : اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على غيرهم لفضلهم علماً وعملا وزهداً فى الدنيا حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلماً أو تعليما سبب رزقهم ، ومورد كسبهم .

٢٥– فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِى الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِى اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

٢٦– وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

المعنى : هذا شروع فى بيان الأئمة السبعة ورواتهم واحداً بعد واحد . والكريم السر الشريف الباطن . والمجد الشرف . والتأثل الارتقاء إلى أعلى الشىء . ونافع هو ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم وكنيته أبو رويم أصفهانى الأصل أسود اللون ، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية ، وهو إمام دار الهجرة فى القراءة بعد أبى جعفر وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له أتتطيب كلما جلست للإقراء ، فقال لا

أمس طيباً ولكنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقرأ فى فىَّ . فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : فأما الكريم السر فى الطيب نافع . قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع . وولد نافع سنة سبعين وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين ومائة وراوياه قالون وورش . فأما قالون فهو عيسى بن مينا ، ويكنى أبا موسى ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته ، فإن قالون بلغة الرومية جيد ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرىء عليه القرآن سمعه . ولد سنة مائة وعشرين ومات بالمدينة سنة مائتين وعشرين . وأما ورش فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه ، وولد بمصر سنة عشر ومائة ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة ثم توفى بها سنة سبع وتسعين ومائة .

٢٧— وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ ‎ ‎ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى

٢٨— رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّى لَهُ وَمُحَمَّدٌ ‎ ‎ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلا

اللغة : مقامه بضم الميم موضع الإقامة . كاثر القوم معتلى أى غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله .

المعنى : الإمام الثانى عبد الله بن كثير بن المطلب القرشى ، ويكنى أبا معبد إمام أهل مكة فى القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقى بها من الصحابة أبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك وغيرهما فهو من التابعين وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله ابن السائب وغيره ، وكان فصيحاً بليغاً مفوها ، عليه السكينة والوقار ، ومات سنة عشرين ومائة ، روى عنه أحمد البزى وقنبل بسند . فأما البزى فهو أحمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن أبى بزة ، والبزة الشدة ، أستاذ ضابط محقق مقرىء مكة ومؤذن المسجد الحرام انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، ولد سنة سبعين ومائة ، وتوفى سنة خمسين ومائتين . وأما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكى الملقب بقنبل انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ومات سنة إحدى وتسعين

ومائتين . أخذ كل من البزى وقنبل القراءة عن رواة عن ابن كثير .

٢٩— وأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِى فَوَالِدُهُ الْعَلا

٣٠— أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِىِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلا

٣١— أَبُو عُمَرَ الدُّورِى وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِىُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

المازنى نسبة لبنى مازن . والصريح الخالص النسب . والإفاضة الإفراغ . والسيب العطاء .والمراد به هنا العلم . والفرات العذب وجمع بينهما للتأكيد . والمعلل الذى يسقى مرة بعد أخرى .

المعنى : الإمام الثالث أبو عمرو البصرى المازنى ، ولد سنة ثمان وستين وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة ، وهو أكثر القراء السبعة شيوخا ، ومن شيوخه عبد الله بن كثير ، وسمع أنس بن مالك وغيره ، وتوفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أفاض أبو عمرو سيبه الذى هو العلم على يحيى اليزيدى فأصبح يحيى ببركة إفاضة أبى عمرو العلم عليه معللا ريان من العلم ، ويحيى هذا هو السند المتوسط بين أبو عمرو وراوييه وهما أبو عمر الدورى وأبو شعيب السوسى ، فأما الدورى فهو حفص بن عمر ابن عبد العزيز ، وكنيته أبو عمر إمام القراء فى عصره وهو أول من جمع القراءات ولد سنة خمسين ومائة فى الدور وهو موضع قرب بغداد ، وتوفى سنة ست وأربعين ومائتين . وأما السوسى فهو صالح بن زياد السوسى توفى سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب التسعين ، وأخذ كل من الدورى والسوسى القراءة عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو البصرى .

٣٢— وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنُ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلا

٣٣— هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

المحلل المكان الذى يحل فيه .

المعنى : الإمام الرابع عبد الله بن عامر اليحصبى ، وكنيته أبو عمران ، انتهت

إليه مشيخة الإقراء بالشام كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلا جمع بين الإمامة بالجامع الأموى بدمشق والقضاء ومشيخة الإقراء ، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان وتوفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة ، وراوياه هشام وابن ذكوان بسند ، فأما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير وكنيته أبو الوليد إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين .

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقى ، شيخ الإقراء بالشام ، وإمام جامع دمشق ، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وقد نقل هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر ولكن بواسطة بينهما وبينه .

٣٤— وبالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذًا وَقَرَنْفُلا

٣٥— فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُــهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلا

٣٦— وذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلا

الغراء البيضاء وصفت الكوفة بذلك لما فيها من كثرة العلماء . أذاعوا نشروا العلم بين الناس . وضاعت فاحت رائحة العلم بها . والشذا العود أو المسك . والقرنفل معروف والمبرز هو الذى فاق أقرانه .

المعنى : أن فى الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة بثوا علمهم فيها ، فتعطر بها ذكرهم ، ورفع من شأنها علمهم .

فالإمام الأول من الثلاثة عاصم بن بهدلة أبى النجود بفتح النون الأسدى وكنيته أبو بكر . شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى جمع بين الفصاحة والإتقان ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن وكان من التابعين ، توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة .

وراوياه شعبة وحفص ، فأما شعبة فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر .

ولد سنة خمس وتسعين . وكان إماما كبيراً عالماً عاملا حجة من كبار أئمة السنة ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة . وأما حفص فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى . ولد سنة تسعين . ويقال كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم توفى سنة ثمانين ومائة .

٣٧– وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرَانِ مُرَتِّلا

٣٨– رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِى رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَنًا وَمُحَصَّلا

ما أزكاه من الزكاة وهى الطهر . والتورع الخشية والتقى وترك الشبهات .

المعنى : الإمام الثانى من أئمة الكوفة حمزة بن حبيب الزيات ولد سنة ثمانين ، وأدرك بعض الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم ، قال عنه محمد بن فضيل ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ، وتوفى سنة ست وخمسين ومائة ، وراوياه خلف وخلاد ، فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار البغدادى وكنيته أبو محمد ، ولد سنة خمسين ومائة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ومات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد ، وأما خلاد فهو خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفى الكوفى وكنيته أبو عيسى ، إمام فى القراءة ثقة عارف محقق ضابط ، ولد سنة تسع عشرة ومائة ، وتوفى سنة عشرين ومائتين . وقرأ خلف وخلاد على سليم بن عيسى الكوفى وقرأ سليم على حمزة .

٣٩– وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِىُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِى الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلا

٤٠– رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِى وَفِى الذِّكْرِ قَدْ خَلا

المعنى : الإمام الثالث من أئمة الكوفة على بن حمزة بن عبد الله الأسدى وكنيته أبو الحسن انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة قيل له لم سميت الكسائى قال لأنى أحرمت فى كساء وإلى ذلك أشار الناظم بقوله لما كان فى الإحرام فيه تسربلا ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة بعد أن عاش سبعين سنة ، وراوياه الليث والدورى .

فأما الليث فهو الليث بن خالد البغدادى . وكنيته أبو الحارث وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة وتوفى سنة أربعين ومائتين . وأما الدورى فهو حفص بن عمر الدورى وتقدمت ترجمته عند الكلام على أبى عمرو البصرى لأن الدورى هذا روى عن أبى عمرو البصرى وعن الكسائى ، ولذلك قال الناظم : وفى الذكر قد خلا أى مضى ذكر ترجمته مع أبى عمرو البصرى .

٤١ — أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

اليحصبى نسبة إلى يحصب جد ابن عامر أو إلى قبيلة من اليمن والصاد تثلث .

المعنى : أن أبا عمرو البصرى وابن عامر اليحصبى نسبهما خالص من الرق ومن ولادة العجم فهما من صميم العرب . وباقى الأئمة السبعة أحاط به الولاء وأحدق به ، قال الجعبرى أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم وباقى السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو مس أحد آبائهم وإلا فولادة العجم ، وولاء الحلف لا ينافى الصراحة انتهى . وقال أبو شامة وغلب على ذرية العجم لفظ الموالى يقال فلان من العرب وفلان من الموالى أى العجم فهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله أحاط به الولا ، يعنى ولادة العجم ولا يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم ولا فى أصول جميعهم ولا يستقيم أن يراد به ولاء الحلف فإن العربية لا تنافى ذلك انتهى .

٤٢ — لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا

الطرق جمع طريقة كصحف وصحيفة . يهدى بفتح الياء وكسر الدال يستعمل لازما بمعنى يهتدى ، ومتعديا بمعنى يرشد غيره . وكل طارق . إذا كان يهدى لازما فالمراد من الطارق من يسلك سبيل هذه الطرق ، ويريد معرفتها ، والوقوف عليها ، وإذا كان متعديا فالمراد منه العالم الذى يرشد الناس إليها ، ويقفهم على حقيقتها .

والمعنى : أن لهؤلاء القراء ورواتهم مذاهب فى الأصول والفرش منسوبة إليهم ، قد اتضحت واستنارت يهتدى إلى معرفتها كل من توجه إليها ، وسلك سبيل معرفتها أو يرشد الناس إليها العالم بها ، الواقف على سرها . وقوله ولا طارق يخشى بها

متمحلا معناه أن هذه المذاهب لما اتضحت معالمها ، وثبتت قواعدها لا يخشى عليها مضلل ولا مدلس ، فالمراد بالطارق هنا المضلل والمدلس من قولهم طرق يطرق طروقا إذا جاء بليل والليل محل الآفات . والمتمحل الماكر أى لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعبث فيها .

٤٣ـ وهُنَّ اللَّوَاتِى لِلْمُوَاتِى نَصَبْتُها مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فى نِصَابِكَ مُفْضِلا

وهن ضمير القراءات والروايات ، واللواتى جمع اللاتى جمع التى ، وجمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع . والمواتى الموافق وأصله المؤاتى بالهمز ثم خفف ، والجار والمجرور « للمواتى » متعلق بنصبتها ، ومعنى نصبتها رفعتها أو بينتها وعينتها ، مناصب أى أعلاما جمع منصب وهو العَلَم فانصَبْ ، فاتعب ، فى نصابك ، نصاب الشيء أصله . ومفضلا بضم الميم وسكون الفاء وكسر الضاد من أفضل إذا صار ذا فضل أى فعل الأعمال الفاضلة التى يصير بها ذا فضل فهمزته للصيرورة .

والمعنى : أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها فى هذا النظم للموافق لى على معرفتها حال كونها أعلاما تدل على شرف العالم بها ، وآثاراً ترشد إلى مذاهب هؤلاء القراء والرواة ، فاتعب وشمر عن ساعد الجد فى تحصيل نصابك أى العلم الذى يصير أصلا لك تنسب إليه إذا انتسب الناس لآبائهم وقبائلهم حال كونك مفضلا آتيا بفضائل الأعمال التى منها إخلاص النية فى تحصيل العلم .

٤٤ـ وهَأَنَذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِى مُسَهَّلا

ها حرف تنبيه وأنا ضمير المتكلم مبتدأ وذا اسم إشارة بدل منه وجملة أسعى خبر المبتدأ والحروف الكلمات التى اختلف القراء فى قراءتها فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفا ، ويطوع بمعنى ينقاد وضمنه معنى يسمح فعداه بالباء ، والقوافى جمع قافية وهى كلمات أواخر الأبيات ، ومسهلا حال من النظم .

والمعنى : إنى مجتهد فى نظم قراءات الأئمة السبعة راجيا من المولى سبحانه وتعالى تيسير ذلك النظم فى مبناه ومعناه .

٤٥ — جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلا

أبا جاد هى أبجد هوز المعروفة ، دليلا أى علامة .

والمعنى : جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارىء من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب مانظمت فجعلت الحرف الأول للقارىء الأول والحرف الثانى للراوى الأول عنه والثالث للراوى الثانى عنه وهكذا .

وهذه الحروف هى : أبج ، دهز ، حطى ، كلم ، نصع ، فضق ، رست . فأبج لنافع وراوييه : الألف لنافع ، والباء لقالون ، والجيم لورش . ودهز لابن كثير وراوييه : الدال لابن كثير ، والهاء للبزى ، والزاى لقنبل . وحطى لأبى عمرو وراوييه : الحاء لأبى عمرو ، والطاء للدورى ، والياء للسوسى. وكلم لابن عامر وراوييه : الكاف لابن عامر ، واللام لهشام ،والميم لابن ذكوان . ونصع لعاصم وراوييه : النون لعاصم ، والصاد لشعبة ، والعين لحفص . وفضق لحمزة وراوييه : الفاء لحمزة ، والضاد لخلف ، والقاف لخلاد . ورست للكسائى وراوييه : الراء للكسائى ، والسين لأبى الحارث ، والتاء لحفص الدورى .

٤٦ — وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِى آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلا

المراد بالحرف الكلمة القرآنية المختلف فيها .

والمعنى : أنه يذكر أولا الكلمة القرآنية المختلف فيها ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم المذكورة سابقا ، واضعاً هذه الرموز فى أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة . فإذا انقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين الكلمة التى ذكر حكمها والكلمة التى سيبين حكمها بعد كقوله فى آل عمران : وترون الغيب خص وخللا ، ورضوان اضم الخ فقد ذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها وهى ترون فى قوله تعالى ترونهم مثليهم رأى العين ، ثم بين قراء هذه الكلمة برمزهم الخاص بهم وهو الخاء التى هى رمز للقراء الستة ثم أتى بالواو فى قوله ورضوان فاصلة بين كلمة ترونهم وحكمها وبين كلمة رضوان وحكمها ، وهذا إذا ذكر القراء برموزهم فإنه يلتزم ذكر الكلمة القرآنية أولا ثم يذكر

قراءها ، أما إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم هذا الترتيب فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية ويثنى بذكر قرائها كقوله فى سورة النحل يدعون عاصم ، وقد يذكر القارىء أولا ثم يذكر الكلمة كقوله فى سورة البقرة وحمزة أسرى الخ .

٤٧– سِوَى أَحْرُفٍ لَارِيبَةٌ فى اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِى عَنِ القَيْدِ إِنْ جَلَا

الريبة الشك . أستغنى أكتفى . القيد التقييد . جلا كشف .

والمعنى : أنه قد يترك الواو الفاصلة وذلك فى أحرف من القرآن إذا اتصلت لا يلتبس أمرها ، ولا يرتاب الناظر فيها كقوله ورابرق افتح آمنا يذرون حق كفَّ ، يمنى حلا علا فلم يأت بالواو بين برق ويذرون ، ولا بين يذرون ويمنى إذ لا خوف من وقوع الالتباس فيها . وقوله وباللفظ أستغنى عن القيد إن جلا معناه أنه قد يكتفى بلفظ القرآن أى بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيدها بقصر أو مد ، أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك وذلك إذا كان اللفظ دالا على المقصود كاشفا عنه ولم يحتج للتقييد كقوله فى سورة العنكبوت : ويدعون نجم حافظ ، وقوله فى الفاتحة ومالك يوم الدين راويه ناصر ، فلم يقيد يدعون بالغيب ولا مالك بالمد لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ .

٤٨– وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا

المراد بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارىء . والعارض الطارىء . والتهويل التفزيع . وكرر مبنى للمعلوم والفاعل ضمير يعود على الناظم على طريقة الإلتفات والحرف مفعول به . والضمير فى قبلها يعود على الواو الفاصلة وما فى قوله لما زائدة أى لعارض أو نكرة موصوفة أى لأمر عارض .

والمعنى : أن الناظم ربما كرر الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك كتزيين اللفظ . أو تتميم القافية ، وذلك نوعان الأول أن يكون الرمز لقارىء واحد فيكرره بعينه . نحو حلا حلا ، علا علا ، الثانى أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا . إذ سما . وقوله والأمر ليس مهولا ،

معناه أن أمر تكرير الرمز ليس صعباً على المفكر لبعده عن اللبس .

٤٩— ومِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلا

٥٠— عَنَيْتُ الأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلا

٥١— وكُوفٍ معَ المَكِّيِّ بالظَّاءِ معجماً وكُوفٍ وبصْرٍ غينُهمْ لَيْسَ مهملا

٥٢— وذُو النَّقْطِ شينٌ للْكسائى وحَمْزَة وَقُلْ فيهمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحبَةٌ تلا

٥٣— صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وشَامٍ سَماَ فى نَافِعٍ وفَتَى الْعَلَا

٥٤— ومَكٍّ وحَقٌّ فيه وابنِ العَلَاءِ قُلْ وقُلْ فِيهِماَ والْيَحْصُبِى نَفَرٌ حَلا

٥٥— وحِرْمِىٌّ المَكِّىُّ فِيهِ ونَافِعٌ وحِصْنٌ عَنِ الكُوفى ونَافِعِهِمْ عَلا

بقى من حروف أبى جاد ستة أحرف وهى الثاء والخاء والذال ، والظاء ، والغين ، والشين ، ويجمع هذه الحروف كلمتا ثخذ ظغش ، والناظم جعل كل حرف من هذه الأحرف الستة رمزاً لجماعة ، فقال ومنهن للكوفى ثاء مثلث الخ .

المعنى : ومن حروف أبى جاد الثاء ذو النقط الثلاث فهى رمز للكوفيين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائى إذا اتفقوا فى القراءة كقوله وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً ، والخاء رمز للقراء الستة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى . كقوله وترون الغيب خص . والذال لابن عامر والكوفيين الثلاثة كقوله : وجمع رسالاتى حمته ذكوره ، والظاء لابن كثير والكوفيين كقوله ويقصر ذريات مع فتح تائه وفى الطور فى الثانى ظهير ، والغين لأبى عمرو البصرى والكوفيين كقوله : عباد برفع الدال فى عند غلغلا والشين لحمزة والكسائى كقوله وخاطب فيها يعملون كما شفا ، وإلى هنا تنتهى الرموز الحرفية أعنى التى يكون الرمز فيها حرفا ويرمز به لقارىء أو أكثر كما سبق ، وأما الرموز الكلمية وهى التى يكون الرمز فيها كلمة يرمز بها لأكثر من قارىء فقد ذكرها الناظم فى قوله وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا إلى آخر

الأبيات . فكلمة صحبة رمز لحمزة والكسائى وشعبة ، كقوله وصحبة يصرف فتح ضم الخ . وكلمة صحاب رمز لحمزة والكسائى وحفص كقوله يضل بضم الياء مع فتح ضاده صحاب . وكلمة عم رمز لنافع وابن عامر كقوله : بما كسبت لا فاهم . وكلمة سما رمز لنافع وابن كثير وأبى عمرو ، كقوله ويغشى سما خفا الخ . وكلمة حق رمز لابن كثير وأبى عمرو كقوله وحق نصير كسر واو مسومين . وكلمة نفر رمز لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر كقوله : ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا . وكلمة حرمى رمز لنافع وابن كثير كقوله وعلى الحرمى إن لنا هنا . وكلمة حصن رمز لنافع والكوفيين كقوله : وفى المخلصين الكل حصن ، وقوله فى النظم ليس بأغفلا ، الأغفل من الحروف هو الذى لم ينقط فمعناه بالخاء التى لم تغفل عن النقط بل نقطت ومثل ذلك قوله ذالهم ليس مغفلا أى لم تغفل من النقط بل نقطت . وقوله بالظاء معجما أى منقوطا ، والحروف المعجمة هى المنقوطة . وقوله غينهم ليس مهملا أى لم يهمل من النقط بل نقط ، والحروف المهملة هى الخالية من النقط .

٥٦ — ومَهمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِى واقْضِ بالوَاوِ فَيْصَلَا

المعنى : مهما أتت من قبل الرمز الحرفى أو من بعده كلمة من الكلمات الثمان السابقة التى يرمز بها الأكثر من قارىء فكن على ما شرطته واصطلحت عليه من إبقاء كل واحد من الرمز الحرفى والرمز الكلمى دالا على ما وضع له وأريد منه واقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة فالمقصود أن كلا من الرمز الحرفى والرمز الكلمى يدل على ما وضع له سواء انفرد كل منهما عن الآخر أو اجتمعا فاجتماعهما لا يغير شيئاً من المعنى الذى أريد بكل منهما سواء كان الرمز الكلمى سابقاً على الحرفى كقوله وعم علا لا يعقلون ، وصحبة كهف فى الشريعة وصلا . أو كان الحرفى سابقاً على الكلمى كقوله وعالم خفض الرفع عن نفر صفا حق غيب . أو توسط الكلمى بين حرفين كقوله مع الكهف والإسرا يبشركم سما نعم ، ولباس الرفع فى حق نهشلا ، وليس ذكر الواو هنا تكراراً لأن السابق للرمز الحرفى ، وهذا للرمز الكلمى .

٥٧ — ومَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّى بِضِدِّهِ غَنِىٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

٥٨ـ كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

٥٩ـ وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ أُعْمِلَا

إذا قيد القراءة بقيد وكان هذا القيد ضداً لقيد القراءة الأخرى فإنه يكتفى بذكر قيد القراءة الأولى ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصاراً فإن أحد الضدين يدل على الآخر وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور ويقرأ من لم يذكرهم بضده كقوله فى سورة النساء وكوفيهم تساءلون مخففاً فقيد قراءة الكوفيين بقيد وهو التخفيف فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف وهو التشديد فتراه فى هذا البيت قد اكتفى بذكر قيد القراءة الأولى وهو التخفيف عن ذكر قيد القراءة الأخرى وهو التشديد لأنه إذا كانت قراءة الكوفيين بالتخفيف لزم أن تكون قراءة من لم يذكرهم بالتشديد فلا يلزم الناظم إذاً أن يصرح بالقراءة الأخرى لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضد على ضده ومثل ذلك المد فضده القصر فإذا ذكر أن قراءة فلان بالمد تكون قراءة غيره بالقصر وبالعكس ومثل المد والقصر فيما ذكر الإثبات فضده الحذف وبالعكس ، والفتح فضده الإمالة وبالعكس ، والإدغام فضده الإظهار وبالعكس ، والهمز فضده تركه وبالعكس ، والنقل فضده إبقاء الحركة وبالعكس ، والإختلاس فضده إتمام الحركة وبالعكس ، والتذكير ضده التأنيث وبالعكس ، والغيب ضده الخطاب وبالعكس ، والخفة « والمراد بها التخفيف » ضدها الشدة أى التشديد أو التثقيل وبالعكس ، والجمع ضده الإفراد أو التوحيد وبالعكس ، والتنوين ضده تركه وبالعكس ، والتحريك ضده الإسكان وبالعكس ، ويتضح من هذا أن هذه الأضداد كلها مطردة منعكسة ومعنى الاطراد أنه إذا ذكر المد مثلا كان ضده القصر . ومعنى الانعكاس أنه إذا ذكر القصر كان ضده المد وهكذا يقال فى بقية الأضداد المذكورة ما عدا الجزم فان ضده الرفع ولكنه يطرد بمعنى أنه كلما ذكر الجزم كان ضده الرفع ولا ينعكس بمعنى أنه إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم بل يكون ضده النصب . ومعنى قوله فزاحم بالذكاء لتفضلا فزاحم العلماء بثاقب فكرك وحصافة ذهنك لتعد مع الفضلاء .

٦٠— وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

إذا ذكر التحريك غير مقيد بحركة فالمراد به الفتح كقوله معاً قدر حرك من صحاب. وضده حينئذ الإسكان، وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح كقوله ويطهرن فى الطاء السكون فحينئذ يكون الفتح والإسكان ضدين مطردين منعكسين، فإذا قيد التحريك كان المراد به ماقيد به كقوله وحرك عين الرعب ضما كما رسا. وضده الإسكان أيضاً. ويؤخذ من هذا أن الإسكان ضد التحريك سواء كان التحريك مطلقاً أم مقيداً، فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يقيدها كقوله وأرنا وأرنى ساكنا الكسر.

٦١— وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَنْزِلَا

آخى بين النون والياء، وبين الفتح والكسر وبين النصب والخفض وفرق بين لقبى الفتح والنصب وبين لقبى الكسر والخفض على اصطلاح البصريين فى التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء.

والمعنى: أن النون والياء صنوان فإذا ذكر الياء لقارىء تكون قراءة المسكوت عنه بالنون كقوله ويا ويكفر عن كرام، وإذا ذكر النون لقارىء تكون قراءة المسكوت عنه بالياء كقوله وحيث يشاء نون دار. والفتح والكسر ضدان فإذا ذكر الفتح لقارىء تكون قراءة غيره بالكسر كقوله إن الدين بالفتح رفلا. وإذا ذكر الكسر لقارىء تكون قراءة غيره بالفتح نحو عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا، والنصب والخفض ضدان، فإذا ذكر النصب لقارىء فقراءة غيره بالخفض كقوله وغير أولى بالنصب صاحبه كلا، وإذا ذكر الخفض لقارىء فقراءة غيره بالنصب كقوله وحمزة والأرحام بالخفض جملا. فالمؤاخاة بين ماذكر مؤاخاة تضاد وفائدة معرفة حركتى البناء والإعراب تظهر فى نحو والوتر بالكسر شائع إذ يعلم من التعبير بالكسر أن المراد حركة الواو لا الراء. ومنزلا اسم فاعل من أنزله وهو حال من فاعل آخيت أى حال كونى منزلا كل واحد مما ذكر منزلته.

٦٢- وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

المعنى : إذا ذكر الضم لقارىء ما ولم يقيد هذا الضم كانت قراءة المسكوت عنه بالفتح كقوله وفى إذ يرون الياء بالضم كللا . وإذا ذكر الرفع لقارىء ما ولم يقيده كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب كقوله وحتى يقول الرفع فى اللام أولا . أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان فتكون قراءة الغير بالإسكان كقوله وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف . وكذلك إذا قيده بكونه ضم الكسر فتكون قراءة الغير بالكسر كقوله ورضوان اضمم غير ثانى العقود كسره صح . وإذا قيد الرفع بكونه رفع الجزم كانت قراءة الغير بالجزم كقوله يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا . وإذا قيده بكونه رفع الخفض كانت قراءة الغير بالخفض كقوله وخضر برفع الخفض عم حلا علا .

٦٣- وَفِى الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

المعنى : أنه قد يذكر الكلمات التى فيها أحد هذه الثلاثة الرفع والتذكير والغيب « بذكر هذه الكلمات مطلقة » فيعلم من إطلاقه لها أنها هى المرادة لا أضدادها مثاله وأربع أولا صحاب يعنى بالرفع . ويجبى خليط يعنى بالتذكير ، وبل يؤثرون حز يعنى بالغيب فيعلم من هذا الإطلاق أنه أراد الرفع فى أربع . وياء التذكير فى يجبى « وياء الغيب فى يؤثرون » وقد اجتمع إطلاق الثلاثة فى قوله فى سورة الأعراف : وخالصة أصل ولا يعلمون قل ، لشعبة فى الثانى ويفتح شمللا . والخلاصة أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لاتعدو أن تكون بالرفع أو ضده كان المراد الرفع . وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث كان المراد التذكير . وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيبة والخطاب كان المراد الغيبة فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع فى الأول والتذكير فى الثانى والغيبة فى الثالث .

٦٤- وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِى بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِى الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

المراد بالحرف الكلمة القرآنية المختلف فيها . والمراد بالجمع الكلمات الثمان التى يرمز

بكل كلمة منها إلى أكثر من شيخ وهى صحبة . صحاب . عم . سما . حق . نفر . حرمى . حصن . يعنى إذا كان الرمز للقراء بكلمة من هذه الكلمات الثمان فلا يلتزم ذكر هذه الكلمة بعد الكلمة القرآنية بل تارة يذكرها بعدها كقوله من يرتدد عم . فتذكر حقا » وأخرى يذكرها قبلها كقوله وصحبة يصرف » وحقا بضم الباء فلا يحسبنهم . بخلاف حروف أبج فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية ، كما سبق فى قوله :

ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله الخ وكذا التزم فى الحروف التى يرمز بها لأكثر من قارىء كالشين والثاء أن يؤخرها عن كلمة القرآن كقوله يبغلن امدده واكسر شمردلا . وقوله وفى عاقدت قصر ثوى . نعم إذا اجتمع حرف من حروف أبج مع إحدى الكلمات الثمان فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدما وتأخراً لأن هذه الكلمة دلت على محل الرمز كقوله وحق نصير كسر واو مسومين وقوله وعالم خفض الرفع عن نفر . وكذلك إذا اجتمع حرف من الحروف التى يرمز بها لأكثر من قارىء مع إحدى الكلمات المذكورة فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدما وتأخراً أيضاً كقوله ومنزلها التخفيف حق شفاؤه . وقوله وضم كفا حصن يضلوا يضل عن .

٦٥— وسَوْفَ أُسَمِّى حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمّاً وَمُخْوَلا

الجيد العنق ، المعم بفتح العين والمخول بفتح الواو الكريم الأعمام والأخوال لأن العرب كانوا يعرفون الصبى الكريم الأعمام والأخوال بجيده لأن أعمامه وأخواله يزينون جيده بالقلائد فيعرف كرم عمومته وخئولته بجيده .

والمعنى : أن الناظم رضى الله عنه قد يذكر القارىء بصريح اسمه لا برمزه حيث يسمح النظم بذلك ويسهل عليه وهو تارة يذكر اسم القارىء بعد كلمة القرآن كقوله ونقل رداً عن نافع » وقوله وقل ولا كذاباً بتخفيف الكسائى واقبلا » وتارة يذكره قبلها كقوله نافع بالرفع واحدة جلا . وقوله وحمزة والأرحام بالخفض جملا وقوله موضحاً منصوب على الحال من فاعل أسمى وجيدا مفعول به لموضحا ومعمما ومخولا صفتان لجيدا أى أذكر القارىء باسمه الصريح حال كونى كاشفاً المسألة كشفاً

وحسنها تحسيناً يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال فى وضوحه وحسنه .

٦٦ــ وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

إذا انفرد قارىء أو راو بباب لا يشاركه فيه غيره ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه . كقوله : ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصرى . وقوله ورقق ورش كل راء الخ وقوله : وغلظ ورش فتح لام الخ وقوله وحمزة عند الوقف سهل همزه الخ وقوله : وفى هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائى .

٦٧ــ أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِى لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَاسَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلَا

الإهلال رفع الصوت أى نادت القصيد وإن لم يجر ذكرها للعلم بها . صارخة بالمعانى فلبتها المعانى أى أجابتها بقولها لبيك أى إجابة دائمة ولباب المعانى خالصها . ولباب مرفوع على أنه بدل البعض من الكل من المعانى أى لم يلبها إلا خيار المعانى وشرافها . وصغت من الصياغة ويعبر بها عن إحكام الشىء وإتقانه ، وما موصول مفعول صغت وساغ من ساغ الشراب سهل وطاب وسهل مدخله فى الحلق وعذباً مسلسلا حالا من فاعل ساغ العائد على ما والعذب الحلو اللذيذ ، والمسلسل السلس الصافى والمعنى أن القصيدة نادت المعانى فأجابها خيارها ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذى يسهل على اللسان حال كونه مستلذاً فى السمع ملائماً للطبع .

٦٨ــ وَفِى يُسْرِهَا التَّيْسِيرَ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

رمت الشىء طلبت حصوله والتيسير اسم كتاب للعلامة الحافظ أبى عمرو الدانى فى القراءات السبع . واختصار الكتاب جمع معانيه فى أقل من مبانيه . فأجنت كثر جناها وثمرها ، والضمير فى منه يعود على التيسير أو على الله تعالى .

والمعنى : قصدت بهذه القصيدة إيجاز كتاب التيسير ، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة ، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره مؤملا منه سبحانه كل خير وسداد .

٦٩ــ وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

الإلفاف جمع لف كالأضداد جمع ضد الأشجار الملتفة لكثرتها بنشر أى بكثرة ، فوائد جمع فائدة وصرف لضرورة الشعر . فلفت سترت . وجهها محاسنها . حياء مفعول له أو حال أى مستحيية .

والمعنى : أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام ، أو إشارة لتعليل ، ومن الزيادة مخارج الحروف ، فغطت وجهها واستحيت هى أو ناظمها من تفضلها عليه ، وهذا من أدب الصغير مع الكبير ، وتواضع الفرع مع الأصل ، والمتأخر مع المتقدم الذى له فضل السبق ، وتواضع التلميذ مع أستاذه .

٧٠ــ وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِى تَيَمُّنًا وَوَجْهَ التَّهَانِى فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا

الحرز مايحفظ مايودع فيه . والأمانى جمع أمنية ، وهى مايتمنى من بغية . ووجه الشىء أحسنه . والتهانى جمع تهنئة ، وخفف ياء الأمانى ، وأبدل همزة التهانى ياء ساكنة ، والتيمن التبرك من اليمن وهو البركة ، فاهنه أمر من هناه بالألف والأصل هنأه يهنيئه بالهمز خفف بالإبدال ، ومعنى هنأه أعطاه والضمير فى فاهنه يعود على الحرز .

والمعنى : جعلت اسم هــذه القصيدة حرزالأمانى ووجه التهانى تبركا وتفاؤلا لهـا بجمع المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة كى تتحقق فيه أمانى طلبة هذا العلم . فأعط أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلا له ، مقبلا عليه لتحرز ماتضمنه من فوائد وأحكام .

٧١ــ وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَاخَيْرَ سَامِعٍ أَعِذْنِى مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلَا

أصل اللَّهم ياألله حذفت ياالتى للنداء وعوض عنها الميم وقطعت همزة اللهم للضرورة . ياخير سامع ياخير مجيب . وكرر النداء حرصاً على إجابة الدعاء أعذنى أجرنى واعصمنى . والتسميع عمل الخير لالوجه الله بل بقصد الرياء وقولا ومفعلا مصدران تمييزان ، أوحالان من الضمير فى أعذنى وهو الياء أوبدلان من ياء أعذنى بدل اشتمال

والمعنى : ياخير مجيب للدعاء احفظنى من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين

الناس حتى لايحبط عملى ولا يضيع ثوابى والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشى أن يكون فيه رياء فاستعاذ بالله تعالى منه قولا وفعلا .

٧٢ــ إِلَيْكَ يَدِى مِنْكَ الْأَيَادِى تَمُدُّهَا أَجِرْنِى فَلَا أَجْرِى بِجَوْرٍ فَأَخْطَلَا

يدى هى الجارحة مفعول لمحذوف أى مددت يدى إليك ، أو مبتدأ وإليك متعلق الخبر أى يدى ممدودة إليك . والأيادى جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة ، والأيادى مبتدأ وجملة تمدها خبره ، ومنك متعلق بمحذوف حال من فاعل تمدها أى حال كونها حاصلة منك ، أجرنى احفظنى واعصمنى . والجور العدول عن طريق الحق والعدل . والخطل المنطق الفاسد ، والفاء فى فأخطلا جواب النفى والفعل منصوب بعد الفاء بإضمار أن .

والمعنى : أن الناظم مد يده إلى ربه راجيا تحقيق أمله وإنجاح مقصده ، ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه فقال الأيادى تمدها منك يعنى أن نعمك المتوالية على الواصلة منك إلى هى التى حملتنى على مد يدى إليك ، وأطمعتنى فى التوجه إلى واسع فضلك وإلا فمن حقى ألا أمدها حياء من تقصيرى فى القيام بما يجب لك من ذل وعبودية ، ثم تمم فقال اعصم قلبى من الميل إلى الجور حتى لا أرتكبه فإنى إن ارتكبته وقعت فى فاسد القول وخطل المنطق .

٧٣ــ أَمِينَ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الْأَمُونُ تَحَمُّلَا

أمين بالقصر فى الهمزة وهى لغة ، اسم فعل بمعنى استجب . وأمناً هو ضد الخوف منصوب بفعل محذوف أى وهب أمناً للأمين وهو الموثوق به ، الحفيظ على ما أئتمن عليه . عثرت مثلث الفاء والفتح أفصح سقطت ، والمراد من السقوط وقوع الخطأ فيها ، والإسناد للقصيدة مجاز إذ المراد ناظمها . والأمون الناقة القوية التى لا تكل من حمل الأثقال ، وضمير فهو للأمين . وتحملا تمييز .

والمعنى : اللهم استجب دعائى ، وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها وعمل على نشر فوائدها وإذاعة أحكامها بين أهل العلم وإن زل الناظم زلة فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلله ، ويقيه عثرته كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة وتصبر

عليها أى يكون بمنزلة هذه الناقة فى تحمل مايراه من زلل أو خطأ ، ويتلمس لناظمها المعاذير ويعلم أن كل إنسان مهما أوتى من نباهة شأن وعلو قدر فهو عرضة للهفوات والعثرات .

٧٤– أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

الحر هو الذى لم يسترقه هواه ، ولم تستعبده مباهج الحياة . والمروءة كمال المرء بالأخلاق الفاضلة . ومرؤها رجل المروءة وصاحبها . والأخوة جمع أخ من النسب وقد يراد به الأخ فى الدين كما هنا . والمكحل هو الميل الذى يكتحل به . والمروءة مبتدأ أول ومروءة مبتدأ ثان والمرآة خبره والجملة خبر الأول . ولإخوته متعلق بمضاف مقدر أى نفع مرئها لإخوته وذو النور خبر بعد خبر ومكحلا تمييز .

والمعنى : أن رجل المروءة وصاحبها نفعه لإخوانه من المؤمنين كنفع المرآة لهم فيدلهم على عيوبهم ليعملوا على تلافيها كما تدل المرآة الناظر فيها على عيوبه . وهو ذو النور أى الإيمان يشفى من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها وفى البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه المؤمن أخرجه أبو داود .

٧٥– أَخِى أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِى بِبَابِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

٧٦– وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

٧٧– وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

٧٨– وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

المجتاز مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور . ينادى عليه ، يعرض للبيع ، والكساد ضد الرواج . أجملا إيت بالقول الجميل . والنسيج فعيل بمعنى المفعول أى المنسوج . والإغضاء الإغماض على العيب وتجاهل وجوده . والهلهل الثوب الخفيف الضعيف النسج ، والإصابة الوصول للصواب . والاجتهاد بذل الجهد فى إدراك الصواب ، والصوب نزول المطر . وأمحل دخل فى المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض

بسبب انقطاعه . الخرق المراد به هنا العيب ، وادّركه تداركه . وفضلة الشيء مايفضل عنه . والمقول اللسان .

والمعنى : ياسامع قصيدتى حال الإعراض عنها ، وعدم الإلتفات إليها ، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها ، وإخفاء مثالبها . ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه ، وسامح نظمه الشبيه بالمنسوج لأن النظم ضم كلمة إلى أخرى كما أن النسيج ضم طاقة إلى أخرى ، بالتجاهل عن هفواته ، والإغضاء عن زلاته وإن كان ذلك النظم كالثوب الضعيف فى ركاكة ألفاظه وتفاهة معانيه . وهذا تواضع من الناظم وإلا فنظمه آية فى قوة الألفاظ وسمو المعانى . ثم يقول الناظم سلّم لى نظمى وابتعد عن لومى لأجل إحدى الحسنيين وفى ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم : من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر ، وحاله لا ينفك عن إحداهما فإن كان مصيباً كان له أجران ، وإن كان مخطئاً كان له أجر ، فلا ينبغى أن يوجه إليه لوم على كلتا الحالين حال إدراك الصواب التى عبر عنها بقوله إصابة ، وحال الخطأ التى شبهها بحال من طلب المطر فوقع فى المحل . ثم يقول وإن وجد عيب فى نظمى فتداركه بفضلة من حلمك ، وليصلح هذا العيب من ذَرِب لسانه ، وكان متضلعاً من علوم العربية ، وواسع الإطلاع فى علوم القراءات .

٧٩ — وَقُلْ صَادِقاً لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِى الْخُلْفِ وَالْقِلَى

الوئام مصدر بمعنى الوفاق . لطاح هلك . والأنام الثقلان . والخلف الإختلاف . والقلى البغض . وصادقا صفة مصدر محذوف أى قولا صادقا . أو حال أى حال كونك صادقا . ولولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره وهو هنا امتناع هلاك الكل لوجود الوفاق .

والمعنى : أن الوفاق سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة والإختلاف سبب الهلاك والدمار وفى الأمثال لولا الوئام لهلك الأنام .

٨٠ — وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

الغيبة بالكسر ذكر المرء أخاه بما يكره . غب من الغيبة بالفتح المفارقة ضد الحضور . تحضر مأخوذ من حضر المبنى للمفعول إذا جعل حاضراً والحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد . القدس الطهر . وحظيرة القدس الجنة . أنقى أفعل من النقاء . المغسل المغسول . وسالماً حال . وصدراً تمييز ، وتحضر فعل مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير المخاطب ، وجزم فى جواب الأمر حظار ثانى مفعوليه . وأنقى ومغسلا حالان .

والمعنى : عن سالم الصدر نظيف القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض المعنوية . ولا تحضر مواطن الغيبة ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم ليحضرك الله سبحانه حظار القدس فى الجنة مع عباده الأبرار منقى من الذنوب مطهراً من العيوب .

٨١ – وَهٰذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِى كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

المعنى : أن زماننا هذا زمان الصبر لأنه قد أوذى فيه المحق ، وأكرم فيه المبطل وأصبح فيه المنكر معروفا ، والمعروف منكراً ، فمن يسمح لك بالحالة التى لزومها فى الشدة كالقبض على النار الموقدة . وفى ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر أخرجه الترمذى ، وقوله فتنجو من البلا المراد به العذاب الأخروى .

٨٢ – وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيماً وَهُطَّلَا

٨٣ – وَلٰكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَاضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِى سَبَهْلَلَا

ساعدت عاونت . توكفت من الوكف وهو القطر من وكف البيت إذا هطل . والسحائب جمع سحابة والمراد المدامع شبهها بالسحائب فى همول دمعها والديم جمع ديمة المطر الدائم . والهطل جمع هاطل وهو المتتابع من المطر . والقحط الجدب . والسبهلل الذى لا شيء معه أى فارغ .

والمعنى : لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير فى طاعة الله تعالى لهطلت

مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكاها أبداً ، ولكن قلة بكائها صادرة عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله سبحانه . فاحذروا أن تمر أعماركم فى اللهو واللعب ومالا يعود عليكم بالنفع فى الحال والمآل .

٨٤ـــ بِنَفْسِى مَنِ اُسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ وكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسِلا

٨٥ـــ وطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلا

استهدى طلب الهداية . الشرب النصيب المقسوم من الماء . المغسل مكان الغسل . فتفتقت انشقت . والعبير الزعفران أو نوع من الطيب يخلط به . والمخضل المبتل . وبنفسى متعلق بمحذف تقديره أفدى .

والمعنى : أفدى بنفسى من كل مكروه من توجه فى طلب هداية الله وحده وكان له القرآن بملازمة تلاوته والعمل بما فيه حظه ونصيبه من الدنيا ومطهراً له من أوضار الذنوب . وطابت له الأرض التى تحمله لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى ، وكنى بقوله فتفتقت بكل عبير عن ثناء أهلها عليه واغتباطهم به أوأن الأرض زكت وكثرخيرها بسبب هذا المستهدى لقيامه بالحق وبطاعة الله عزوجل . وكنى بقوله مخضلا عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده .

٨٦ـــ فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِى الْقَلْبِ مُشْعِلا

٨٧ـــ هُوَ الْمُجْتَبِى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلا

طوبى فعلى مصدر طاب يطيب أصله طيبى قلبت الياء واوا لانضمام ماقبلها .

والمعنى : والحالة الطيبة له أو طوبى الجنة له فطوبى مبتدأ والجار والمجرور خبره والجملة خبرية أودعائية ، والضمير فى له يعود على المستهدى والهم القصد والإرادة ، والزند مايقدح به النار ، والأسى التأسف من أسيت على الشىء أسفت عليه وحزنت ومنه قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين . يهتاج ينبعث ويلتهب ومشعلا حال من فاعل يهتاج .

والمعنى : العيش الرغد الناعم للمستهدى حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله

لأهل طاعته من ثواب جزيل ونعيم مقيم . وحين يحترق قلبه من الأسى والحزن متحسراً على ماضاع من عمره غير مصروف إلى ذكر الله تعالى وشكره . وقوله هو المجتبى أى المختار يغدو يعنى يمر . والمستمال الذى يطلب إليه الميل . والمؤمل الذى يؤمل ويرجى عند الشدائد .

والمعنى : أن المستهدى هو المختار عند الله سبحانه وهو الذى سبقت له الحسنى . يمر على الناس قريبا من الله تعالى لإيمانه وإحسانه ومن الناس بتواضعه لهم وخفض جناحه . غريبا لغرابة مسلكه وندرة حاله وعزة أشكاله فى شدة التمسك بالحق لأنه كالقابض على الجمر مستمالا يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه . مؤملا مرجوا عند نزول الشدائد ليدعوا بكشفها وإزالة آثارها .

٨٨— يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعَلَا

٨٩— يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلَا

يعنى أن المجتبى يعتقد كل الناس سادات تواضعاً منه لله سبحانه فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً . لأن أفعالهم تجرى على ما سبق به القضاء وكتب القلم ويصح أن يكون .

المعنى : أن المجتبى يعد كل واحد من الناس عبداً مقهوراً لله تعالى لا يملك لنفسه فضلا عن غيره نفعاً ولا ضراً . لأن جميع أعمالهم تجرى على وفق القضاء السابق فلا يرهب أحداً ولايتملق لأحد . فعلى المعنى الأول يكون المقصود وصف المجتبى بالتواضع والبعد عن الكبر والعجب . وعلى الثانى يكون المراد وصفه بالتوكل على الله وحده وقطع طمعه فى الخلق . ثم بين الناظم أن هذا المجتبى يرى نفسه أولى بالذم وأحق به من غيرها لأن نفسه لم تتحمل المشاق والمكاره ولم تتناول ماهو مر المذاق فى تحصيل رفعة القدر وسمو المنزلة عند الله تعالى فهو لايشغل نفسه بعيب الناس وذمهم بل يرى أن ذم نفسه أولى واتهامها بالتقصير فى الطاعات أحرى . فالمراد من قوله لم تلعق من الصبر أن نفسه لم تتحمل المكاره والمشاق فى سبيل تحصيل مايرفع مكانتها ويعظم أجرها عند الله تعالى والصبر بفتح الصاد وكسرها مع سكون

الباء وبفتح الصاد مع كسر الباء عصارة شجر مر . والألا شجر حسن المنظر مر الطعم ، وقيل هو نبت يشبه الشيح فى الريح والطعم .

٩٠ــ وقَدْقِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

الإقصاء الإبعاد . فيقصيه يبعده . يأتلى يفتعل من الائتلاء وهو التقصير . والتبذل بذل مافى الوسع فى تحقيق الشىء وعدم التهاون فيه .

والمعنى : قد قيل فى المثل كن كالكلب الذى هو أخس الحيوانات . كن مثله فى الوفاء لأهله والثبات عليه . فإن أهله يبعدونه عنهم ويجيعونه ويضربونه ويؤذونه وهو لايقصر فى نصحهم وخدمتهم باذلا فى ذلك قصارى وسعه وغاية جهده وفى ذلك إشارة إلى ماروى وهب بن منبه أن راهباً أوصى رجلا فقال له انصح لله أخلص له حتى تكون كنصح الكلب لأهله فإنهم يؤذونه ويجيعونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً . والمقصود من البيت الحث على بذل الجهد فى طاعة الله عز وجل وعدم التراخى فيها مهما ابتلى الإنسان فى الدنيا فإن الله عز وجل لايبتلى عبده فى هذه الحياة بفقر أو مرض إلا ليكفر ذنبه أو يرفع فى الآخرة درجته .

٩١ــ لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلَا

٩٢ــ وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

الوقاية الحفظ . والمكاره جمع المكروه على غير قياس . وهولا جمع هائل بمعنى مخيف مفزع ، وهو منصوب على الحال من المكاره ، ويقال محل به يمحل من باب فتح يفتح إذا وشى به عند سلطان أو غيره وأذاع فعله القبيح . وقوله فيمحلا منصوب بأن مضمرة بعد الفاء جوابا للنفى .

والمعنى : أن الناظم يرجو من الله جلت قدرته إن قبلنا هذه الوصايا أن يحفظنا الله سبحانه وتعالى من البلايا والمحن فى الدنيا والآخرة ، ويجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعاً لهم يوم القيامة لأنهم لم يهملوه ، ولم يقصروا فى حقه فيسعى بهم ويشكو منهم عند ربهم وفى هذا إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : القرآن شافع

مشفع . وماحل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله فى النار على وجهه ، أخرجه أبوعبيد فى فضائل القرآن .

٩٣– وَبِاللهِ حَوْلِى وَاعْتِصَامِى وَقُوَّتِى وَمَا لِىَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

٩٤– فَيَارَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِى وَعُدَّتِى عَلَيْكَ اعْتِمَادِى ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا

الحول التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال . والاعتصام الامتناع من كل ما يشين . والقوة القدرة ضد الضعف . والستر ما يستر به . والتجلل بالشىء التغطى به . وحسبى كافىّ من أحسبه الشىء إذا كفاه . والعدة مايعد لدفع النوازل . والضارع الذليل . والمتوكل المعتمد على من يوكل إليه الأمر . ومتجللا حال من ضمير المتكلم فى لى . وضارعا ومتوكلا حالان من الياء فى اعتمادى .

والمعنى : أن تحولى من المعصية إلى الطاعة ، وامتناعى من كل مايشيننى . وقوتى على ما يرضى الله عنى ، كل ذلك بيد الله وحده ، لا يحصل إلا بمعونته وتوفيقه وفى الحديث الصحيح لاحول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة . قال ابن مسعود رضى الله عنه فى تفسيرها لاتحول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله . وقوله ومالى إلا ستره متجللا معناه ليس لى ما أعتمد عليه إلا ماقد جللنى به من ستره فى الدنيا وأرجو مثل ذلك فى الآخرة ، أى وما لى إلا ستره حال كونى متجللا به أى متغطياً به . ثم يقول فيارب أنت الله حسبى الخ .

المعنى : يامدبر أمرى أنت كافىّ فى كل مهمة . وعدتى فى كل ملمة . وعليك لا على غيرك اعتمادى . وإليك استنادى . حال كونى متضرعا إليك . ذليلا بين يديك . متوكلا عليك . مفوضاً جميع أمورى إليك والله تعالى أعلم .

٢ — باب الاستعاذة

الاستعاذة طلب العوذ ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة فى مذهب القراء ، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء . أى « اللهم أعذنى من البلاء وشر الأعداء » والاستعاذة ليست

من القرآن بإجماع العلماء .

١ — إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا

٢ — عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

أردت قصدت . الدهر ظرف الزمان . الجهار الإعلان ضد الإخفاء مصدر جاهر إذا أعلن جهاراً ، كجاهد جهاداً . وهو صفة مصدر محذوف والتقدير تعوذاً جهاراً أى ذا جهار . ومسجلا اسم مفعول أسجل بمعنى أطلق فمسجلا بمعنى مطلقاً وهو أيضاً صفة المصدر المحذوف أى تعوذاً جهاراً مطلقاً . وقوله على ما أتى جار ومجرور متعلق بمحذوف وصف آخر للمصدر المحذوف أى تعوذاً كائناً على اللفظ الذى ورد فى سورة النحل . واليسر السهل وهو مصدر منصوب فى موضع الحال من فاعل أتى أى حال كون هذا اللفظ يسراً أى ذا يسر وسهولة . والتنزيه التقديس . والمجهل المنسوب للجهل اسم مفعول .

والمعنى : إذا أردت قراءة القرآن فى أى زمن من الأزمان ، ولأى قارىء من القراء ، ومن أى جزء من أجزاء القرآن سواء كان ذلك أول السورة أم أثناءها فتعوذ فى ابتداء قراءتك تعوذاً مجهوراً به مطابقاً للفظ الوارد فى سورة النحل حال كون هذا اللفظ ميسراً فى النطق سهلا على اللسان لقلة كلماته وحروفه بأن تقول فى ابتداء قراءتك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غير أن تزيد على هذا اللفظ شيئاً ، وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال فلست منسوباً إلى الجهل لأنك أتيت بما يفيد كمال تنزيه الله عز وجل وتبرئته من جميع النقائص ، كأن تقول : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وهكذا . وقد نبه الناظم بقوله إذا ما أردت الخ إلى أن قوله تعالى فإذا قرأت القرآن معناه فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ فيكون فى الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم المسبب وإرادة اسم السبب كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة أى إذا أردتم القيام إلى الصلاة .

٣ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ ... وَلَوْ صَحَّ هٰذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

الواو فى ذكروا لعلماء القرآن والمحدثين . ولفظ الرسول أي تعوذه أو استعاذته . ومجملا مصدر ميمى المراد به الحدث « أى إجمالا » .

والمعنى : أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوذ الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يزد الرسول شيئاً على اللفظ الوارد فى سورة النحل فمن ذلك ماروى أن ابن مسعود قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا ابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى نافع عن جبير بن مطعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وهذان الحديثان ضعيفان ، قال أبو شامة والأول لا أصل له فى كتب الحديث . والثانى أخرجه أبو داود ولكن بغير هذه العبارة . وليس أدل على ضعف الحديثين من ورود أحاديث أخر أصح سنداً منهما تعارضهما : منها ما أخرجه أبو داود والترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، قال الترمذى هو أشهر حديث فى هذا الباب . وفى صحيح ابن خزيمة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه . وقد أشار الناظم إلى ضعف الحديثين السابقين وأمثالهما بقوله : ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا والمراد بالإجمال الإطلاق أى لوصح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية ، واتضح معناها وتعين لفظها فلايجوز العدول عنه .

المعنى : لوكانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالا فى الآية بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى ، بينة المراد متعيناً لفظها عند التعوذ فيقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بلا زيادة عليه أو نقص عنه ولكن هذه الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ضعيفة معارضة بأصح منها سنداً فحينئذ تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها فلا يتقيد القارىء بلفظها بل يجوز له النقص عنه بأن

يقول أعوذ بالله من الشيطان ، والزيادة عليه بأن يقول أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم أو نحو ذلك ويعتبر القارىء عندئذ ممتثلا للأمر فى الآية الكريمة سواء نقص عنها لفظاً أو زاد عليها لفظاً أو اثنين أو ثلاثة ومما ينبغى التنبه له أن الأمر فى الآية الكريمة للندب على ماذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف .

٤ — وَفِيهِ مَقَالٌ فى الأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلِّلا

ضمير فيه يعود على التعوذ . ومقال مصدر ميمى ، والمراد به القول . والفروع جمع فرع وهو الغصن . والباسق الشجر الطويل المرتفع . والمظلل ماله ظل لكثرة ورقه .

والمعنى : أن فى التعوذ قولا كثيراً ، وكلاماطويل الذيل ، ممتد النسق ، انتشرت فروعه فى أصول الفقه ، وأصول الحديث ، وأصول القراءات . فأما أصول الفقه فيبحث فيها عن التعوذ من حيث إن الأمر به فى الآية هل هوللوجوب أوللندب . وهل الآية واضحة الدلالة فيتعين لفظها أم مجملة فيصلح كل لفظ يدل على التعوذ . وأما أصول الحديث فيبحث فيها عن درجة الأحاديث الدالة على التعوذ وعن سندها وحال رواتها . وأما أصول القراءات — والمراد بها أمهات الكتب المؤلفة فى هذا الشأن كالكامل للإمام الهذلى ، والإيضاح للأهوازى ، وجامع البيان للدانى — فيبحث فيها عن التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده . وقوله فلا تعد منها باسقاً ومظللا معناه فارجع إلى هذه الأصول وأمعن النظر فيها ولا تتجاوز منها القول الذى تعضده الادلة ، وتؤازره البراهين . فكنى بالباسق والمظلل عن هذا القول .

٥ — وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِى فِيهِ أَعْمَلَا

الإخفاء الإسرار ، وضمير وإخفاؤه يعود على التعوذ ، وأبى الشىء تجنبه وامتنع من فعله . والوعاة جمع واع كقضاة جمع قاض وهو الحافظ المدقق ، وقد جرى كثير من شراح القصيدة على أن الفاء رمز لحمزة والألف رمز لنافع . وعلى هذا يكون المعنى أن حمزة ونافعاً كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما . وممن أخذ به لحمزة مطلقاً فى جميع القرآن الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوى المقرىء المفسر المتوفى سنة

ثلاثين وأربعمائة فإنه أعمل فكره فى تصحيح الإخفاء وتقريره والقراءة والإقراء به . وروى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالتعوذ فى أول الفاتحة ويخفيه فى سائر القرآن . وروى خلاد عن سليم أن حمزة كان يخير القارىء بين الجهر والإخفاء فى التعوذ . وروى المسيبى عن نافع أنه كان يخفى التعوذ فى جميع القرآن . وعلى هذا يكون قول الناظم : وإخفاؤه فصل فى قوة الإستثناء من عموم قوله فاستعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلا فإنه بعمومه يدل على الأمر بالتعوذ جهاراً فى جميع الأوقات وفى سائر القرآن ، ولجميع القراء . ولكن الصحيح أن لا رمز فى البيت ، وأن قوله فصل معناه فرق وأنه بيان لحكمة إخفاء التعوذ وهو الفرق بين القرآن وغيره ، أو معناه أن إخفاء التعوذ حكم من أحكامه . وكيفية من كيفياته فكأنه قال : إخفاء التعوذ فرق بين القرآن وغيره ، أو كيفية من كيفياته رده — أى الإخفاء — علماؤنا الحفاظ الأثبات ولم يأخذوا به ، بل أخذوا بالجهر به فى جميع القرآن ، ولكل القراء ، كما أفاد ذلك عموم قوله فاستعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلا ، ذلك أن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائد الجهر به أن السامع للقراءة يتمكن من الإصغاء لها من أولها ، فلا يفوته شىء منها ، وإذا أخفى القارىء التعوذ فلا يعلم السامع للقراءة إلا بعد أن يفوته شىء منها . وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة فى الصلاة وخارجها فإن المستحب للقارىء فى الصلاة إخفاء التعوذ وإن كان إماماً وفى صلاة جهرية لأن المأموم منصت فى الصلاة من أول الإحرام فلا يفوته شىء من قراءة إمامه .

وفصل الخطاب فى هذا المقام أن يقال : إن التعوذ يستحب إخفاؤه فى مواطن ، والجهر به فى مواطن أخرى ، فمواطن الإخفاء :

(١) إذا كان القارىء يقرأ سراً ، سواء كان منفرداً أم فى مجلس .

(٢) إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أم جهراً .

(٣) إذا كان فى الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية وسواء كان منفرداً أم مأموماً أم إماماً .

(٤) إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون فى مقرأة ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها .

« تتمه » لو قطع القارىء قراءته لطارىء قهرى كعطاس أو تنحنح — أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة كأن شك فى شىء فى القراءة وسأل من بجواره ليتثبت — فإنه لا يعيد التعوذ . أما لو قطعها إعراضاً عنها ، أو لكلام لا تعلق له بها ولو رداً لسلام فإنه يستأنف التعوذ .

٣ — باب البسملة

البسملة مصدر مولد بسمل إذا قال بسم الله ، نحو هيلل إذا قال لا إله إلا الله ، وحمدل إذا قال الحمد لله ، وحسبل إذا قال حسبى الله ، وحيعل إذا قال حى على الصلاة ، وحوقل إذا قال لاحول ولا قوة إلا بالله .

١ — وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ   رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

٢ — وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ   وَصِلْ وَاسْكُتَا كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

السنة لغة الطريقة . واصطلاحا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره أو وصفه . ومعنى نموها رفعوها ونقلوها . والدرية الدراية والعلم والمعرفة . والتحمل النقل عن الغير . ودرية وتحملا مصدران فى موضع الحال من فاعل نموها أى نقلوها حال كونهم ذوى معرفة ودراية وتحمل . والجلايا جمع جلية من جلا الأمر إذا انكشف وظهر .

والمعنى : أن المشار إليهم بالباء والراء والنون والدال وهم قالون والكسائى وعاصم وابن كثير قرءوا بإثبات البسملة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين فى ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وحال كونهم ذوى علم ومعرفة ونقل عن الغير أى جامعين بين الدراية والرواية . والمراد بالسنة التى نقلوها ماثبت فى الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه ، بسم الله الرحمن الرحيم . وكتابة الصحابة لها فى المصاحف العثمانية وقوله ووصلك بين السورتين فصاحة ، معناه أن المشار إليه بالفاء وهو حمزة قرأ

بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما ، وفى قوله فصاحة إشارة إلى حكمة هـذا الوصل وهى أن فيـه بيان إعراب آخر السورة كآخر التوبة مع أول يونس ، وبيان همزة الوصل كآخر العاديات مع أول القارعة . وهمزة القطع كآخر القارعة مع أول ألهاكم . وسكت خلف على مثل لحدث آخر والضحى لايخرجه عن كونه وصلا فإنه لايفعل ذلك إلا فى حال الوصل ولأنه فى هذه الحال يعتبر واصلا آخر والضحى بأول الشرح من غير بسملة بينهما . والواو فى قوله واسكتا بمعنى أو خير الناظم القارىء بين الوصل والسكت بين كل سورتين لمن رمز لهم بالكاف والجيم والحاء وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو فيكون لـكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان الوصل كحمزة والسكت بدون بسملة . والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس كسكت حمزة على الهمز .

والمعنى : كل جلاياه حصلا أن كل واحد من القراء الثلاثة ابن عامر وورش وأبى عمرو حصل جلايا ما ذهب إليه وصوبه . وينبغى أن يعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة . فإن الفاتحة وإن وصلت لفظاً فهى مبتدأ بها حكماً إذ ليس قبلها شىء حقيقة .

٣ — وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى

كلا حرف ردع وزجر . والجيـد العنق . والواضح الظاهر . والطلى جمع طلية وهى صفحة العنق .

والمعنى : لم يرد نص عن ابن عامر وورش وأبى عمرو بوصل ولا بسكت وإنما التخيير بين هذين الوجهين لهم اختيار من أهل الأداء ، واستحباب من شيوخ الإقراء وهـذا معنى قوله حب وجه ذكرته وكلا حرف ردع وزجر كما سبق ، وكأن الناظم يزجر من يعتقد ورود النص عن أحد منهم بوصل أو سكت ، وقوله وفيها خلاف جيده واضح الطلى معناه أن فى البسملة خلافا عن هؤلاء الثلاثة مشهوراً عند علماء هذه الصناعة ، والخلاصة أن الخلاف فى البسملة وارد عن هؤلاء الثلاثة فإذا قلنا إنهم يبسملون وأخذنا لهم بالبسملة فالأمر ظاهر ، وإن قلنا إنهم لا يبسملون فهل

يصلون لحمزة أو يسكتون ، لم يردعنهم فى ذلك نص فذكر الشيوخ لهم هذين الوجهين استحباباً ، وعلى ما تقرر لا يكون فى البيت رمز لأحد وهذا ما عليه المحققون وهذا الحكم الذى ذكرنا لكل قارىء عام يجرى بين كل سورتين سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة كآخر البقرة وأول آل عمران ، أو لم تكن بعدها مباشرة كآخر يونس مع أول النحل ، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى فى ترتيب القرآن والتلاوة كما مثلنا فإن كانت قبلها فيما ذكر كآخر الأنبياء مع أول هود فإنه يتعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء ، ولا يجوز لواحد منهم الوصل ولا السكت ، كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص فإن البسملة تكون حينئذ متعينه للجميع . وأيضاً تتعين البسملة لكل القراء لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة كما تقدم .

٤ ـ وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِى الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

٥ ـ لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

وسكتهم مبتدأ ، والمختار خبره ، ودون تنفس ظرف متعلق بمحذوف خبر بعد خبر أو حال من ضمير المختار ، والأربع الزهر هى السور الآتية : القيامة ، المطففين ، البلد ، الهمزة . والزهر جمع الزهراء تأنيث الأزهر وهو المنير المشرق ، ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها ، ولذلك لم يحتج لتعيينها . والضمير فى وسكتهم يعود على القراء الثلاثة المذكورين فى البيت قبله وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو .

والمعنى :أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل . لأن فيه تنبيها على نهاية السورة . وهذا السكت يكون دون تنفس بأن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة دون تنفس ، ثم بين أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة ، وبين الانفطار والتطفيف وبين الفجر والبلد ، وبين العصر والهمزة لمن ورد عنه السكت فى غيرهن ، وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر ، من غير نص عنهم ، وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم ، واختار السكت بين ما ذكر لمن روى

عنه الوصل فى غيرهن وهم المذكورون وحمزة ، فإذا كنت تقرأ لورش أو أبى عمرو أو ابن عامر بالسكت بين السور ووصلت للسور المذكورة استحب لك — عند هذا البعض — أن تفصل بينهن بالبسملة وإن كنت تقرأ لأحدهم أو لحمزة بالوصل بين السور استحب لك — عند هذا البعض — أن تسكت بينهن . وقوله فافهمه وليس مخذلا معناه فافهم هذا المذهب الذى يفرق بين هذه السور وبين غيرها من سور القرآن وليس هذا المذهب ضعيفاً متروك العون والنصرة بل هو مذهب مؤيد منصور . ولكن مع هذا فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها وهو المذهب الصحيح المختار الذى عليه العمل فى سائر الأمصار . فإن قلت من أين يعلم أن اختيار البسملة بين السور المذكورة فى مذهب هذا البعض إنما يكون حال السكت فى غيرها ، قلت يعلم ذلك من اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل فى غيرها . فإن قلت من أين يعلم اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل فى غيرها لورش وأبى عمرو وابن عامر والناظم لم ينص إلا على اختيار السكت فيها لحمزة ، قلت يعلم ذلك من قوله وهو فيهن ساكت لحمزة فإن المراد به وهو فيهن ساكت لكل من وصل فى غيرها وإنما خص حمزة بالذكر لأنه الأصل فى الوصل بين السور .

٦ — وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

الضمير فى تصلها يعود على براءة .

المعنى : إذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهى الأنفال ، أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسمل فى أولها لأحد من القراء سواء كان مذهبه بين السورتين البسملة أو السكت أو الوصل . ثم علل الناظم ترك البسملة فى أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف ، وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد والوعيد والتهديد وفيها آية السيف ، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن على رضى الله عنه . قال ابن عباس سألت علياً رضى الله عنه لم لم تكتب البسملة فى أول براءة فقال لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف .

٧ — وَلَابُدَّ مِنْهَا فِى ٱبْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِى ٱلْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

الضمير فى منها يعود على البسملة وفى سواها يعود على براءة ، وسورة منصوب على نزع الخافض لما ذكر فى الأبيات السابقة مذاهب القراء بين السورتين ذكر هنا مذهبهم فى ابتداء السور فقال إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء سواء فى ذلك من مذهبه البسملة بين السورتين ، ومن مذهبه وصل السورة بأول التالية ، ومن مذهبه التخيير بين الوصل والسكت والبسملة . فالقراء متفقون على البدء بالبسملة فى ابتداء أى سورة ، وهذا الحكم عام فى الابتداء بأى سورة من سور القرآن إلا براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء . وقوله وفى الأجزاء خير من تلا يصح قراءة خير بالبناء للفاعل .

والمعنى : خير أهل الأداء القارىء إذا ابتدأ قراءته بشىء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها . ويصح قراءة خير بالبناء للمفعول .

والمعنى : خير القارىء إذا ابتدأ بشىء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها ، وذلك لجميع القراء . ولا فرق فى هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور ، واستثنى بعضهم أجزاء براءة فمنع من الإتيان فيها بالبسملة ، والحق أجزاء السورة بأولها فى عدم جواز الإتيان بالبسملة . والمراد بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة ، فيدخل فى ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها ، وأوائل الأحزاب والأعشار . وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية فى السورة .

٨ — وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ ٱلدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

الضمير فى تصلها وفيها يعود على البسملة . وفى بمعنى على . يقول : إذا وصلت البسملة بآخر سورة امتنع الوقف على البسملة وتعين وصلها بأول السورة التالية والحاصل أن الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة أربعة :

(الأول) الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

(الثانى) الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية .

(الثالث) وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية .

(الرابع) وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها .

وهذا الوجه هو الذى نهى الناظم عن الإتيان به فيكون ممتنعاً فتبقى الأوجه الثلاثة الأولى على الجواز . وعلى هذا يكون لكل من مذهبه البسملة بين السورتين وهم قالون والكسائى وعاصم وابن كثير ، هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين . ويكون لورش وأبى عمرو وابن عامر بين كل سورتين خمسة أوجه . الثلاثة المذكورة والوصل والسكت دون بسملة على كل منهما أما حمزة فليس له بين كل سورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بلا بسملة وقوله فتثقلا معناه فتصير مستثقلا عند أئمة القراءة لأنك فعلت مالا ينبغى حيث جعلت البسملة لختم السورة وهى لم تشرع إلا للبدء بالسورة وينبغى أن يعلم أن بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهى : الوقف ، والسكت ، والوصل .

٤ ـــ سورة أم القرآن

١ ـــ وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلاَ

٢ ـــ بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَاياً أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الْاَوَّلاَ

بين أن المشار إليهما بالراء والنون وهما الكسائى وعاصم قرآ لفظ مالك من قوله تعالى مالك يوم الدين بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به . وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول ومالك بالمد . فتكون قراءة الباقين بحذف الألف بعد الميم . واللام فى ل قنبلا للأمر ، أى أتبع قنبلا فى قراءة لفظ سراط والسراط بالسين حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منكراً نحو وإنك لتهدى الى صراط مستقيم ، أم معرفا باللام نحو اهدنا الصراط المستقيم ، أم بالإضافة نحو صراط الذين . وأن هذا صراطى ، صراطك المستقيم . وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضاً حيث لم يقل بالسين . ثم أمر بإشمام الصاد صوت الزاى لخلف فى هذا اللفظ حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منكراً ، أم معرفا باللام ، أو بالإضافة كالأمثلة المذكورة . وأخيراً أمر بإشمام الصاد صوت الزاى لخلاد فى الموضع الأول

فقط وهو اهدنا الصراط المستقيم[١] فتكون قراءته فى بقية المواضع بالصاد الخالصة وقرأ الباقون بالصاد الخالصة فى جميع المواضع من القرآن الكريم .

وكيفية الإشمام هنا أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاى وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاى ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاى ، وقصارى القول أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء .

٣ — عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

قرأ حمزة هذه الكلمات . عليهم . إليهم . لديهم ، بضم الهاء فى حالى الوقف والوصل فى جميع القرآن الكريم سواء كان بعد الكلمات متحرك نحو عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون ، وما كنت لديهم إذ يلقون . أم كان بعدهن ساكن نحو عليهم القول ، إليهم اثنين . وأخذ هذا التعميم من الإطلاق . وقرأ غير حمزة هذه الكلمات الثلاث فى جميع القرآن بكسر الهاء ، ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ .

٤ — وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير فى جميع القرآن سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو عليهم ءأنذرتهم ، أم غيرها نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ، واحترز بقوله قبل محرك عما إذا وقعت قبل ساكن فإنها — وإن تحركت بالضم لأجل الساكن — لا توصل بواو لأحد من القراء نحو عليكم الصيام ، ومنهم الذين ، فإن اقترن بها ضمير فإنها توصل بواو لجميع القراء نحو أنلزمكموها ، فاتخذتموهم ، فإذا دخلتموه .

ثم ذكر أن قالون يخير القارىء بقراءته بين الصلة والسكون فيما ذكر فيكون لقالون وجهان فى كل ميم جمع وقع بعدها متحرك فى جميع القرآن الكريم وهما الصلة والسكون ، وليست جيم جلا رمزاً لورش لتصريحه باسم قالون :

---

(١) فى هذا الموضع لخلاد الاشمام والصاد الخالصة فاقتصار الناظم على الاشمام لخلاد فيه قصور .

٥ — وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ‏ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

أمر بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل همز القطع لورش نحو عليكم أنفسكم، ومنهم أميون. ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد نص عليها فقال وأسكنها الباقون بعد لتكملا. فباقي القراء بعد ابن كثير وقالون وورش يقرءون بسكون الميم. والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها.

٦ — وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ‏ لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

٧ — مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا ‏ وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا

٨ — كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ ‏ ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

قوله ضمها يروى بفتح الضاد وضم الميم على أنه مبتدأ وقوله لكل متعلق بمحذوف خبر، ويروى بضم الضاد وفتح الميم على أنه فعل أمر وها مفعول به. وشمللا بمعنى أسرع ولما ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع لجميع القراء إذا وقعت قبل متحرك ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل ساكن فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل ساكن لكل القراء نحو وأنتم الأعلون، منهم المؤمنون. ثم بين أن فتى العلا وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو في قلوبهم العجل، وقتلهم الأنبياء. أو ياء ساكنة نحو يومئذ يوفيهم الله، يريهم الله أعمالهم، عليهم القتال، إليهم اثنين. ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف، ثم ذكر أن المرموز لهما بالشين وهما حمزة والكسائي قرآ بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة كالأمثلة المذكورة وذلك في حال الوصل فقط، وأما في حال الوقف فيقرءون بكسر الهاء وهذا معنى قوله وقف للكل بالكسر مكملا ويستثنى من قوله وقف للكل بالكسر مكملا الكلمات الثلاث المتقدمة: عليهم، إليهم، لديهم. فإن حمزة يقرؤها بضم الهاء وقفاً ووصلا سواء وقع بعد الميم ساكن أو متحرك كما سبق وعلى هذا فمثل يريهم الله، يوفيهم الله،

يقرؤهما حمزة والكسائى بضم الهاء والميم وصلا ، وبضم الهاء وسكون الميم وقفاً ، ويقرؤهما الكسائى بضم الهاء والميم وصلا ، وبكسر الهاء وسكون الميم وقفاً .

٥ ـــ باب الادغام الكبير

١ ـــ وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فيه تَحَفَّلَا

الإدغام لغة إدخال شيء فى شيء ، ومنه أدغم اللجام فى فم الفرس إذا أدخله فيه . واصطلاحا النطق بالحرفين حرفا واحداً كالثانى مشدداً ، وهو قسمان كبير وصغير فالكبير ماكان المدغم والمدغم فيه متحركين ، ويكون فى المثلين . والمتقاربين . والمتجانسين . والصغير ماكان المدغم ساكنا والمدغم فيه متحركا ، ولا يكون إلا فى المتقاربين والمتجانسين . وقول الناظم ودونك اسم فعل أمر بمعنى خذ وقطب الشيء ملاكه ، وقطب القوم سيدهم الذى يدور عليه أمرهم ، وتحفل بالشيء وفيه اهتم به ، وعنى بشأنه أى خذ الإدغام الكبير . والذى يدور عليه أمره هو أبو عمرو البصرى فهو الذى احتفل به ، واهتم بشأنه ، ونقله ، وضبط حروفه ، واحتج له ، وقرأ وأقرأ به ، فمدار الإدغام على أبى عمرو فمنه أُخذ ، وإليه أُسند ، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة . وسبب الإدغام التماثل والتقارب والتجانس ، وشرطه التقاء المدغم بالمدغم فيه خطا ، فدخل نحو إنه هو وخرج نحو أنا نذير ، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام فى كلمة ، وموانعه ستأتى فى قول الناظم إذا لم يكن تاء مخبر الخ وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبى عمرو من الروايتين ، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغام خاص برواية السوسى عن أبى عمرو . وأما الدورى فليس له من طريق النظم وأصله إلَّا الإظهار . ولذلك قال الإمام السخاوى تلميذ الإمام الشاطبى فى شرحه للشاطبية : وكان أبو القاسم الشاطبى يقرىء بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذا قرأ انتهى .

٢ ـــ فَفِى كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِى الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

إذا التقى المثلان فإما أن يكون التقاؤهما فى كلمة وإما أن يكون فى كلمتين ، فإن كان فى كلمة فلا يدغم السوسى من المثلين إلا الكاف فى هاتين الكلمتين ، مناسككم فى قوله تعالى فى سورة البقرة فإذا قضيتم مناسككم ، وسلككم فى قوله تعالى فى سورة المدثر ماسلككم فى سقر ، وماعدا هاتين الكلمتين فلم يعول السوسى على الإدغام فيه بل قرأه بالإظهار كغيره من سائر القراء مثل بأعيننا ، جباههم ، وجوههم ، بشرككم .

٣ — وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فى كِلْمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَاكَانَ أَوَّلَا

٤ — كَيَعْلَمُ مَافِيهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

إذا التقى الحرفان المتماثلان فى كلمتين بأن كان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الكلمة التى تليها وكانا متحركين فلابد من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه فى الثانى للسوسى وصلا سواء كان ماقبل الحرف الأول المدغم متحركا نحو يعلم مابين أيديهم ، وطبع على قلوبهم . أم كان ساكناً وهو حرف مد نحو فيه هدى . أم ساكناً صحيحاً نحو خذ العفو وأمر . وقولنا : وكانا متحركين احتراز عما إذا كان الحرف الأول ساكناً والثانى متحركا فإن الحرف الأول يدغم فى الثانى باتفاق القراء نحو : إذ ذهب ، وقد دخلوا . وعما إذا كان الأول متحركا والثانى ساكناً فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء نحو كمثل العنكبوت اتخذت ، إلى الصلاة اتخذوها ومعنى تمثلا تخص المذكور وتبين وهو إدغام المثلين فى الثانى من كلمتين .

٥ — إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوِ الْمُكْتَسِى تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا

٦ — كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا

الضمير فى يكن يعود على قوله ماكان أولا ، وهذا بيان من الناظم لموانع الإدغام المانع الأول أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر أى تاء دالة على المتكلم نحو ياليتنى كنت تراباً . الثانى أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو أفأنت تكره الناس ، وماكنت تتلو الثالث أن يكون الحرف الأول مقرونا بالتنوين نحو

واسع عليم . الرابع أن يكون الحرف الأول مثقلا نحو فتم ميقات ربه ، وخر راكعاً . فيجب إظهار الحرف الأول فى هذه الأمثلة وأشباهها .

٧ ـ وَقَدْ أَظْهَرُوا فِى الْكَافِ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ... إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

قد أظهر رواة الإدغام عن السوسى كاف يحزنك ولم يدغموها فى كاف كفره فى قوله تعالى فى سورة لقمان ومن كفر فلا يحزنك كفره . ثم علل إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها فامتنع إدغامها ، أو يقال إن النون لما أخفيت والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنها مدغم فيها فصارت كالحرف المشدد وهو ممتنع الإدغام فامتنع إدغامها ووجب إظهارها . وقوله لتجملا تعليل لإظهار الكاف أى إنما أظهرت الكاف لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها .

٨ ـ وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ ... تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا

٩ ـ كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً ... وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

قد يلتقى المثلان فى موضع بسبب حذف وقع فى الكلمة التى فيها المثل الأول ، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التى وقع فيها الحذف معللة أى معلة ، وعند علماء الأداء الوجهان الإدغام والإظهار عن السوسى فى كل كلمة هذا شأنها ، وذلك فى ثلاث كلمات فى القرآن الكريم « الأولى » ومن يبتغ غير الاسلام دينا فى آل عمران أصلها يبتغى فالياء فاصلة بين المثلين فحذفت الياء للجازم فالتقى المثلان فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها . ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة « الكلمة الثانية » وإن يك كاذباً فعليه كذبه فى غافر أصلها يكون ثم دخل الجازم فجزمت له النون فالتقى ساكنان النون والواو فحذفت الواو للتخلص من التقائهما . ثم حذفت النون تخفيفاً فالتقى المثلان . الكلمة الثالثة » يخل لكم وجه أبيكم فى يوسف أصلها يخلو فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جواباً للأمر فالتقى المثلان وعلتا الإدغام والإظهار فى الكلمة الأولى تجريان فى الكلمتين الثانية والثالثة وليس فى القرآن من هذا النوع

إلا هذه المواضع الثلاثة . وعلى هـــذا تكون الكاف فى كيبتغ استقصائية لأنها استقصت الأمثلة كلها ولم تترك شيئاً منها ، والكلمة المعللة والمعلة بمعنى واحد وهى التى دخلها الإعلال بحذف أو إبدال أو غير ذلك . والخلى العشب الرطب وقد يكنى به عن الحديث الحسن أو العلم الغزير . والمراد بالعالم الطيب الخلى الإمام السوسى وكنى بوصفه بطيب الخلى عن حسن حديثه وغزارة علمه .

١٠– وَيَا قَوْمِ مَالِى ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا

لما كان يتوهم أن قوله تعالى ويا قوم مالى بغافر ، ويا قوم من ينصرنى بهود مثل يبتغ غير وإن يك كاذباً ، ويخل لكم فى جواز الوجهين الإدغام والإظهار نظراً إلى حذف الياء منه إذ الأصل ويا قومى فتكون الكلمة معتلة كالكلمات الثلاث رفع الناظم هذا الوهم ببيان أنه لا خلاف عن السوسى فى إدغام هاتين الكلمتين لأن كلمة يا قوم ليست مثل يبتغ إذ لم يحذف من أصولها شىء فليست معتلة وأما الياء المحذوفة منها فليست من بنية الكلمة بل هى كلمة مستقلة وهى تحذف على اللغة الفصحى ، وحذفت من المصاحف فكانت بمثابة العدم وقوله لا شك أرسلا أى أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام .

١١– وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا

١٢– بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْداً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى

من رواة الإدغام عن السوسى قوم أظهروا اللام فى كلمة آل لوط فى الحجر والنمل والقمر . ولم يدغموها فى اللام بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة وقد رد هذا الاحتجاج من رسخت فى العلم قدمه وارتقت فيه منزلته بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف فى الكاف فى قوله تعالى فى يوسف فيكيدوا لك كيداً مع كونه أقل حروفاً من آل لوط فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام فى لك كيداً أولى من منع الإدغام فى آل لوط لكونه أقل حروفاً منه ولكنهم أدغموا الكاف فى الكاف فى لك كيداً اتفاقاً . فدل ذلك على أن قلة الحروف لا دخل لها فى منع

الإدغام على أنه يقال لهؤلاء المانعين قد انعقد الإجماع على إدغام قال لهم وأى فرق بين آل لوط وقال لهم ، والحق أنه لافرق بينهما بل هو مثله وعلى وزنه . وقوله : ولو حج مظهر الخ أى لواحتج المظهرون للفظ آل بأن ثانى حروفه قد تغير بالإعلال مرة بعد مرة والإدغام نوع من التغيير فعدل عنه خوفا من أن يتوارد على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة لو احتج المظهرون بهذا لغلبوا بالحجة ، إذا صح هذا الإحتجاج لاعتلى الإظهار وارتفعت منزلته وأخذ به أهل الأداء ، لكن هذا الإحتجاج لاينهض لمنع الإدغام . والخلاصة أن الإدغام فى هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به وهو الذى عليه العمل .

١٣ ــ فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ أَصْلُهَا وَقَدْقَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَا

هذا بيان لأصل كلمة آل وما طرأ عليها من تغيير وقد أورد الناظم فى أصلها مذهبين الأول مذهب سيبويه وهو أن أصلها أهل بهاء ساكنة فأبدلت الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت الهمزة ألفاً بناء على ماتقرر من أنه إذا اجتمعت همزتان وثانيهما ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ماقبلها ، والثانى مذهب أبى الحسن بن شنبوذ وهو الذى عبر عنه الناظم ببعض الناس ، وهو أن أصلها أول بفتح الواو كما فى لفظة قال ، فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفاً .

١٤ ــ وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمُومِ هَاءً كَهُو وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

١٥ ــ وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

اختلف أهل الأداء فى إدغام الواو من لفظ هو المضموم الهاء فى مثلها نحو لا يعلمها إلا هو ويعلم ، كأنه هو وأوتينا العلم . فذهب الجمهور عن السوسى إلى إدغامها فى مثلها طرداً للباب لتحقق الحرفين المتماثلين ، ولذلك أمر الناظم بإدغامها ، وذهب البعض إلى إظهارها معللين الإظهار بأن الإدغام يترتب عليه محظور وهو إدغام حرف المد ، ذلك أنه إذا أريد إدغام الواو فلابد من إسكانها فإذا سكنت وقبلها ضمة تصير حرف مد ، وحرف المد لايدغم بالإجماع ، لأن إدغامه يفضى إلى حذفه

مثل قالوا وهم فيها ، آمنوا وكانوا ، ومثل فى يوم ، الذى يوسوس . وحرف المد لايحذف ، ثم نقض الناظم علة المظهرين وبين فسادها بأن هؤلاء المظهرين قد أدغموا الياء فى مثلها نحو يأتى يوم ، نودى يا موسى ولا شك أنه يترتب على إدغام يأتى يوم ونحوه من المحظور مايترتب على إدغام هو المضموم الهاء فالعلة الموجبة للإظهار فى هو متحققة فى يأتى يوم ، إذ المد المقدر فى الواو موجود فى الياء فلا فارق بينهما فإدغام أحد المتساويين وإظهار الثانى تحكم لامبرر له على أن هناك فرقا بين حرف المد فى هو المضموم الهاء وحرف المد فى الذين آمنوا وكانوا ونحوه فإن الأول تقديرى ملاحظ فى الذهن فقط لاثبوت له فى الخارج ، والثانى محقق فى الخارج فقياس الأول على الثانى خطأ ، إذ لايلزم من منع الإدغام فى المد المحقق منعه فى المد المقدر ، وعلى كل فالمقروء به للسوسى من طريق الشاطبية والتيسير هو الإدغام ليس غير . وقوله المضموم هاء احتراز عن ساكنها فإن فيه الإدغام قولا واحداً للسوسى وقد وقع فى ثلاثة مواضع : وهووليهم بالأنعام ، فهووليهم بالنحل ، وهوواقع بهم فى الشورى .

١٦— وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِى اللَّاءِ عَارِضٌ ... سُكُونًا أَوَ اَصْلاً فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

قرأ أبو عمرو من روايتى الدورى والسوسى واللائى يئسن فى سورة الطلاق بحذف الياء بعد الهمزة وله فى الهمزة بعد ذلك وجهان تسهيلها بين بين مع المد والقصر . وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين . وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان فى كلمتين : الأول ساكن والثانى متحرك والقواعد تقضى بوجوب إدغام الأول فى الثانى للسوسى بل لجميع القراء ، ولكن الناظم أخبر أن السوسى يقرأ على وجه الإبدال ، بإظهار هذه الياء الساكنة وعلل إظهارها بأن سكونها عارض أو هى نفسها عارضة لأن أصلها همزة ، وحيث إن سكونها عارض أو هى نفسها عارضة فيمتنع إدغامها . هذا محصل كلام الناظم . ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها طرداً للباب والوجهان صحيحان مقروء بهما للبزى وأبى عمرو من روايتيه . وقوله مسهلا حال من فاعل يظهر وهو السوسى وهو مأخوذ من أسهل إذا سار فى الطريق المعبد السهل .

٦ ـ باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين

١ ـ وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِى الْكَافِ مُجْتَلَى

٢ ـ وَهٰذَا إِذَا مَاقَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

٣ ـ كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمْ وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَى

إن اجتمع فى كلمة حرفان متقاربان فإن السوسى يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف فى الكاف بشرطين :

(الأول) أن يكون ماقبل القاف متحركا .

(الثانى) أن يكون بعد الكاف ميم جمع ، فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام ، وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام ، مثال ما اجتمع فيه الشرطان : يرزقكم ، واثقكم ، خلقكم ، ومثال ما فقد منه : الشرط الأول ميثاقكم ، ومثال مافقد منه : الشرط الثانى نرزقك . وقول الناظم : مبين بين ظاهر ولم يحترز به عن شىء وإنما هو صفة مؤكدة والضمير فى تخللا يعود على السوسى يعنى أنه خص إدغام المتقاربين فى كلمة بالقاف والكاف دون غيرهما من بقية الحروف المتقاربة ، فلم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا فى كلمة واحدة إلا القاف فى الكاف بالشرطين السابقين . وقوله : مجتلى مكشوف مأخوذ من جلاه إذا كشفه والمراد به الشهرة ، ويقال تخلل المطر الأرض إذا أصاب بعض البقاع ولم يكن عاما ولا يخفى مافيه من مناسبة إدغام بعض الحروف دون بعض ، ويقال انجلى الأمر إذا ظهر وانكشفت حقيقته والضمير فى فإدغامه يعود على السوسى لأنه المختص بالإدغام .

٤ ـ وَإِدْغَامُ ذِى التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

المعنى : أن إدغام القاف فى الكاف فى اللفظ الذى وقع فى سورة التحريم وهو طلقكن أولى وأجدر بالإدغام من غيره كيرزقكم ونحوه ، لأن الغرض من الإدغام التخفيف وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه فى الثقل . ولفظ

طلقكن قد تحقق فيه الشرط الأول وهو تحرك ما قبل القاف ، وفقد فيه الشرط الثانى وهو وجود الميم ولكن قام مقامها ماهو أثقل منها وهو النون لأنها متحركة والحركة أثقل من السكون ومشددة والمشدد أثقل من المخفف ودالة على التأنيث . وأما الميم فهى ساكنة مخففة دالة على التذكير فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره . ويؤخذ من هذا أن للسوسى وجهين فى هذا اللفظ : الإدغام والإظهار .

٥ — وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

٦ — شَفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ... ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

إذا اجتمع الحرفان المتقاربان فى كلمتين بأن يكون أحدهما آخر الكلمة والثانى أول الكلمة التى تليها فالسوسى يدغم الأول منهما فى الثانى وصلا إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة فى أوائل كلمات البيت الثانى وهى : الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والدال والضاد والثاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم .

٧ — إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُتَثَقِّلَا

اشترط فى إدغام هذه الحروف فى غيرها أربعة شروط :

(الأول) ألا يكون الحرف الأول الذى يدغم منونا فلوكان منونا امتنع إدغامه نحو : نذير لكم ، فى ظلمات ثلاث ، شديد تحسبهم .

(الثانى) ألا يكون تاء مخاطب فإن كان كذلك لم يدغم نحو : وماكنت ثاويا . فلبثت سنين ، خلقت طينا ، ولولا إذ دخلت جنتك . ولم يقع فى القرآن تاء متكلم عند مقارب لها فلهذا لم يستثنها الناظم .

(الثالث) ألا يكون مجزوما فإن كان مجزوما وهو ولم يؤت سعة من المال فى البقرة وليس فى القرآن غيره امتنع إدغامها .

(الرابع) ألا يكون مشدداً فإن كان مشدداً امتنع إدغامه نحو : أشد ذكراً ، الحق كمن هو أعمى ، لا يضل ربى ، وهم بها ، لنؤمنن لك .

والخلاصة أن الحرف الأول إن كان منوناً أو تاء مخاطب أو مجزوما أو مشدداً امتنع إدغامه ووجب إظهاره .

٨ ــ فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ ه وَفِى الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِى الْقَافِ أُدْخِلَا

٩ ــ خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا   إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِى قَبْلُ أُقْبِلَا

هذا بيان للحروف التى تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة ولم يذكرها على سبيل الترتيب فى البيت وإنما ذكرها حسبما تيسر له النظم ، فبدأ بالحاء وذكر أنها تدغم فى العين فى موضع واحد وهو قوله تعالى فى آل عمران فمن زحزح عن النار . وما عدا هذا الموضع لا تدغم فيه نحو وما ذبح على النصب ، لن نبرح عليه ، لا جناح عليكم ، المسيح عيسى . ثم ذكر أن القاف تدغم فى الكاف نحو خلق كل شىء .وأن الكاف تدغم فى القاف نحو لك قصوراً . وإدغام أحد هذين الحرفين فى الآخر يجرى فى جميع المواضع فى القرآن ولكن بشرط أن يكون الحرف الذى قبل الحرف المدغم متحركا فإن كان ساكناً امتنع الإدغام نحو وفوق كل ذى علم عليم ، وتركوك قائما . وهذا معنى قوله وأظهرا إذا سكن الحرف الذى قبل أقبلا . وينبغى أن يعلم أن إدغام القاف فى الكاف فى هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف . وأما إدغام القاف فى الكاف فى ألم نخلقكم فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف ومنهم من حذفها وهذا هو المشهور المأخوذ به .

١٠ ــ وَفِى ذِى الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ   وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

تدغم الجيم فى حرفين فى موضعين فى التاء فى قوله تعالى ذى المعارج تعرج ، وفى الشين فى قوله تعالى فى سورة الفتح التى هى قبل سورة المعارج أخرج شطأه . ولا نظير لهما فى القرآن ولا تدغم الجيم فى غير ذلك من الحروف .

١١ ــ وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِى الْعَرْشِ مُدْغَمٌ   وَضَادًا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

١٢ ــ وَفِى زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ   لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

تدغم الشين فى السين فى موضع واحد وهو لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا فى الإسراء، وتدغم الضاد فى الشين فى موضع واحد وهو فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فى النور، وتدغم السين فى حرفين فى الزاى فى موضع واحد : وإذا النفوس زوجت بالتكوير . وفى الشين فى الرأس شيباً فى مريم بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار .

١٣ــ وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

١٤ــ وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

تدغم الدال فى عشرة أحرف وهى المجموعة فى أوائل الكلمات المذكورة وهى التاء والسين والذال والشين والضاد والثاء والزاى والصاد ، والظاء والجيم ، والأمثلة هكذا . المساجد تلك ، عدد سنين ، القلائد ذلك ، وشهد شاهد ، من بعد ضراء ، يريد ثواب ، تريد زينة ، نفقد صواع ، من بعد ظلمه ، دواد جالوت ، دار الخلد. جزاء ، ويشترط فى إدغام الدال فى أى حرف من هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو لداود سليمان ، بعد ذلك زنيم ، آل داود شكراً ، بعد ثبوتها ، بعد ضراء مسته . داود زبوراً ، واستثنى من ذلك التاء فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن وذلك فى موضعين من بعد ما كاد تزيغ فى التوبة ، بعد توكيدها فى النحل ، ولا ثالث لهما فى القرآن الكريم .

١٥ــ وَفِى عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا وَفِى أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

١٦ــ فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

١٧ــ وَفِى جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْادْغَامَ سَهَّلَا

تدغم التاء فى الأحرف العشرة التى تدغم فيها الدال سوى التاء لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين ، وكذلك تدغم فى الطاء فتكون حروف التاء أيضاً عشراً ، والأمثلة الشوكة تكون ،وإن كان هذا من باب المثلين . الصالحات سندخلهم ، بالساعة سعيراً

والذاريات ذرواً ، بأربعة شهداء ، والعاديات ضبحاً ، الصالحات ثم ، والنبوة ثم ، فالزاجرات زجراً ، إلى الجنة زمراً، فالمغيرات صبحاً ، والملائكة صفاً ، الملائكة ظالمى ، مائة جلدة ،الصالحات جناح ، الملائكة طيبين . ولم يشترط الناظم فى إدغام التاء فى هذه الأحرف ما اشترطه فى إدغام الدال فيها من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهى حرف خطاب وقد سبق استثناؤه نحو دخلت جنتك ، قد أوتيت سؤلك . وهناك مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهى على قسمين : قسم لا خلاف فى إدغامه وذلك فى موضع واحد وهو : وأقم الصلاة طرفى النهار ، فى هود وقسم نقل فيه الخلاف وذلك فى المواضع التى ذكرها ، وهى مثل الذين حملوا التوراة ، ثم فى سورة الجمعة : وآتو الزكاة ثم توليتم فى البقرة ، وآت ذا القربى حقه فى الإسراء ، فآت ذا القربى حقه فى الروم . وهما المرادان فى قوله وقل آت ذا ال ولتأت طائفة أخرى فى النساء ، لقد جئت شيئاً فرياً فى مريم . وقد بين أن فى هذا الموضع الإظهار والإدغام ، وعلل الإظهار بكون تائه للخطاب ، وبحذف عين الفعل وهو معنى قوله ونقصانه . وعلل الإدغام بكون تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها ، فكسر التاء هو الذى سهل إدغامها ، وتقييد جئت بكسر التاء كما لفظ به لإخراج مفتوح التاء وذلك فى موضعين فى الكهف لقد جئت شيئاً إمرا ، لقد جئت شيئاً نكراً . فلا تدغم هذه التاء فى الشين لكونها تاء خطاب .

١٨— وَفِى خَمْسَةٍ وَهْىَ الْأَوَائِلُ ثَاؤُهَا ... وَفِى الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلَا

تدغم الثاء فى خمسة أحرف وهى أوائل كلمات ترب سهل ذكا شذا ضفا وهى التاء والسين والذال والشين والضاد . والأمثلة حيث تؤمرون ، وورث سليمان ، الحديث سنستدرجهم . والحرث ذلك ، وليس فى القرآن غيره حيث شئتما ، حديث ضيف وليس فى القرآن غيره ، وتدغم الذال فى السين فى فاتخذ سبيله ، واتخذ سبيله . والموضعان فى الكهف . وتدغم فى الصاد فى ما اتخذ صاحبة فى سورة الجن ولا ثانى له فى القرآن .

١٩— وَفِى اللَّامِ رَاءٌ وَهْىَ فِى الرَّا وَأُظْهِرَا ... إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْزَلَا

٢٠ـــ سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

تدغم الراء فى اللام نحو سيغفر لنا ، أطهر لكم . وتدغم اللام فى الراء نحو كمثل ريح ، قد جعل ربك . ويشترط فى إدغام كل منهما فى الآخر ألا يكون مفتوحا بعد ساكن ، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو وافعلوا الخير لعلكم ، إن الأبرار لفى نعيم . ونحو فعصوا رسول ربهم ، فيقول رب لولا أخرتنى . وهذا معنى قوله وأظهرا إذا انفتحا الخ واستثنى من ذلك لفظ قال فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن تدغم فى الراء نحو قال رب ، قال رجلان . أما لو انفتح أحدهما بعد متحرك نحو وسخر لكم ، جعل ربك . أو انضم أحدهما بعد ساكن نحو وإليك المصير لا يكلف ، فيقول ربى أكرمن . أو انكسر أحدهما بعد ساكن نحو بالذكر لما ، من فضل ربى . فإنه يدغم بلا خلاف . وتدغم النون فى كل من الراء واللام بشرط أن تقع بعد متحرك نحو وإذ تأذن ربك ، خزائن رحمة ، لن نؤمن لك ، من بعد ماتبين لهم . فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو يخافون ربهم ، أنى يكون له الملك ، بإذن ربهم . واستثنى من ذلك لفظ نحن فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم فى اللام بعدها فى جميع القرآن نحو ونحن له مسلمون .

٢١ـــ وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلَا

تسكن الميم عن السوسى إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك فيخفى تنزلا أى يحصل فيها الإخفاء نحو أعلم بكم ، علم بالقلم ، يحكم بينهم ، حكم بين العباد . وإنما قال وتسكن ولم يقل وتدغم لأن الميم حينما يراد إدغامها تسكن وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها الباء نحو ومن يعتصم بالله . فإن كان ماقبل الميم متحركا امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو إبراهيم بنيه ، اليوم بجالوت ، وأولوا الأرحام بعضهم .

٢٢ـــ وَفِى مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُ مَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا

يدغم السوسى باء يعذب المرفوع فى ميم من يشاء حيث وقع فى القرآن الكريم . وقد

وقع ذلك فى خمسة مواضع موضع بآل عمران ، وموضعين بالمائدة ، وموضع بالفتح وموضع بالعنكبوت . أما الذى فى البقرة فإن السوسى يقرؤه بسكون الباء فيدغمه ، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير . وفهم من تخصيص إدغام باء يعذب فى ميم من يشاء أن الباء لاتدغم فى ميم أخرى نحو أن يضرب مثلا ، سنكتب ماقالوا ، ضرب مثلا . ولما تم الكلام على الحروف الستة عشر التى تدغم فى غيرها ، وبين شرط إدغام كل منها ختم بقوله فادر الأصول أى اعرف ما ذكرته لك من القواعد لتأصلا لتكون أصلا ومرجعاً يرجع إليه فى معرفة هذا الفن .

٢٣ـ وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أُثْقِلَا

لما فرغ الناظم من بيان الحروف التى تدغم فى غيرها فى باب المتقاربين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بالإدغام الكبير سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين ، وقد تضمن هذا البيت القاعدة الأولى وحاصلها أن الحرف الذى يدغم إذا كان مكسوراً وكان قبله ألف ممالة بسبب كسر هذا الحرف فإدغام هذا الحرف المكسور لا يمنع من إمالة الألف قبله نظراً لعروض هذا الإدغام فكأن الكسر موجود نحو وتوفنا مع الأبرار ربنا ، إن كتاب الأبرار لفى عليين ، وقنا عذاب النار ربنا . فإن الألف فى الأبرار والنار تمال بسبب كسر الراء فإذا أدغمت الراء وهى لاتدغم إلا بعد تسكينها فإن موجب الإمالة فى هذه الحال يزول . فحينئذ لاتمال الألف ولكن لما كان هذا الإدغام عارضا فإنه لا يمنع إمالة الألف فكأن موجب الإمالة وهو كسر الراء الذى ذهب بالإدغام متحقق موجود . وقوله أثقلا حال من الإدغام والمراد بكون الإدغام أثقل أنه مشدد لا أنه أثقل من الإظهار والمراد بالإدغام فى البيت الإدغام الصريح . وإذا كان الإدغام الصريح لايمنع الإمالة فأولى ألا يمنعها الروم .

٢٤ـ وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِى غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

هذه هى القاعدة الثانية والأمران محمولان على التخيير دون الإيجاب يقول إذا أدغمت حرفا فى حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة . ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا فى أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام

والروم والصور الأربع هى الباء مع الباء نحو نصيب برحمتنا . والباء مع الميم نحو يعذب من يشاء ، والميم مع الميم نحو يعلم ما . والميم مع الباء نحو أعلم بكم ، قال الإمام أبو شامة ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام ، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الإدغام وغير الإظهار . ثم قال واستثناء الصور الأربع يتجه على مذهب الإشمام لقول الدانى إن الإشارة تتعذر فى ذلك من أجل إطباق الشفتين . أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهى تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما ثم قال ومنهم من استثنى الفاء أيضاً نحو تعرف فى ومنهم من لم يستثنها انتهى .

ويؤخذ من كلام أبى شامة وغيره أن للسوسى فى الحروف المدغمة سواء كانت من باب المثلين أو المتقاربين مذهبين الأول الإدغام المحض المذهب الثانى الإدغام المحض مع الإشمام فى غير الصور الأربع أو الإدغام الغير المحض والمراد به الروم وهو الإتيان ببعض الحركة ، وقد يعبر عنه بالإخفاء . ويتحقق هذا الروم فى غير الصور الأربع على مذهب الشاطبى وأما على مذهب غيره فيمكن تحققه فى الصور الأربع أيضاً . وهذا مذهب المحققين وسيأتى فى باب الوقف على أواخر الكلم أن الإشمام لا يكون إلا فى الحروف المضمومة ، وأن الروم يجرى فى المضمومة والمكسورة وأن الإشمام والروم لا يدخلان الحروف المفتوحة ، وعلى هذا يكون للسوسى فى الحرف المفتوح نحو وشهد شاهد الإدغام المحض فقط على المذهبين . ويكون له فى المضموم نحو والملائكة صفاً الإدغام المحض من غير إشمام على المذهب الأول ، والإدغام المحض مع الإشمام والإدغام الغير المحض وهو الروم على المذهب الثانى ، ويكون له فى المكسور نحو كمثل ريح الإدغام المحض على المذهب الأول ، والروم وهو الإخفاء على المذهب الثانى ، ويكون له فى نحو نصيب برحمتنا ، يعذب من ، يعلم ما ، أعلم بكم الإدغام المحض من غير إشمام على المذهبين ، ولا روم فيه أيضاً على رأى الشاطبى . وفيه الروم على رأى غير الشاطبى من المحققين . وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين فقط جاز فى حرف المد أو حرف اللين ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر مع جواز الروم والإشمام إن كان مضموما والروم

إن كان مكسوراً فى نحو وقال لهم ، كيف فعل ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر ، وفى نحو نصيب برحمتنا سبعة أوجه المد والتوسط والقصر مع الإدغام المحض بلا إشمام أو به ، والإدغام الغير المحض وهو الإخفاء مع القصر . وفى نحو فالزجرات زجراً أربعة أوجه المد والتوسط والقصر مع الإدغام المحض والإخفاء مع القصر .

٢٥— وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

٢٦— خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِى الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

إذا كان قبل الحرف الذى يدغم فى غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء ، مذهب المتقدمين وهو أن هذا الحرف يدغم فى غيره إدغاما محضاً ، ومذهب المتأخرين وهو أن إدغامه إدغاما محضاً عسير يعسر النطق به لما فيه من الجمع بين الساكنين إذ الحرف المدغم لابد من تسكينه ، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين إخفاءه واختلاس حركته المعبرعنه بالروم فى قوله واشمم ورم الخ . وقد جرى الناظم على مذهب المتأخرين فقال وبالإخفاء طبق مفصلا . والضمير فى طبق للقارىء يعنى إذا أخفى القارىء هذا الحرف فقد أصاب الصواب من قولهم طبق السيف المفصل إذا أصاب المفصل أى مكان الفصل واحترز بقوله صح عما قبله ساكن غير صحيح وهو حرف المد واللين نحو قال لهم ، يقول ربنا . أو حرف اللين نحو كيف فعل ، قوم موسى فلا خلاف فى إدغامه إدغاما محضاً لما فيه من المد الذى يفصل بين الساكنين . وقد مثل الناظم لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين وهما خذ العفو وأمر ، من العلم مالك ، ومثل لما قبله ساكن صحيح من المتقار بين بثلاثة أمثلة ، من بعد ظلمه ، فى المهد صبياً ، دار الخلد جزاء . والله تعالى أعلم .

٧ — باب هاء الكناية

١ — وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

٢ — وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

هاء الكناية فى اصطلاح القراء هى الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب ، وتسمى هاء الضمير ، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو نفقه ، ينته . وبالدالة على الواحد المذكر الهاء فى نحو عليها ، عليهما ، عليهم ، عليهن . فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير ، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو يؤده . وبالاسم نحو أهله ، وبالحرف نحو عليه . ولها أربع أحوال :

(الأولى) أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو له الملك وله الحمد ، ربه الأعلى ، لعلمه الذين .

(الثانية) أن تقع بين ساكنين أى بعد ساكن وقبل ساكن نحو منه اسمه ، فيه القرآن ، إليه المصير .

(الثالثة) أن تقع بين متحركين أى بعد متحرك وقبل متحرك نحو كل له قانتون ، له ما فى السموات ، أماته فأقبره .

(الرابعة) أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو فيه هدى ، اجتباه وهداه ، عقلوه .

وقد أخبر الناظم بأن القراء جميعاً لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن أى سواء كان قبلها متحرك أو ساكن فهو شامل للحالين الأولين ، ثم أخبر بأنها إذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك فإنها توصل لكل القراء بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة وهذه هى الحال الثالثة وإنما قلنا وبعدها متحرك لأن ماقبلها متحرك وبعدها ساكن قد سبق حكمها وهى الحال الأولى وقد شملها قوله ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن ، ثم أخبر بأنه إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك وهى الحال الرابعة فقد اختلف فيها القراء فابن كثير يصلها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة ويوافقه حفص فى لفظ فيه مهانا فى الفرقان فيقرؤه بالصلة . وباقى القراء يقرءون بترك الصلة فى جميع المواضع ، وإنما قلنا وبعدها متحرك لأن ماقبلها ساكن وبعدها ساكن قد سبق حكمها وهى الحال الثانية . والمراد بالصلة إشباع الضمة حتى تصير واواً ساكنة مدية وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية ، والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفاً .

٣ ــ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ وَنُؤْتِهْ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلَا

٤ ــ وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ حَمَى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

٥ ــ وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَى

٦ ــ وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

أمر بتسكين هاء الكناية فى الكلمات الآتية يؤده ، نوله ، ونصله ، ونؤته ، للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو . فأما يؤده فوقعت فى آل عمران فى موضعين فى هذه الآية : ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك الآية . وأما نوله ونصله فوقعتا فى سورة النساء نوله ماتولى ونصله جهنم ، وأما نؤته فوقعت فى ثلاثة مواضع موضعين فى آل عمران ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها . وموضع فى الشورى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها . ثم ذكر أنه ورد عن حمزة وشعبة وأبى عمرو وحفص إسكان الهاء فى فألقه إليهم فى سورة النمل ، ثم بين أن ويتقه فى سورة النور قرأها بإسكان الهاء أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه ، ثم ذكر أن حفصاً يقرأ ويتقه بسكون القاف وقصر الهاء أى كسرها من غير صلة فتكون قراءة الباقين بكسر القاف كما لفظ به ثم أخبر أن كلمة يأته مؤمناً قرأها بإسكان الهاء السوسى ، وأخيراً أخبر أن قصر الهاء فى جميع الكلمات السابقة ثبت عن قالون وهشام بخلف عنه وأن يأته لقالون فيها الوجهان القصر والصلة . والمراد بقصر الهاء فى هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسراً كاملا من غير إشباع وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس . وضد القصر المد والمراد به هنا الإشباع وهو النطق بالهاء مكسورة كسراً كاملا مع صلتها بياء أى مدها بمقدار حركتين ، فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة فى هذا الباب تدل على معنى واحد وهو مد الهاء بمقدار حركتين ، وإذا كان قالون يقرأ بقصر الهاء فى هذه الكلمات وله فى يأته فى طه القصر والإشباع ، وهشام يقرأ بالقصر والإشباع فى كل منها ، فالباقون يقرءون بإشباع الهاء . ونلخص

لك مذاهب القراء السبعة فى الكلمات السابقة فنقول . فأما يؤده ، وقوله ونصله ونؤته فيقرأ بإسكان هائها حمزة وشعبة وأبو عمرو . ويقرأ بقصر هائها قالون بلا خلاف عنه ، ولهشام فيها الوجهان القصر والاشباع ، ويقرأ الباقون بالاشباع قولا واحداً وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص والكسائى . ويؤخذ المد وهو الإشباع لهم من الضد لأنه ضد القصر كما يؤخذ المد لهشام وهو الوجه الثانى له من الضد فيكون خلاف القراء فى هذه الكلمات دائراً بين إسكان هائها وقصرها ومدها . وأما فألقه إليهم بالنمل فمذاهب القراء فيها كمذاهبهم فى يؤده وأخواتها سواء بسواء غير أن حفصاً يقرؤها بإسكان الهاء كشعبة ومن معه . وأما يتقه بالنور فقرأها حفص بسكون القاف وقصر الهاء وقرأها قالون بكسر القاف وقصر الهاء . وقرأ أبو عمرو وشعبة بكسر القاف وسكون الهاء ، ولهشام فيها وجهان الأول كقالون والثانى بكسر القاف وإشباع الهاء ، ولخلاد فيها وجهان الأول بكسر القاف وسكون الهاء والثانى بكسر القاف وإشباع الهاء ، وقرأها الباقون وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان وخلف والكسائى بكسر القاف وإشباع الهاء ، واعلم أن كسر القاف لغير حفص يؤخذ من لفظ الناظم . وأن المد فى الهاء لأصحاب المد ولهشام وخلاد فى وجهها الثانى يؤخذ من الضد . وأما يأته مؤمناً فقرأ بإسكان الهاء السوسى وحده وقرأ باقى القراء غير قالون وهشام بكسر الهاء مع الإشباع . ولكل من قالون وهشام وجهان وهما كسر الهاء مع القصر والإشباع ويؤخذ الإشباع لقالون وهشام فى وجهها الثانى ولباقى القراء غير السوسى من الضد . هذا مايؤخذ من النظم ولكن المحققين على أن هشاما ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع فى لفظ يأته فى طه فينبغى الاقتصار له عليه .

٧ — وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

٨ — لَهُ الرُّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا

قرأ السوسى بلا خلاف عنه والدورى عن أبى عمرو وهشام بخلف عنهما ، وإن تشكروا يرضه لكم ، فى سورة الزمر بإسكان الهاء . وقرأ بقصر الهاء حمزة وعاصم

وهشام ونافع . فتكون قراءة الباقين بصلة الهاء وهو الوجه الثانى لهشام والدورى ، فيتلخص أن السوسى يقرأ بإسكان الهاء وأن لهشام وجهين الأول الإسكان لأنه مذكور مع المسكنين والثانى القصر لأنه مذكور مع القاصرين . وأن للدورى وجهين الأول الإسكان لأنه مذكور مع المسكنين والثانى المد لعدم ذكره مع القاصرين فيكون مع المادين المشبعين ، وأن الباقين وهم ابن كثير وابن ذكوان والكسائى يقرءون بالمد وتؤخذ قراءتهم من الضد . وقرأ المرموز له باللام وهو هشام ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، بسكون الهاء فى الكلمتين وصلا ووقفاً . وقرأ غيره بضمها وإشباعها وصلا وبسكونها وقفاً أما الضم فيؤخذ لهم من الشهرة ومن القواعد العامة القاضية بأن هاء الضمير تضم إذا وقعت بعد فتح أو ضم أو ألف أو واو ، وأما الإشباع فيؤخذ من قوله وما قبله التحريك للكل وصلا وهى الحال الثالثة وسبق بيانها وقوله بها أى بسورة الزلزلة احترز به عما وقع فى سورة البلد ، أن لم يره أحد ، فقد اتفق السبعة على قراءته بالضم والإشباع .

٩ ــ وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً ... وَفِى الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا

١٠ ــ وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

قرأ المرموز لهم بكلمة نفر وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، أرجئه وأخاه ، فى سورتى الأعراف والشعراء بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز لأن ضد الهمز تركه . وقرأ هشام وابن كثير وأبو عمرو بضم الهاء ، وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها ، وقرأ الباقون بكسرها وهم نافع وابن ذكوان والكسائى ، وقرأ ورش وابن كثير والكسائى وهشام بصلة الهاء وإشباعها فيتلخص من ذلك أن قالون يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها ، وأن ورشاً والكسائى يقرآن بترك الهمز وكسر الهاء وإشباعها . وأن ابن كثير وهشاما يقرآن بالهمز الساكن مع ضم الهاء وإشباعها ، وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها . وأن ابن ذكوان يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها وأن عاصما وحمزة يقرآن بترك الهمز

وإسكان الهاء فيكون فى الكلمة ست قراءات ثلاث للهامزين الأولى لابن كثير وهشام ، والثانية لأبى عمرو ، والثالثة لابن ذكوان ، ولغير الهامزين ثلاث قراءات أيضاً الأولى لقالون والثانية لورش والكسائى والثالثة لعاصم وحمزة ، ولا يخفى على المتأمل استنباط كل قراءة من النظم والله تعالى أعلم .

٨ ــ باب المد والقصر

١ ــ إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

٢ ــ فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلَا

٣ ــ كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

المد لغة الزيادة ، واصطلاحا له إطلاقان الأول إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف من حرفى اللين . إذا لقى حرف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً ، وحروف المد الثلاثة هى الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها فالواو لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين أن تكون ساكنة وأن تكون حركة ماقبلها من جنسها أى ضمة فإذا كانت متحركة أو كانت ساكنة وحركة ماقبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين ، وكذلك الياء لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين أن تكون ساكنة ، وأن تكون حركة ماقبلها من جنسها أى كسرة فإن كانت متحركة ، أو كانت ساكنة وحركة ماقبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين ، وحرفا اللين هما الواو الساكنة المفتوح ماقبلها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها . ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه ، وسببه إما همز أو سكون ، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة وإما أن يوجد قبله . فإن وجد بعده واجتمع معه فى كلمة واحدة سمى المد حينئذ مداً متصلا نحو جاء ، قروء ، يجىء . وإن وجد بعده وكان حرف المد فى آخر الكلمة والهمز فى

أول الكلمة التالية سمى المد حينئذ مداً منفصلا نحو ياأيها ، قوا أنفسكم ، وفى أنفسكم ، وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمى المد مد بدل نحو آمنوا ، أوتوا ، إيمانا ، وإن وجد الهمز بعد حرف من حرفى اللين سمى المد حينئذ مد لين نحو سوءة ، شيئاً ، وإن وجد بعد حرف المد السكون فإما أن يكون ثابتاً وصلا ووقفاً ، وإما أن يكون ثابتاً وقفاً فقط ، فإن كان ثابتاً فى الحالين سمى المد مداً لازما نحو الضالين . أتحاجون وإن كان ثابتا فى حال الوقف فقط سمى مداً عارضاً للسكون نحو مآب ، يؤمنون ، نستعين . الإطلاق الثانى للمد هو إثبات حرف مد فى الكلمة من غير إطالة الصوت به كقول الناظم فى سورة الأنعام ودارست حق مده ، وقوله فى الشعراء وفى حاذرون المد فالمراد إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال فى الأول وبعد الحاء فى الثانى من غير إطالة الصوت به أما القصر فهو فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح له معنيان أيضاً الأول ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما كقوله فإن ينفصل فالقصر بادره طالباً ، وقوله وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر ، الإطلاق الثانى حذف حرف المد من الكلمة كقوله وفى عاقدت قصر ثوى ، وقوله وقل لابثين القصر فاش ، فإن المراد حذف حرف المد وهو الألف بعد العين فى الأول واللام فى الثانى . وقد بين الناظم فى البيت الأول أنه إذا لقيت الألف ، وتقدم أنها لا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ماقبلها إلا مفتوحا ، أو الياء الساكنة الواقعة بعد كسرة ، أو الواو الساكنة الواقعة بعد ضمة . إذا لقى حرف مد من هذه الأحرف الثلاثة همزاً طول حرف المد أى زيد فى مده على مافيه من المد الأصلى لجميع القراء وعلم هذا من الإطلاق . ومراده بهذا البيت المد المتصل لأنه ذكر حكم المد المنفصل فى البيت الآتى وهو قوله : فإن ينفصل الخ . وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على مافيه من المد الأصلى ولكنهم متفاوتون فى هذه الزيادة وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت . وقد نقل عنه تلميذه العلامة السخاوى أنه كان يقرىء فى هذا النوع بمر تبتين طولى لورش وحمزة وتقدر بثلاث ألفات أى بست حركات ووسطى وتقدر بألفين أى بأربع حركات وهى لباقى القراء . وقول الناظم أو ياؤها

الضمير يعود على الألف لأنها شريكتها فى أن كلاً حرف مد وقيد الناظم الياء بكسر ماقبلها والواو بضم ماقبلها ولم يقيدهما بالسكون اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثله التى ذكرها بعد . وقول الناظم فإن ينفصل الخ معناه إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد واللين فى آخر كلمة والهمز فى أول كلمة تالية لها فقصر حرف المد بمقدار حركتين أى الاقتصار على مافى حرف المد من المد الطبيعى الذى فيه كما إذا لم يصادف همزاً ثابت عن المرموز لهما بالباء والطاء وهما قالون والدورى عن أبى عمرو بخلاف عنهما وثابت أيضاً عن المرموز لهما بالياء والدال وهما السوسى وابن كثير بلا خلاف عنهما فيكون للسوسى وابن كثير فى المنفصل القصر قولا واحداً ويكون لقالون والدورى فيه وجهان القصر والتوسط بمقدار أربع حركات ويكون لباقى القراء غير ورش وحمزة التوسط بمقدار أربع حركات ويكون لورش وحمزة فيه المد بمقدار ست حركات كالمتصل وحاصل الكلام فى المد المنفصل أن للسوسى وابن كثير فيه القصر حركتين قولا واحداً وأن لقالون والدورى فيه القصر والتوسط وأن لباقى القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات وأن لورش وحمزة المد ست حركات ، وحاصل الكلام فى المد المتصل أن ورشاً وحمزة يمدانه مداً مشبعاً بمقدار ست حركات وأن باقى القراء يمدونه مداً متوسطاً بمقدار أربع حركات هذا هوالمعتمد المقروء به المعول عليه فى المدين للقراء السبعة وهو الذى كان يقرىء به الإمام الشاطبى كما نقله عنه السخاوى كما سبق . ثم ذكر الناظم أمثلة للمتصل وأخرى للمنفصل فمثل للمتصل بقوله كجىء فى قوله تعالى ، وجىء بالنبيين ، ومثله سىء بهم وبقوله عن سوء فى قوله تعالى أو تعفو عن سوء ومثله ثلاثة قروء وبقوله شاء ومثله جاء ومثل للمنفصل بقوله فى أمها ، ومثله أولى أجنحة ، وبقوله وأمره إلى الله ونبه الناظم بهذا المثال على أن واو الصلة التى لم ترسم فى المصاحف حكمها حكم غيرها من الواوات التى رسمت فى المصاحف نحو قولوا آمنا ، قوا أنفسكم ، ومثل أمره إلى فى الحكم ومنهم أميون ، عليكم أنفسكم . عند من يصل الميم كما به أن يوصل ونحوها مما لم ترسم فيه الياء فى المصاحف حكمها حكم فى أمها مما رست فيه الياء فى المصاحف فى كل منها مد منفصل وأنت ترى من الأمثلة التى

ذكرها الناظم أنه أتى بأنواع المد المتصل الثلاثة أعنى الذى حرف المد فيه ياء وواو وألف وأتى للمد المنفصل بنوعين من الأمثلة النوع الأول ما حرف المد فيه ياء والثانى ما حرف المد فيه واو ، ولم يساعده النظم على الإتيان بما حرف المد فيه ألف ومثاله لا إله إلا الله لا أعبد ما تعبدون . والضمير فى قوله اتصاله وفى قوله ومفصوله لحرف المد ، والدر فى كلام الناظم بفتح الدال اللبن ، والمخضل النبات الرطب الناعم .

٤ — وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

٥ — وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هٰؤُلَا ءِ آلِهَـةً آتَى لِلْإِيمَانِ مُثِّلَا

٦ — سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْئَلَا

٧ — وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا

٨ — وَعَاداً الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

لما ذكر فى الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز ذكر فى هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز فقال وما بعد همز الخ يعنى وحرف المد الذى وقع بعد همز ثابت أو مغير فقصر أى فهو ذو قصر ، أو فهو مقصور لجميع القراء ورش وغيره كما هو مقتضى الإطلاق والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذى لم يطرأ عليه تغير ، والمغير هو الذى لحقه التغير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو الآخرة ، وإما بتسهيله بين بين نحو جاء آل ، وإما بإبداله ياء نحو لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها . وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدوداً مداً طويلا مشبعاً لورش . ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش . والحاصل أن حرف المد إذا وقع بعد همز سواء كان هذا الهمز محققاً أم مغيراً بأى نوع من أنواع التغير فحكمه أنه يقصر لجميع القراء يستوى فى ذلك ورش وغيره ، وروى جماعة عن ورش مده مداً طويلا بمقدار ست حركات وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد . ثم مثل الناظم لهذا النوع من المد بأربعة أمثلة ، اثنين

لما وقع بعد همز محقق وهما آمن الرسول ، وآتى المال ، ونحوهما ونآى بجانبه ، لإيلاف قريش ، أوتوا الكتاب ، يؤساً ، رءوف . متكئون ، متكئين ، واثنين لما وقع بعد همز مغير وهما هؤلاء آلهة ، وهذا قد وقع بعد همز مغير بالابدال ومثله من السماء آية ، وينادى للإيمان . وهذا وقع بعد همز مغير بالنقل ومثله الآخرة ، من آمن ، ابنى آدم ، ألفوا آباءهم ، قل إى وربى ، قد أوتيت ، والناظم فى هذه الأمثلة ذكر حرف المد إذا كان ألفاً أو ياء ولم يذكر ما يكون واواً ، ومثاله وأوحى ، أوتيتم . وكذلك لم يذكر حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل ومثاله ءآمنتم ، ءآلهتنا ، جاء آل لوط . ثم استثنى الناظم من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذى تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين ، فأما الكلمتان فإسرائيل حيث وقعت فى القرآن الكريم ، ويؤاخذ حيث وقعت وكيف تصرفت نحو لا تؤاخذنا ، لا يؤاخذكم الله ، ولو يؤاخذ الله الناس . فليس فى ياء إسرائيل وألف يؤاخذ إلا القصر كسائر القراء ، وهذا مذهب جميع أهل الأداء عن ورش ، غير أن قول الناظم وبعضهم يؤاخذكم يدل بمنطوقه على أن بعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة يؤاخذكم فلم يوسطها ولم يمدها ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجراها كغيرها فأجاز فيها التوسط والمد مع أن هذه الكلمة مستثناة بالاجماع كما تقدم فكان على الإمام الشاطبى أن يحذف كلمة وبعضهم . وأما القاعدتان فالأولى أن يقع حرف المد بعد همز ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل نحو القرآن ، الظمآن ، مسئولا ، مذءوما فلا يجوز فى هذا وأمثاله لورش إلا القصر وقوله أو بعد ساكن احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو سآوى ، مآب ، ففيه الأوجه الثلاثة لورش . وقوله صحيح احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز هـــذا الهمز بعد ساكن غير صحيح وهو حرف المد نحو وجاءوا ، فاءُوا . وحرف اللين نحو سوءات الموءودة ففيه الأوجه الثلاثة أيضاً لورش . وقولنا متصل احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز بأن يكون هذا الساكن فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى نحو من آمن ، من أوتى ففيه الأوجه الثلاثة كذلك لورش .

القاعدة الثانية : أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو إيذن لى ، إيت بقرآن ، أوتمن أمانته ، إيتوا صفاً ، إيتونى بكتاب من قبل هذا . فى حال الإبتداء بهذه الكلمات فلا يجوز لورش فى حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر لأن حرف المد فى ذلك عارض لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتتوصل بها إلى النطق بالساكن وهو الهمزة التى هى فاء الكلمة وعندئذ يجتمع همزتان همزة الوصل والهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة والقاعدة أنه إذا اجتمع همزتان فى كلمة والثانية منهما ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ماقبلها فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلا من الهمزة فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضاً لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وبقيت الهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة فامتنعت زيادة المد فى حرف المد نظراً لعروضه وعروض همزة الوصل قبله . وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضاً وكان عليه أن ينبه عليها وهى أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلا من التنوين نحو دعاء ، نداء ، غُثاء ، خطأ ، عند الوقف على هذه الكلمات فلا يجوز فى حرف المد فى هـــذه الكلمات لورش إلا القصر لأن حرف المد فى هذه الحال عارض غير لازم إذ لا يوجد إلا فى الوقف على هذه الكلمات فقط . وأما رءا القمر ، تراء الجمعان، تبوءوا الدار ، عند الوقف على رءا ، وترءا ، وتبوءا فيجوز فى حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش لأنه حرف مد أصلى واقع بعد همز ، وذهابه عند الوصل عارض لسكون مابعده فحذف للتخلص من التقاء الساكنين ، وأما عند الوقف فيثبت على الأصل فيجوز فيه الأوجه الثلاثة لأنه يصدق عليه والحال هذه أنه حرف مد وقع بعد همز ، ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمتين الأولى آلآن المستفهم بها وهى فى موضعين فى سورة يونس : آلآن وقد كنتم ، آلآن وقد عصيت قبل . فمنع التوسط والمد فيها وأوجب فيها القصر والمراد الألف الأخيرة التى بعد اللام وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر ولكون هذا السكون مقدراً يجوز فى هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان الأول المد المشبع اعتداداً بالأصل والثانى القصر

اعتداداً بحركة اللام العارضة . وقولنا المستفهم بها احتراز عن ، آلآن ، الخالية من الاستفهام مثل : الآن جئت بالحق ، الآن حصحص الحق . فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة فى ألفها جريا على أصله . الكلمة الثانية : الأولى الواقعة بعد عاداً فى قوله تعالى فى سورة النجم : وأنه أهلك عاداً الأولى ، فبعض أهل الأداء لم يجز فى حرف المد فيها إلا القصر ، والتقييد بالواقعة بعد عاداً لإخراج غيرها نحو سيرتها الأولى فلله الآخرة والأولى . ففيهما الأوجه الثلاثة لورش . والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين : آلآن والأولى . وأجرى فى كل منهما الأوجه الثلاثة لورش . وقد أشبعنا الكلام على هاتين الكلمتين : آلآن عاداً الأولى ، وذكرنا جميع أحوالهما لجميع القراء فى كتابنا البدور الزاهرة فارجع إليه تجد ما يسر خاطرك ويثلج صدرك . ثم قال الناظم : وابن غلبون طاهر الخ ابن غلبون هو الإمام الحجة الثبت أبو الحسن طاهر بن العلامة الإمام عبد المنعم بن غلبون . وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها الذين لهم التصانيف القوية المفيدة فى علوم القرآن وهما من حلب ونزلا بمصر وأقاما بها ونفع الله بعلمهما من لا يحصى كثرة وماتا بمصر ومن مصنفات الوالد كتاب الإرشاد ومن تلاميذه الإمام مكى بن أبى طالب ومن مصنفات الابن كتاب التذكرة ومن تلاميذه الإمام أبو عمرو الدانى مؤلف كتاب التيسير فطاهر بن غلبون قال بقصر جميع الباب وأخذ به وأقرأ الناس به ويعنى بالباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير . وقوله وقوّلا أى وقول ورشاً بذلك أى جعله هو المذهب له وجعل ما سواه غلطاً ووهما . ويصح أن يكون معناه أن ابن غلبون قول أى نسب التقول والإفتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش فى هذا النوع من المد .

١٧٩ — وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

لما فرغ من الكلام على حرف المد الذى يجتمع مع الهمز سواء كان حرف المد قبل الهمز أو بعده تكلم هنا على حرف المد الذى يقع بعد السكون ، والسكون الذى يقع بعد حرف المد قسمان سكون لازم للحرف من الكلمة لا ينفك عنه وصلا ولا وقفاً ،

وسكون يعرض للحرف المتحرك من الكلمة عند الوقف عليه فحسب . وقد بين الناظم فى الشطر الأول من البيت حكم القسم الأول فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذى سكونه لازم فى الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء سواء كان الساكن مدغما فى غيره نحو الضالين ، الطامة ، الصاخة ، وحاجه قومه ، آلذكرين ، آلله خير ، ونحو ولا تيمموا ، ولا تعاونوا فى قراءة البزى . ونحو والصافات صفا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً ، والذاريات ذرواً ، فى قراءة حمزة ، وفالملقيات ذكراً ، فالمغيرات صبحاً ، فى قراءة خلاد عن حمزة ، أم لم يكن الساكن مدغما فى غيره نحو آلان فى الموضعين بيونس على وجه الإبدال ، وص ، وق ، ون ، ومحياى فى قراءة من أسكن الياء . وعلى هذا يكون المراد بالمد فى قول الناظم وعن كلهم بالمد المد المشبع المقدر بست حركات ويكون المراد من ساكن فى قوله ماقبل ساكن الحرف الساكن الذى سكونه لازم وصلا ووقفاً ، وكان على الناظم أن يقيد الساكن بما يكون فى الكلمة التى فيها حرف المد ليحترز بذلك عن الساكن الذى يكون فى كلمة أخرى غير الكلمة التى فيها حرف المد نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، وقالا الحمد لله الذى فضلنا ، وإذا الجبال ، قالوا اطيرنا ،وإلى أولى الأمر ، غير محلى الصيد ، فإن حرف المد حكمه الحذف فيما ذكر وأمثاله . ثم بين فى الشطر الثانى من البيت حكم القسم الثانى فأخبر أن حرف المد الذى يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه وجهان (الأول) المد المشبع المقدر بست حركات (والثانى) التوسط المقدر بأربع حركات لجميع القراء أيضاً ، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما ، ومعنى قوله أصلا جعلا أصلا يعتمد عليه أى اشتهر الوجهان فى النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما ، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجها ثالثاً لم يؤصل أى لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين وهو الاقتصار على مافى حرف المد من المد وهو القصر ، ولا يقدح فى جواز هذا الوقف أن فيه الجمع بين الساكنين لأن الجمع بين الساكنين مغتفر فى الوقف ولأن هذا السكون عارض فلا يعتد به ، قال العلماء ولافرق فى هذا الحكم بين أن يكون حرف المد مرسوما فى المصاحف نحو . العالمين الرحيم ، يؤمنون متاب ، أو لم يكن مرسوما نحو الرحمن ، ولا فرق أيضاً بين أن يكون أصلا كما ذكر من الأمثلة أو يكون

بدلا من همزة كالوقف على الذئب ، ولم يؤت ، واشتعل الرأس ، عند المبدلين ، والخلاصة أن حرف المد الذى يقع بعده سكون عارض للوقف يجوزفيه لكل القراء ثلاثة أوجه : القصر ، والتوسط ، والمد . وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضاً فى حرف المد الذى بعده سكون عارض للإدغام كما فى الإدغام الكبير للسوسى نحو قال لهم ، الرحيم ملك ، يقول ربنا .

١٠ــ وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعاً وَفى عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

١١ــ وَفى نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فى أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا

ومد فعل أمر وضمير له يعود على الساكن لأن كلامه فى البيت السابق فيما يمد لأجل الساكن فكأنه قال ومد لأجل الساكن ، ومشبعاً بكسر الباء منصوب على الحال من فاعل مد أو بفتح الباء على أنه صفة مصدر محذوف وعند الفواتح أى فيها . أمر الناظم القارىء أن يمد حرف المد حال كونه مشبعاً هذا المد ، أو مداً مشبعاً لأجل الساكن فى فواتح السور ، والحروف التى تمد مداً مشبعاً فى فواتح السور سبعة لام فى الم أول البقرة وآل عمران والأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وميم فى أوائل البقرة وآل عمران والأعراف والرعد والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، وطسم أول الشعراء والقصص ، وحم فى أوائل السور السبع ، وكاف فى أول مريم ، وصاد فى أول الأعراف ومريم ، وص والقرآن ذى الذكر ، وق فى أول الشورى ، وق والقرآن المجيد ، وسين فى أوائل الشعراء والنمل والقصص والشورى ويس والقرآن الحكيم ونون فى ن والقلم ، فنى كل من هذه الحروف وقع حرف المد واللين ووقع بعده حرف ساكن سكونه لازم فى الحالين فحينئذ يجب مد حرف المد لأجل الساكن اللازم مداً مشبعاً لجميع القراء وقد يعرض لهذا الساكن ما يقتضى تحركه وذلك فى الم الله أول آل عمران عند وصل ميم بلفظ الجلالة وذلك أن همزة لفظ الجلالة همز وصل فتحذف حال الوصل فعند ذلك يجتمع ساكنان الميم واللام فتحرك الميم بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين وفى هذه الحال يجوز وجهان المد المشبع نظراً

للأصل ، والقصر نظراً لعروض حركة الميم ، وهذان الوجهان جائزان لـكل القراء ومثل ذلك الم أحسب الناس فاتحة العنكبوت فى مذهب ورش لأنه ينقـــل حركة همزة أحسب إلى الميم قبلها فتحرك الميم بالفتح وحينئذ يصح الوجهان السابقان المد نظراً للأصل والقصر نظراً لحركة الميم العارضة بسبب النقل ، ثم بين أن فى عين من حروف الفواتح وذلك فى كهيعص حم عسق وجهين ، وقوله الوجهان أل فيه للعهد والمعهود الوجهان السابقان فى البيت قبله وهما المد المشبع المقدر بست حركات ، والتوسط المقدر بأربع حركات . ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول وهو المد المشبع على التوسط والوجهان جائزان لجميع القراء ، وهذان الوجهان يجريان فى كلمة هاتين فى قوله تعالى إحدى ابنتى هاتين ،فى سورة القصص . وكلمة اللذين فى قوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا فى سورة فصلت فى قراءة ابن كثير لأنهما فى قراءته بتشديد النون فيكون كل منهما كلفظ عين فى أول مريم والشورى فيكون فى كل منهما التوسط والمد ، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما . ثم ذكر أن ماكان من حروف الهجاء على حرفين فقط فليس فيه إلا القصر إذ لم يوجد بعد حرف المد ساكن حتى يمد حرف المد لأجله والذى وقع من حروف الهجاء على حرفين الطاء فى طه ، طسم أول الشعراء والقصص ، طس أول النمل ، والهاء فى كهيعص ، وطه ، والراء فى أول يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ، والياء فى أول مريم ، والحاء فى حم أوائل السور السبع وأخيراً ذكر أن لفظ ألف فى الم ونحوه مكون من ثلاثة أحرف ليس الأوسط منها حرف مد ولين فلا مد فيها مطلقا . وقوله فيمطلا فيمد ، والحاصل أن حروف الفواتح على أربعة أقسام :

(الأول) ماكان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام ، ميم ، نون ، فهو ممدود مداً مشبعاً بلا خلاف .

(الثانى) ماكان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين وهو لفظ ألف فهو مقصور بلا خلاف .

(الثالث) ماكان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهو لفظ عين أول مريم والشورى ففيه الوجهان المد والتوسط .

(الرابع) ماكان على حرفين نحو طه ، ر ، فهو مقصور بلا خلاف .

١٢— وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

١٣— بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

١٤— وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا

لما ذكر فى الأبيات السابقة حكم حرف المد واللين إذا اجتمع مع الهمز أو السكون ذكر هنا حكم حرفى اللين إذا اجتمعا مع الهمز أو السكون فبين أن حرفى اللين وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ماقبلهما إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة فى كلمة واحدة ففى كل منهما وجهان حسنان لورش وهما الطول والقصر فى حالى وصله ووقفه سواء كانت الياء والواو فى وسط الكلمة نحو شيئاً ، كهيئة الطير ، ولا تيئسوا ، سوءة أخيه ، سوآتهما ، أم كانتا فى آخرها نحو شىء مرفوعا كان أو مجروراً ، ظن السوء ، واحترز بقوله فى كلمة عن وقوع حرفى اللين فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى نحو ابنى آدم ، ولو آمن ، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفى اللين مع حذف الهمز . والوجهان المد المشبع والتوسط فالمراد بقوله وقصر : التوسط ، وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه بالطول وأشار الناظم إلى هذا المراد بقوله بطول أى بتطويل المد ، والقصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد فكأنه قال بمد طويل ومد قصير ولو أنه أراد بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال بمد وقصر فالتعبير بقوله بطول أفاد أن المراد بقوله وقصر التوسط . ثم بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن فقال وعند سكون الوقف للكل أعملا يعنى إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح ماقبلهما قبل حرف ساكن للوقف سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها فالوجهان المذكوران وهما المد الطويل والتوسط أعملا أى استعملا لجميع القراء يستوى فى ذلك ورش وغيره نحو شىء ، سوء ، قريش ، خوف ، ثم ذكر وجها ثالثاً عن القراء وهو عدم المد فى حرفى اللين قبل الساكن للوقف همزاً أو غيره فصار للقراء عند الوقف ثلاثة أوجه : الطول والتوسط والقصر . ويوافق

ورش القراء فى الوجه الثالث وهو القصر إذا لم يكن الحرف الأخير همزة نحو رأى العين ، إحدى الحسنيين ، فلا فوت ، حذر الموت . أما إذا كان الحرف الأخير همزة نحو شىء وسوء فليس له إلا الوجهان المتقدمان وهما المد المشبع والتوسط عملا بقوله وصل ورش ووقفه . والخلاصة أن ورشاً له فيما آخره همزة وجهان : المد والتوسط وصلا ووقفاً ولغيره فيه ثلاثة أوجه : عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر ولا شىء للغير عند الوصل . وأما مالا همز فى آخره فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفاً ولا شىء لهم وصلاً .

١٥ — وَفِى وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَعَنْ كُلٍّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

اختلف عن ورش فى واو سوءات وما تصرف منها نحو بدت لهما سوءاتهما ، يوارى سوءاتكم ، فمن الرواة عنه من استثناها من اللين فلم يجر فيها توسطاً ولا مداً بل أجراها مجرى قولا وخوفا ، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بسوءة والسوء فأجرى فيها المد المشبع والتوسط فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه : القصر كغيره من القراء ، والتوسط والطول . ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلا لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط وعلى القصر يكون له فى البدل الذى بعدها القصر والتوسط والمد ، وعلى التوسط لا يكون له فى البدل إلا التوسط . فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة : قصر الواو مع تثليث البدل ، وتوسط الواو والبدل ، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل . ثم أمر الناظم بقصر الواو فى كلمتين عن جميع الرواة عن ورش وهما الموءودة فى قوله تعالى وإذا الموءودة سئلت فى سورة التكوير وموئلا فى قوله تعالى : لن يجدوا من دونه موئلا فى الكهف . ولا يخفى أن المراد الواو الأولى فى لفظ الموءودة ، وأوجه البدل الثلاثة فيها لا تخفى . ومما تجب معرفته أنه ليس المراد من قصر واو سوءات وواو الموءودة وواو موئلا مدها بمقدار حركتين بل المراد إذهاب مدها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو فوقكم ونحوه والله أعلم .

٩ — باب الهمزتين من كلمة

١ — وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

٢ — وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِى بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

ذكر فى هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين فى كلمة واحدة ، والأولى منهما لابد أن تكون مفتوحة وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة ، والتسهيل فى لسان القراء له معنيان : الأول مطلق التغيير فيشمل التسهيـــل بين بين والإبدال والحذف والمراد به هنا بين بين ومعناه أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف ، وبالمكسورة بينها وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو ، وأخرى الهمزتين ، هى الهمزة الأخيرة أى المتأخرة منهما وهى الثانية . وقد أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين فى كلمة هو قراءة المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو سواء كانت الثانية مفتوحة نحو ءأنذرتهم ، ءأنت ، ءألد ، أم كانت مكسورة نحو اءذا ، أئنا ، أئنك ، أم مضمومة نحو أءنزل عليه الذكر ، أءلقى الذكر عليه ، أؤنبئكم ، والذى دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم . ثم ذكر أن الهمزة الثانية ذات الفتح أى المفتوحة فيها خلف لهشام فله فيها وجهان التسهيل والتحقيق ، ثم بين أن الرواة عن ورش اختلفوا فى كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة فروى المصريون عنه إبدالها ألفاً وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة ، فيكون لورش فى المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين ، وفى المفتوحة وجهان الإبدال ألفاً والتسهيل ، وعلى وجه الإبدال فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو ءأنذرتهم ، ءأشفقتم . فلابد من مد الألف المبدلة من الهمزة مداً مشبعاً بمقدار ست حركات لأنها ساكنة والسكون الذى بعدها لازم فيكون مدها حينئذ من قبيل المد اللازم ، وإن كان بعد الهمزة المبدلة ألفاً متحرك وذلك فى موضعين فقط . ءألد وأنا عجوز فى هود ، ءأمنتم من فى السماء فى الملك مدت الألف المبدلة من الهمزة

مداً أصلياً بمقدار حركتين ، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال . هذا وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على ءأنت ، أرأيت . وأوجبوا التسهيل وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم كصواف وقالوا إن مثل ذلك غير موجود فى كلام العرب ، ونقل بعضهم عن الإمام الدانى جواز الوقف بالإبدال على أرأيت فحسب . قالوا وإذا وقفت بالإبدال على أرأيت تبعاً للدانى وجب عليك توسيط الياء لأن اللين يضعف فيه الطول انتهى . فتعين لباقى القراء تحقيق الهمزة الثانية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .

٣ — وَحَقَّقَهَا فِى فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَاَعْ جَمِىٌّ وَالْأُولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلَا

أخبر أن كلمة ءأعجمى فى سورة فصلت حقق همزتها الثانية صحبة وهم شعبة وحمزة والكسائى فقرءوا بهمزتين محققتين ، وقرأ هشام بإسقاط همزتها الأولى وتحقيق الثانية فتكون قراءة الباقين بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين .

٤ — وَهَمْزَةُ اَذْهَبْتُمْ فِى الْاَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلَا

٥ — وَفِى نُونَ فِى أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِى مُسَهِّلَا

٦ — وَفِى آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا

أخبر أن همزة أذهبتم طيباتكم فى سورة الأحقاف شفعت أى قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعاً أى زوجاً وذلك للرموز لهما بالكاف والدال وهما ابن عامر وابن كثير ، وكل واحد منهما على أصله فإبن كثير يسهل الثانية من غير إدخال ، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال ، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق ، وكل منهما مع الإدخال . وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة وقوله وصالا موصلا أى منقولا يوصله بعض القراء إلى بعض . ثم أخبر أن حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقى قرءوا بتشفيع همزة ، أن كان ذا مال وبنين ، فى سورة ن والقلم أى بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقى فتكون قراءة حمزة

وشعبة بتحقق الهمزتين من غير مد بينهما ، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال ، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة ثم بين أن همزة أن يؤتى فى قوله تعالى فى آل عمران أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تقرأ بالتشفيع ، وقد عرفت معناه لابن كثير وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة والتقييد بآل عمران لإخراج أن يؤتى صحفاً منشرة بالمدثر فهو بهمزة واحدة للجميع . وقوله إلى ماتسهلا متعلق بمحذوف حال من لفظ أن أى حال كونه مضموما إلى ماتسهل عنده من الهمزات .

٧ — وَطَه وَفِى الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلَا

٨ — وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَه تُقُبِّلَا

٩ — وَفِى كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنبُلٌ فِى الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا

وقعت كلمة آمنتم فى ثلاث سور ، الأعراف ، طه ، الشعراء ، وأصل هذه الكلمة ءأأمنتم ، بثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحان والثالثة ساكنة وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ماقبلها فتبدل ألفاً وهذا الحكم لجميع القراء كما هو مقتضى الإطلاق ثم أخبر بأن صحبة وهم شعبة والكسائى وحمزة حققوا الهمزة الثانية فى المواضع الثلاثة . فتكون قراءة الباقين بتسهيلها بين بين إلا قنبلا فى طه وحفصاً فى المواضع الثلاثة كما سيأتى . فأما قنبل فأسقط الهمزة الأولى فى موضع طه فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة ويقرأ فى موضعى الأعراف والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية كقراءة نافع ومن معه فى المواضع الثلاثة ، وأما حفص فأسقط الهمزة الأولى فى السور الثلاثة فيقرأ بهمزة واحدة محققة فى الجميع ، وقرأ قنبل بإبدال الهمزة الأولى واواً فى قال فرعون وآمنتم به ، فى الأعراف ، وإليه النشور وأمنتم فى الملك مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين فى الموضعين وهو لا يبدل الهمزة الأولى واواً فى الموضعين إلا فى حال الوصل بدليل قوله موصلا فإذا وقف على

فرعون وابتدأ بقوله ءآمنتم . أو وقف على النشور وابتدأ بقوله ءأمنتم حقق الهمزة الأولى . وينبغى أن يعلم أن ورشاً ليس له فى الهمزة الثانية من ءآمنتم فى المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر والتوسط والمد ، وليس له الإبدال لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان ، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة ، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة ويتعذر النطق بالألفين معاً فتحذف إحداهما فحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف فتكون قراءته كقراءة حفص . فيلتبس الاستفهام بالخبر ، فمحافظة على لفظ الاستفهام وخوفا من الإلتباس منع وجه الإبدال .

١٠ــ وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ ٱلاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

١١ــ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ ٱلَّذِى يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

١٢ــ وَلَا مَدَّ بَيْنَ ٱلْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الإستفهام ، وقد وقع ذلك فى ثلاث كلمات فى ستة مواضع : آلذكرين فى موضعين بالأنعام ، آلآن فى موضعين بيونس ، آلله أذن لكم بيونس ، آلله خير أما يشركون فى النمل وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل فى هذه المواضع ولكنهم اختلفوا فى كيفية هذا التغيير فمنهم من أبدلها حرف مد ألفاً مع المد المشبع للفصل بين الساكنين إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام فى آلآن موضعى يونس فى قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التى بعدها إليها فيجوز حينئذ المد المشبع نظراً للأصل ويجوز القصر نظراً للحركة العارضة ومنهم من سهلها بين بين وهذان الوجهان جائزان لكل القراء وإن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل وهناك موضع سابع وهو لفظ السحر فى قوله تعالى فى يونس : ما جئتم به السحر ، فأبو عمرو يقرؤه بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل فيجرى فيه الوجهان السابقان وهما إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع وتسهيلها بين بين فقول الناظم وإن همز وصل الخ معناه وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وبين همزة الاستفهام ،

وقوله فامدده مبدلا أى امدد همز الوصل مداً مشبعاً فى حال كونك مبدلا له حرف مد ألفاً ، وجنح بعض شراح هذه القصيدة إلى أن ذلك من باب القلب والأصل فأبدله ماداً أى أبدل همز الوصل ألفاً حال كونك ماداً له مداً مشبعاً ، وقوله فللكل ذا أولى معناه أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر وهو التسهيل ، ومعنى قوله ويقصره الذى يسهل عن كل أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدها لأنها فى حكم المحققة وهى لا تمد .

وقوله ولا مد بين الهمزتين هنا معناه أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل فى الكلمات السابقة ، فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل فى هذه الكلمات .

وقوله ولا بحيث ثلاث معناه أنه يمتنع إدخال الفصل فى كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات وذلك فى لفظ آمنتم فى سوره الثلاث ، وفى لفظ ءالهتنا فى الزخرف فمن مذهبه الإدخال لا يدخل فى هذين اللفظين .

١٣- وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلَا

الأضرب جمع ضرب وهو النوع يعنى أن اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة يكون فى القرآن على ثلاثة أنواع الأول أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو ءأنذرتهم ، ءأسلمتم ، ءأمنتم من فى السماء ، الثانى أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو أئنكم ، أئنا ، أئمة ، الثالثة أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو أؤنبئكم ، أءنزل عليه الذكر ، أءلقى الذكر عليه ، فالهمزة الأولى فى الأنواع الثلاثة مفتوحة والثانية تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة .

١٤- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

١٥- وَفِى سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفِى حَرْفَىِ الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلَا

١٦- أَئِنَّكَ أَئِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِى فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا

المراد بالمد هنا إدخال ألف بين الهمزتين ، وهذه الألف تسمى ألف الفصل لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان . والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة

والمكسورة يعنى أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة قراءة المشار إليهم بالحاء والباء واللام وهم أبو عمرو وقالون وهشام . وقوله وقبل الكسر خلف له ولا معناه أن فى الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافا لهشام ، فروى عنه الإدخال وتركه . وقوله وفى سبعة الخ معناه أنه لا خلاف عن هشام فى الإدخال بين الهمزتين فى سبعة مواضع الموضع الأول فى مريم وهو أءذا مامت ، والثانى والثالث فى الأعراف ، أئنكم لتأتون ، أئن لنا لأجراً ، والرابع فى الشعراء أئن لنا لأجراً والخامس أئنك لمن المصدقين والسادس أئفكا آلهة وكلاهما فى الصافات ، وهى السورة التى فوق صٓ والسابع أئنكم لتكفرون فى فصلت وقوله وبالخلف سهلا يعنى ورد عن هشام فى حرف فصلت وجهان التسهيل والتحقيق وليس لهشام تسهيل فى الهمزة المكسورة إلا فى هذا الموضع .

١٧ــ وَآئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ   وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفِى النَّحْوِ أُبْدِلَا

يعنى أن لفظ أئمة حيث ورد فى القرآن الكريم قد مد بين همزتيه هشام بخلف عنه فله فيه المد وتركه مع التحقيق فتكون قراءة الباقين بترك المد . وقوله وسهل سما وصفا أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع وابن كثير وأبى عمرو فتعين للباقين القراءة بالتحقيق وقد وقع هذا اللفظ فى القرآن فى خمسة مواضع ، موضع فى التوبة فقاتلوا أئمة الكفر ، وموضع فى الأنبياء وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وموضعين فى القصص ونجعلهم أئمة ، وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ، وموضع فى السجدة وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا . وقوله وفى النحو أبدلا بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة ، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل سما أيضاً ولكنه ليس من طريق كتابنا فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به والخلاصة أن أهل سما يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم وأن هشاما يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه ، وأن الباقين يقرءون بالتحقيق من غير إدخال .

١٨ــ وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ   بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

١٩ — وَفِى آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِى الْبَاقِى كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

يعنى ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم باللام والحاء والباء وهم هشام وأبو عمرو بخلف عنهما فلهما المد وتركه ، وقالون بلا خلف عنه ، فتكون قراءة الباقين بترك المد . وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة فى ثلاثة مواضع فى القرآن الكريم ، قل أؤنبئكم بخير فى آل عمران ، أؤنزل عليه الذكر فى ص ، أؤلقى الذكر عليه فى القمر ، ثم بين حكمة المد فقال وجاء المد ليفصل أولى الهمزتين عن أخراهما وقوله وفى آل عمران الخ بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام وهو أنه يقرأ قل أؤنبئكم فى آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص ويقرأ فى أؤنزل عليه الذكر فى ص ، أؤلقى الذكر عليـــه فى القمر بالإدخال مع التسهيل كقالون فيتحصل من المذهب السابق ومن هذا المذهب أن لهشام فى قل أؤنبئكم وجهين التحقيق مع الإدخال وعدمه وأن له فى موضعى ص والقمر ثلاثة أوجه : التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال ، ويؤخذ من هذا أن موضع آل عمران لاتسهيل له فيه على كلا المذهبين .

تلخيص مذاهب القراء

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة فى الهمزتين من كلمة مايلى :

١ — مذهب قالون : تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما فى الأنواع الثلاثة .

٢ — مذهب ورش : تسهيل الثانية من غير إدخال فى الأنواع الثلاثة وله فى المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع .

٣ — مذهب ابن كثير : تسهيل الثانية دون إدخال فى الأنواع الثلاثة .

٤ — مذهب أبى عمرو : تسهيل الثانية مع الإدخال فى المفتوحة والمكسورة وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدم فى المضمومة .

٥ — مذهب هشام : له فى المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال وفى المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه إلا فى المواضع السبعة فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال ، وله فى

المضمومة فى قل أؤنبئكم بآل عمران التحقيق مع الإدخال وعدمه وله فى موضعى ص والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال .

٦ — مذهب ابن ذكوان والكوفيين التحقيق بلا إدخال فى الأنواع الثلاثة .

« تتمة » لا يقال إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل باعتبار تحقق حرف المد والهمز فى كلمة واحدة لأنا نقول إن هذه الألف عارضة أتى بها فى قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين وتركت فى قراءة البعض الآخر فنظراً لعروضها فى الكلمة فى بعض قراءاتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل والله تعالى أعلم .

١٠ — باب الهمزتين من كلمتين

١ — وَأَسْقَطَ الُاولَى فى اتِّفَاقِهِمَا مَعًا ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعُلَا

٢ — كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا

٣ — وَقَالُونُ وَالْبَزِّى فى الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفى غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

٤ — وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

عقد الناظم هذا الباب لبيان مذاهب القراء السبعة فى الهمزتين من كلمتين والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان فى كلمتين بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التى تليها ، فخرج بقيد القطع الهمزتان فى نحو فمن شاء اتخذ ، الماء اهتزت ، ماشاء الله ، فإن الهمز الثانية فى هذه الأمثلة همزة وصل ، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو السوآى أن كذبوا ، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدىء بالثانية فلا يكون فيها ولا فى الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء ، والهمزتان فى هـــذا الباب قسمان متفقتان فى الحركة ومختلفتان فيها . والمتفقتان فى الحركة ثلاثة أنواع ، مفتوحتان ، ومكسورتان ، ومضمومتان وبدأ الناظم بذكر مذاهب القراء السبعة فى المتفقتين فأخبر أن فتى العلا

وهو أبو عمرو البصرى أسقط ، أى حذف فى قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو جاء أمرنا ، السفهاء أموالكم ، شاء أنشره . أم مكسورتين نحو من السماء إن ، هؤلاء إن ، ومن وراء إسحاق . أم مضمومتين وقد جاءتا فى قوله تعالى فى سورة الأحقاف « وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين » وليس لهما نظير فى القرآن الكريم ، وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هى الأولى هو قول جمهور أهل الأداء ، وقال بعضهم المحذوفة هى الثانية وثمرة هذا الخلاف تظهر فى حكم المد ، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط وعلى القول الثانى يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط . وقوله أنواع اتفاق أى هذه الأمثلة فيها الأنواع الثلاثة للهمزتين المتفقتين من كلمتين . ثم ذكر الناظم أن قالون والبزى وافقا أبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى أو الثانية على الخلاف السابق فى المفتوحتين ، وحينئذ يجوز لهما ما يجوز لأبى عمرو من القصر والتوسط فى حرف المد الواقع قبل الهمزة ، وفى كون المد من قبيل المنفصل أو من قبيل المتصل . وأما غير المفتوحتين من المكسورتين والمضمومتين فإنهما يسهلان الأولى من كل منهما بين بين فتسهل المكسورة بينها وبين الياء ، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو ، ويجوز فى حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر سواء كانت مكسورة أم مضمومة ، ثم أفاد أن قالون والبزى أبدلا الهمزة الأولى واواً ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها ، وذلك فى « بالسوء إلا مارحم ربى » فى يوسف ، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة . ثم قال الناظم وفى هذا اللفظ « بالسوء إلا » أى فى تخفيف همزه خلاف عنهما فيكون لهما فيه وجهان الوجه السابق وهو الإبدال مع الإدغام . والوجه الثانى هو تسهيل الأولى على أصل مذهبهما . وقوله ليس مقفلا معناه ليس الخلاف عن قالون والبزى فى تخفيف هذا اللفظ مغلقا مسدوداً بل هو ذائع مستفيض فى كتب القراءات .

٥ — وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

٦ — وَفِي هؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلَا

يعنى والهمزة الأخيرة أى الثانية من الهمزتين المتفقتين فى الحركة بأنواعهما الثلاثة كائنة كالمد أى تسهل بين بين أى بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف ، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة ، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة وهذا معنى قوله كمد لأنها حال التسهيل تصير مثل حرف المد ، وهذا الحكم — وهو تسهيل الهمزة الثانية — عن ورش وقنبل ، وروى عنهما فيها إبدالها حرف مد مجانساً لحركة الهمزة الأولى فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة وياء إن كانت مكسورة ، وواواً إن كانت مضمومة ، وهذا معنى قوله وقد قيل محض المد عنها تبدلا ، أى تبدل المد المحض عن الهمزة أى جعل بدلا عنها ، فيكون لورش وقنبل فى الهمزة الثانية وجهان التسهيل والإبدال فحينئذ لا يكون لهما فى الأولى إلا التحقيق وإذا أبدلت الثانية لورش وقنبل فالحرف الذى بعدها إما أن يكون متحركا أو ساكناً فإن كان متحركا نحو جاء أحد ،فى السماء إله ، أولياء أولئك . فاقتصر على حرف المد ولا تزد عليه شيئاً ولا تعتبره من باب البدل نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة ، وإن كان الحرف الذى بعدها ساكناً نحو ويمسك السماء أن تقع ، فقد جاء أشراطها من السماء إن كنت ، فَمُدَّ حرف المد مداً مشبعاً لأجل الساكنين ، فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض فلك فى حرف المد وجهان المد الطويل نظراً للأصل ،والقصر نظراً للحركة العارضة ، وقد وقع ذلك فى ثلاثة مواضع «على البغاء إن أردن» فى النور «لستن كأحد من النساء إن اتقيتن» «إن وهبت نفسها للنبى إن أراد» كلاهما فى الأحزاب فالنون فى هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها فى «البغاء إن» «للنبى إن أراد» وهذا بالنسبة لورش خاصة ، وللتخلص من التقاء الساكنين فى «من النساء إن اتقيتن» وهذا لورش وقنبل ، فيكون لورش فى « البغاء إن أردن » و«للنبى إن أراد» ثلاثة أوجه التسهيل بين بين ، والإبدال مع المد والقصر وسيجىء له «فى البغاء إن» وجه رابع ، ويكون لقنبل فيهما وجهان التسهيل والإبدال مع المد المشبع ويكون لهما فى «من النساء إن اتقيتن» ثلاثة أوجه التسهيل والإبدال مع المد والقصر فلا فرق بين ورش وقنبل فى هذه الكلمة ، وليس فى القرآن همزتان متفقتان فى

الحركة واقعتان فى كلمتين وبعد الثانية ساكن تحرك للتخلص من التقاء الساكنين إلا فى هذه الكلمة . وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك فى « فلما جاء آل لوط » بالحجر « ولقد جاء آل فرعون » بالقمر . فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان ، الألف المبدلة منها والألف التى بعدها وهما ساكنان فحينئذ يجوز لنا وجهان الأول حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين ، الثانى إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين ، فعلى الوجه الأول وهو حذف إحدى الألفين يتعين القصر ، وعلى الوجه الثانى يتعين الإشباع فيكون لورش فى جاء آل فى الموضعين خمسة أوجه ، تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد فى الألف التى بعدها لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل ، ثم إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع ، وأما قنبل فله فيهما ثلاثة أوجه التسهيل ، ثم الإبدال مع القصر والإشباع وفى قوله وفى هؤلا إن والبغا إن ، الخ بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة فى هذين الموضعين وهما « هؤلاء إن كنتم صادقين » فى البقرة «على البغاء إن أردن» فى النور وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ فى هذين الموضعين بياء مكسورة فيكون لورش فى « هؤلاء إن » ثلاثة أوجه تسهيل الهمزة الثانية بين بين . ثم إبدالها حرف مد مشبعاً ثم إبدالها ياء مكسورة ويكون له فى البغاء إن أربعة أوجه تسهيل الثانية بين بين ، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع . ثم إبدالها ياء مكسورة ، ولقنبل فى كل منهما وجهان : التسهيل ثم الإبدال مع الإشباع . ويجب أن يعلم أن من مذهبه التغيير فى الهمزة الأولى فإنه يحقق فى الثانية ، وأن من مذهبه التغيير فى الثانية فإنه يحقق الأولى فليس هناك من يغير فى الهمزتين معاً ، وباقى القراء يحققون فى الهمزتين معاً .

٧ — وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

اشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة ، وهى أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير فإنه يجوز فى حرف المد وجهان المد على الأصل ، والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز وتغير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين كقراءة قالون والبزى فى «هؤلاء إن» ونحوه وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبزى فى «شاء أنشره» ونحوه ، وقراءة أبى عمرو فى الأنواع

الثلاثة فى المتفقتين . فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل جاز فى حرف المد الواقع قبله وجهان المد والقصر ولكن المد أولى وأرجح نظراً لبقاء أثر الهمز ، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز فى حرف المد قبله الوجهان المذكوران ولكن القصر أرجح من المد نظراً لذهاب أثر الهمز فقول الناظم والمد مازال أعدلا مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقياً أما إذا ذهب أثر الهمز فإن القصر يكون أعدل كما سبق . وتطبيقاً لهذه القاعدة إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مسهل الهمز كقوله تعالى حتى إذا جاء أمرنا فإذا قرأت لقالون أو للدورى عن أبى عمرو بقصر المنفصل فى « حتى إذا » جاز لك فى « جاء أمرنا » وجهان القصر وهو أرجح ، والتوسط . وإذا قرأت لهما بتوسط المنفصل لم يجز لك فى المتصل إلا التوسط لأننا إذا قدرنا الهمزة الأولى هى المحذوفة كان المد من قبيل المنفصل فيجب فيه التوسط ليتساوى مع المنفصل الذى قبله فى مقدار المد وإذا قدرنا أن المحذوفة هى الثانية كان المد من قبيل المتصل وهو لا يجوز قصره فى مذهب ما ، أما إذا قرأت للبزى أو السوسى فليس لك إلا قصر المنفصل مع وجهى المتصل وإذا قرأت لقالون ، هؤلاء إن كنتم صادقين ، بقصر المنفصل جاز لك فى المتصل القصر والتوسط ، وإذا قرأت بتوسط المنفصل لم يجز لك فى المتصل إلا التوسط ولا يجوز القصر لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف ولما فرغ من بيان مذاهب القراء فى الهمزتين المتفقتين فى الحركة شرع فى بيان مذاهبهم فى الهمزتين المختلفتين فيها فقال :

٨ ـ وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِى اخْتِلَافِهِمَا سَمَا ... تَفِىءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أُنْزِلَا

٩ ـ نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا

١٠ـ وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا

١١ـ وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلَا

يعنى أن المشار إليهم بكلمة سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين فى الحركة والمراد من التسهيل هنا مطلق التغيير الشامل

لبين بين ، والإبدال ياء أو واواً ، والهمزتان المختلفتان فى الحركة خمسة أنواع :

(الأول) أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو « تفيء إلى » « وجاء إخوة » «شهداء إذ حضر » « والبغضاء إلى يوم القيامة » .

(الثانى) أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع من هذا النوع فى القرآن إلا « كلما جاء أمة رسولها » بالمؤمنين .

(الثالث) أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو « لو نشاء أصبناهم » « الملأ أفتونى » « سوء أعمالهم » « ويا سماء أقلعى » .

(الرابع) أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو « من السماء آية » « من خطبة النساء أو » « هؤلاء أهدى » « لو كان هؤلاء آلهة » .

(الخامس) أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، نحو «وما مسنى السوء إن » « يهدى من يشاء إلى » « يأيها الملأ إنى » « أنتم الفقراء إلى الله » .

فقول الناظم تفيء إلى مثال للنوع الأول . وقوله مع جاء أمة مثال للثانى وليس فى القرآن غيره كما سبق . وقوله نشاء أصبنا مثال للثالث . وقوله والسماء أو أئتنا مثال للرابع ، وقوله يشاء إلى مثال للخامس ثم ذكر نوع التسهيل فى النوعين الأولين فقال فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا يعنى أن الهمزة الثانية المكسورة فى النوع الأول تسهل كالياء أى تكون بين الهمزة والياء وإن الهمزة الثانية المضمومة فى النوع الثانى تسهل كالواو أى تكون بين الهمزة والواو . ثم بين نوع التسهيل فى النوعين الثالث والرابع فقال ونوعان منها أبدلا أى الواو والياء أى من همزتيهما أى جعلتا بدلا من همزتيهما فالهمزة الثانية المفتوحة فى نحو نشاء أصبنا أبدلت واواً ، و الهمزة الثانية المفتوحة فى نحو من السماء أوائتنا أبدلت ياء فالضمير فى أبدل وهو ألف التثنية يعود على الواو والياء المذكورين فى قوله كالياء وكالواو ، والضمير فى منها يعود على الأنواع . ثم بين كيفية تغيير النوع الخامس فذكر فيه وجهين الأول أن تسهل همزته بينها وبين الياء وهذا معنى قوله كالياء ونبه بقوله أقيس معدلا على أن هذا الوجه أكثر ملاءمة للقياس من الوجه الآخر ، الوجه الثانى أن تبدل الهمزة الثانية المكسورة واواً محضة

وهذا الوجه هو الذى قال فيه الناظم وعن أكثر القراء تبدل واوها . وقوله واوها مفعول ثان لتبدل والضمير فى واوها يعود على الهمزة أوعلى الحروف . ومعنى قوله وكل بهمز الكل يبدا مفصلا أن كل من سهل الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين فإنما يسهلها فى حال وصلها بالكلمة قبلها التى فيها الهمزة الأولى لأن الهمزتين حينئذ متصلتان . فأما إذا وقف على الكلمة الأولى التى فى آخرها الهمزة الأولى وابتدأ بالكلمة الثانية التى فى أولها الهمزة الثانية فلامناص من تحقيق الهمزة الثانية لانفصال الهمزتين فى هذه الحال حتى لوأراد القارىء تسهيل الثانية المبتدأ بها لما أمكنه ذلك لأن الهمزة المسهلة قريبة من الساكنة . والساكن لا يمكن الإبتداء به . وقوله مفصلا أى مبيناً الهمزة محققاً لها . والخلاصة أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا فى حال وصلها بالأولى فإذا وقف على الأولى وابتدىء بالثانية فلابد من تحقيقها ، لأن التسهيل أوالإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية ،ومما ينبغى التنبه له أمران :

(الأول) أن كل من يغير فى الهمزة الأول من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف ليس له فى الثانية إلا التحقيق ، وكل من يغير فى الثانية من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالإبدال ليس له فى الأولى إلا التحقيق ، فليس من القراء من يغير الهمزتين معاً .

(الثانى) اتفق القراء السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين واختلافهم إنما هو فى الثانية على الوجه الذى علمته .

١٢ — وَالاِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا ... هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِى مِنْهُ أُشْكِلَا

يقال شكلت الكتاب أى قيدته بالإعراب ،وقوله والمسهل مبتدأ وبين ظرف وقع خبراً له ، وما بمعنى الذى أُضيف إليه بين وقوله هوالهمز جملة وقعت صلة للموصول وقوله والحرف بالجر عطف على ما وضمير منه للحرف وضمير أُشكلا للهمز وتقدير البيت : والهمز المسهل يكون بين الذى هو الهمز أى يكون بين الهمز وبين الحرف

الذى منه شَكْلُ الهمز أى الذى منه حركته فإذا كانت حركة الهمز فتحة فهى مأخوذة من الألف وإذا كانت كسرة فهى مأخوذة من الياء وإذا كانت ضمة فهى مأخوذة ومتولدة من الواو . لما كان الناظم كثيراً ما يستعمل لفظى الإبدال والتسهيل بين حقيقتهما ليعلم الفرق بينهما فى هذا البيت فقال والإبدال محض يعنى أن إبدال الهمزة جعلها حرف مد خالصاً لا تبقى معه شائبةٌ من لفظ الهمزة فتصير الهمزة ألفاً أو ياء أو واواً ساكنتين أو متحركتين وأما التسهيل فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذى تولدت منه حركتها فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف والمضمومة بينها وبين الواو ، والمكسورة بينها وبين الياء . والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقى من أفواه الشيوخ المتقنين .

١١ — باب الهمز المفرد

الهمز المفرد هو الهمز الذى لم يقترن بهمز مثله ، ولما ذكر فى البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله فى كلمة وفى كلمتين ذكر هنا حكم الهمز الذى لم يجتمع مع همز آخر فقال :

١ — إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلَا

٢ — سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

يقول إذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل فورش يُعلِم الطالب لمعرفة قراءته هذه الهمزة حرف مد حال كونه مبدلا هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، ومعنى كون الهمزة فاء للفعل أن الكلمة التى تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلا لوقعت الهمزة فى موضع فائه أى أول حروفه الأصول مثال ذلك كلمة المؤمن ، فلو جعلت هذه الكلمة فعلا لقلت آمن على وزن أفعل ، أو يؤمن على وزن يفعل . فتقع الهمزة حينئذ فى مكان الفاء من الكلمة . وقد وضع العلماء ضابطاً موجزاً تعرف به الهمزة الساكنة التى تكون فاء للكلمة وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو :

لقاءنا ائت بقرآن ، ثم ائتوا صفا أو بعد الميم نحو المؤمنون ، والمؤتفكة . أو بعد الفاء نحو فأتوا ، فأذنوا . أو بعد الواو نحو وأمر ، وائتوا . أو بعد ياء المضارعة نحو يأكل ، يألمون . أو نونها نحو نأكل ، نؤثرك أو تائها نحو تألمون ، تأكلون . فورش يبدل الهمزة الساكنة فى هذا وأمثاله حرف مد مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلا ووقفا ، فيبدلها ألفاً بعد الفتح وواواً ساكنة بعد الضم ، وياء ساكنة بعد الكسر . ثم ذكر الناظم ما استثنى لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال سوى جملة الإيواء ، يعنى سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء ، لأن لفظ الإيواء لم يقع فى القرآن الكريم ، وإنما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة ألفاظ المأوى ، ومأواه ، ومأواهم ، ومأواكم ، فأووا ، وتؤوى ، وتؤويه . ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة أى تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم سواء وقع الهمز فى اسم نحو مؤجلا ، والمؤلفة ، مؤذن . أم فى فعل نحو لا يؤاخذكم الله ، والله يؤيد ، لا يؤخر ، لا تؤاخذنا . فلا يبدل الهمز واواً لورش إلا بشروط ثلاثة : أن يكون مفتوحا ، وأن يكون بعد ضم ، وأن يكون فاء للكلمة كما تقدم فى الأمثلة المذكورة ، فإن كان الهمز مضموما فلا يبدله واواً نحو ولا يئوده ، تؤزهم . وإن كان مفتوحا بعد فتح فلا يبدله نحو تأخر ، تأذن . وإن كان مفتوحا بعد ضم وليس فاء للكلمة فلا يبدله أيضاً وهو فى كلمتين ، فؤاد نحو « وأصبح فؤاد أم موسى فارغا » « لنثبت به فؤادك » « إن السمع والبصر والفؤاد » وسؤال نحو « لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه » .

٣ — وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلَا

٤ — تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ ... يُهَيِّئْ وَنُنْسِأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

أبدل الرواة عن السوسى كل همز مسكن سواء كان فاء للكلمة وهو الذى يبدله ورش وتقدمت أمثلته ، أم كان عينا للكلمة نحو البأس ، الرأس ، بئر ، بئس . وما تصرف من ذلك كله ، أم كان لاما للكلمة نحو : فَادَّارَأْتُمْ ، جئت ، شئت . وما تصرف من ذلك . واستثنى للسوسى من الهمز الساكن خمسة أنواع (الأول) ما كان سكونه

علامة للجزم (الثانى) ماكان سكونه علامة للبناء (الثالث) ما يكون همزه أخف من إبداله (الرابع) ما إبداله يلبسه بغيره (الخامس) مايخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى . وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب (فأما النوع الأول) وهو ماكان سكونه علامة للجزم فوقع فى الفعل المضارع الذى يكون آخره همزة ساكنة فى ستة ألفاظ وقد ذكرها الناظم فى البيت الثانى (أولها) تسؤ فى ثلاثة مواضع تسؤهم فى آل عمران والتوبة ، وتسؤكم بالمائدة (ثانيها) نشأ فى ثلاثة مواضع «إن نشأ ننزل عليهم» بالشعراء «إن نشأ نخسف بهم الأرض» فى سبأ «وإن نشأ نغرقهم» فى يس فقوله تسؤ ونشأ ست يعنى أن تسؤ فى ثلاثة مواضع ، ونشأ فى مثلها ، فاللفظان فى ست كلمات(ثالثها) يشأ بالياء فىعشرة مواضع : إن يشأ يذهبكم بالنساء ، والأنعام ، وإبراهيم ، وفاطر «إن يشأ يسكن الريح» بالشورى «إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم» كلاهما فى الإسراء «من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله» كلاهما بالأنعام «فإن يشأ الله يختم» بالشورى . ولا يخفى أن من يشأ الله ، فإن يشأ الله لا يظهر السكون فيهما إلا عند الوقف (رابعها) ويهيئ لكم بالكهف (خامسها) أو ننسأها فى البقرة (سادسها) أم لم ينبأ فى النجم . ولم يستثن الناظم وإن أسأتم فى الإسراء لأن سكون الهمز ليس للجزم لأنه فعل ماض بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل فيبدل للسوسى وكذلك يبدل «إلا نبأتكما بتأويله» بيوسف .

٥ — وَهَيِّءْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِىءْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصِّلَا

هذا هو النوع الثانى وهو ماكان سكونه للبناء وقد وقع ذلك فى فعل الأمر فى إحدى عشرة كلمة : وهيء لنا بالكهف ، أنبئهم فى البقرة ، نبئنا بيوسف ، نبىء عبادى بالحجر ونبئهم بالحجر والقمر ، أرجئه بالأعراف والشعراء ، اقرأ بالإسراء ، وموضعين بالعلق . فجميع ماكان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسى فيقرؤه بتحقيق الهمز كغيره من القراء .

٦ — وَتُؤْوِى وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْامْتِلَا

اشتمل هذا البيت على النوعين الثالث والرابع اللذين استثنيا من الإبدال فالنوع الثالث فى كلمة «وتؤوى إليك من تشاء» بالأحزاب وكلمة «وفصيلته التى تؤويه» بالمعارج وبين الناظم علة استثناء هاتين الكلمتين بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما مبدلة همزتهما لأنه فى حال الإبدال تجتمع واوان الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار والقاعدة إدغام الأولى فى الثانية ، النوع الرابع فى كلمة «أثاثا ورئيا» بمريم وذكر الناظم علة استثنائها من الإبدال بأن إبدالها يؤدى إلى التباس المعنى واشتباهه لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها فى الياء التى بعدها وحينئذ يشتبه بلفظ الرى الذى يدل على الامتلاء بالماء لأنه يقال روى بالماء رِياً إذا امتلأ منه وليس ذلك مراداً هنا بل المراد أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج ، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصاً ، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالا فقرىء بالهمز ليكون نصاً فى الدلالة على المراد منه .

٧ — وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلَا

تضمن هذا البيت النوع الخامس المستثنى من الإبدال وهو كلمة مؤصدة فى سورتى البلد والهمزة . وقد اختلف علماء العربية فى اشتقاق هذه الكلمة فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصرى إلى أن هذه الكلمة مشتقة من آصدت . والأصل أأصدت مهموز الفاء فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ماقبلها فأصل فاء الكلمة همزة ومعناها أطبقت . وذهب آخرون إلى أنها من أوصدت وليس لها أصل فى الهمز فاختار السوسى همز كلمة مؤصدة لأنها عند شيخه أبى عمرو من آصدت مهموز الفاء فلو أبدلت همزتها لظن أنها من لغة أوصدت معتل اللام كما يقرأ غيره وليست هذه لغة شيخه فالمقصود من همز هذه الكلمة النص على أن السوسى يقرأ بلغة شيخه البصرى لا باللغة الأخرى ، ولهذا قال الناظم أوصدت يشبه يعنى أن مؤصدة بالإبدال يشبه لغة أوصدت . فالقراءة بالإبدال تؤدى إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى ، فاختير الهمز ليكون نصاً فى الدلالة على لغة آصدت التى هى لغة أبى عمرو البصرى . ثم قال الناظم : كله تخيره أهل الأداء معللا يعنى : كل ماذكر من المستثنى تخير استثناءه

علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد وغيره اختاروا تحقيق الهمز فى ذلك كله معللين بالعلل المذكورة ، أو معللا المستثنى بالعلل المذكورة .

٨ — وَبَارِئْكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

يقرأ السوسى ، بارئكم فى الموضعين بسورة البقرة بسكون الهمز ولكنه لم يبدله فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز . وقول الناظم حال سكونه تنبيه على أن السوسى يقرؤه بالسكون فكأنه قال واستثنى له بارئكم حال كونه ساكناً فى قراءته . ثم أخبر أن أبا الحسن طاهراً ابن غلبون روى الإبدال عن السوسى ياء فى هذه الكلمة ولكن المحققين من علماء القراءات لم يُعوِّلوا على هذه الرواية ، ولم يلتفتوا إليها فحققوا الهمز للسوسى فى هذه الكلمة .

٩ — وَوَالَاهُ فِى بِئْرٍ وَفِى بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفِى الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِى فَأَبْدَلَا

١٠ — وَفِى لُؤْلُؤٍ فِى الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِى وَالِابْدَالُ يُجْتَلَى

تابع ورش السوسى فى إبدال الهمزة التى هى عين الكلمة فى هذه الألفاظ «بئر» وهو فى سورة الحج «وبئر معطلة» بئس ، حيث جاء . وكيف أتى سواء اقترن بالواو نحو «وبئس القرار» أو الفاء نحو «فبئس المصير» أو اللام نحو «لبئس ما كانوا يصنعون» أو الفاء واللام نحو «فلبئس مثوى المتكبرين» أو تجرد من الواو والفاء واللام نحو «بئسما خلفتمونى» ، «بئس للظالمين بدلا» ، الذئب وهو فى ثلاثة مواضع فى سورة يوسف : «وأخاف أن يأكله الذئب ، لئن أكله الذئب ، فأكله الذئب» ، وتابع الكسائى السوسى فى إبدال همز الذئب فى مواضعه الثلاثة ، وتابع شعبة الراوى عن عاصم — تابع السوسى فى إبدال الهمزة فى لفظ لؤلؤ — والمراد الهمزة الأولى سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو «كأنهم لؤلؤ مكنون ، حسبتهم لؤلؤا منثورا» ، أم كان معرفة نحو «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» ، ثم ذكر أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة ساكنة بعد الياء فى كلمة يلتكم فى قوله تعالى فى سورة الحجرات «وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً» ، واختلف راوياه فى هذه الهمزة الزائدة فحققها الدورى وأبدلها السوسى

ألفاً فتكون قراءة الباقين بحذف هذه الهمزة .

١١ــ وَوَرْشٌ لِئَــلَّا وَالنَّسِيُّ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّــلَا

أبدل ورش همز لئلا ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهى فى ثلاثة مواضع فى القرآن الكريم فى البقرة «لئلا يكون للناس عليكم حجة» وفى النساء « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » وفى الحديد « لئلا يعلم أهل الكتاب » وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء فى « إنما النسىء زيادة فى الكفر » فى سورة التوبة . ثم أدغم الياء الأولى فى الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة ، والذى دلنا على أن ورشاً يقرأ بإبدال الهمز فى هاتين الكلمتين أن قوله وورش لئلا معطوف على والإبدال يجتلى ، فكأنه قال أبدل السوسى همز بالتكم وأبدل ورش همز لئلا وهمز النسىء .

١٢ــ وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء ، وكان الأنسب ذكرها فى باب الهمزتين من كلمة كصنيع ابن الجزرى فى الطيبة ، ومعنى هذه القاعدة إذا التقت همزتان فى كلمة وكانت أخرى الهمزتين أى الثانية منهما ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحا أبدلت ألفاً نحو آدم ، وآتى آمن وآخر وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واوا نحو أوتى ، أوذى . وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياء نحو إيمانا ، «لإيلاف قريش» «إيت بقرآن» عند الابتداء بكلمة إيت وقد أتى الناظم بمثالين الأول لما قبلها مفتوح وهو آدم وأصله ءادم على زنة أفعل . والثانى لما قبلها مضموم وهو أوهلا ، وهذا اللفظ ليس من القرآن ، ولعل قريحة الناظم لم تواته بمثال من القرآن الكريم فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا ، يقال أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلا له ومثاله من القرآن أوذينا ، وأوتينا ، أوتمن أمانته عند الابتداء بكلمة أوتمن .

١٢ــ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١ ــ وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلَا

أمر الناظم بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التى هو فيها وكان صحيحاً ، بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذى بعده أى بحركته سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله وذلك لورش، ويؤخذ من النظم أن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ماقبله إلا بثلاثة شروط (الأول) أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً (الثانى) أن يكون الساكن آخر الكلمة ، والهمز أول الكلمة التى تليها (الثالث) أن يكون هـذا الحرف الساكن صحيحاً بأن يكون حرف مد فإذا تحققت الشروط الثلاثة فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة الهمز ضمة ، ويصير مفتوحا إن كانت حركة الهمز فتحة ، ويصير مكسوراً إن كانت حركة الهمز كسرة سواء كان هذا الساكن تنويناً نحو كفواً أحد ومتاع إلى حين ، لأى يوم أُجِّلت . نارحامية ، ألهاكم . أم كان نونا نحو من آمن ، ومن آبائهم ، من أوتى ، من إستبرق ، أم تاء تأنيث نحو قالت أولاهم ، فإن بغت إحداهما وإذ قالت أمة منهم . أم حرف لين نحو نبأ ابنى آدم ، تعالوا أتل ، ذواتى أكل . أم لام تعريف [1] نحو الأولى الآخرة الإيمان أم حرفا آخر غير ذلك نحو قد أفلح . ارجع إليهم ، الم أحسب الناس . وإذا نقل حركة همزة أحسب إلى الميم جاز له مد ميم مداً طويلا نظراً للأصل ، وجاز له القصر اعتداداً بعارض النقل فإذا كان الحرف الأول متحركا فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه نحو فنتبع آياتك ، فيه آيات بينات . وإذا كان هذا الحرف ساكناً ولكن فى وسط الكلمة بأن اجتمع مع الهمز فى كلمة واحدة فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو القرآن ، الظمآن ، مذءوما ، مسئولا ، وإذا كان هذا الحرف ساكنا ووقع آخر الكلمة ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين بل كان حرف مد فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو بما أنزل إليك ، قولوا آمنا ، وفى أنفسكم ، به أن يوصل [2] فيكون قوله صحيح احترازاً عن حرف المد فقط فيكون

---

(١) إنما صح النقل إليها مع اتصالها بمدخولها رسما ولفظا لانفصالها عنه معنى لأنها من حروف المعانى فهى كلمة مستقلة .

(٢) ويدخل فى هذا ميم الجمع لأن مذهب ورش صلتها بواو ساكنة وهى حرف مد ولين . فلا تنقل حركة الهمز الذى بعدها إليها .

حرف اللين داخلا وقول الناظم مسهلا منصوب على الحال من فاعل واحذفه أى احذف الهمز حال كونك سالكا الطريق المعبد طالباً للتخفيف فى القراءة .

٢ — وَعَنْ حَمْزَةٍ فِى الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِى الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا

٣ — وَيَسْكُتُ فِى شَىْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٤ — وَشَىْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ . . . .

اختلف الرواة عن حمزة فى الوقف على الكلمة التى ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها ، فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش[١] وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز والضمير فى . وعنده يعود على الساكن الصحيح الذى ينقل ورش حركة الهمزة إليه .

المعنى : روى خلف عن حمزة عند هذا الساكن فى حال وصل الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أولها الهمز سكتاً قليلا على هذا الساكن بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس سواء وقف على الكلمة التى أولها الهمز أو وصلها بما بعدها فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التى أولها الهمز بما بعدها بل المراد وصل الكلمة التى آخرها الساكن بالكلمة التى أولها الهمز كما تقدم سواء كان هذا الساكن منفصلا عن الكلمة التى فيها الهمز رسماً نحو من آمن ، عذاب أليم . أم متصلا بها رسما مثل الأولى ، الآخرة ، الإنسان ، وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش وهو لفظ شىء سواء كان مرفوعا أم مجروراً ولفظ شيئاً المنصوب[٢] فى حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما[٣] وهذا مذهب أبى الفتح فارس عن خلف وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاد فى موضع مما ذكر ، وقوله وبعضهم الخ

---

(١) استثنى له العلماء من ذلك ميم الجمع لأن ورشاً لا ينقل إليها حركة الهمز بعدها وكذلك حمزة لأنه لا ينقل إلا فيما يصح أن ينقل فيه ورش .

(٢) ولا يسكت على غير ذلك مما هو فى كلمة واحدة نحو القرآن ، الظمآن .

(٣) أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر يعلم فى باب وقف حمزة .

معناه أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون قرأ عن حمزة من روايتى خلف وخلاد عنه بالسكت على لام التعريف وعلى شىء المرفوع والمجرور وشيئاً المنصوب عند وصل شىء وشيئاً بما بعدهما لم يزد على ذلك ، فلا يسكت على الساكن المفصول نحو من آمن ، عذاب أليم لخلف ولا لخلاد ويؤخذ من هذا أن خلفاً يسكت على أل وشىء وشيئاً على المذهبين ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيه على المذهب الثانى ، فحينئذ يكون له فى الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثانى ، ويكون له فى أل وشىء وشيئاً السكت على المذهبين . وأما خلاد فلا سكت له مطلقاً على المذهب الأول ، وله السكت على أل وشىء وشيئاً فقط على المذهب الثانى وحينئذ ليس له سكت فى الساكن المفصول على المذهبين ، وقد وضح بعضهم كلام الشاطبى على النحو السالف الذكر فقال :

وشىء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاف وفى المفصول خلف تقبلا
وخلادهم بالخلف فى أل وشيئه ولا شىء فى المفصول عنه فحصلا

ويستفاد من جميع ما ذكر أن خلفاً إذا وقف على نحو من آمن ، عذاب أليم ونحوهما كان له ثلاثة أوجه النقل من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف والسكت على مذهب أبى الفتح وتركه على مذهب ابن غلبون ، فالخلاف الذى ذكره الناظم بقوله : وعن حمزة فى الوقف خلف دائر بين النقل وتركه ، وتركه صادق بالسكت وعدمه . وإذا وقف على الأولى ، الآخرة ، الأرض ، الإنسان ، ونحو هذا كان له وجهان فقط النقل والسكت ، فالنقل من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف ، والسكت مما علم له من المذهبين ، وأما خلاد فله عند الوقف على نحو من آمن وجهان فقط النقل وتركه من غير سكت إذ لا سكت له فى المفصول على المذهبين ، وإذا وقف على الإنسان ونحوه كان بحسب ما تقدم ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركه ولكن المحققين على منع الوجه الثالث والاقتصار على النقل والسكت فيكون كخلف فى الوقف على مثل هذا وإذا كنت تقرأ لخلف أو لخلاد بالسكت على أل وشىء ووقفت على نحو الأرض فلك وجهان لكل من خلف وخلاد وهما النقل والسكت ، وأما إذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على أل وشىء ووقفت على نحوا الأرض فليس له عند الوقف إلا النقل

وإذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على المفصول ووقفت على نحو عذاب أليم فلك فيه وجهان السكت والنقل . وإذا كنت تقرأ له بترك السكت على المفصول ووقفت على نحو عذاب أليم فلك فيه وجهان النقل والتحقيق من غير سكت . وإذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على المفصول وليس له غيره ووقفت على نحو عذاب أليم فلك فيه وجهان النقل والتحقيق من غير سكت . قال الناظم :

٤ — . . . . ولِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

المعنى : أن كلمة آلآن ، فى الموضعين من سورة يونس نقل عن نافع من روايتى قالون وورش عنه قراءتها بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة فورش على أصله فى النقل . أما قالون فهو الذى خالف أصله فى النقل فى هذه الكلمة . وقوله نقلا بتشديد القاف للإشعار بكثرة نقلته ورواته عن نافع .

٥ — وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ وَتَنْوِينِهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

٦ — وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا

٧ — لِقَالُونَ وَالْبَصْرِى وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

٨ — وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِى النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

قوله تعالى فى سورة النجم وأنه أهلك عاداً الأولى قرأه المشار إليهم بالكاف والظاء وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون بإسكان لام الأولى وكسر تنوين عاداً للتخلص من التقاء الساكنين وهما التنوين واللام ثم قال : وأدغم باقى القراء وهم نافع وأبو عمرو وقرآ بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام مع حذف الهمزة فى حال وصلهم كلمة الأولى بكلمة عاداً وحال بدئهم بها ، وليس النص على الإدغام لهما بلازم لأنهما لما نقلا حركة الهمزة إلى اللام صارت اللام متحركة بالضم فأدغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد . وقوله والبدء بالأصل فضلا لقالون والبصرى معناه أن البدء بكلمة الأولى بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل كقراءة ابن كثير

ومن معه فُضِّل على غيره لقالون والبصرى ، والمفضل عليه هو البدء بالنقل . وأما ورش فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه سواء وصل كلمة الأولى بعاداً ، أو ابتدأ بها . ومعنى قوله : وتهمز واوه الخ أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة فى مكان الواو فى حال قراءته بالنقل سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتدأ بها . وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتدأ بها على الأصل كقراءة ابن عامر ومن معه فلا يهمز بل يقرأ بواو ساكنة كما تقدم . ثم ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل وهى أن كل كلمة وقع فى أولها أل التى للتعريف وكان بعد أل همزة قطع نحو الأولى ، الآخرة ، الإنسان . ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان : الأول الإبتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل وهو سكون اللام وعدم الإلتفات إلى حركة اللام العارضة فنقول : أَلُولى ، أَلَرض ، أَلِنسان الوجه الثانى الإبتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة واطِّراحا للأصل وهذا معنى قوله وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله أى اتباعا للأصل وإن كنت معتدا بعارضه أى بعارض النقل يعنى بحركته العارضة ، مُنزلا لها منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتلب توصلا للنطق بالساكن ، وحيث اللام صارت متحركة فلا حاجة لهمزة الوصل وإنما قال الناظم كله ليشمل جميع ما ينقل فيه ورش من لام التعريف ويدخل فى ذلك الأولى من عاداً الأولى فيكون هذان الوجهان لورش فى جميع القرآن ، ويكون لقالون والبصرى هذان الوجهان أيضاً فى هذا الموضع إن قلنا إنهما يبدآن بالنقل كما يصلان بالنقل ، أما إذا قلنا إنهما يبدآن بالأصل من غير نقل فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل ، وينبغى أن تعلم أنك إذا قرأت لورش الأولى ، الآخرة ، ألآن المجردة من الإستفهام وأردت البدء بهذه الكلمات وأمثالها فإن نظرت إلى الأصل وغضضت النظر عن حركة اللام العارضة وبدأت بهمزة الوصل فلك فى البدل الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والمد ، وإن اعتبرت حركة اللام واعتددت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام فليس لك فى البدل إلا القصر . وهذان الوجهان وهما البدء بهمزة الوصل والبدء بالحرف الذى بعدها جائزان لجميع القراء

حال البدء بكلمة الإسم فى قوله تعالى فى سورة الحجرات بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ، فلك بدؤها بهمزة الوصل ، ولك بدؤها باللام للجميع . وخلاصة مايقال فى عاداً الأولى أن ابن كثير وابن عامر والكوفيون قرءوا ، عاداً الأولى ، بكسر التنوين وسكون اللام فى حال وصل الأولى بعاداً ، فإذا وقفوا على عاداً وابتدءوا بالأولى أتوا بهمزة الوصل مفتوحة وأسكنوا اللام وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة وأما نافع وأبو عمرو فيقرآن بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين عاداً فى لام الأولى غير أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو ، وهذا فى حال وصل الأولى بعاداً ، فإذا وقف على عاداً وابتدىء بالأولى فلقالون ثلاثة أوجه ، أَلُؤْلَى ، بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعد اللام همزة ساكنة الثانى ، لُؤْلَى ، بلام مضمومة وهمزة ساكنة وترك همزة الوصل ، الثالث كقراءة ابن عامر ومن معه . ولورش عند البدء وجهان :

(الأول) أَلُولَى ، بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعد اللام واو ساكنة .

(الثانى) كالأول ولكن مع حذف همزة الوصل وعلى الوجه الأول يجوز له فى البدل الأوجه الثلاثة وعلى الوجه الثانى لايجوزله فى البدل إلا القصر ، ولأبى عمرو ثلاثة أوجه الأول والثانى كوجهى ورش ،

(الثالث) كالوجه الثالث لقالون .

٩ — وَنَقْلُ رِداً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ   بِالِاسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا

أخبر أن نقل ردءا أى نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة ثابت عن نافع . فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً وهذه الكلمة فى سورة القصص ، فأرسله معى ردءاً يصدقنى ، ثم أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ، كتابيه ، بالحاقة وإبقاء همزة إنى ظننت محققة لورش كقراءة غيره أصح تقبلا من نقل حركة همزة إنى إلى الهاء مع حذف الهمزة . وفى قوله أصح تقبلا إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به لورش أيضاً فيكون له الوجهان . وإنما كان الوجه الأول أصح لأن هاء كتابيه هاء سكت والأصل فيها أن تكون ساكنة

ولكن الوجه الثانى صحيح لوروده عن أئمة القراءة ولايخفى أن هذين الوجهين فى حال الوصل أى وصل كتابيه يأتى (فائدة) اتفق أهل الأداء على أن فى هاء ماليه بالحاقة حال وصلها بهاء هلك وجهين لسائر القراء الإظهار والإدغام فيكون لورش هذان الوجهان ، وقد علمت أن له فى هاء كتابيه وجهين . حال وصلها بإنى الإسكان والنقل إذا علمت هذا فلتعلم أن من أسكن هاء كتابيه لورش ولم ينقل إليها حركة همزة إنى فإنه يظهر هاء ماليه ، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء كتابيه لورش فإنه يدغم هاء ماليه فى هاء هلك فالوجهان لورش فى هاء ماليه مفرعان على الوجهين له فى هاء كتابيه فالإظهار مفرع على عدم النقل ، والإدغام مفرع على النقل ، والمراد بالإظهار هنا أن يسكت القارىء على هاء ماليه سكتة خفيفة من غير تنفس فى حال وصلها بكلمة هلك .

١٣ــ باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١ ــ وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

أخبر أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها ، والمراد بالتسهيل مطلق التغيير فشمل أنواعه الأربعة بين بين : النقل ، والإبدال ، والحذف . وعبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذى فيه الهمز ، وأضاف الهمز لحمزة لأنه هو الذى يغيره عند الوقف وإن كان هشام يوافقه فى تغيير بعض الأنواع ، ومعلوم أن الإضافة تكون لأدنى ملابسة ، ويعلم من قوله إذا كان وسطاً أو تطرف أن حمزة لا تغيير له فى الهمز المبتدء به .

٢ ــ فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

الهمز إما ساكن وإما متحرك ، والساكن إما فى وسط الكلمة ولا يكون سكونه إلا لازما وإما فى آخرها والذى فى آخر الكلمة سكونه إما لازم وإما عارض ، وقد بين الناظم فى هذا البيت حكم الساكن سواء كان فى وسط الكلمة أم فى آخرها ، وسواء كان سكونه لازماً أم عارضاً ، فأمر بإبداله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ماقبله

فَيُبَدِّلُ ألفاً بعد الفتح ، وواواً بعد الضم ، وياء بعد الكسر . فالضمير فى فأبدله يعود على الهمز ، وفى عنه يعود على حمزة . وقوله مسكنا بكسر الكاف حال من ضمير الفاعل المستتر فى قوله فأبدله .

والمعنى : فأبدل أيها القارىء الهمز عن حمزة حرف مد حال كونك مسكناً الهمز سواء كان سكونه أصلياً أم كان متحركا فى الأصل فسكنته أنت للوقف ، فحينئذ يكون قوله مسكناً شاملا لما سكونه أصلى ، وهو يكون فى وسط الكلمة وفى آخرها ، وما سكونه عارض ولا يكون إلا آخر الكلمة . وقوله ومن قبله تحريكُهُ قد تنزَّلا ، تحريكه مبتدأ والضمير فيه يعود على الحرف المدلول عليه بقوله : ومن قبله وجملة قد تنزلا خبر المبتدأ ، ومن قبله متعلق بتنزلا والهاء فيه يعود على الهمز ، والجملة من المبتدأ والخبر حال من الهاء فى قوله فأبدله وتقدير البيت فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد حال كونك مسكناً له وحال كون الهمز متحركا ماقبله ويؤخذ من هذا أن حمزة لا يبدل الهمز حرف مد إلا بشرطين (الأول) أن يكون الهمز ساكناً (الثانى) أن يكون ماقبله متحركاً واشتراط تحرك ماقبل الهمز يحتاج إليه فى الهمز الساكن الذى سكونه عارض للوقف نحو قال الملأ عند الوقف عليه والمقصود من هذا الإشتراط الإحتراز عن الهمز الساكن الذى عرض سكونه للوقف ويكون ما قبله ساكناً نحو يشاء ، شيء السوء ، قروء . فإن لهذا النوع من الهمز حكما سيذكره الناظم فى الأبيات الآتية ، أما الهمز الساكن الذى سكونه أصلى فلا يكون ما قبله إلا متحركاً .

والخلاصة أن الناظم ذكر فى هذا البيت حكم الهمز الساكن المتحرك ماقبله سواء كان فى وسط الكلمة أم فى آخرها وسواء كان سكونه أصلياً أم عارضاً ، فمثال ما سكونه أصلى وهو فى وسط الكلمة يأكلون ، بوأنا ، تأثيما ، تأخذونه ، مأمنه ، الذئب ، وبئر ، فبئس ، شئتما ، وجئنا ، يؤفك ، لا يؤخذ ، أئتمن ، المؤمنون . ومثال ما سكونه أصلى وهو فى آخر الكلمة : اقرأ ، أم لم ينبأ ، إن يشأ ، نبىء ، وهىء ، ويهىء ، ومكر السيء فى قراءة حمزة وليس فى القرآن همزة متطرفة ساكنة وسكونها أصلى وقبلها ضمة ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا فى آخر الكلمة : بدأ ، أنشأ ، أسوأ ، عن

النبأ ، من حمأ ، من ملجأ ، يبدىء ، ينشىء ، لكل امرىء ، من شاطىء ، البارىء ، إن امرؤ ، كأمثال اللؤلؤ ، كأنهم لؤ لؤ . فهذه الأمثلة وأشباهها يبدل حمزة همزتها حرف مد من جنس حركة ماقبلها فإن كان ماقبلها مفتوحا فإنها تبدل ألفاً ، وإن كان ماقبلها مكسوراً فإنها تبدل ياء ، وإن كان ماقبلها مضموما فإنها تبدل واواً .

٣ — وَحَرِّكْ بِهِ مَاقَبْلَهُ مُتَسَكِّنَا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

لما بين فى البيت السابق حكم الهمز الساكن بين فى هذا البيت حكم الهمز المتحرك الذى قبله ساكن ، والساكن الذى يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع :

(النوع الأول) الساكن الصحيح ، والهمز الذى بعده يكون متوسطاً ومتطرفا فالمتوسط نحو شطأه ، القرآن ، الظمآن ، جزءا ، النشأة ، يسأمون ، يجأرون ، الأفئدة ، مسئولا ، مذءوما . والمتطرف نحو الخبء ، المرء سواء كان مرفوعا أم مجروراً ، ملء ، دفء .

(النوع الثانى) حرفا اللين وأعنى بهما الواو الأصلية الساكنة المفتوح ماقبلها والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها . والهمز الذى بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً ومتطرفا ، فالمتوسط نحو سوءة ، موئلا ، سوآتكم ، شيئاً ، كهيئة ، استيأس . والمتطرف نحو ظن السوء ، شىء .

(النوع الثالث) حرفا المد واللين أعنى الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها والياء الأصلية الساكنة المكسور ماقبلها . والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً ومتطرفا ، فالمتوسط نحو السوآى ، سيئت ، والمتطرف نحو المسىء ، أن تبوء ، السوء ، لتنوء ، سىء ، وجىء . وقد بين الناظم : حكم هذه الأنواع الثلاثة بقوله وحرك به ماقبله متسكناً البيت ، يعنى وحرك بحركة الهمز فالضمير يعود على الهمز وفى الكلام مضاف مقدر أى بحركة الهمز ، ولا بد من تقدير هذا المضاف إذ المعنى لا يستقيم بدونه ، لأن الحرف الساكن لايحرك بنفس الهمز وإنما يحرك بحركته .

والمعنى : إذا كان الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن فألق حركة الهمز على الحرف الساكن قبله وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل وحاصل المعنى بإيضاح

وحرك بحركة الهمز الحرف الذى قبله حال كون هذا الحرف ساكناً أى انقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله واحذف الهمز ليكون اللفظ أيسر فى النطق على القارىء مما كان عليه قبل النقل وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز فيكون مفتوحا إذا كان الهمز مفتوحا ، ويكون مكسوراً إذا كان الهمز مكسوراً ويكون مضموما إذا كان الهمز مضموما ، وقد تقدمت الأمثلة ، ومما يجب أن تتنبه له أنك إذا نقلت حركة الهمز المتطرف إلى الحرف الساكن قبله وحذفت الهمز فى نحو المرء ، ملء ، دفء . صار الحرف الذى نقلت إليه حركة الهمز متطرفا فتسكنه للوقف ، وحينئذ يكون السكون الموجود عند الوقف عارضاً غير السكون الموجود فى الوصل والفرق بينهما أن الذى كان فى الوصل هو الذى بنيت عليه الكلمة فيكون أصلياً والذى فى الوقف هو الذى عدل عن الحركة إليه فيكون عارضاً جىء به لأجل الوقف إذ لا يجوز الوقف بالحركة . ولهذا يجوز الروم والإشمام فى المرفوع ويجوز الروم فى المجرور باعتبار أن الحرف الذى قبل الهمز أصبح متحركاً وإنما سكن لأجل الوقف .

(وأما النوعان الرابع والخامس) فسيذكر الناظم حكمهما فى الأبيات الآتية .

وقد يقال : إن كلمة ما فى قول الناظم وحرك به ماقبله متسكناً من صيغ العموم فتتناول الأنواع الخمسة للهمز المتحرك الذى قبله ساكن فما الذى يدلنا على أن الناظم أراد بقوله ماقبله متسكناً هذه الأنواع الثلاثة فحسب ؟ ونقول : إن الذى دلنا على ذلك استثناؤه النوعين الرابع والخامس فى قوله سوى أنه من بعد ماألف جرى الأبيات الثلاثة والله تعالى أعلم .

٤ — سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَاأَلِفٍ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

٥ — وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِى عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن ولما كان حكمه مخالفا حكم الأنواع الثلاثة السالفة ، مع وقوع الهمز فيه محركاً بعد ساكن كوقوعه فيها استثنى الناظم هذا النوع وبين حكمه فقال سوى أنه الخ فكأنه قال انقل حركة

الهمز إلى الساكن قبله واحذف الهمز إلا إذا كان هذا الساكن ألفاً فإن حمزة يسهل هذا الهمز إذا كان فى وسط الكلمة ويبدله إذا كان فى طرف الكلمة . فيكون هذا النوع قسمين فذكر حكم القسم الأول بقوله سوى أنه الخ والضمير فى أنه يعود على حمزة ، والضمير البارز فى يسهله يعود على الهمز . يعنى إن حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف إذا كان فى وسط الكلمة بين بين سواء كان الهمز مفتوحا نحو دعاء ، ونداء تراءات غثاء ، أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، جاءكم . أم مكسوراً نحو خائفين ، والقلائد ، ومن آبائهم ، الملائكة ، باسمائهم ، إسرائيل . أم مضموما نحو ، آباؤكم وأبناؤكم نساؤكم هاؤم ، جاءوكم ، يراءون . ولا يخفى أن الهمز فى نحو دعاءً ونداءً وغثاء متوسط نظراً للزوم الألف التى هى عوض عن التنوين اللازم للكلمة ، ولحمزة فى الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة فى هذه الأمثلة ونحوها وجهان المد المشبع بمقدار ست حركات . والقصر بمقدار حركتين عملا بالقاعدة التى ذكرها فى قوله وإن حرف مد قبل همز مغير ، يجز قصره والمد مازال أعدلا . لأنه يصدق على هذه الألف أنها حرف مد وقع قبل همز مغير بالتسهيل . ثم ذكر حكم القسم الثانى بقوله : ويبدله مهما تطرف مثله . والضمير المستتر فى ويبدله يعود على حمزة . والضمير البارز فيه يعود على الهمز ، والضمير فى مثله يعود على الألف المذكورة فى البيت السابق فى قوله من بعد ما ألف جرى . يعنى أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف يبدله ألفا من جنس ماقبله بعد إسكانه للوقف ، وحينئذ يجتمع ألفان فيجوز حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين فى كلمة واحدة ، ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف ، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى وأن يكون الثانية ، فعلى تقدير أن المحذوف هى الأولى يتعين القصر لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة فلا يجوز فيها إلا القصر مثل بدأ . أنشأ عند الوقف عليها . وعلى تقدير أن المحذوف هى الثانية يجوز المد والقصر لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر ثلاث ألفات ووجه ذلك أن فى الكلمة ألفين الألف الأولى والألف الثانية المبدلة من الهمزة فتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين فيمد ست حركات لأن مقدار الألف

حركتان وعلى هذا يكون فى الوقف عليه وجهان القصر والمد فالقصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية والمد على تقدير إبقاء الألفين أوحذف الثانية ، وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف فيكون فيه حينئذ ثلاثة أوجه عند الإبدال القصر والتوسط والمد . وفيه وجهان آخران ستعرفهما فيما بعد ، والأمثلة جاء ، السفهاء ، السماء ، شركاء ، يشاء ، الماء ، الأعداء .

٦ — وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ

(هذا هو النوع الخامس) من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن يعنى أن حمزة يدغم الواو والياء الزائدتين فى الهمز الذى بعدهما حال كونه مبدلا الهمز حرفا من جنس ماقبله حتى يمكن الإدغام فيبدل الهمز الذى بعد الواو الزائدة واواً ، ويدغم الواو الزائدة فيها ، ويبدل الهمز الذى بعد الياء الزائدة ياء ويدغم الياء الزائدة فيها سواء كان الهمز فى وسط الكلمة أم فى آخرها مثال الهمز الواقع بعد الواو الزائدة قروء فيقف عليه حمزة بإبدال الهمزة واواً و إدغام الواو التى قبلها فيها . ولم يقع فى الكتاب العزيز همزة متوسطة فى الكلمة واقعة بعد واو زائدة . ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة . والهمزة فى وسط الكلمة : خطيئته ، خطيآتكم ، هنيئاً مريئاً ، بريئون . ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة والهمزة فى آخر الكلمة النسىء ، برىء ، درىء . فحمزة عند الوقف يبدل الهمزة فى هذه الأمثلة ونحوها ياء ويدغم الياء التى قبلها فيها . والواو و الياء الزائدتان هما اللتان ليستا حرفا أصلياً من حروف الكلمة وبنيتها . فلا تقعان فاء للكلمة ولا عينا ولا لاما لها ، بل تقعان بين العين واللام فقروء على وزن فعول ، والنسىء وبرىء على زنة فعيل ، وخطيئة على وزن فعيلة . وهنيئاً على وزن فعيلا وهكذا بخلاف الواو والياء الأصليتين فإنهما من بنية الكلمة وسبق بيان حكم الهمز بعدهما . وقوله حتى يُفَصَّلا معناه حتى يميز فى الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين ، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين .

٧ — وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلاَ

٨ — وَفى غَيْرِ هٰذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا

لما ذكر حكم الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن فى الأبيات السابقة ذكر هنا حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك ، والهمز المتحرك الواقع بعدمتحرك تسعة أقسام ، وبيان ذلك أن الهمز يحرك بالحركات الثلاث ، وما قبله كذلك فتضرب حركات الهمز فى حركات ماقبله فيصير الجميع تسعة . وقد تضمن البيت الأول حكم قسمين من الأقسام التسعة . القسم الأول أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مكسوراً ، نحو خاطئة ، ناشئة ، مائة ، مائتين ، فئة ، فئتين ، بأيكم ، ولأنعامكم ، وننشئكم ، لئلا ، لأهب . وحكم الهمز فى هذا القسم أن يبدل ياء خالصة . القسم الثانى أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مضموما نحو يؤيد ، مؤذن ، فؤادك ، يؤلف ، يؤاخذ ، يؤخر ، ولؤلؤاً ، مؤجلا . وحكم الهمز فى هذا القسم أن يبدل واواً خالصة . فمعنى البيت : ويسمع حمزة الناس همزه المفتوح بعد الكسر ياء ، وبعد الضم واواً ، وعلى هذا فقوله همزه مفعول ثان والأول محذوف تقديره الناس كما قررنا . وقوله محولا نعت للواو وحذف نعت الياء لدلالة نعت الواو عليه أى ياء محولا وواواً محولا من الهمز أى مبدلا منه . والناظم فى هذا البيت جمع بين الكسر والضم . ثم جمع بين الياء والواو لترجع الياء للكسر والواو للضم ففيه لف ونشر مرتب . ثم ذكر فى البيت الثانى حكم الهمز فى الأقسام السبعة : الباقية وهو أن الهمز فيها جميعها يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته .

القسم الأول : المفتوح بعد فتح نحو سأل ، مآب ، تأذن ، شنآن .

القسم الثانى : المكسور بعد فتح نحو بئيس ، يومئذ ، حينئذ ، مطمئن .

القسم الثالث : المكسور بعد كسر نحو خاطئين ، بارئكم ، متكئين ، خاسئين .

القسم الرابع : المكسور بعد ضم نحو سئلوا ، سئل ، سئلت .

القسم الخامس : المضموم بعد فتح نحو رءوف ، يكلؤكم ، تؤزهم .

القسم السادس : المضموم بعد كسر نحو أنبئونى ، مستهزءون ، فمالئون ، ليواطئوا ، سنقرئك .

القسم السابع : المضموم بعد ضم نحو برءوسكم .

وقوله : ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا ، ومثله بالنصب نعت لمصدر محذوف والضمير فيه يعود على حمزة . ويقول بمعنى يقرأ وما مفعول يقول . ومسهلا حال من هشام والتقدير ويقرأ هشام الذى تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه حال كون هشام فى ذلك راكبا الطريق المعبد السهل ، فكل ما ذكره الناظم لحمزة فى الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام .

٩ — وَرِئْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادِّغَامِهِ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

١٠ — كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ . . . .

اشتمل البيت الأول والنصف الأول من البيت الثانى على مسألتين ، وهما من فروع قوله السابق فأبدله عنه حرف مد مسكناً ، البيت :

المسألة الأولى : تتعلق بلفظ رئيا فى قوله تعالى فى سورة مريم « أحسن أثاثاً ورئياً » ، فأخبر أن لفظ رئيا مقروء لحمزة ومروى عنه بالإظهار والإدغام فإذا وقفت على هذا اللفظ وخففت همزه بإبداله ياء لسكونه بعد الكسر عملا بقوله فأبدله عنه البيت فلك فيه وجهان إظهار الياء المبدلة من الهمزة ، وعدم إدغامها فى الياء بعدها نظراً لكون هذه الياء الأولى عارضة فكأن الهمز باق ، والوجه الثانى إدغام الياء المبدلة من الهمزة فى الياء التى بعدها لأنه اجتمع فى الكلمة مثلان أولهما ساكن فيدغم الساكن فى المتحرك على مقتضى القواعد ، ولأن هذه الكلمة رسمت فى المصاحف بياء واحدة ومثل الوقف على رئيا فى جواز الإظهار والإدغام الوقف على وتؤوى فى الأحزاب ، وتؤويه فى المعارج . فبعد إبدال الهمزة واواً فى الكلمتين يجوز إظهار الواو المبدلة من الهمزة ويجوز إدغامها فى الواو التى بعدها ، وما علل به الإظهار والإدغام فى رئيا يعلل به الإظهار والإدغام فى الكلمتين المذكورتين ، وإذا وقف على رؤياك ، الرؤيا ، رؤياى أبدل الهمزة واواً ، وبعد الإبدال يجوز إظهار هذه الواو نظراً لعروضها لأنها مبدلة من الهمزة . ويجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها فى الياء بعدها لأن من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياء وتدغم فى الياء التى بعدها ففى الوقف على

هذه الكلمات وأمثالها وجهان الإظهار والإدغام .

المسألة الثانية : تتعلق بقوله تعالى فى سورة البقرة أنبئهم من « أنبئهم بأسمائهم » ونبئهم فى الحجر فى قوله تعالى « ونبئهم عن ضيف إبراهيم » وفى القمر فى قوله تعالى « ونبئهم أن الماء قسمة بينهم » فبعض أهل الأداء عن حمزة قرءوا فى الكلمتين : أنبئهم ونبئهم بعد إبدال الهمز ياء بكسر الهاء فيهما نظراً لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة أى المبدلة منها فيقرءون : أنبيهم . ونبيهم بكسر الهاء كما يقرءون فيهم ويزكيهم ، ويفهم من قوله : وبعض . أن البعض الآخر يبقون الهاء على أصلها من الضم نظراً لعروض هذه الياء فكأن الهمزة باقية ، فيكون فى هاتين الكلمتين وقفاً لحمزة بعد الإبدال وجهان : كسر الهاء وضمها ، وهما صحيحان مقروء بهما له .

١٠ — . . . . وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلَا

١١ — فَفِى الْيَا يَلِى وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

١٢ — بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِى عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

أخبر أن بعض أهل الأداء من المغاربة كمكى بن أبى طالب ، وفارس بن أحمد ، والحافظ أبى عمرو الدانى ، والإمام الشاطبى ، وبعض المتأخرين نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمز عند الوقف عليه وفق المصاحف العثمانية التى كتبت فى عصر الصحابة أى يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى مرسوم هذه المصاحف فقوله : ففى اليا يلى والواو والحذف رسمه بيان لكيفية اتباع رسم المصاحف .

والمعنى : أن حمزة كان يتبع رسم المصحف العثمانى فى الياء والواو والحذف . وذلك أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء فى المصاحف ، وتارة تكتب صورتها واواً ، وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة ، فما كانت صورته ياء وقف عليه بالياء ، وما كانت صورته واواً وقف عليه بالواو ، وما لم تكن له صورة حذف أى وقف عليه بالحذف ، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف مع أن الهمزة كثيراً ما تصور بها لأن تخفيف الهمزة التى تصور ألفاً لا يخرج عن الرسم العثمانى إذ أنها

إما أن تبدل ألفاً نحو اقرأ ، إن نشأ . وإما أن تسهل بين بين نحو سأل ، تأذن . وعلى كلتا الحالين يكون تخفيفها موافقاً للرسم العثمانى . وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة ، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة ، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة فإن جواز الوقف على كلمة بالواو ، وعلى أخرى بالياء ، وعلى ثالثة بالحذف موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية ، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول ، فلا يصح الوقف على مثل نساؤكم ، أبناؤكم ، أولياؤهم . بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة واواً فيما ذكر لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته ، فلا تصح به القراءة ، ولا تحل به التلاوة ، ولا يسوغ الوقف على مثل خائفين ، الملائكة ، من نسائهم . بالياء المحضة وإن صورت الهمزة فيه ياء . لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء ، ولا يسوغ الوقف على مثل يراءون الناس ، إذ جاءوكم . بحذف الهمزة اعتماداً على حذف صورتها فى المصحف فإن ذلك لم يصح سنداً عن الأئمة . وقد حصر علماء القراءات الكلمات التى رسمت همزتها فى المصاحف بالواو ، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو ، وحصروا الكلمات التى رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء ، وضبطوا الكلمات التى حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة ، فلا يسوغ للقارىء أن يعدو الكلمات التى نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التى لم يصح سندها ، ولم تثبت روايتها . وسأجمع لك هذه الكلمات إن شاء الله تعالى ، على أن جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشارقة وكثير من المغاربة لم ينقلوا التخفيف الرسمى عن حمزة ولم يعرجوا عليه ولم يشيروا إليه وإنما جنحوا إلى التخفيف القياسى . وهاك الكلمات التى جعلت صورة همزتها واواً ووقعت الهمزة فيها بعد الألف : فيكم شركاء بالأنعام ، أم لهم شركاء بالشورى فى أموالنا مانشاء فى هود ، فقال الضعفاء فى إبراهيم ، شفعاء وكانوا فى الروم ، لهو البلاء المبين فى الصافات ، وما دعاء الكافرين فى غافر ، بلاء مبين بالدخان ، إنا برءاء فى الممتحنة ، جزاء الظالمين ، إنما جزاء الأولان بالمائدة ، وجزاء سيئة بالشورى ،

جزاء الظالمين بالحشر ، فالهمزة فى هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقا وزادوا بعدها ألفاً ، ولم يرسموا الألف قبلها تخفيفاً . واختلف فى : جزاء من تزكى بطه ، وجزاء المحسنين بالزمر ، وكذا جزاء الحسنى بالنسبة لهشام ، وعلماء بنى إسرائيل بالشعراء ، إنما يخشى الله من عباده العلماء بفاطر ، وأنباء ماكانوا به فى الأنعام والشعراء . وأما الكلمات التى رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهى : يبدؤ حيث وقعت هذه الكلمة ، تفتأ تذكر يوسف ، يتفيأ ظلاله فى النحل ، أتوكأ عليها ، لاتظمأ ، كلاهما بطه . ويدرأ عنها العذاب بالنور ، قل مايعبأ بكم بالفرقان ، فقال الملأ فى الموضع الأول بالمؤمنين ، ياأيها الملأ إنى ، ياأيها الملأ أفتونى ، ياأيها الملأ أيكم . والثلاثة فى النمل ، أو من ينشأ فى الحلية فى الزخرف ، نبأ فى إبراهيم والتغابن وص وفيها موضعان نبأ الخصم ، نبأ عظيم . غير أن نبأ الخصم كتب فى بعض المصاحف بغير واو وكتب فى معظمها بالواو . واختلفت المصاحف فى ينبأ الإنسان فى القيامة فرسمت الهمزة فى بعضها بالواو وفى بعضها بدونها . وأما الكلمات التى رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف فهى : من تلقاء نفسى بيونس ، وإيتاء ذى القربى بالنحل ، ومن آناء الليل بطه ، ومن وراء حجاب بالشورى . واختلفت المصاحف فى : بلقاء ربهم ، ولقاء الآخرة كلاهما بالروم فرسمت الهمزة فى موضعين بالياء فى بعض المصاحف . وبدونها فى البعض الآخر . وكذلك صورت الهمزة ياء فى : ولقد جاءك من نبأ المرسلين ، بالأنعام فى جميع المصاحف . ثم ذكر الناظم أن الأخفش كان يبدل ذا الضم أى الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء خالصة نحو : سنقرئك ، الخاطئون ، فمالئون . وقوله وعنه الواو فى عكسه أى عن الأخفش الإبدال واواً فى عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم فيبدلها واواً خالصة نحو سُئلوا وحينئذ يكون الأخفش قد خالف فى قسمين من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك لأن تخفيف مثل سنقرئك يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الواو . وتخفيف مثل سئلوا يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الياء ، وعلى هذا تصير مواضع الإبدال عند الأخفش أربعة هذان القسمان ، والقسمان المذكوران فى قوله ويسمع بعد الكسر والضم همزه الخ . ثم قال : ومن حكى فى المضمومة بعد الكسر نحو : سنقرئك أنها تسهل كالياء ، أى

تسهل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ماقبلها وهو الياء ، وفى المكسورة بعد الضم نحو سئلوا أنها تسهل كالواو أى تجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو — من حكى ذلك فيهما أعضل — أى جاء بمعضلة أى بأمر شاق ومشكل لايمكن تحققه ولا النطق به ، ولأنه لو سهلت الأولى بينها وبين الياء لكانت مكسورة ، ولو سهلت الثانية بينها وبين الواولكانت مضمومة وكل منهما خطأ فى اللغة ، ولذلك لم يأخذ بهذا المحكى أحد من أئمة القراءة .

١٣— وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ

هذا بيان لبعض الكلمات المهموزة التى ليس لهمزتها صورة فى خط المصحف فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الذى يتبع فى الوقف على الهمز رسم المصحف . فهذا من ماصدقات قوله والحذف رسمه ، يعنى أن لفظ مستهزءون الحذف فى همزه ثابت عن حمزة وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة فى خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو : فمالئون ، متكئون ، الخاطئون ، ليواطئوا أنبئونى ، ويستنبئونك ، ليطفئوا . وقوله وضم معطوف على الحذف يعنى وضم فى الحرف الذى قبل الهمز لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية والواو الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ماقبلها فلذلك ضم هذا الحرف بعد حذف الهمزة ليناسب مابعده من الواو الساكنة الممدودة نحو قاضون ، الداعون وهكذا . وقوله وكسر قبل قيل يعنى أنه قيل بكسرهذا الحرف أى بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة . وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط فقال وأخملا فالألف للإطلاق ، والخامل الساقط الذى لاقيمة له ، والضمير فى أخملا يعود على هذا الوجه وهو بقاء كسر الزاى بعد الحذف وليست الألف للتثنية ، إذ الوجه الأول صحيح سائغ لغة ثابت قراءة . وقرأ نافع مثله فى والصابئون ، فالناظم لم يحكم بالإخمال إلا على هذا الوجه الذى هو كسر الزاى بعد الحذف لأنه مخالف للغة ويتعذر النطق به ، ولوأراد الناظم الحكم بالإخمال على الوجهين معاً لقال قيلا وأخملا ولا يختل وزن البيت فلما عدل عنه إلى قيل دل على أنه لم يرد إلا هذا الوجه وهو إبقاء كسر

الزاى بعد الحذف .

١٤– وَمَا فيه يُلْفَى وَاسطاً بِزَوَائد ... دَخَلْنَ عَلَيْه فيه وَجْهَان أُعْمِلاَ

١٥– كَمَا هَا وَيَا وَاللاَّمِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا ... وَلاَمَات تَعْرِيف لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلاَ

الهمز الذى يكون فى وسط الكلمة قسمان : قسم يكون فى وسط الكلمة بحسب الحقيقة والواقع بأن يكون الحرف الذى قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلا من أصولها بحيث لاينفصل عنها أصلا نحو : سأل ، يئس ، رءوف . وتخفيف هذا القسم يكون وفق القواعد السابقة ، وقسم يكون فى وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة بل يكون متوسطاً بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه لاتختل الكلمة بحذفه نحو سأصرف ، فإذا ، سأريكم ، فالهمز فى هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة فى أول الكلمة ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار فى وسط الكلمة بسبب دخولها عليه ، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة ، فمنهم من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل أو الإبدال حسب القواعد المذكورة باعتبار أنه فى وسط الكلمة بحسب الصورة ، والذاهبون إلى هذا يعتدون بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظاً وعدم صحة انفصالها عنه فكأنها جزء من الكلمة التى فيها الهمز ، وهذا مذهب الإمام فارس بن أحمد فى آخرين ، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمز فى هذا القسم باعتبار أنه فى أول الكلمة حقيقة . وحمزة لا يخفف من الهمز إلا ماكان فى وسط الكلمة أو آخرها ، والذاهبون إلى هذا لايعتبرون الحروف الزوائد وإن اتصلت بالهمز لفظاً ، وهذا مذهب الإمام أبى الحسن طاهر بن غلبون وجماعة . وقولنا لاتختل الكلمة بحذفه احتراز من حروف المضارعة نحو يؤمن ، وميم اسم الفاعل نحو المؤمن ، وميم اسم المفعول نحو مأتياً ، واسم المكان نحو مأمنه فليس فى ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها فصارت بمثابة الجزء من الكلمة . قال الإمام الجعبرى والظاهر أن حينئذ ، ويومئذ ، ويبنؤم يتعين تخفيف الهمز فيه نظراً لقوة الامتزاج (١) . وقد ذكر الناظم هذين

---

(١) ويرى بعض العلماء الوجهين فيما ذكر وهو الظاهر .

المذهبين فى قوله : وما فيه يلفى البيت يعنى واللفظ الذى يوجد فيه الهمز واسطاً أى متوسطاً بسبب حروف زوائد دخلن عليه فى همزه وجهان لحمزة عند الوقف التخفيف بالتسهيل أوغيره باعتباره فى وسط الكلمة صورة ، والتحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة . وقوله أعملا بمعنى استعملا والجملة صفة الوجهين فالألف للتثنية . ثم بين الناظم الحروف الزوائد التى تدخل على الهمز فقال : كما ،ها الخ . وما فى قوله كما زائدة فمثال دخول ها وهى للتنبيه هأنتم هؤلاء . ومثال يا وهى للنداء يآدم ، يإبراهيم . ومثال اللام لأنتم ، لئلا . ومثال الباء بأنهم لبإمام . وقوله ونحوها وهى الواونحو وأبقى ، وأمر . والفاء فآمنوا ، فإذا . والكاف نحو كأنهم ، كألف سنة . والسين سأوى ، سأصرف . والهمزة نحو ءأنذرتهم ، أؤنبئكم . ولامات التعريف نحو الأرض ، الآخرة . فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذى فى أول الكلمة متوسطاً بسبب دخولها عليه فيكون فيه وجهان التحقيق والتخفيف فائدتان :

(الأولى) لفظ هاؤم من قوله تعالى فى سورة الحاقة « هاؤم اقرءوا كتابيه » اسم فعل أمر بمعنى خذوا وها فيه ليست للتنبيه بل هى جزء من الكلمة فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بدخول حرف زائد عليه ، فليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر فهو داخل فى قوله السابق سوى أنه من بعد ما ألف جرى البيت .

(الثانية) مما توسط فيه الهمز بزائد : وأْمر ، فأتنا ، فأووا . فى الوقف عليه لحمزة وجهان : الإبدال والتحقيق . ومما ألحق بالمتوسط بزائد الذى اؤتمن ، ياصالح ائتنا ، إلى الهدى ائتنا ، لقاءنا ائت ، يقول ائذن . فى الوقف على كل من هذا الإبدال والتحقيق لأن الكلمة التى قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء فى وأمر ، فأتنا . فأووا . واختار بعض العلماء فى المواضع الخمسة التحقيق فقط لإمكان الوقف على الكلمة التى قبل الهمزة .

١٦ ـ وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

الواو فى ورم بمعنى أو . والأمر فى وأشمم ورم للتخيير . فالقارىء مخير بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام وهو المضموم والمرفوع . أو الروم فيما يجوز فيه وهو

المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور وبين تركهما ، وما فى قوله فيما يصح أن تكون موصولة ويصح أن تكون نكرة موصوفة . وسوى بمعنى غير والتقدير : وأشمم ورم فى الهمز الذى غير متبدل أو فى همز غير متبدل . ومتبدل اسم فاعل من بدل والباء فى بها بمعنى فى وضميره يعود على أطراف الكلمات والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ما وحرف مفعول متبدل أى وأشمم ورم فى الهمز الذى أوفى همز غير متبدل حرف مد حال كون هذا الهمز فى أطراف الكلمات ، ومعنى البيت وأشمم أو رم فى الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة إلا ماخفف بإبداله حرف مد فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم فيه إن كان مرفوعا ولا يجوز دخول الروم فيه إن كان مجروراً . والناظم لم يقيد مواضع الإشمام والروم اعتماداً على شهرتها عند القراء وتوضيح هذا أننا عرفنا مما سبق من القواعد أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف تارة يقع بعد حرف متحرك سواء كان هذا الحرف متحركا بالفتحة نحو أنشأ ، أو بالكسرة نحو ينشىء أو بالضمة نحو ولؤلؤ ، وتارة يقع بعد ألف نحو جاء ، من السماء ، يشاء . وتارة يقع بعد حرف ساكن غير الألف سواء كان هذا الحرف الساكن صحيحاً نحو ملء ، دفء ، المرء . أو كان حرف لين واواً نحو السوء ، أو ياء نحو شىء . أو كان حرف مد ولين واواً نحو لتنوء . أو ياء نحو سىء . أو كان هذا الحرف الساكن واواً زائدة وذلك فى قروء . أو ياء زائدة نحو النسىء . وعرفنا مما تقدم أيضاً حكمه فى جميع هذه الأحوال وهو أنه إذا وقع بعد حرف متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ماقبله. وإذا وقع بعد ألف أبدل ألفاً . وإذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان صحيحاً أو حرف لين أو حرف مد ولين نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف . وإذا وقع بعد واو زائدة أبدل واواً ثم أدغمت الواو قبله فيه وإذا وقع بعد ياء زائدة أبدل ياء ثم أدغمت الياء قبله فيه . هذه أحوال الهمز المتطرف المتحرك الذى يسكن للوقف وتلك أحكامه . ثم أراد الناظم أن يبين لنا مايجوز دخول الإشمام والروم فيه من هذه الأحوال وما لايجوز فذكر هذا البيت. وقد افاد هذا البيت أنه يجوز دخول الإشمام والروم فى هذا الهمز فى جميع أحواله إلا فى حال إبداله حرف مد فإذا أبدل حرف مد بأن وقع بعد حرف متحرك أو بعد

ألف فيمتنع دخول الإشمام والروم فيه . فحينئذ يجوز دخول الإشمام والروم فيه فى حال نقل حركته إلى ماقبله وذلك إذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان هذا الساكن صحيحاً أم حرف لين أم حرف مد ولين . وفى حال إبداله واواً وذلك إذا وقع بعد واو زائدة ، وحال إبداله ياء ، وذلك إذا وقع بعد ياء زائدة . وقد تقدمت الأمثلة لجميع الأحوال . وقوله : واعرف الباب محفلا ، محفل القوم مكان اجتماعهم يعنى واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز المخفف .

١٧— وَمَا وَاوٌ اُصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمِّلَا

سبق أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان : أصليتان وزائدتان ، وسبق أن حكم الهمز بعد الأصليتين نقل حركته إليهما ثم حذفه ، وأن حكمه بعد الزائدتين إبداله حرفاً من جنس ماقبله واواً أو ياء مع إدغام ماقبله فيه . وقد ذكر فى هــذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً وأدغم الواو الأصلية فى الواو المبدلة من الهمز وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء وأدغم الياء الأصلية فى الياء المبدلة من الهمز سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين . وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو : السُّوأى ، سيئت ، سوءة ، كهيئة ، لتنوء ، سىء ، ظن السَّوء ، شىء . وعلى هـذا يكون فى الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان : (الأول) نقل حركته إلى ماقبله من الواو أو الياء ثم حذفه (الثانى) إبداله من جنس ماقبله وإدغام ماقبله فيه .

١٨— وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

وما اسم موصول مبتدأ والمراد به الهمز . وقبله التحريك جملة وقعت صلة للموصول أو ألف عطف على التحريك . ومحركا طرفا حالان من الهاء فى قبله العائدة على ما .

فالبعض مبتدأ والجملة سهلا خبره والجملة خبرالموصول . ودخلت الفاء فى خبره لشبهه بالشرط فى العموم ومفعول سهلا محذوف تقديره سهله أى الهمز والباء فى بالروم للملابسة ، والجار والمجرورمتعلق بمحذوف حال من فاعل سهلا وهوالضميرالمستتر الراجع إلى البعض أومن المفعول المحذوف ، وتقدير البيت : والهمزالذى وقع قبله التحريك أووقع قبله ألف حال كون هذا الهمز محركا واقعاً فى طرف الكلمة فبعض أهل الأداء سهله حال كون هذا البعض متلبساً بالروم أى آتيا به محققاً له . أو حال كون هذا الهمزمتلبساً بالروم مصاحباً له . تقدم أن الهمزالمتطرف المتحرك المسكن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ماقبله فيبدل ألفاً بعد الفتح ، وياء بعدالكسر ، وواواً بعد الضم . وهذا الحكم مأخوذ من قوله السابق فأبدله عنه حرف مد مسكنا البيت . وإذا وقع بعدألف فإنه يبدل ألفاً . وهذا الحكم مأخوذ من قوله : ويبدله مهما تطرف مثله . وقد سبق شرح هذا كله مستوفى فى موضعه . وقد دل هذا البيت على أن فى هذا الهمز وجهاً آخر وهو أن بعض أهل الأداء سهله بالروم ، وإنما اشترط فى التسهيل أن يكون مصاحباً للروم لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضى إلى الوقف بالحركة الكاملة والوقف بالحركة الكاملة لاتسيغه قواعد القراءة ، فالوقف بالتسهيل وحده لاتسيغه قواعد القراءة إذاً لابد أن يكون التسهيل مصاحباً للروم . ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالروم إلا إذاكان هذا الهمزمحلا للروم بأن يكون مرفوعا أومجروراً فإن لم يكن محلا للروم بأن كان منصوباً فلايجوز فيه هذا الوجه بل يتعين فيه الإبدال . والناظم لم يقيده بهذا استناداً لما هو معلوم من مذاهب القراء أن الروم لا يدخل المنصوب كما لم يقيده فى قوله : وأشمم ورم فيما سوى متبدل البيت ، وأشمم ورم فى غير باء البيت ، استناداً لما ذكر . وخلاصة القول أن فى هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة وهشام وجهين : الأول الإبدال حرف مد ألفاً ، أوياء ، أو واواً فيما قبله حرف متحرك . والإبدال ألفاً فيما قبله ألف . الثانى التسهيل بين بين بالروم فيهما ، ولا تنافى بين هذا البيت وبين قوله فى البيت السابق وأشمم ورم البيت ، فإن ذلك البيت وأشمم ورم . دل على منع دخول الروم والإشمام فى هذا الهمز فى حال إبداله حرف مد . وهذا

لا ينافى جواز دخول الروم فيه فى حال تسهيله بين بين . وهذا ما دل عليه قوله : وما قبله التحريك البيت .

١٩ — وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

لما ذكر فى البيت السابق أن مذهب بعض أهل الأداء عن حمزة تسهيل الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف . وقد ذكرنا فى شرح ذلك البيت أن هذا مقيد بما يصح أن يكون محلا للروم وهو المجرور والمرفوع ذكر فى هذا البيت مذهبين آخرين : المذهب الأول : الاقتصار على الإبدال ، وعدم جواز التسهيل مع الروم . سواء كان الهمز مضموما ، أم مكسوراً أم مفتوحا . وعلل ذلك بأن الهمزة إذا سهلت بين بين ، سواء كانت مضمومة أم مكسورة ، أم مفتوحة ، قربت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن ، فيمتنع التسهيل بالروم فيها كما يمتنع فى الساكن . المذهب الثانى : جواز التسهيل مع الروم سواء كان الهمز مضموماً أم مكسوراً أم مفتوحاً ، وعلل ذلك بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن لما دخلها من الضعف فإنها بزنة الهمزة المتحركة بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة فى الشعر ، وإذا كانت بزنة المتحركة فإنه يجوز رومها فى الحركات الثلاث . واعتذر عن روم المفتوح بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه فى العربية . وقد أشار الناظم إلى المذهب الأول بقوله ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه يعنى ومن لم يرم مطلقاً فى الحركات الثلاث . واعتبر سكون الهمز محضاً فألحقه بالساكن الأصلى وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الروم . وعلى هذا يكون قوله واعتد بمعنى واعتبر وهو ينصب مفعولين الأول سكونه ، والثانى محضاً . فقدم الناظم وأخر وأشار إلى المذهب الثانى بقوله : وألحق مفتوحا وفيه حذف . والتقدير : ومن ألحق مفتوحا يعنى ومن ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم فى جواز تسهيله مع الروم . وقوله فقد شذ إشارة إلى إبطال المذهبين معاً أى من يقل بهذا المذهب الأول أو بهذا المذهب الثانى فقد شذ حال كونه موغلا فى الشذوذ

والإيغال الإبعاد فى السير والإمعان فيه[1] والحاصل أن فى الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب (الأول) تسهيله مع الروم فى المضموم والمكسور دون المفتوح (الثانى) منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والإقتصار على وجه الإبدال (الثالث) جواز تسهيله مع الروم مطلقاً . والمذهب الأول هو المختار ولهذا قدمه فى الذكر .

٢٠ـ وَفِى الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

الأنحاء جمع نحو ، ومن معانيه الطريق ، ونحاة جمع ناح بمعنى نحوى كتامر ولابن ، والضمير فى نحاته وسناه للهمز . والسنا بالقصر النور ، وبالمد الرفعة . وأليلا منصوب على الحال من فاعل اسود ، ويقال : ليل أَلْيل ، إذا كان شديد الظلمة يعنى روى فى تخفيف الهمز طرق متعددة ، ومذاهب متنوعة . وقد ذكر الناظم أشهرها نقلا ، وأقواها قياساً ، وعند علماء النحو ، والمراد بهم الصرفيون ، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلى مسالكه ، وتتبين سبله ، لأنهم الذين ذللوا صعابه ، ومهدوا طرائقه ، وأتقنوا أحكامه ، واستوعبوا أنواعه ، وضبطوا قوانينه . وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت فى شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عندهم فى وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة فى رابعة النهار . فالناظم رضى الله عنه استعار الإضاءة للوضوح والإسوداد للغموض .

١٤ــ باب الاظهار والادغام

١ ــ سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالَاظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى

٢ ــ فَدُونَكَ إِذْ فِى بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

٣ــ سَأُسْمِى وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

(١) وحكم بالشذوذ على المذهب الأول لأن فيه ترك ما ثبت به الرواية ، وعلى الثانى لأنه ألحق المفتوح بالمضموم والمكسور وليس روم المفتوح مذهباً للقراء .

٤ — وَفى دَال قَدْ أَيْضًا وَتَاء مُؤَنَّث   وَفى هَلْ وبَلْ فَاحْتَلْ بذهنكَ أَحْيَلَا

المراد بالإدغام هنا الإدغام الصغير . والألفاظ التى وعد بذكرها وبيان أحكامها هى كلمة إذ . قد . تاء التأنيث هل وبل ومعنى تليها حروفها تتبعها حروفها فإنه يذكر بعد كل كلمة من هذه الكلمات الحروف التى يدغم فيها أواخر هذه الكلمات أو تظهر حسب اختلاف القراء فيها ، وسيذكر هذه الحروف فى أوائل كلمات كما صنع فى الإدغام الكبير . وقوله فدونك اسم فعل أمر بمعنى خذ أى خذ من هذه الكلمات كلمة « إذ » وخذ حروفها التى تدغم إذ فيها عند بعض القراء ، وما يأتى بعد ذلك خذه سهل القياد واضح المراد لا يستعصى عليك فهمه ، ولا يعسر عليك إدراكه . وقوله سأسمى الخ معناه أنه سيذكر القراء أولا إما بأسمائهم ، وإما بالرموز الدالة عليهم ثم يأتى بعد الرمز بواو فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التى تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات ، وبعد ذكر هذه الواو يذكر الحروف التى يدغم فيها القارىء هذه الكلمات أو يظهرها عندها فهو لا يأتى بهذه الواو إلا إذا ذكر القارىء برمزه ، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها لعدم اللبس حينئذ وسيسير على هذا النهج فى دال قد وتاء التأنيث وهل وبل . والسيما العلامة . وراق الشىء صفا . ومعنى احتل بذهنك أحيلا احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم .

١٥ — باب ذال إذ

١ — نَعَمْ إذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا   سَمِىُّ جَمَال وَاصلاً مَنْ تَوَصَّلَا

٢ — فَإظْهَارُهَا أَجْرَى دوَامَ نَسيمهَا   وَأَظْهَرَ رَيّاً قَوْلُه واصفُ جَلَا

٣ — وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصلُ تُومِ دُرِّه   وَأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دَائمٌ وِلَا

الحروف التى تظهر عندها أو تدغم فيها ذال إذ ستة وهى أوائل الكلمات الست التى تلى إذ وهى : التاء من تمشت ، والزاى من زينب ، والصاد من صال ، والدال من دلها ، والسين من سمى ، والجيم من جمال نحو إذ تمشى ، وإذ تخلق ، وإذ زين ، وإذ زاغت .

وليس فى القرآن غيرهما . وإذصرفنا . ولا ثانى له فى القرآن . إذ دخلوا ، إذ دخلت إذ سمعتموه ، وإذ جعلنا ، إذ جاءتهم . والواو فى قوله واصلا فاصلة . قوله جلا تتمة البيت ثم أخبر أن نافعاً وابن كثير وعاصما أظهروا ذال إذ عند الحروف الستة وأن الكسائى وخلاداً أظهرا ذال إذ عند الجيم خاصة فيكون لهما إدغامها فى باقى الحروف ثم أخبر أن خلفاً أدغم فى التاء والدال فيكون له الإظهار فى الحروف الأربعة الباقية . وأن ابن ذكوان أدغم فى الدال فقط فيكون له الإظهار فى باقى الحروف . فيبقى من القراء أبو عمرو وهشام فيكون لهما الإدغام فى الحروف الستة . والخلاصة أن نافعاً وابن كثير وعاصما يظهرون عند الحروف الستة . وأن أبا عمرو وهشاما يدغمان فى الأحرف الستة . وأن الكسائى وخلاداً يظهران عند الجيم ويدغمان فى الباقى وأن خلفاً يدغم فى التاء والدال ويظهر عند الباقى . وأن ابن ذكوان يدغم فى الدال ويظهر عند الباقى . وصال بمعنى استطال . والدل الدلال . والسمى الرفيع . والنسيم الريح الطيبة . والرّيا الرائحة العبقة . وجلا كشف . والضنك الضيق . والتوم جمع تومة وهى خرزة تعمل من الفضة كالدرة . والمولى الولى . والوجد الغنى . والولا بكسر الواو المتابعة .

١٦ — باب دال قد

١ — وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ... جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلَا

٢ — فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحاً ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

٣ — وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ ... زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا

٤ — وَفِى حَرْفِ زَيَّنَّا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ ... هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

الحروف التى تظهر عندها دال قد أو تدغم فيها ثمانية وهى التى تضمنها أوائل كلم وقد سحبت الخ وهى السين ، الذال ، الضاد ، الظاء ، الزاى ، الجيم ، الصاد ، الشين ، نحو قد سمع ، ولقد ذرأنا ، ولقد ضربنا ، فقد ظلم ، ولقد زيّنّا ، قد جاءكم ، ولقد صرفنا ،

قد شغفها . وقد أخبر أن عاصما وقالون وابن كثير أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وأن ورشا أدغمها فى الضاد والظاء فقط وأظهرها عنـد الستة الباقية . وابن ذكوان أدغمها فى الضاد والذال والزاى والظاء وأظهرها عند الأربعة الباقية . واختلف عن ابن ذكوان فى ولقد زينا السماء الدنيا ، فروى عنه فيها وجهان الإدغام والإظهار . وأظهرها هشام فى لقد ظلمك فى سورة ص . وأدغمها فى الأحرف الثمانية ماعدا هذا الموضع فتعين الإدغام فى جميع الحروف لمن لم يذكرهم وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى والخلاصة أن قالون وابن كثير وعاصماً يظهرون دال قد عند حروفها الثمانية وأن أبا عمرو وحمزة والكسائى يدغمونها فى الثمانية وأن ورشاً يدغم فى الضاد والظاء ويظهر عند الباقى وإن ابن زكوان يدغم فى الضاد والذال والزاى والظاء . واختلف عنه فى ولقد زينا السماء بين الإدغام والإظهار ويظهر عند باقى الأحرف وأن هشاما يظهر فى موضع ص ويدغم فى غيره من المواضع .

يقال علله إذا سقاه مرة بعد مرة . وضفا طال . ويقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وقد يراد به الدوام . والزرنب شجر طيب الرائحة . ومرو اسم فاعل من أروى والواكف الهاطل وكف البيت هطل . والضير الضر . والذابل النحيف . وزوى الشىء جمعه ومنـه الزاوية لأنها تجمع الفقراء . والظـل معروف . والوغر جمع وغرة وهى شدة توقد الحر . وتسداه علاه . والكلكل الصدر من أى حيوان آدمى أوغيره .

١٧ — باب تاء التانيث

١ — وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا

٢ — فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوِّلَا

٣ — وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلِّلَا

٤ — وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَى

الحروف التى تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة : السين ، الثاء ، والصاد

الزاى ، الظاء ، الجيم . نحو : أنبتت سبع سنابل ، كذبت ثمود ، حصرت صدورهم ، كلما خبت زدناهم ، كانت ظالمة ، نضجت جلودهم . وقد أظهرها عند جميع حروفها ابن كثير وعاصم وقالون . وأدغمها ورش فى الظاء فقط . وأظهرها عند الخمسة الباقية . وأظهرها ابن عامر عند السين والجيم والزاى . وأدغمها فى الثلاثة الباقية غير أن هشاما عنه أظهرها فى لهدمت صوامع . وأن ابن ذكوان اختلف عنه فى وجبت جنوبها بين الإظهار والإدغام ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحاً عنه بل الصحيح عنه الإظهار . وبقى من القراء أبو عمرو وحمزة والكسائى فمذهبهم الإدغام فى جميع الحروف . والخلاصة أن ابن كثير وعاصما وقالون اظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة . وأن أبا عمرو وحمزة والكسائى أدغموها فى الحروف الستة . وأن ورساً أدغمها فى الظاء وأظهرها عند الخمسة الباقية . وأن ابن عامر من الروايتين أظهرها عند السين والجيم والزاى . وأدغمها فى الثاء والظاء والصاد ، غير أن هشاما أظهرها عند الصاد فى لهدمت صوامع وأدغمها فى حصرت صدورهم كما أدغمها فى الثاء والظاء فى جميع المواضع . والسنا الضوء . والثغر ماتقدم من الأسنان . وزرق جمع أزرق يوصف به الماء لشدة صفائه . والظلم بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق . والورود العطر الطيب الرائحة . والطلاء بالمد ماطبخ من عصير العنب . والظافر الفائز . والمخول المملك يقال خوله الله كذا ملكه إياه . والعصرة الملجأ . والمحلل المكان الذى يحل فيه . ويفتلى من فليت الشعر بكسر الشين إذا تدبرته واستخرجت معانيه . وفليت شعر الرأس بفتح الشين إذا أخرجت مافيه من المؤذى . وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له فى وجبت جنوبها إلا الإظهار كما تقدم .

١٨ — باب لام هل وبل

١ — أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِى ثَنَى ظَعْنُ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَى

٢ — فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلَا

٣ — وَبَلْ فِى النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِى هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

٤ ــ وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِى الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِراً هَلَا

حروف بل وهل ثمانية وهى : التاء ، الثاء ، الظاء ، الزاى ، السين ، النون ، الطاء ، الضاد . وظاهر كلام الناظم أن كلا من بل وهل تقع بعدها الحروف الثمانية وليس كذلك فإن لام بل لم يقع بعدها فى القرآن إلا سبعة أحرف وهى الحروف المذكورة ماعدا الثاء . ولام هل لم يقع بعدها فى القرآن إلا ثلاثة أحرف وهى النون والتاء والثاء . ولام بل تختص بخمسة وهى : الضاد والطاء والظاء والزاى والسين . فهذه الحروف الخمسة لم تقع فى القرآن إلا بعد بل نحو : بل ضلوا ، بل طبع ، بل ظننتم ، بل زين ، بل سولت . وتختص هل بحرف الثاء فلم يقع هذا الحرف إلا بعد هل فى هل ثوب الكفار فى المطففين . وتشترك بل وهل فى حرفين وهما النون والتاء فكل منهما يقع بعد بل نحو : بل نقذف ، بل تأتيهم . وبعد هل نحو : هل ننبئكم ، هل ترى . والخلاصة أن بل يقع بعدها جميع الحروف ماعد الثاء المثلثة . وتنفرد بوقوع الأحرف الخمسة التى هى الضاد والطاء والظاء والزاى والسين . وتشترك مع هل فى حرفين النون والتاء المثناة . وأما هل فتنفرد بالثاء المثلثة وتشترك مع بل فى النون والتاء فالضاد والطاء والظاء والزاى والسين مختصة ببل . والثاء مختصة بهل . والتاء والنون محل اشتراك بين بل وهل . وقد أخبر الناظم أن الكسائى أدغم لام بل وهل فى الحروف الثمانية على التفصيل السابق . وأن حمزة أدغم فى الثاء والسين والتاء . وأظهر فى الخمسة الباقية . وأن خلاداً اختلف عنه فى إظهار وإدغام بل طبع الله عليها فى سورة النساء . وأن أبا عمرو أدغم هل ترى خاصة وهى فى موضعين هل ترى من فطور فى الملك . فهل ترى لهم من باقية فى الحاقة ، وأظهر فى الباقى . وأن هشاما أظهر عند النون والضاد فى جميع المواضع وعند التاء فى أم هل تستوى الظلمات فى الرعد . وأدغم فى الستة الباقية ومنها التاء فى غير الرعد . والخلاصة أن الكسائى يدغم فى جميع الحروف . وأن نافعاً وابن كثير وابن ذكوان وعاصماً يظهرون عند جميع الحروف . وأن أبا عمرو يدغم هل ترى فى الملك والحاقة خاصة ويظهر فيما عدا ذلك وأن هشاما يظهر عند النون والضاد وعند التاء فى الرعد خاصة ويدغم فى باقى

الحروف ، وأن حمزة يدغم فى الثاء والسين والتاء ويظهر عند الباقى غير أن خلاداً روى عنه فى بل طبع الله عليها الإظهار والإدغام .وأما خلف فيظهر فى هذا الموضع قولا واحداً . وينبغى أن يعلم أن أم هل تستوى الظلمات والنور فى الرعد لايدغمها أحد لأن حمزة والكسائى يقرآن يستوى بالياء ، وهى مستثناة لهشام الذى يدغم فى التاء وأبوعمرو لايدغم فى التاء إلا فى موضعى تبارك والحاقة كما سبق . والظعن السير والانتقال من موضع لآخر . والسمير المحدث المسامر ليلا . والنوى البعد . والطلح من الطلوح الذى هو الإعياء . والضر ضد النفع . والمبتلى المختبر . والوقور الرزين الحليم . والثناء المدح . وتيم قبيلة الإمام حمزة . والنبيل الجليل القدر . والضمان الكفالة . وهلا كلمة يزجر بها الخيل . ومعنى استوف لا زاجراً هلا استكمل فهم ماقلت لك بغير كلفة ولا عناء لأنى فصلته غاية التفصيل .

١٩ — باب اتفاقهم فى إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

١ — وَلَا خُلْفَ فِى الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ ... وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَتَّلَا

٢ — وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا ... وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

٣ — وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ ... فَلَابُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا

اتفق القراء على إدغام ذال إذ فى الذال نحو : إذ ذهب . وفى الظاء نحو : إذظلمتم . واتفقوا على إدغام دال قد فى التاء نحو : قد تبين . ومثل ذلك إذا وقعت الدال والتاء فى كلمة نحو : حصدتم ، ووعدتكم فإنه يجب إدغام الدال فى التاء . وعلى إدغام دال قد فى الدال نحو : وقد دخلوا .كما اتفقوا على إدغام تاء التأنيث فى التاء نحو : أيضاً فما ربحت تجارتهم . وفى الدال نحو : أجيبت دعوتكما . وفى الطاء نحو : فآمنت طائفة . وعلى إدغام لام قل وبل وهل فى كل من الراء واللام نحو : قل ربى ، قل لمن الأرض ، بل رفعه ، بل لا تكرمون اليتيم ، هل لكم . ولم تقع الراء بعد هل فى القرآن الكريم ثم بين أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما فإنه يجب إدغامه فى الثانى سواء

كانا فى كلمة نحو : يدركـكم الموت . أم فى كلمتين نحو : فلا يسرف فى القتل ، حتى عفوا وقالوا ، آووا ونصروا . واستثنى العلماء من هذه القاعدة ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو : قالوا وأقبلوا ، فى يتامى النساء . واستثنوا من ذلك أيضاً ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو فى : ماليه هلك فى الحاقة فى حال الوصل . ففيه لكل القراء وجهان : إدغام الهاء الأولى فى الثانية ، وإظهارها عندها . ولا يتحقق هـذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس . وتيمت أمرضت من الحب أو تعشقت . ودعد اسم امرأة . والوسيم مشرق الوجه . والتبتل الإنقطاع . والدمية الصورة من العاج . ويكنى بها عن المرأة .

والمعنى : هل يرى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله ؟ . وقوله ويعقلا منصوب بأن مضمرة بعد الواو جواباً للإستفهام .

٢٠ ــ باب ذكر حروف قربت مخارجها

١ ــ وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِى الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا وَخَيِّرْ فِى يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا

٢ ــ وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذٰلِكَ سَلَّمُوا وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذَّ تَثَقَّلَا

أدغم الباء المجزومة فى الفاء خلاد والكسائى وأبو عمرو وقد وقع ذلك فى القرآن فى خمسة مواضع : أو يغلب فسوف نؤتيه بالنساء ، وإن تعجب فعجب بالرعد ، قال اذهب فمن تبعك منهم فى الإسراء ، قال فاذهب فإن لك فى الحياة فى طه ، ومن لم يتب فأولئك فى الحجرات . إلا أنه اختلف عن خلاد فى هـذا الموضع فروى عنه فيـه الإظهار والإدغام . وهذا معنى قوله وخير فى يتب قاصداً ولا . وباقى القراء يقرءون بالإظهار فى جميع المواضع . ثم أخبر أن أبا الحارث عن الكسائى قرأ بإدغام اللام فى الذال فى لفظ يفعل ذلك بجزوم اللام حيث وقع فى القرآن الكريم . وهو فى القرآن فى ستة مواضع : ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه فى البقرة ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء فى آل عمران ، ومن يفعل ذلك عدوانا وظلماً ، ومن يفعل ذلك ابتغاء

مرضاة الله كلاهما فى النساء ، ومن يفعل ذلك يلق أثاما فى الفرقان ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون فى المنافقين . وباقى القراء على الإظهار فى المواضع الستة . وتقييد اللام بالجزم للاحتراز عن مرفوع اللام نحو : فما جزاء من يفعل ذلك فلا خلاف فى وجوب إظهاره . ثم ذكر أن الكسائى أدغم الفاء فى الباء فى : إن نشأ نخسف بهم الأرض فى سبأ . والباقون بالإظهار . ورسا رسخ وثبت . والولاء بالفتح النصرة .

٣ — وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا   شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا

٤ — لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا   كَوَاصْبِرْ لِحُكْمٍ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا

أدغم حمزة والكسائى وأبو عمرو الذال فى التاء فى كلمتين : الأولى عذت فى إنى عذت بربى وربكم فى غافر والدخان ، الثانية فنبذتها فى طه . وأدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائى الثاء فى التاء فى لفظ أورثتموها فى الأعراف والزخرف . وأدغم الدورى عن أبى عمرو بخلف عنه والسوسى بلا خلاف الراء المجزومة فى اللام نحو : واصبر لحكم ربك ، نغفر لكم . وقرأ الباقون بالإظهار فى كل ما تقدم وهو الوجه الثانى للدورى فى الراء المجزومة . ويذبل اسم جبل .

٥ — وَيٰس أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا   وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

٦ — وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ   ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وُصِّلَا

٧ — وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُ   أَخَذْتُمْ وَفِى الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

٨ — وَفِى ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ   كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

٩ — وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِى الْبَقَرَهْ فَقُلْ   يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

أمر رضى الله عنه بإظهار نون يس عند واو والقرآن الحكيم ، ونون ن عند واو والقلم لحفص وحمزة وابن كثير وأبى عمرو وقالون . ثم ذكر أن فى ن والقلم الخلف

عن ورش فله فيه الإظهار والإدغام فيكون له الإدغام قولا واحداً فى يس والقرآن وله الوجهان فى ن والقلم . وقرأ الباقون بالإدغام فى اللفظين . ثم بين أن حرمى نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال عند الذال فى كهيعص أول مريم ، والدال عند الثاء فى يرد ثواب فى الموضعين بآل عمران ، والثاء عند التاء فى لبثت وما تصرف منه إفراداً وجمعاً فى القرآن الكريم نحو : كم لبثتم . وقرأ الباقون بالإدغام فى كل ماذكر . ثم بين أن حمزة قرأ بإظهار النون عند الميم فى طسم أولى الشعراء والقصص . وقرأ غيره بإدغام النون فى الميم . وأما طس تلك أول النمل فقد اتفق القراء على إخفاء نون طس عند التاء من تلك . وقرأ حفص وابن كثير بإظهار الذال عند التاء فى اتخذتم جمعاً كهذا المثال أوفرداً نحو : لئن اتخذت إلها غيرى . وكذا فى أخذتهم . كيف وقع سواء كانت التاء فيه ضمير جمع كهذا المثال ، وأخذتم على ذلكم إصرى . أم ضمير فرد نحو : فأخذتهم ، ثم أخذت الذين كفروا . وقرأ الباقون بالإدغام . ثم بين أن البزى وقالون وخلاداً قرءوا بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم فى اركب معنا فى هود . فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام ، وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولا واحداً . وقرأ الباقون بالإدغام قولا واحداً وهم قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائى . ثم ذكر أن هشاما وابن كثير وورشاً أظهروا الثاء عند الذال فى يلهث ذلك بالأعراف . وأن قالون ذو خلف فله فيها الإظهار والإدغام . وقرأ الباقون وهم أبو عمرووابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائى بالإدغام قولا واحداً . وأخيراً ذكر أن ويعذب من يشاء فى البقرة ، يقرؤه بجزم الباء أهل سما وحمزة والكسائى . أظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه . وورش بلا خلاف . هذا مايؤخذ من صريح النظم ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار فلا يقرأ له إلا به . وقرأ الباقون ممن يقرءون بالجزم وهم : قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائى بالإدغام قولا واحداً . وأما ابن عامر وعاصم فيقرآن بالرفع فى الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار . وخلا بمعنى مضى . والدغفل الواسع الخصيب من قولهم عام دغفل أى خصب وضاع . انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته . ودار فعل أمر من دارى يدارى . وجهلا بفتح الهاء جمع جاهل .

والجود بفتح الجيم المطر الغزير . وموبلا من أوبل المطر اشتد وقعه .

٢١ – باب أحكام النون الساكنة والتنوين

١ – وَكُلُّهُمُ اَلتَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلَاغُنَّةٍ فِى اَللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلا

٢ – وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِى اَلْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

٣ – وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ أَشْبَاهِ اَلْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

٤ – وَعِنْدَ حُرُوفِ اَلْحَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهِرَا أَلَاهَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا

٥ – وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى اَلْبَا وَأُخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ اَلْبَوَاقِى لِيَكْمُلَا

يعنى أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة فى اللام والراء بلا غنة نحو : هدى للمتقين ، ثمرة رزقا ، ولكن لايعلمون ، من ربهم . وكل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين مع الغنة فى حروف ينمو نحو : من يقول ، وبرق يجعلون ، من نور ، يومئذ ناعمة ، ممن منع ، مثلا ما ، من وال ، غشاوة ولهم . إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء بلاغنة . ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو فى كلمة واحدة فالياء فى كلمتى : الدنيا وبنيان . والواو فى كلمتى : صنوان وقنوان . فضمير وعندهما يعود على الواو والياء المذكورين فى البيت قبله فلا يدخل التنوين فى ذلك لأنه لا يكون إلا آخر الكلمة . ثم علل وجوب إظهار النون عند ملاقاتها الواو أو الياء فى كلمة واحدة بقوله مخافة إشباه المضاعف أثقلا .

المعنى : إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء فى كلمة واحدة وأدغمت النون فى الواو أو الياء فإنه يشبه المضاعف الذى يدغم فيه الحرف فى مثله فيصير لفظ صنوان صوّان ، ولفظ قنوان قوّان ، ولفظ بنيان بيّان ، ولفظ دنيا ديّا . وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدرى ما أصله النون وما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة

أن يشبه المضاعف فى كونه ثقيلا . والمضاعف هو الذى فى جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكرراً نحو حيان وريان . ثم ذكر أن النون الساكنة والتنوين أُظْهِرَا للقراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق سواء كان ذلك فى كلمة أو فى كلمتين . وحروف الحلق هى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو : ينأون ، من آمن ، كل آمن ، ينهون ، من هاجر ، جرف هار ، وانحر ، من حاد الله ، نار حامية ، أنعمت ، ومن عاد ، بكم عمى ، والمنخنقة ، من خزى ، يومئذ خاشعة ، فسينغضون ، من غل ، قولا غير . ثم ذكر أنهما يقلبان ميما لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو : أنبئهم ، من بعد ، صم بكم . وأخيراً أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقى الحروف وهى خمسة عشر حرفا وهى : التاء الثاء الجيم الدال الزاى السين الشين الصاد الضاد الطاء الظاء الفاء القاف الكاف . سواء كان ذلك فى كلمة أم فى كلمتين نحو : ينتهون ، من تحتها ، جنات تجرى ، منثوراً ، من ثمرة ، جميعاً ثم ، فأنجيناكم ، إن جاءكم ، شيئاً جنات ، أنداداً ، من دابة ، قنوان دانية ، منذر ، من ذكر ، سراعا ذلك ، فأنزلنا ، فإن زللتم ، يومئذ زرقا ، منسأته ، أن سلام ، عظيم سماعون ، ينشأ ، من شاء ، عليم شرع ، ينصركم ، أن صدوكم ، ريحاً صرصراً ، منضود ، إن ضللت ، قوما ضالين ، ينطقو ، وإن طائفتان ، قوما طاغين ، ينظرون ، إن ظننا ، قوما ظلموا ، انفروا ، وإن فاتكم ، عمى فهم ، منقلبون ، ولئن قلت ، شىء قدير ، ينكثون ، من كان ، عاداً كفروا .

٢٢ — باب الفتح والامالة وبين اللفظين

١ — وَحَمْزَةُ مِنْهُم وَٱلْـــكِسَائِىُّ بَعْدَهُ ... أَمَالَا ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

٢ — وَتَثْنِيَــةُ ٱلْأَسْمَاءِ تَــكْشِفُهَا وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ ٱلْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا

٣ — هَدَى وَٱشْتَرَاهُ وَٱلْهَوَى وَهُدَاهُمُ ... وَفِى أَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ فِى ٱلْكُلِّ مِيَّلَا

٤ — وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا ... وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالَى فَحَصِّلَا

المراد بالفتح فى هذا الباب فتح القارىء فمه بالحرف لافتح الحرف الذى هو الألف إذ الألف لايقبل الحركة . ويقال له التفخيم أيضاً والإمالة لغة التعويج يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته . وتنقسم فى اصطلاح القراء قسمين كبرى وصغرى . فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهى الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها . والصغرى هى مابين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل وبين بين أى بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى . وقد ذكر الناظم رضى الله عنه أن حمزة والكسائى أمالا الألفات ذوات الياء وهى كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً أى أصلها الياء فأميلت لتدل على أصلها سواء وقعت فى فعل نحو : هدى اشترى سعى أتى أبى رمى استعلى يخشى يتوارى . أم وقعت فى اسم نحو : الهوى المأوى الهدى مولى . وسواء رسمت فى المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء . أم رسمت فيها الألف نحو : عصانى فى « ومن عصانى » بإبراهيم . والأقصا فى « إلى المسجد الأقصا » فى الإسراء . تولاه فى « كتب عليه أنه من تولاه » فى الحج . أقصا فى « وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى » بالقصص . « وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى » فى يس . سيما فى « سيماهم فى وجوههم » فى الفتح . طغا فى « إنا لما طغا الماء » فى الحاقة . الدنيا . العليا . واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو : قائم ، نائم . وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو : ونمارق ، باع ، سار . وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو : نجا ، عفا ، الصفا ، شفا . والمنقلبة عن تنوين نحو : ذكراً ، عوجا ، أمتاً . عند الوقف عليها . واحترزنا بها أيضاً عن ألف التثنية كألف إلا أن يخافا ، وألف اثنا عشر شهراً . واحترزنا بقولنا تحقيقا عما اختلف فى أصله نحو : الحياة ، ومناة . لأن الخلاف وقع فى أصل ألفها فوقع الشك فى سبب الإمالة فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح ولرسم ألفهما واواً فى المصاحف فلا إمالة فى كل ما احترز عنه . وقول الناظم : وتثنية الأسماء تكشفها أى تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو أى تكشف لك أصلها ، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة وتميز بين ماأصله الياء من هذه الألفات

وما أصله الواو منها وهو أن تثنى الاسم الذى فيه الألف . وتنسب الفعل الذى فيه الألف إلى نفسك أو مخاطبك فإن ظهرت الألف فى التثنية ياء أو فى الفعل ياء عرفت أن أصل الألف الياء فتميل الألف حينئذ وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها تقول فى تثنية اليائى من هذه الأسماء : الهوى الهدى الفتى المولى المأوى ، الهويان الهديان الفتيان الموليان المأويان . وتقول فى تثنية الواوى من الأسماء وهى محصورة فى هذه الأسماء : عصا شفا سنا . إن الصفا ، أبا أحد . عصوان شفوان سنوان صفوان أبوان . وتقول فى نسبة الفعل اليائى لنفسك أو لغيرك من هذه الأفعال : هدى اشترى رمى سعى سقى ، أتى أبى ، هديت اشتريت رميت سعيت سقيت أتيت أبيت ، بضم التاء أو فتحها فى الجميع . وتقول فى الواوى مثل : عفا زكى نجا خلا دعا دنا بدا علا ، عفوت زكوت نجوت خلوت دعوت علوت دنوت بدوت ، بضم التاء أو فتحها فى الكل . ويدل أيضاً على أن أصل هذه الألف فى الأفعال المذكورة الواو لفظ المضارع تقول : يعفو يزكو ينجو يخلو يدعو يعلو يدنو يبدو . ويدل الإشتقاق أيضاً على أصل الألف فى الأسماء والأفعال فالمصدر يدل على ذلك فتقول : الرمى السعى السقى العفو الدنو الخلو . ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائى ميلا كل ألفات التأنيث . ثم بين مواضع ألفات التأنيث فقال : وكيف جرت فعلى ففيها وجودها .

المعنى : أن ألفات التأنيث تتحقق فى كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت أى سواء كانت مضمومة الفاء نحو : القصوى الدنيا الأنثى طوبى القربى البشرى الأخرى السوآى الكبرى . أم كانت مفتوحتها نحو : الموتى السلوى التقوى النجوى ، دعوى مرضى شتى أسرى سكرى . أم مكسورتها نحو : إحدى ضيزى سيماهم الشعرى الذكرى وألحق بهذا الباب : موسى يحيى عيسى . لأنها وإن كانت أعجمية إلا أنه لما فشا استعمالها وكثر دورها فى اللسان العربى ألحقت بمثيلاتها فى لغة العرب على أنها مرسومة فى المصاحف بالياء فتمال لهذا أيضاً وقوله وإن ضم أو يفتح فعالى معناه أن ألف التأنيث تتحقق أيضاً فى كل ما كان على وزن فعالى مضموم الفاء نحو : سكارى كسالى فرادى أسارى . أو مفتوح الفاء نحو : اليتامى الأيامى النصارى الحوايا

فيكون لألف التأنيث خمسة أوزان ثلاثة لفعلى واثنان لفعالى وفاء فحصلا ليست رمزاً لحمزة لعدم اختصاص حمزة به . فقوله : وفى ألف التأنيث فى الكل ميلا . والمنهل المورد أى وجدت مطلوبك ، شبه الطالب بالظمآن الذى يجد منهل الماء . وقوله منهم أى من القراء . وقوله بعده أى أن الكسائى بعد حمزة لأنه أخذ عنه .

٥ — وَفِى اسْمٍ فِى الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِى مَتَى ... مَعاً وَعَسَى أَيْضًا أَمَالاَ وَقُلْ بَلَى

٦ — وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا ... زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

٧ — وَكُلُّ ثُلاَثِىٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ ... مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

أمال أيضاً حمزة والكسائى كل اسم مستعمل فى الاستفهام وهو لفظ أنى حيث وقع فى القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء نحو : فأنى تؤفكون . أم تجرد منها نحو : أنى لك هذا ولفظ متى حيث وقع فى القرآن نحو : متى هذا الوعد . وإنما أميل هذا اللفظ لأنه لو سمى به وثنى لقيل ميتان . ولفظ عسى إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت عسيت وإفراده بالذكر مع اندراجه فى ذوات الياء متابعة للإمام الدانى فى التيسير أو للفرق بينه وبين الأفعال الأخرى نحو : أتى أبى هدى . لأنه غير متصرف ، أو للرد على من قال إن هذا اللفظ حرف . ويظهر لى والله أعلم أن السبب فى إمالة أنى متى بلى رسمها بالياء فى المصاحف لأن الألف فى الجميع مجهولة الأصل . ومثال عسى «عسى ربكم أن يرحمكم» ومثال بلى «بلى من أسلم وجهه لله» وأمال حمزة والكسائى أيضاً جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها ، أو المنقلبة عن واو ورسمت فى المصاحف بالياء . فالمراد بالمرسوم بالياء فى المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل أو المنقلبة عن واو ، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التى رسمت ياء فى المصاحف فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء المصاحف ألف أنى التى للإستفهام وألف متى وألف بلى . ومن الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء فى المصاحف ألف القوى والضحى سجى ضحى ضحيها دحيها تليها طحيها . ثم استثنى الناظم خمس كلمات فلا تمال ألفها مع كونها

مرسومة ياء فى المصاحف وهى «لدى الحناجر» فى غافر وهذه الكلمة اسم وقد رسمت بالياء فى أكثر المصاحف ورسمت فى بعضها بالألف . ولم يعلم أصل هذه الألف فامتنعت إمالتها . وأما «لدا الباب» فى يوسف فمرسوم ألفاً فى جميع المصاحف ، وزكى وهو فعل وذلك فى قوله تعالى « ما زكى منكم من أحد أبداً » فى سورة النور فهو مرسوم بالياء فى المصاحف ولكنه لا يمال لأن ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال : زكا يزكو زكوت . فمنعت الألف من الإمالة إشارة إلى أن أصلها الواو . وأما الكلمات الثلاثة الباقية فهى حروف وهى : حتى إلى على . فلا تمال ألفها لأن الحروف جامدة وألفها مجهولة الأصل فلا موجب لإمالتها . ثم بين الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة فى الكلمة ولاماً لها وهى منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء فتدخلها الإمالة والزيادة تكون بتضعيف الفعل نحو : زكَّى نجَّى . بتشديد الكاف والجيم وبحروف المضارعة نحو : يَرضى تُتلى يُدعى . وبالحروف الزائدة الدالة على التعدية أو غيرهما نحو : أنجى اعتدى استغنى استعلى فتعالى ابتلى . وقد يجتمع فى الكلمة حرف المضارعة والتضعيف نحو : يزَكَّى . وقد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو : تزكَّى تجلَّى . وقد يجتمع فيها حرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو : يتزكى . والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن ياء فيما ذكر أنه يقال : زكَّيْت نجَّيت . هما يرضيان ويدعيان دُعيت والآيتان تتليان . ويقال : أنجينا اعتدينا استغنيت استعليت ابتليت تعاليت . وهما : يُزَكَّيان وتزكَّيا ويتزكَّيان . فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين ، أو نون المتكلم ، أو تاء الفاعل فحينئذ يصير الفعل يائيا فتمال ألفه ، ومن ذلك أفعل فى الأسماء نحو : أزكى أدنى أربى أعلى ، الأدنى الأعلى . لأن لفظ الماضى فى ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير . فتقول : أدنيت أزكيت أربيت أعليت . قال العلامة أبو شامة فقد بان أن الثلاثى المزيد يكون اسما نحو : أدنى . ويكون فعلا ماضيا نحو : أنجى . ويكون فعلا مضارعا مبنيا للفاعل نحو : يرضى . وللمفعول نحو : يدعى انتهى . قال ابن القاصح والناظم : لم يمثل للفعل المضارع ولا للاسم . فإن قيل

من أين تأخذ العموم فى الفعل المضارع والإسم ؟ قيل من قوله وكل ثلاثى يزيد فإنه ممال فإنه يشمل الماضى والمضارع والإسم فإن قيل تمثيله بالماضى فقط يقتضى اختصاص الحكم به قيل الأصل العمل بالعموم انتهى . ونستطيع أن نستخلص مما ذكر أن الألف تمال إما لانقلابها عن الياء وإن لم ترسم ياء فى المصاحف ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها فى أى تصريف من تصاريف الكلمة . وإما لكونها دالة على التأنيث وذلك فى فعلى مثلث الفاء وفعالى بضم الفاء وفتحها وإن لم يرسم ياء فى المصاحف مثل : الحوايا . وإما برسمها ياء فى المصاحف . وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة عن واو .

٨ — وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ ‏ ‏ وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا

٩ — وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاةِ كَيْفَمَا ‏ ‏ أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا

١٠ — وَمَحْيَاهُمُ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ ‏ ‏ وَفِى قَدْ هَدَانِى لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

١١ — وَفِى الْكَهْفِ أَنْسَانِى وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ ‏ ‏ عَصَانِى وَأَوْصَانِى بِمَرْيَمَ يُجْتَلَى

١٢ — وَفِيهَا وَفِى طسن آتَانِىَ الَّذِى ‏ ‏ أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا

١٣ — وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِى سَجَى ‏ ‏ وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْىَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

الضمير فى عنهما يعود على حمزة والكسائى :

المعنى : أن حمزة والكسائى أمالا الألف فى لفظ أحيا إذا كان مقترناً بالواو وذلك فى «وأنه هو أمات وأحيي» فى النجم . فإذا اقترن بالفاء نحو : فأحياكم ، فأحيا به الأرض . أو اقترن بثم نحو : ثم أحياهم ، أو تجرد من الواو والفاء وثم نحو : وهو الذى أحياكم ، ومن أحياها ، إن الذى أحياها . فإنه يمال للكسائى وحده . ثم استطرد الناظم بذكر ما انفرد الكسائى بإمالته فذكر أنه انفرد بإمالة الألفاظ الآتية : (الأول) رؤياى المضاف لياء المتكلم وهو فى موضعين بيوسف « رؤياى إن كنتم ،

هذا تأويل رؤياى من قبل » (الثانى) الرؤيا المعرف وهو فى يوسف «للرؤيا تعبرون» والصافات « قد صدقت الرؤيا » والفتح « لقد صدق الله رسوله الرؤيا » والإسراء « وما جعلنا الرؤيا » عند الوقف عليه (والثالث) مرضاة كيف جاء فى القرآن سواء كان منصوبا نحو « تبتغى مرضاة أزواجك » أم مجروراً نحو « ابتغاء مرضاة الله » (الرابع) خطايا كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو « نغفر لكم خطاياكم » أم ضمير الغيبة نحو « مما خطاياهم » أم نون التكلم نحو « ليغفر لنا خطايانا » والإمالة فى الألف التى بعد الياء (الخامس) محياهم فى « محياهم ومماتهم » فى الجاثية (السادس) « حق تقاته » فى آل عمران وأما « إلا أن تتقوا منهم تقاة » فهو ممال لحمزة والكسائى (السابع) وقد هدان فى الإنعام ، وقيده بقد احترازاً عن المجرد منها وهو « قل إننى هدانى ربى » آخر الإنعام ، لولا أن الله هدانى » بالزمر فإنه ممال لحمزة والكسائى (الثامن) وما أنسانيه إلا الشيطان فى الكهف (التاسع) ومن عصانى بإبراهيم (العاشر) وأوصانى بمريم (الحادى عشر) أتانى الكتاب بمريم (الثانى عشر) آتانى الله فى النمل (الثالث عشر والرابع عشر) تلاها وطحاها فى والشمس (الخامس عشر) سجى فى إذا سجى فى والضحى (السادس عشر) دحاها فى سورة والنازعات .

١٤ – وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الْـ قُوَى فَأَمَالَاهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

١٥ – وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلَى

أمال حمزة والكسائى معاً هذه الألفاظ الأربعة وهى : وضحاها فى الشمس . وضحاها والضحى والليل . والربا كيف وقع فى القرآن الكريم . والقوى فى علمه شديد القوى فى والنجم . ونبه بقوله وبالواو تختلى على أن هذه الألفاظ أميلت لهما مع أن أصل ألفها الواو للتناسق بين الآى . ثم ذكر الكلمات التى اختص حفص الدورى عن الكسائى بإمالتها وهى رؤيا المضاف للكاف فى « رؤياك على إخوتك » فى يوسف ومثواى فى « أحسن مثواى » فى يوسف . وأما مثواكم ومثواهم ومثواه . فمتفق على إمالته لحمزة والكسائى ، ومحياى فى ومحياى ومماتى لله بالانعام . ومشكاة فيها مصباح بالنور . وهداى فى فمن تبع هداى فى البقرة ، فمن اتبع هداى فى طه .

١٦- وَمِمَّا أَمَالاهُ أَوَاخِرُ آىِ مَا بِطٰه وَآىِ النَّجْمِ كَىْ تَتَعَدَّلا

١٧- وَفى الشَّمْسِ وَالْأَعْلى وَفى اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفى اقْرَأْ وَفى وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلا

١٨- وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فى الْـ مَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مَنْهَلا

مما اتفق على إمالته حمزة والكسائى رءوس آى السور الإحدى عشرة وهى : طه النجم الشمس الأعلى الليل الضحى العلق النازعات عبس القيامة المعارج . والمراد إمالة الألفات الواقعة فى أواخر الآيات فى السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات فى الأسماء أم فى الأفعال ، وسواء كان أصلها الياء أم الواو ، ويستثنى من ذلك الألف المبدلة من التنوين عند الوقف فى بعض هذه الآى نحو : همساً ضنكا نسفاً علماً ظلماً عزماً . ونبه بقوله كى تتعدلا على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أى كى تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو . والمنهال هو المعطى العطاء الكثير . والمراد به العالم كثير النفع بعلمه .

١٩- رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فى الْاسْرَاءِ ثَانِيًا سُوًى وَسُدًى فى الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

٢٠- وَرَاءُ تَرَاءَا فَازَ فى شُعَرَائِهِ وَأَعْمَى فى الْاسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلا

٢١- وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالى بِمَجْرَاهَا وَفى هُودَ أُنْزِلا

أمال حمزة والكسائى وشعبة ألف رمى فى الأنفال ، وألف أعمى فى الموضع الثانى فى الإسراء وهو : فهو فى الآخرة أعمى . وألف سوى فى قوله تعالى فى سورة طه « مكانا سوى » عند الوقف على سوى ، وسدى فى قوله تعالى « أن يترك سدى » فى سورة القيامة . فى الوقف على سدى . وإمالة حمزة والكسائى هذه الكلمات وفق القواعد المتقدمة فالجديد ضم شعبة معهم ولا يقال كان على الناظم أن يذكر شعبة وحده لأنا نقول لو ذكره وحده لفهم أنه مختص بإمالة هذه الكلمات فلا يميلها غيره ومثل ذلك يقال فى قوله الآتى وأعمى فى الإسرا حكم صحبه اولا . وأمال حمزة وحده راء تراءا مع الألف بعدها فى سورة الشعراء فى الحالين ، وعند الوقف على تراءا

يميل حمزة والكسائى الهمزة مع الألف التى بعدها . واحترز بقوله فى شعرائه عن تراءت الفئتان فى الأنفال فلا إمالة فيها لأحد . وأمال أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى ألف أعمى فى الموضع الأول فى الإسراء وهو : ومن كان فى هذه أعمى فشعبة وحمزة والكسائى يميلون ألف أعمى فى الموضعين ، وأبو عمرو يميل فى الموضع الأول فقط . ثم أخبر الناظم أن الألفات التى يصح إمالتها بأن كانت منقلبة عن ياء أو مرسومة بالياء فى المصاحف أو منصوصاً على إمالتها على حسب ما تقدم ، إذا وقعت هذه الألفات بعد الراء فإن أبا عمرو وحمزة والكسائى يميلونها مع إمالة الراء قبلها سواء كانت فى اسم نحو : يابشرى النصارى أسرى الذكرى . أو فى فعل نحو : اشترى قد نرى ولو ترى . ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم يوافق المميلين فى إمالة الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء فى لفظ مجراها فى سورة هود ، وليس لحفص إمالة فى القرآن إلا فى هذا اللفظ .

٢٢ــ نأى شرع يمن باختلاف وشعبة فى الإسرا وهم والنون ضوء سنا تلا

٢٣ــ إناه له شاف وقل أو كلاهما شفا ولكسر أولياء تميلا

أمال حمزة والكسائى الألف التى بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً إذ لا تتأتى إمالة الألف إلا مع إمالة الهمزة فى : ونأى بجانبه فى الإسراء وفصلت كما يفيده إطلاقه . وقوله وشعبة فى الإسراء وهم أى حمزة والكسائى ، أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة والكسائى وضم حمزة والكسائى إلى شعبة فى قوله وهم لأنه لو لم يفعل لفهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده وليس كذلك . ثم بين أن النون فى الموضعين يميلها خلف والكسائى . والخلاصة أن خلفاً والكسائى يميلان النون والألف مع الهمزة فى موضعى الإسراء وفصلت ، وأن خلاداً يميل الألف مع الهمزة فى الموضعين ولا إمالة له فى النون ، وأن شعبة يميل الألف مع الهمزة فى موضع الإسراء فقط ولا شىء له فى موضع فصلت . هذا وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسى فى إمالة الهمزة مردود لا يقرأ به ولا يعول عليه . ثم ذكر أن هشاماً وحمزة والكسائى أمالوا الف إناه مع النون فى : غير ناظرين إناه فى الأحزاب . وأمال حمزة والكسائى

ألف أو كلاهما فى سورة الإسراء . ثم بين سبب الإمالة فيه فقال ولكسر أى لكسر الكاف أو لياء ، أى لانقلاب الألف عن الياء تميلا ولذلك لو سمى به وثنى لقيل كليان . واحتاج الناظم إلى ذكر إمالة كلاهما لأن ألفه لم ترسم فى المصاحف ياء ولكن ثبتت إمالته لانقلاب ألفه عن الياء فنص عليها خوفا من إهمالها .

٢٤– وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِى أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتُ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

٢٥– وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآىِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

المعنى : أن الألف المتطرفة المصاحبة للراء أى الواقعة بعدها التى ذكر فى البيت السابق أن حمزة والكسائى وأبى عمرو يميلونها ، هذه الألف يميلها ورش إمالة صغرى بين الفتح والإمالة المحضة ، والمراد بها التقليل قولا واحداً . واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف « ولو أراكهم » فى الأنفال فله فيها الفتح والتقليل كذلك له الفتح والتقليل فى جميع الألفات التى لم تقع بعد راء ويميلها حمزة والكسائى أو الكسائى وحده ، أو الدورى وحده عن الكسائى ، واستثنى العلماء من هذا لفظ مرضاة حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منصوبا أم مجروراً وسواء كان مضافا أم مجرداً عن الإضافة ، ولفظ الربا حيث ورد فى القرآن الكريم ولفظ كلاهما فى سورة الإسراء ، ولفظ كمشكاة فى سورة النور فلا تقليل لورش فى شىء من هذه المستثنيات بل له فيها الفتح قولا واحدا . وقوله : ولكن رءوس الآى معناه أن الألفات التى هى رءوس آى السور الأحدى عشرة السابقة التى يميلها حمزة والكسائى مطلقاً سواء كانت يائية أم واوية ، قد قل فتحها لورش يعنى أنه فتحها فتحاً قليلا أى قللها فتقليل الفتح عبارة عن الإمالة بين بين . فورش يقلل رءوس آى هذه السور قولا واحداً لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو . وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أم كانت بعد غيرها من الحروف فتكون هذه الألفات التى هى رءوس الآى مستثناة من الألفات التى لورش فيها الفتح والتقليل . وقوله غير ما ها فيه استثناء من الألفات التى هى رءوس آى السور المذكورة التى يقللها ورش قولا واحداً .

المعنى : أن الألفات التى هى رءوس الآى إذا اقترنت بضمير المؤنث وهو لفظ

ها مثل : دحاها سواها ومرعاها وضحاها تلاها . لا تأخذ حكم رءوس الآى التى لم تقترن بهذا الضمير وهى التى يقللها ورش قولا واحداً بل تأخذ حكم سواها من الألفات التى هى غير رءوس آى ولورش فيها الفتح والتقليل مثل : الدنيا السلوى سعى أبى وقضى . فيكون لورش فى رءوس الآى المقرونة بضمير المؤنث وجهان الفتح والتقليل سواء كانت يائية أم واوية إلا إذا كانت الألف فيها بعد راء وذلك فى كلمة ذكراها فى والنازعات فليس لورش فيها إلا التقليل عملا بقوله وذو الراء ورش بين بين . والخلاصة أن ورشاً يقلل الألفات الواقعة بعد راء قولا واحداً سواء كانت رأس آية أم لم تكن ، وسواء اقترن بالألف ضمير المؤنث أم لا . واستثنى له من ذلك ألف ولو : ولو أراكهم فله فيها الفتح والتقليل ويقلل الألفات التى هى رءوس آى ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولا واحداً أيضاً . ويقلل الألفات التى لم تكن رءوس آى ولم تقع بعد راء والألفات التى هى رءوس آى واقترنت بالضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه فله فى كلا النوعين الفتح والتقليل .

٢٦ــ وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِى سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى

٢٧ــ وَيَاوَيْلَتَى أَنَّى وَيَاحَسْرَتَى طَوَوْا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَا

هذا معطوف على ماقبله من قراءة ورش فيأخذ حكمه وهو التقليل يعنى أن ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان على وزن فعلى مثلث الفاء ، والألفات التى هى أواخر آى السور الإحدى عشرة ، كل منهما يقلل للبصرى ثم استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء أى سواء كانت فى فعلى أم فى رءوس الآى المذكورة . فليس فيها للبصرى إلا الإمالة الكبرى بمقتضى قوله السابق وما بعد راء شاع حكما ثم عطف على التقليل أيضاً فقال : ياويلتى أنى الخ يعنى أن الدورى عن أبى عمرو قلل ألفات هذه الكلمات الأربع : وياويلتى ءألد فى سورة هود ، أنى حيث وردت فى القرآن نحو : أنى يحيى هذه الله بعد موتها ، أنى لك هذا ، يا حسرتى على ما فرطت فى الزمر ، يا أسفى على يوسف فى سورته . وضمير راهما يعود على فعلى وأو آخر الآى ومعنى قوله : وعن غيره قسها أن غير الدورى يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح ،

أو الإمالة أو التقليل . ولا يخفى أن هذه الكلمات تمال لحمزة والكسائى لاندراجها تحت أصولهما السالفة . وتقلل لورش بخلف عنه ، وتفتح لباقى القراء . وقد جمع بعضهم الكلمات التى على وزن فعلى بعضم الفاء فى القرآن فبلغت عشرين كلمة وهى : موسى أنثى مُعرّفة ومنكرة الدنيا قربى مُعرّفة ومنكرة الوسطى القصوى العزّى الوثقى الحسنى الأولى السفلى العليا الرؤيا طوبى المثلى السوآى زلفى سقيا الرجعى عقبى . وأما فعلى بفتح الفاء ففى إحدى عشرة كلمة : السلوى الموتى التقوى النجوى القتلى مرضى دعوى شتّى صرعى طغوى يحيى . وأما فعلى بكسر الفاء ففى أربع كلمات : سيما إحدى ضيزى عيسى . وقد اختلف العلماء فى ألف كلتا ، فذهب جماعة إلى أنها للتأنيث فتكون على زنة فعلى بكسر الفاء فتمال لحمزة والكسائى ، وتقلل للبصرى قولا واحداً ، ولورش فيها الفتح والتقليل وهذا كله عند الوقف عليها وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية وعليه فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد وهذا قول عامة أهل الأداء .

٢٨ — وَكَيْفَ الثُّلَاثِى غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِى ... أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا

٢٩ — وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ ... وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِى شَاءَ مَيَّلَا

٣٠ — فَزَادَهُمُ الْأُولَى وَفِى الْغَيْرِ خُلْفُهُ ... وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

أمر بإمالة الألف فى هذه الأفعال الثلاثية كيف وقعت فى القرآن العزيز لحمزة وهى خاب نحو : وقد خاب من افترى وقد خاب من حمل ظلماً . وخاف نحو : وخاف وعيد وإن امرأة خافت ، خافوا عليهم . وطاب فى : فانكحوا ماطاب لكم من النساء ليس غير . وضاقت نحو : وضاقت عليهم الأرض بما رحبت . وحاق نحو : وحاق بهم ماكانوا به يستهزءون . وزاغ نحو : ما زاغ البصر ، فلما زاغوا . وجاء نحو : ولقد جاءكم موسى ، وجاءوا على قميصه . وشاء نحو : إلا من شاء الله ، فلو شاء لهداكم . وزاد نحو : وزاده بسطة ، فزادتهم إيماناً . ويؤخذ من قوله وكيف الثلاثى ومن قوله بماضى أن فعلا من هذه الأفعال لا يمال إلا بشرطين (الأول) أن يكون ثلاثياً فإن كان رباعياً امتنعت إمالته وذلك فى فعلين فأجاءها المخاض فى مريم أزاغ الله قلوبهم

فى الصف (الثانى) أن يكون ماضياً كالأمثلة السابقة فإن كان مضارعا فلا إمالة فيه نحو : فأخاف أن يقتلون ، يخافون ربهم ، أن يشاء ربنا . وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمراً نحو : وخافون . ويؤخذ من قوله خافوا ، ضاقت . أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال سواء اتصل بها ضمير الفاعل أو تاء التأنيث أم تجردت منها . واستثنى له من هذه الأفعال لفظ زاغت فى قوله تعالى « وإذ زاغت الأبصار » فى الأحزاب . وقوله تعالى « أم زاغت عنهم الأبصار » فى ص فقرأهما بالفتح . ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ألف جاء وشاء حيث وقعا وكيف تصرفا وألف زاد فى الموضع الأول من القرآن وهو «فزادهم الله مرضاً» فى البقرة واختلف عنه فى باقى المواضع فروى عنه فيها الفتح والإمالة . ثم أمر بإمالة ألف « بل ران فى المطففين » لشعبة وحمزة والكسائى . وقوله واصحب معدلا معناه اصحب رجلا مقوّم الخلق ، يرشدك إلى الحق ويهديك الصراط السوىّ

٣١ــ وَفِى أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ ... بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا

٣٢ــ كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ ... حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا

٣٣ــ وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ ... وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا

٣٤ــ بِدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا ... وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا

٣٥ــ وَهٰذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعْهُ فِى الْـ ... ـبَوَارِ وَفِى الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا

٣٦ــ وَإِضْجَاعُ ذِى رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ ... كَالْأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة للدورى عن الكسائى ولأبى عمرو وتقييد الراء بكونها متطرفة لإخراج الراء المتوسطة فلا تمالى الألف قبلها نحو : ونمارق ، الحواريين ، وتمار فى ، فلا تمار فيهم . فالراء متوسطة فى جميع ما ذكر . أما فى : ونمارق والحواريين فظاهر . وأما فى : تمار فلأن الأصل تمارى

فحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل . ومثل ذلك الجوار فى «ومن آياته الجوار» فى الشورى ، وله الجوار فى سورة الرحمن ، الجوار الكنس فى التكوير . فالراء فيه متوسطة أيضاً لأنه من باب المنقوص ووزنه فواعل فحذفت الياء من آخره للتخفيف فى موضع الشورى ، ولالتقاء الساكنين فى موضعى الرحمن والتكوير ، ومما تجب معرفته أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء ولم يفصل بينهما فاصل فاذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو ولا طائر . فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء . ونحو مضار فى غير مضار ، فإن أصله مضارر فسكنت الراء الأولى وأدغمت فى الثانية ، ومثله وليس بضارهم شيئاً ، كذلك لا تمال الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة إلا إذا كانت كسرتها أصلية. فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت إمالة الألف قبلها نحو من أنصارى إلى الله . فإن كسرة الراء فيه عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء فإذا وقعت قبل راء متطرفة مفتوحة امتنعت إمالتها نحو وسار بأهله ، ويولج النهار . ثم ذكر أمثلة لما يمال فقال كأبصارهم ، والدار نحو عقبى الدار ، كمثل الحمار وانظر إلى حمارك ، يلونكم من الكفار . وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء اتصل بالكلمة التى فيها الراء ضمير الغيبة كأبصارهم . أم ضمير الخطاب نحو إلى حمارك . أم تجردت من الضميرين نحو وقنا عذاب النار . ثم ذكر أن الدورى عن الكسائى وأبا عمرو يميلان لفظ كافرين سواء كان منكراً نحو من قوم كافرين . أم معرفا باللام نحو فإن الله لا يحب الكافرين . بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم : بيائه . واحترز بذلك عما كان بالواو نحو : والكافرون هم الظالمون ، قل يا أيها الكافرون . وعما تجرد من الياء والواو نحو : أول كافر به ، وأخرى كافرة فلا إمالة فى القسمين . ثم أخبر أن الكسائى وشعبة وأبا عمرو وقالون وابن ذكوان بخلف عنه أمالوا ألف كلمة هار فى شفا جرف هار فى التوبة . ولم يمل قالون إمالة كبرى فى القرآن إلا فى هذه الكلمة . ثم ذكر أن الدورى عن الكسائى ينفرد بإمالة ألف لفظ جبارين وهو فى سورة المائدة « إن فيها قوماً جبارين » وفى سورة الشعراء وإذا بطشتم بطشتم جبارين . وبإماله ألف لفظ والجار فى موضعى النساء «والجار ذى القربى والجار الجنب» ثم أخبر أن ورشاً قلل الألفات فى هذا

الباب من قوله وفى ألفات إلى هنا أى الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة . ولفظ كافرين بالياء معرفا كان أو منكراً ، ولفظ هار وجبارين والجار . إلا أنه اختلف عنه فى لفظ جبارين فى موضعيه . ولفظ والجار فى موضعيه فروى عنه فى كل من اللفظين الفتح والتقليل . ثم أخبر أن حمزة اشترك مع ورش فى تقليل الألف فى لفظ البوار فى « وأحلوا قومهم دار البوار » فى إبراهيم . وفى لفظ القهار حيث وقع فى القرآن الكريم . وأخيراً بين أن أبا عمرو والكسائى يميلان الألف المتوسطة الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو : إن كتاب الأبرار ، دار القرار ، من الأشرار . ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها وتقييد الراء الثانية بكونها مكسورة لإخراج الراء المفتوحة فلا إمالة فى الألف قبلها نحو : إن الأبرار ، وإن الفجار ، فلا تولوهم الأدبار . ومعنى والتقليل جادل فيصلا أن ورشاً وحمزة يقللان الألف الواقعة بين راءين بشرطها المتقدم . وقوله واقتس فعل أمر ماضية اقتاس بمعنى قاس مثل قرأ واقترأ . لتنضلا من النضال وهو الغلبة والمعنى : قس مالم أذكره على ما ذكرته لتغلب خصمك بالحجة يقال ناضلهم فنضلهم إذا راماهم فغلبهم فى الرمى .

٣٧ــ وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِى تَمِيمٌ وَسَارِعُوا ... نُسَارِعُ وَالْبَارِى وَبَارِئُكُمْ تَلَا

٣٨ــ وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُو ... نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِى تَمَثَّلَا

٣٩ــ يُوَارِى أُوَارِى فِى الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ... ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوِّلَا

٤٠ــ بِخُلْفٍ ضَمِمْنَاهُ مَشَارِبُ لَامِعٍ ... وَآنِيَةٍ فِى هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا

٤١ــ وَفِى الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ ... وَخُلْفُهُمُ فِى النَّاسِ فِى الْجَرِّ حُصِّلَا

٤٢ــ حِمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ... ـحِمَارِ وَفِى الْإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلَا

٤٣ــ وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا ... يُجَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

أخبر أن الدورى عن الكسائى انفرد بإمالة الألف فى الألفاظ الآتية : أنصارى

فى من أنصارى إلى الله بآل عمران والصف ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم بآل عمران ، نسارع لهم فى الخيرات فى المؤمنون ، البارىء فى الحشر ، بارئكم فى : إلى بارئكم ، عند بارئكم كلاهما فى البقرة . آذانهم حيث وقع . والمراد الألف التى بعد الذال طغيانهم حيث نزل ، يسارعون فى جميع المواضع . آذاننا فى فصلت . والمراد إمالة الألف التى بعد الذال أيضاً ، والجوار فى الرحمن ، والشورى ، والتكوير . واختلف عنه فى إمالة ألف يوارى سوءة أخيه ، فأوارى سوءة أخى ، كلاهما فى العقود . فروى عنه فيهما الفتح والإمالة ولكن الصحيح الذى هو طريق النظم وأصله هو الفتح . وأما الإمالة فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له . وتقييده بالعقود للإحتراز عن يوارى سوآتكم بالأعراف فلاخلاف عنه فى فتحه . ثم أخبر أن لفظ ضعافا فى ضعافا خافوا عليهم فى النساء أمال ألفه التى بعد العين ويلزمه إمالة العين خلاد بخلاف عنه وخلف بلا خلاف وأمال أيضاً خلاد الألف التى بعد الهمزة ويلزمه إمالة الهمزة فى لفظ آتيك فى موضعيه من سورة النمل . أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك . وأمال هشام عن ابن عامر الألف فى ومشارب فى سورة يس . وأمال أيضاً الألف التى بعد الهمز مع إمالة الهمزة فى آنية فى هل أتاك حديث الغاشية ، وقيدها بهل أتاك للإحتراز عن : ويطاف عليهم بآنية من فضة فى الدهر . فلا إمالة فيه لأحد . وأمال هشام أيضاً الألف التى بعد العين مع إمالة العين فى ولا أنتم عابدون فى الموضعين ولا أنا عابد الثلاثة فى سورة الكافرون . وقيد هذه المواضع بهذه السورة لإخراج ونحن له عابدون فلا إمالة فيه لأحد . ثم ذكر أن خُلف الرواة فى إمالة الألف من لفظ الناس المجرور فى جميع القرآن ثابت عن أبى عمرو وظاهر هذا أن الخلاف ثابت عن أبى عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدورى والسوسى الفتح والإمالة ولكن التحقيق أن الإمالة للدورى عنه والفتح للسوسى فلايقرأ للدورى من طريق الناظم إلا بالإمالة ولا يقرأ السوسى من هذه الطريق إلا بالفتح . ثم ذكر أنه اختلف عن ابن ذكوان فى إمالة الألف فى الكلمات الآتية : حمارك فى وانظر إلى حمارك فى البقرة ، كمثل الحمار فى الجمعة ، زكريا المحراب بآل عمران ، إذ تسوروا المحراب فى ص ، من بعد

إكراههن فى النور . والإكرام فى الموضعين فى الرحمن ، وعمران فى آل عمران ، وامرأت عمران فى التحريم . فروى عنه فى كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة وثبتت عنه الإمالة قولا واحداً فى لفظ المحراب المجرور وهو فى موضعين يصلى فى المحراب بآل عمران ، فخرج على قومه من المحراب فى مريم . وهذا معنى قوله وكل بخلف لابن ذكوان البيت .

٤٤ ــ وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِى الْوَقْفِ عَارِضًا ﻫ إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِى الْوَصْلِ مُيِّلَا

لا يمنع الإسكان الذى يعرض فى الوقف إمالة الألف التى تمال فى الوصل بسبب الكسر الذى بعدها نحو : بدينار ، كتاب الأبرار ، من الأشرار . فإن هذه الألفات أمليت فى الوصل لكسر الحرف الذى بعدها فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضاً لا يمنع الإمالة وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم لأن الحرف الأخير فى هذه الحال يكون متحركا ولو ببعض الحركة فيكون سبب الإمالة محققاً .

٤٥ ــ وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِى أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِى الْوَصْلِ يُجْتَلَى

٤٦ ــ كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الَّـ ـتِى مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا

قد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن فى كلمة أخرى كالألف فى موسى من موسى الهدى ، وفى عيسى من عيسى ابن مريم ، وفى القرى من وبين القرى التى ، وفى ذكرى من ذكرى الدار . فهذه الألف إما أن تقف عليها وإما أن تصلها بما بعدها ، فإذا وقفت عليها وجب عليك أن تقف عليها بما تقرر فى أصل كل قارىء ومذهبه ، فإذا كان مذهبه الفتح فقف عليها له بالفتح ،وإذا كان مذهبه الإمالة الصغرى فقف له عليها بالإمالة الصغرى ، وإن كان مذهبه الإمالة الكبرى فقف عليها بها وإن وصلتها بما بعدها وجب عليك حذفها لأنها التقت ساكنة مع ساكن بعدها فتحذفها للتخلص من التقاء الساكنين فلا يتأتى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة . ولكن الناظم

رضى الله عنه حكى خلافا عن السوسى فى هذه الألف إذا وقعت بعد راء نحو : حتى نرى الله ، فسيرى الله ، الكبرى اذهب . فروى عنه بعض أهل الأداء فى حال الوصل فتحها . وروى عنه آخرون إمالتها ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة فى الوصل نظراً لحذفها فيه تعين حمل هذا الخلاف على الراء التى قبل الألف فيكون فيها للسوسى الفتح والإمالة المحضة وعلة الإمالة فى هذا الحرف الراء الدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها تمال له عند الوقف على أصل قاعدته كما أمال شعبة وحمزة الراء فى رءا القمر رءا الشمس حال الوصل تنبيها على أن الألف بعدها ممالة لهما عند الوقف عليها . قال العلامة أبو شامة وشرط مايميله السوسى من هذا الباب ألا يكون الساكن تنويناً فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو : قرى ومفترى انتهى .
وينبغى أن يعلم أن السوسى إذا أمال الراء وصلا ووقع بعدها لفظ الجلالة جاز له فى لفظ الجلالة التفخيم نظراً للأصل وجاز له الترقيق نظراً لإمالة الراء فحينئذ يكون للسوسى فى نحو : نرى الله ، فسيرى الله ثلاثة أوجه من حيث تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه . فإذا أمال الراء جاز له التفخيم نظراً للأصل والترقيق نظراً للإمالة وإذا فتح الراء تعين التفخيم وله فى نحو : ترى المؤمنين ، وترى الملائكة عند الوصل وجهان الفتح والإمالة فى الراء مع ترقيق اللام قولا واحداً .

٤٧ــ وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا ... وَتَفْخِيمُهُمْ فِى النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

٤٨ــ مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ ... وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

لما ذكر فى البيتين السابقين حكم الألف الممالة وقفاً ووصلا إذا وقع بعدها حرف ساكن فى كلمة أخرى ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن فى كلمتها وكان هذا الساكن تنويناً ومراده بالتفخيم الفتح وبالترقيق الإمالة .

والمعنى : أن أهل الأداء اختلفوا فى الوقف على الكلمة المنونة مثل : هدى ، مسمى . على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : الوقف عليها بتفخيم الألف أى فتحها مطلقاً أى سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو : وأجل مسمى ، يوم لايغنى مولى . أم منصوبة نحو : أو كانوا

غزى ، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . أم مجرورة نحو : إلى أجل مسمى ، عن مولى . وأخذ هذا العموم من الإطلاق .

المذهب الثانى : ترقيقها أى إمالتها فى الأحوال الثلاث المتقدمة ، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً .

المذهب الثالث : التفصيل وهو تفخيمها أى فتحها فى حال النصب وترقيقها فى حالى الرفع والجرفقوله وقدفخموا التنوين أى ذا التنوين وقفاً إشارة للمذهب الأول ، وقوله ورققوا إشارة للمذهب الثانى . وقوله وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا إشارة للمذهب الثالث ، وتمثيله بتتراً لا يصح إلا على مذهب أبى عمرو فإنه الذى يقرأ بالتنوين من المميلين . فأما حمزة والكسائى فيقرأن بترك التنوين فلا خلاف عندهما فى إمالة الألف وقفاً ووصلا وورش يقلله قولا واحداً . ومعنى تزيلا تميز المذكور وهو التنوين أى ظهرت أنواعه وتميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة والحق الذى لامحيص عنه ولا يصح الأخذ بغيره أن الألف الممالة التى يقع التنوين بعدها فى كلمتها كالأمثلة الآنفة الذكر حكمها حكم الألف الممالة التى يقع بعدها ساكن فى كلمة أخرى تحذف وصلا وتثبت وقفاً وعند الوقف عليها يكون كل قارىء حسب مذهبه فإن كان مذهبه الفتح فتحها ، وإن كان مذهبه التقليل قللها ، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها . ولذلك قال الإمام الدانى فى التيسير كل ما امتنعت الإمالة فيه فى حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو : هدى ، مصفى ، مصلى ، مفترى . والأقصا الذى ، طغا الماء ، النصارى المسيح ، وجنى الجنتين . فالإمالة فيه سائغة فى الوقف لعدم ذلك الساكن انتهى . وقال المحقق ابن الجزرى فى النشر معقباً على كلام الإمام الشاطبى : إن قول الشاطبى وقد فخموا التنوين وقفاً الخ إنما هو خلاف نحوى لا تعلق له بالقراءة انتهى .

٢٣ ـ باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

١ ـ وَفِى هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِى غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

٢ — وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلَا

٣ — أَوِ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا

٤ — لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِىِّ مَيَّلَا

هاء التأنيث هى التى تكون فى الوصل تاء وفى الوقف هاء سواء رسمت فى المصاحف بالهاء أو بالتاء ، لأن مذهب الكسائى الوقف على جميع ذلك بالهاء ، ويدخل تحت قوله هاء التأنيث ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو : كاشفة ، بصيرة ، هُمَزَة ، لُمَزَة . ولذلك قال الدانى كان الكسائى يقف على هاء التأنيث وما شابهها فى اللفظ بالإمالة فزاد كلمة وما شابهها ليدخل فيه ما ذكرنا وخرج بقولنا وفى الوصل تاء ، الهاء الأصلية نحو : نفقه ، توجّه ، ينته . وهاء السكت نحو : حسابيه سلطانيه . وهاء الضمير نحو : فأكرمه ونعّمه . والهاء من نحو هذه فإنها وإن كانت دالة على التأنيث لا تكون تاء فى الوصل بل هى هاء وصلا ووقفاً . وقوله وما قبلها أى والحروف التى قبلها . وقوله ممال اسم مفعول أريد به المصدر أى إمالة الكسائى .

والمعنى : أن الكسائى أمال هاء التأنيث وما شابهها والحروف التى قبلها فى الوقف وكلام الناظم صريح فى أن الكسائى يميل الهاء والحرف الذى قبلها فى الوقف وهذا أحد قولين لأهل الأداء . والقول الثانى أن الإمالة لا تكون إلا فى الحرف الذى قبل هاء التأنيث وأما هاء التأنيث فلا تتأتى فيها الإمالة لسكونها عند الوقف والساكن لا تتأتى فيه الإمالة ولا الفتح . ثم استثنى من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث التى تمال عند الوقف هذه الحروف العشر فإن الكسائى لا يميلها وهذه الحروف العشر مجموعة فى قوله : حق ضغاط عص خظا . وهى الحاء نحو النطيحة . والقاف نحو الحاقة . والضاد نحو بعوضة . والألف نحو الصلاة . والطاء نحو بسطة . والعين نحو القارعة . والصاد نحو خاصة . والخاء نحو الصاخة . والظاء نحو وموعظة . ومعنى قوله وأكهر بعد الياء يسكن ميلا أو الكسر أن حروف أكهر وهى : الهمزة والكاف والهاء والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث وكان قبل هذه الحروف الأربعة ياء ساكنة

أو كسرة أميلت هذه الحروف . مثال الهمزة بعد الياء الساكنة خطيئة ، كهيئة . ومثالها بعد الكسر مائة ، خاطئة . ومثال الكاف بعد الياء الساكنة الأيكة . وبعد الكسر الملائكة . ومثال الهاء بعد الكسر فاكهة . ولا مثال لها بعد الياء الساكنة فى القرآن الحكيم . ومثال الراء بعد الياء الساكنة لكبيرة ، ومثالها بعد الكسر تبصرة ، الآخرة . وقوله والإسكان ليس بحاجز معناه أنه إذا وقع بين الكسر وبين حرف من حروف أكهر حرف ساكن فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة نحو : لعبرة ، سدرة ، وجهة . واختلف فى فطرت من حيث إن الحرف الساكن حرف استعلاء وليس فى القرآن مثال للهمزة والكاف . وقوله ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا معناه أن حروف أكهر تضعف عن تحمل الإمالة إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً سواء وقعت حروف أكهر بعد الحرف المفتوح أو المضموم أو فصل بينها وبينه ساكن . ومعنى ذلك امتناع إمالتها إذا وقعت بعد الفتح أو الضم لأن أرجلا جمع رجل بكسر الراء و سكون الجيم وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل أى تضعف رجلا أكهر عن تحمل الإمالة ، وفى هذا التركيب مجاز حيث شبه هذه الحروف برجل ضعيف متداع لا تحمله رجلاه ، والمقصود ضعف الإمالة فى هذه الحالة وردها وعدم قبولها كما يقال للمذهب الضعيف هذا المذهب لا يمشى والتعبير هنا بالأرجل باعتبار أن الرجل آلة المشى . فمثال الهمزة بعد الحرف المفتوح المباشر لها امرأة ، ومثالها بعد الحرف المفتوح الذى فصل بينها وبينه ساكن براءة ، سوءة . وليس للهمزة بعد الحرف المضموم مثال فى القرآن العزيز . ومثال الكاف بعد الحرف المفتوح المباشر مباركة . وبعد الحرف المفتوح الذى فصل بينها وبينه ساكن الشوكة . ومثالها بعد الحرف المضموم المباشر التهلكة . ولم تقع الكاف فى القرآن بعد حرف مضموم فصل بينها وبينه ساكن . ومثال الهاء بعد الفتح مع الفصل بالألف سفاهة ، ولم يقع فى القرآن غير ذلك . ومثال الراء بعد الفتح المباشر شجرة ، ومع الفصل بالألف سيارة ، وبغير الألف نضرة . ومثالها بعد الضم مع الفصل بالساكن عُسْرة ، محشورة . وقوله وبعضهم سوى ألف عند الكسائى ميلا معناه أن بعض أهل الأداء أمال للكسائى جميع الحروف الهجائية

الواقعة قبل هاء التأنيث إلا الألف فلم يملها ويؤخذ مما تقدم أن الكسائى يقرأ بالإمالة قولا واحداً فى الحروف الخمسة عشر الباقية المجموعة فى قولهم فجثت زينب لذود شمس لأنه أخبر فى البيت الأول أن الكسائى يميل جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث واستثنى منها الحروف العشرة فبقى تسعة عشر حرفا تمال كلها غير أنه اشترط فى إمالة أربعة منها أن تقع بعد ياء ساكنة أو كسر وهى حروف أكهر ولم يشترط فى إمالة الخمسة عشر الباقية شيئاً فحينئذ تمال قولا واحداً وبلا شرط . فمثال الفاء خليفة ، ومثال الجيم حجة ، ذات بهجة . ومثال الثاء مبثوثة ، ثلاثة . ومثال التاء الميتة . ومثال الزاى العزة ، همزة لمزة ، بارزة . ومثال الياء ومعصيت ، خشية . ومثال النون جنة ، زيتونة . ومثال الباء حبة ، طيبة . ومثال اللام كاملة ، ليلة . ومثال الذال لذة . ومثال الواو قسوة ، قوة . ومثال الدال واحدة . ومثال الشين فاحشة ، معيشة . ومثال الميم رحمة ، نعمة . ومثال السين خمسة ، المقدسة . ويؤخذ من النظم أن للكسائى فى إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين (المذهب الأول) إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط وإمالة حروف أكهر بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً (المذهب الثانى) إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقاً إلا الألف فعلى كلا المذهبين لا إمالة فى الألف والراجح المذهب الأول ونستطيع أن نقول إن الحروف الهجائية بالنسبة للإمالة وعدمها للكسائى أربعة أقسام (القسم الأول) يمال مطلقاً وبلا شرط على المذهبين وهى الحروف الخمسة عشر السابقة (القسم الثانى) يمال بشرط أن تسبقه ياء ساكنة أو كسرة على المذهب الأول وبلا شرط على المذهب الثانى وهى حروف أكهر (القسم الثالث) لا يمال على المذهب الأول ويمال على المذهب الثانى وهى الحروف العشرة ما عدا الألف (القسم الرابع) لا يمال على كلا المذهبين وهى الألف . وقوله حق ضغاط عص خظا ، ضغاط جمع ضغطة وهو مضاف إلى عص بمعنى عاص ، وخظا بمعنى سمن واكتنز لحمه والتقدير : ضغاط عاص سمن وكثر لحمه حق واقع والناظم يشير بذلك لضغطة القبر وهى عصرته وضيقه ويشير بالسمن لكثرة الذنوب . فيكون المعنى أن ضغطة القبر للعاصى كثير الذنوب حق

لاريب فيه والإكهر الشديد العبوس ، والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر .

٢٤ــ باب مذاهبهم فى الراءات

١ ــ وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ۞ مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوصَلَا

٢ ــ وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ ۞ سِوَى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

الترقيق إنحاف ذات الحرف عند النطق به ويقابله التفخيم وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به . وقوله ورقق ورش كل راء جملة من فعل وفاعل ومفعول . والواو فى وقبلها للحال ، والظرف خبر مقدم وياء مبتدأ مؤخر ، ومسكنة حال من المبتدأ المنكرة لأنه فى الأصل صفة له فلما قدم عليه أعرب حالا . وقوله أو الكسر عطف على ياء وموصلا بفتح الصاد حال من الكسر ، وفى الكلام حال مقدرة للياء حذفت لدلالة الحال الثانية عليها والتقدير وقبلها مسكنة ياء موصلة أى حال كون هذه الياء موصلة بالراء فى كلمة واحدة ، وحال كون الكسر موصلا بالراء فى كلمة واحدة . وقوله ولم ير فصلا من الرؤية العلمية ، وساكناً مفعول أول ، وفصلا مصدر بمعنى فاصلا هو المفعول الثانى .

والمعنى : أن ورشاً رقق كل راء مفتوحة أو مضمومة سواء وقف على الكلمة أو وصلها بما بعدها إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء فى كلمة واحدة سواء كانت الياء حرف لين فقط ، أم حرف مد ولين ، وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة وسواء كانت الكلمة التى فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة منه ، وهذا التعميم كله أخذ من الإطلاق نحو : فيهن خيرات ، ولله ميراث ، فالمغيرات ، ذلك خير ، بل فعله كبيرهم ، وأطعموا البائس الفقير ، وافعلوا الخير ، قالوا لاضير ، فتحرير رقبة ، نذير مبين ، على كل شىء قدير . وقولنا ياء ساكنة احترزنا به عن المتحركة نحو : ما كان لهم الخيرة ، يوم يرون ، يردون . فلا ترقق الراء فى هذه الأمثلة ونحوها . وقولنا موصلة بالراء فى كلمة واحدة احترزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء وكانت هى فى كلمة والراء فى كلمة أخرى نحو : فى ريب . مقنعى رءوسهم . فورش يفخم الراء فى هذا وأمثاله .

وقوله أو الكسر موصلا معناه أن ورشاً يرقق الراء أيضاً المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسر موصل بالراء فى كلمة واحدة ، ويعبر عن هذا بعض المصنفين بقولهم إذا كان قبل الراء كسرة لازمة أى لا تنفصل عن الكلمة سواء كانت الراء فى وسط الكلمة أم فى آخرها وسواء كانت الكلمة منونة أم غير منونة وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء وهذا التعميم فهم من الإطلاق نحو : ذراعيه ، فالمدبرات ، قردة خاسئين ، إلا مراء ظاهراً ، يبشرهم ربهم ، الآمرون بالمعروف ، لينذر من كان حياً ، شاكراً لأنعمه ، يأيه الساحر ، منذر من يخشاها ، فيهن قاصرات الطرف ، وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ، وتسبحوه وتوقروه ، من قطران . واحترز بقوله موصلا عن الكسر المنفصل عن الراء فى كلمة أخرى نحو : على الكفار رحماء بينهم . ويدخل فيه نحو : برشيد ، بأمر ربك ، بربوة ، لرقيك . لأن حرف الجر وإن اتصل خطاً فى حكم المنفصل لأنه مع مجروره كلمتان فلا ترقيق فى هذا وأمثاله لورش . وقوله ولم ير فصلا الخ معناه أنه إذا وقع بين الكسر اللازم الموصل وبين الراء حرف ساكن فإن ورشاً لا يعتد بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلا وحاجزاً يمنع ترقيق الراء سواء كانت الراء متوسطة نحو : وزرك ، ذكرك ، المحراب ، الإكرام ، لا إكراه فى الدين ، سدرة المنتهى ، فعلىَّ إجرامى . أم متطرفة نحو : ليس البر ، أفنضرب عنكم الذكر ، فيه ذكركم ، سحر مبين . وكما اشترط فى الكسر المباشر للراء أن يكون موصلا بالراء فى كلمة واحدة أعنى أن يكون لازما كما تقدم اشترط فى الكسر الذى يفصل بينه وبين الراء حرف ساكن أن يكون موصلا بالراء ولازما فى كلمة واحدة كما فى الأمثلة الآنفة الذكر فإن كان الكسر فى كلمة والراء فى كلمة أخرى امتنع ترقيق الراء نحو : ما كان أبوك امرأ سوء ، وإن امرأة خافت . على أن الكسر فى وإن امرأة عارض ففى هذه الكلمة مانعان من الترقيق انفصال الكسر وعروضه وإذا ابتدىء بهذه الكلمات : امرأ ، امرأة ، امرؤ . فخمت راءاتها لأن همزتها همزة وصل جىء بها للتوصل بالساكن بعدها فهى عارضة فتكون حركتها عارضة كذلك ثم استثنى من الحرف الساكن الذى لا يعد مانعاً من ترقيق الراء ، حرف الإستعلاء فاعتد به واعتبره مانعاً من ترقيق الراء . والمراد جنس

حرف الإستعلاء الصادق بأى حرف من حروف الإستعلاء السبعة ولم يقع فى القرآن بين الكسر والراء من حروف الإستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف . فالصاد وقعت فى اهبطوا مصراً ، ولا تحمل علينا إصراً ، ويضع عنهم إصرهم ، لقومكما بمصر ، ادخلوا مصر ، أليس لى ملك مصر . ووقعت الطاء فى أُفرغ عليه قطراً ، فطرت الله . ووقعت القاف فى فالحاملات وقراً . ثم استثنى من حروف الإستعلاء الخاء فلم يعتبرها فاصلا ، وألحقها بحروف الاستفال فإذا وقعت بين الكسرة والراء فإن وقوعها لا يمنع كترقيق الراء كما إذا وقع بينهما حرف من حروف الإستفال وقد وقعت الخاء فى : وهو محرم عليكم إخراجهم ، غير إخراج ، وظاهروا على إخراجكم ويخرجكم إخراجا .

٣ ــ وَتَفْخِيمُهَا فِى الْأَعْجَمِىِّ وَفِى إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

فخم ورش الراء فى كل اسم أعجمى وجد فيه سبب الترقيق ، والواقع منه فى القرآن ثلاثة أسماء : إبراهيم ، إسرائيل ، عمران . فالراء تفخم فى هذه الأسماء حيث ذكرت فى القرآن الكريم وهذا فى قوة الاستثناء من قوله : ولم ير فصلا ساكناً الخ فيكون مستثنى مما وقعت فيه الراء بعد كسرة وفصل بينها وبين الكسرة حرف استفال ساكن إذ القياس يقتضى ترقيقها . وفخم ورش الراء أيضاً فى كلمة إرم فى قوله تعالى فى سورة والفجر « إرم ذات العماد » وهذا فى قوة الاستثناء من قوله أو الكسر موصلا فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر موصل بالراء فى كلمة واحدة ، وقوله وتكريرها مصدر بمعنى المفعول أى فى الكلمة المكررة فيها الراء .

المعنى : أن ورشاً فخم الراء فى الكلمة التى تكررت فيها الراء ، فإذا وجد فى الكلمة راءان ووجد سبب لترقيق الأولى فقط فيترك ترقيقها وتفخم ، وقد وقعت الراء مكررة فى خمس كلمات : ضراراً فى « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً » فى التوبة ، وفراراً فى « لوليت منهم فراراً » فى الكهف ، والفرار فى « قل لن ينفعكم الفرار » فى الأحزاب ، وإسرارا فى « وأسررت لهم إسراراً » فى نوح ، ومدراراً فى « يرسل السماء عليكم مدراراً » فى هود ونوح ، وتفخيمها فى ضراراً ، وفراراً والفرار فى قوة الاستثناء من قوله أو

الكسر موصلا وفى إسراراً ومداراراً فى قوة الإستثناء من قوله ولم ير فصلا ساكناً الخ . ثم بين الناظم علة تفخيم الراء المكررة فقال حتى يرى متعدلا وذلك أن الراء الثانية مفخمة إذ لا موجب لترقيقها والراء الأولى وجد سبب ترقيقها وهو كسر ماقبلها ولكنها فخمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الراءين لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم فيكون أيسر فى النطق .

٤ — وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ   لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

الجلة جمع جليل . وأعمر أفعل تفضيل من العمارة ضد الخراب . وأرحلا جمع رحل وهو المنزل منصوب على التميز وهذا أيضاً من جملة المستثنى من الراء التى حال بينها وبين الكسر حائل غير حصين لايمنع ترقيقها وقد اختلف الرواة عن ورش فى ست كلمات مخصوصة وهى : ذكراً ، ستراً ، إمراً ، وزراً ، حجراً ، صهراً . فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن . وروى عنه البعض الترقيق فيهن . والوجهان عنه صحيحان والأول مقدم فى الأداء وأما نحو سراً من كل ماكان الساكن قبل الراء مدغماً فيها فلا خلاف عن ورش فى ترقيقها حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشىء الواحد فكأن الراء وليت الكسرة . وأشار الناظم بقوله أعمر أرحلا إلى رجحان التفخيم فى الكلمات المذكورة لأن عمارة الرحل وهو المنزل توزن بالعناية به والتعاهد له .

٥ — وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ   وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

يرقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة فى بشرر فى قوله تعالى «إنها ترمى بشرر كالقصر» فى سورة والمرسلات وصلا ووقفاً وهذا مخالف للأصل المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها وأما الراء الثانية فترقق للجميع لأنها مكسورة وإذا وقف غير ورش على بشرر فخم الراء الأولى وله فى الثانية وجهان السكون المحض مع التفخيم والروم مع الترقيق وإذا وقف ورش عليها رقق الراءين معاً مع السكون المحض أو الروم فى الثانية ثم بين أن بعض أهل الأداء عن ورش تقبل عن ورش لفظ حيران بتفخيم الراء أى أخذه ونقله عنه ومفهوم هذا أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل . وهذا مستثنى من

الأصل السابق وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة ، فيكون فى لفظ حيران وجهان التفخيم والترقيق .

٦ — وَفى الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبُ شَذَّتْ فى الْأَدَاءِ تَوَقُّلا

المعنى : أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة فى الراء غير ما ذكره ، وهذه المذاهب شذ ارتفاعها ونقلها فى طرق الأداء ، فلا يحفل بها ولا يعنينا ذكرها ، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشذوذها وتوقلا مصدر توقل فى الجبل إذا صعد فيه .

٧ — وَلَابُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَا

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة للقراء السبعة بشرط أن تكون الكسرة لازمة سواء كانت الراء متوسطة نحو : فرعون ، الإربة ، شرعة ، مرية ، أم متطرفة نحو : فاصبر ، فانتصر ، استغفرلهم . سواء كان سكونها أصليا كهذه الأمثلة أم عارضاً نحو : قد قدر ، سحر مستمر ، وكل أمر مستقر . فإذا كانت الكسرة عارضة وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً نحو : أم ارتابوا ، لمن ارتضى . ونحو : اركعوا عند البدء بهذه الكلمة لأن همزة الوصل عارضة حركتها كذلك ، وهذا الحكم هو وجوب ترقيقها إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة ثابت لها إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء ، فإن كان بعدها حرف استعلاء فسيذكر حكمها فى البيت الآتى . وياصاح منادى مرخم أى ياصاحبى . والملأ الأشراف .

٨ — وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلا

٩ — وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلا

يعنى واللفظ الذى وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه فراء هذا اللفظ تذلل التفخيم فيها لكل القراء أى انقاد بسهولة ، فإذا وقع بعد الراء حرف من أحرف الإستعلاء السبعة (١) وجب تفخيمها لكل القراء ورش وغيره سواء كانت ساكنة وهى فى :

(١) لم يقع فى القرآن من حروف الاستعلاء فى هذا النوع إلا القاف والصاد والضاد والطاء .

وإرصاداً بالتوبة ، ومرصاداً بالنبأ ، لبالمرصاد فى الفجر ، فى قرطاس بالأنعام ، فرقة منهم فى التوبة . أم كانت الراء متحركة — وإن حالت الألف بينها وبين حرف الإستعلاء إذ الألف حاجز غير حصين — وقد وقع من حروف الإستعلاء بعد الراء المتحركة فى القرآن الكريم القاف والضاد والطاء . فأما القاف فوقعت فى ثلاثة مواضع ، هذا فراق بينى وبينك فى الكهف ، وظن أنه الفراق فى القيامة ، بالعشىّ والإشراق فى ص ، وأما الضاد ففى موضعين : أو إعراضا فى النساء ، وإن كان كبر عليك إعراضهم فى الأنعام . وأما الطاء ففى لفظ صراط حيث ورد فى القرآن الكريم سواء كان منكراً أم معرفا . فيجب تفخيم الراء فى هذا لجميع القراء بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء فى كلمة كما ذكر فى الأمثلة فإن كانت الراء فى كلمة وحرف الإستعلاء فى كلمة بعدها فلا اعتبار لحرف الإستعلاء حينئذ فلا يمنع ترقيق الراء لورش سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو : حصرت صدورهم أم وقع بعد الراء مباشرة نحو : الذكر صفحاً ، يا أيها المدثر قم ، لتنذر قوماً عند ورش ونحو : أن أنذر قومك ، ولا تصعر خدك ، فاصبر صبراً جميلا عند ورش وغيره . ثم ذكر أن اختلاف القراء فى راء فرق فى سورة الشعراء «فكان كل فرق» جرى بين المشايخ فمنهم من فخمها نظراً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها نظراً لكسر حرف الإستعلاء والوجهان صحيحان لكل القراء ، ومعنى قظ خص ضغط أى أقم فى القيظ فى خص ذى ضغط أى خص ضيق من القصب أى اقنع من الدنيا بمثل ذلك واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزينتها .

١٠ — وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهٰذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلَا

أمر بتفخيم الراء لورش إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو : امرأة ، امرؤ ، امرأ . عند البدء بهذه الكلمات ولجميع القراء ورش وغيره إذا وقعت بعد هذا الكسر العارض المتصل نحو : ارتابوا ، ارجعوا ، ارجعى ، اركعوا ، اركبوا . حين البدء بهذه الكلمات فيجب تفخيم الراء فى جميع ما ذكر عند جميع القراء نظراً لعروض الكسر قبله وإنما كان الكسر فى هذه الأمثلة ونحوها عارضاً لأن همزة الوصل نفسها

عارضة لأنه لا يؤتى بها إلا حال البدء للتوصل إلى النطق بالساكن وإذا كانت همزة الوصل نفسها عارضة كانت حركتها عارضة كذلك أمر بتفخيم الراء لجميع القراء ورش وغيره إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها بأن يكون فى كلمة غير كلمتها سواء كان هذا الكسر المنفصل لازما نحو : رب ارجعون ، الذى ارتضى بالنسبة للجميع ، ما كان أبوك امرأ سوء ، فى المدينة امرأت ، بحمد ربهم ، بأمر ربك بالنسبة لورش . أم كان عارضاً نحو : قالت امرأت العزيز ، وإن امرأة خافت ، إن امرؤ هلك بالنسبة لورش ، أم ارتابوا ، إن ارتبتم ، لمن ارتضى بالنسبة لجميع القراء . ومن الكسر المنفصل بالنسبة لورش نحو : برسول ، برازقين ، برءوسكم ، برشيد ، لربك ، لرقيك ، ولرسوله . وإنما كان الكسر منفصلا فى هذه الأمثلة ونحوها لأن حرف الجر منفصل تقديراً عن الكلمة التى دخل عليها إذ الجار ومجروره كلمتان مستقلتان حرف واسم فهما وإن اتصلا لفظاً وخطاً منفصلان حكما وتقديراً . وقوله متبذلا حال يشير به إلى أن التفخيم مشهور عند العلماء مبذول بينهم مستفيض .

١١— وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَالَهُمْ   بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

ذكر الناظم فى صدر هذا الباب أن ورشاً يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فهما الموجبان لترقيقها وأشار فى هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو : بين المرء ، كرسيه ، ردف لكم ، رضياً ، لاشرقية ولا غربية ، مرجعكم . أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو : مرج البحرين ، أنؤمن لبشرين . أو متحركة نحو : مريم ، قرية . قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء . وبين الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ونقل صحيح ومستند قوى يعتمد عليه فيظهر ويذاع بين القراء وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء بل يجب تفخيمها لجميع القراء .

١٢— وَمَا لِقِيَاسٍ فِى الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ   فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

لا يجوز ترقيق الراء التى بعدها كسرة أو ياء قياساً على ترقيق الراء التى قبلها كسرة أو ياء إذ ليس للقياس مدخل فى القراءة لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على

النقل المتواتر والتلقى الصحيح المضبوط فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق واعمل على نقله لغيرك ، وقد يقال إن بين هذا البيت وبين قوله فى باب الإمالة واقتس لتنضلا تناقضاً لأن هذا البيت نفى القياس فى القراءة . وقوله واقتس لتنضلا أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفى هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين .

١٣ــ وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ ... وَتَفْخِيمُهَا فى الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا

١٤ــ وَلٰكِنَّهَا فى وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ... تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

١٥ــ أَوِ الْيَاءِ تَأْتِى بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ ... كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الْزَّكَاءَ مُصَقَّلَا

الراء المكسورة قد تكون فى أول الكلمة نحو : رجال ، رسالة ، رضوان . وقد تكون فى وسطها نحو : فرحين ، الشاكرين ، والغارمين . وقد تكون فى آخرها نحو : إلى شيء نكر ، ودسر ، بقدر . فإذا كانت فى أول الكلمة أو فى وسطها وجب ترقيقها لكل القراء وصلا ووقفاً وإن كانت فى آخر الكلمة وجب ترقيقها لجميع القراء وصلا سواء كانت حركتها أصلية نحو من مطر . أم عارضة نحو : وأنذر الناس واذكر اسم ربك وانحر ، إن شانئك فى قراءة ورش. وأما فى الوقف فينظر إلى ماقبلها فإن كان مفتوحا نحو : كلمح بالبصر ، فى جنات ونهر . أو مضموما نحو : إلى أرذل العمر ، فعلوه فى الزبر . أو ألفاً نحو : غير مضار ، وقنا عذاب النار . أو واواً نحو هل ترى من فطور ، فى عتو ونفور . أو حرفا ساكناً صحيحاً نحو : مع العسر من كل أمر . فإنه يجب تفخيمها فى هذه الأحوال كلها وكذلك حكم المفتوحة والمضمومة فإنهما يفخمان فى هذه الأحوال . فالمفتوحة بعد فتح نحو : ولمن صبر وغفر . وبعد ضم نحو : ويولون الدبر ، ليفجر . وبعد ألف نحو : إن الأبرار ، وإن الفجار . وبعد واو نحو : لن تبور ، وهل نجازى إلا الكفور . وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . والمضمومة بعد فتح نحو : فإذا برق البصر وخسف

القمر ، وبعد ضم نحو : جاء آل فرعون النذر ، وبعد ألف نحو : تشخص فيه الأبصار ، تجرى من تحتها الأنهار . وبعد واو نحو : وإليه النشور ، وهو الغفور . وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو : فإذا عزم الأمر ، من شجرة أقلام والبحر . وإن كان ماقبلها أى المكسورة مكسوراً نحو : فهل من مدكر ، عند مليك مقتدر . فإنه يجب ترقيقها ويدخل فى هذا ما إذا حال بين الراء وبين الكسر حاجز غير حصين نحو : والقرآن ذى الذكر ، من السحر . فترقق أيضاً فإن كان الحاجز حصيناً وهو حرف الإستعلاء وقد وقع ذلك فى عين القطر ففيها الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى . وهذان الوجهان ثابتان أيضاً فى الوقف على مصر — وإن كانت راؤها مفتوحة — ولكن التفخيم فيها أولى وكذلك ترقق المكسورة وقفاً إذا كان قبلها ألف ممالة نحو : من أنصار ، كتاب الأبرار . بالنسبة لمن يميل أو كان قبلها ياء ساكنة نحو : من بشير ولا نذير ، من خير . والمفتوحة والمضمومة يشاركان المكسور فى الترقيق عند الوقف إذا كان قبل كل منهما كسرة نحو : من أساور ، وازدجر ، إنما أنت منذر ، وكل أمر مستقر . ويدخل فى هذا ماكان بين الراء والكسر حاجز غير حصين — وهو حرف الإستفال — نحو : وما علمناه الشعر ، إن هو إلا ذكر . وتشارك المفتوحة والمضمومة المكسورة أيضاً فى الترقيق عند الوقف إذا كان قبل كل منهما ياء ساكنة نحو : لاضير وافعلوا الخير ، فهو خير ، والله قدير . وهذا معنى قول الناظم : ولكنها فى وقفهم مع غيرها الخ فإنه أراد بالغير المفتوحة والمضمومة أى ولكنها — المكسورة — ترقق فى الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منها بعد الكسر أو الحرف الممال أو الياء الساكنة وإن كانت المفتوحة والمضمومة لا تقعان بعد الألف الممالة كما لايخفى فيكون المراد أنهما يشاركان المكسورة فيما تمكن المشاركة فيه من الحالين المذكورين وهذه الأحكام إذا وقفت على الراء بالسكون المحض أما إذا وقفت عليها بالروم فقد بين الناظم حكمها فى قوله : ورومهم كما وصلهم .

المعنى : أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم كحكمها عند الوصل فإن كانت فى الوصل مرققة بأن كانت مكسورة وقفت عليها بالروم مرققة وإن كانت فى الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة — إذ الروم لايدخل المفتوح — وقفت عليها بالروم

مفخمة اللهم إلا إذا كان قبل المضمومة كسرة نحو : هو القادر . أو ياء ساكنة نحو : وهو حسير . ووقفت بالروم لورش فإنك ترقق الراء لأنه يقرؤها بالترقيق وصلا . والخلاصة أنه فى حال الوقف عليها بالروم ينظر إلى حركتها ، وفى حال الوقف عليها بالسكون المحض ينظر إلى حركة ماقبلها وقوله وترقيقها مبتدأ وخبره عند وصلهم ، وتفخيمها مبتدأ وأجمع خبره . وأشملا تمييز وهو جمع شمل .

والمعنى : هو أجمع أشملا من ترقيقها ، وفى ذلك إشارة إلى كثرة الناقلين للتفخيم وقلة من نبه على الترقيق . وقوله قابل أى اختبر الذكاء وحدة الذهن . والتصقيل بمعنى الصقل إزالة الصدأ وهو نعت لمصدر محذوف أى بلاء مصقولا يشير إلى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره .

١٦ — وَفِيمَا عَدَا هٰذَا الَّذِى قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

كن متعملا بمعنى عاملا .

والمعنى : اعمل بالتفخيم الذى هو الأصل فى الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التى يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات والقواعد التى يرقق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الراءات والله تعالى أعلم .

٢٥ — باب اللامات

١ — وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلَا

٢ — إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا

التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد وهو قسمان للحرف عند النطق به ، غير أن التفخيم غلب استعماله فى باب الراءات والتغليظ غلب استعماله فى باب اللامات وضدهما الترقيق وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة الصاد والطاء والظاء سواء كانت اللام مخففة أم مشددة متوسطة أم متطرفة بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة ، والواقع فى القرآن

الكريم من الصادالمفتوحة مع اللام المخففة : الصلاة ، صلوات ، صلواتك ، صلاتهم صلح ، فَصَلَت ، يوصل ، فَصَل ، مفصلا ، مفصلات ، وما صلبوه . ومع اللام المشددة : مُصَلًّى ، فَصَلَّى ، يُصَلِّى ، أو يصلبوا . وأما الصاد الساكنة فوقعت فى : يصلى ، سيصلى ، يصلاها ، وسيصلون ، يصلونها ، اصلوها ، فيصلب ، من أصلابكم وأصلح ، وأصلحوا ، إصلاحا ، إصلاح ، الإصلاح ، وفصل الخطاب . والواقع فى القرآن من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة : الطلاق ، وانطلق ، فانطلقوا ، أَطَّلَع فاطلع ، وبطل ، معطلة ، طلباً . ومع المشددة : والمطلقات ، طلقتم ، طلقكن ، طلقتموهن . وأما الطاء الساكنة فوقعت فى موضع واحد : حتى مطلع الفجر . والواقع من الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة : ظَلَمَ ، ظلموا ، وما ظلمونا . ومع المشددة : وظَلَّلْنا ، فظلت ، ظل وجهه . وأما الظاء الساكنة فوقعت فى : ومن أظلم ، وإذا أظلم ، ولا يظلمون ، فيظللن . وصفوة القول أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط الأول أن تكون اللام مفتوحة وذكر الناظم هذا الشرط بقوله : فتح لام فإذا كانت اللام مضمومة نحو : يُصَلُّون ، لظلوا ، تطلُع . أو مكسورة نحو : يصلى عليكم ، إلا من ظلِم ، ولأصلبنكم . أو ساكنة نحو : صلصال ، ولقد وصلنا ، فظلتم . فإنها ترقق لورش حينئذ ،الشرط الثانى أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام كما ذكر فى الأمثلة . وذكر الناظم هذا الشرط بقوله قبل ، فإذا وقع أحدهذه الحروف بعد اللام رققت نحو : لسلطهم ، وليتلطف ، فاستغلظ ، إنها لظى . الثالث أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحا أوساكناً كما تقدم . وذكر الناظم هذا الشرط بقوله : إذا فتحت أو سكنت فإذا كان مضموما نحو : الظلة فى ظلل . أومكسوراً نحو : فُصِّلت ، عُطِّلت ، ظلال . وجب ترقيق اللام .

٣ ـ وَفِى طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا   يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

٤ ـ وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ   وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآىِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام ، وبين الصاد واللام وقد حالت الألف بين الطاء واللام فى : أفطال عليكم العهد بطه ، حتى طال عليهم العمر بالأنبياء ، فطال عليهم الأمد بالحديد ، وحالت الألف بين الصاد واللام فى فصالا بالبقرة ، يصّالحا بالنساء . فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها ، وروى بعضهم ترقيقا وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء ورجحه فى النشر وكذلك اختلف الرواة عنه فى اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة إذا وقف عليها وذلك فى أن يوصل فى البقرة والرعد ، ولما فصل بالبقرة ، وقد فصل لكم بالأنعام ، وبطل ماكانوا يعملون بالأعراف ، ظل وجهه بالنحل والزخرف ، وفصل الخطاب بص . فروى له فى كل الوجهان والتغليظ أرجح وكذلك اختلف عن ورش فى اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء إذا لم تكن الألف رأس آية . وقد وردت فى مصلى فى : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بالبقرة ، حال الوقف على مصلى يصلاها مذموما بالأسراء ، ويصلى سعيراً بالإنشقاق ، يصلى النار الكبرى بالأعلى ، عند الوقف على يصلى ، تصلى ناراً حامية بالغاشية ، لايصلاها إلا الأشقى بالليل ، سيصلى ناراً ذات لهب . فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها ، وقد سبق فى باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل فى ذوات الياء ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما فى القراءة لتنافرهما ، وهذا مما لاخلاف فيه بين أهل الأداء فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح ومع الترقيق التقليل فيكون لورش فى كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل والأول أرجح . وقولنا إذا لم تكن الألف رأس آية احتراز عما إذا كانت الألف التى بعد اللام رأس آية ، وعلم فى باب الفتح والإمالة أن ورشاً ليس له فى رءوس الآى إلا التقليل ، فإن كانت الألف رأس آية فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل ، وهذا معنى قوله وعند رءوس الآى ترقيقها اعتلى . وقد ذكرت هذه الألفات فى كلمة صلى فى ثلاثة مواضع : فلا صَدَّق ولا صلى بالقيامة ، وذكر اسم ربه فصلى بالأعلى ، أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صَلَّى بالعلق .

٥ — وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا

٦ — كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

إذا وقع لفظ الجلالة الله بعد كسرة نحو : أبالله وآياته ، أفى الله شك ، لله الأمر ، ما يفتح الله . فكل القراء يرققون لامه وإذا وقع بعد فتحة نحو : شهد الله ، قال الله ، وتالله . أو بعد ضمة نحو : وإذ قالوا اللهم ، رسل الله ، عليه الله . فى قراءة حفص فجميع القراء يغلظون لامه وكذلك يغلظون لام « آلله أذن لكم » بيونس « آلله خير » بالنمل سواء قرىء كلاهما بالتسهيل أم بالإبدال .

تتمة : إذا قرأ ورش : أفغير الله ، ولذكر الله ، ذكر الله . وأمثال ما ذكر نخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء وإذا قرأ السوسى « حتى نرى الله » بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة . وإذا قرأ بالإمالة فله فى لفظ الجلالة التفخيم والترقيق . وقول الناظم حتى يروق مرتلا الضمير فى يروق يعود على لفظ الجلالة . ومرتلا اسم مفعول وهو حال أى حتى يحسن لفظ الله حال ترتيله . وقوله فتم نظام الشمل الخ أى كمل جمع المسائل فى تغليظ اللام وترقيقها فى حال وصلها بما بعدها ، وهذا معنى قوله وصلا وفى حال فصلها عما بعدها والوقف عليها وهذا معنى قوله وفيصلا .

٢٦ — باب الوقف على أواخر الكلم

١ — وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا

٢ — وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ مِنَ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلَا

٣ — وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مِطْوَلَا

الوقف فى اللغة هو الكف عن مطلق شىء ، يقال : وقفت عن كذا إذا تركته وانتقلت عنه لغيره وفى اصطلاح القراء هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يمكن التنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض

عن القراءة . وأما القطع فهو قطع الصوت على الكلمة بقصد الكف عن القراءة والانتقال عنها إلى أمر آخر والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوى وفرد من أفراده لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه .

والمعنى : أن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل فى الوقف ، وأما غيره من الروم والإشمام ففرع عن الإسكان . ومعنى تعزلا أى انعزل وتجرد عن الحركة كما يقال هذا جندى أعزل بمعنى أنه تجرد من السلاح . وقوله وعند أبى عمرو الخ يعنى وعند أبى عمرو والكوفيين فى الوقف طريق جميل ومذهب حسن أى ورد النص عنهم بذلك ويفهم من قوله والإسكان أصل الوقف أن لهم الإسكان أيضاً عند الوقف . وقوله وأكثر أعلام القران الخ معناه أن أكثر مشاهير النقلة الملازمين للقرآن المتصدين لتعليمه وإقرائه الذين هم كالأعلام فى الاهتداء بهم وهم أهل الأداء يرون الروم والإشمام لجميع القراء أحق مايتوجه إليه الإنسان ويرتبط به ويهتم بشأنه والمقصود أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقى القراء وهم نافع وابن كثير وابن عامر اختياراً أو استحباباً وإن لم يرد عنهم نص بذلك . وهذا معنى قول الدانى فى التيسير : والباقون أى غير أبى عمرو والكوفيين لم يرد عنهم فى ذلك شىء واستحباب أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يوقف عندهم بالروم والإشمام أيضاً وفهم من قوله وأكثر أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص والرواية بهما انتهى . والمطول بكسر الميم وسكون الطاء وفتح الواو الحبل ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب فكأنه قال هو أحق الأسباب سبباً .

٤ — وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفاً بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

حقيقة الروم أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك فى الوصل بصوت خفى حال كونك واقفاً على هذا الحرف وهذا معنى قول صاحب التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، وقال السخاوى هو الإشارة إلى الحركة مع

صوت خفى وتنول مطاوع نوَّل يقال نولته فتنول أى أعطيته فأخذ . قال العلامة أبو شامة : وفى ذلك أى فى قوله تنولا إشارة إلى قصد السماع أى كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافل أو أصم انتهى . ولا يُحْكِم الروم ويَضبطه إلا التلقى والأخذ من أفواح الشيوخ المهرة المتقنين .

٥ — وَالاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

حقيقة الإشمام أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالحرف المضموم ، ولا يدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه الأعمى والمقصود منه الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم . قال الإمام الدانى فى التيسير : الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة انتهى . وقال السخاوى هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ولذلك قال : لا صوت هناك فيصحلا يقال صحل بكسر الحاء يصحل بفتحها إذا صار فى صدره بَحَّة تحول بينه وبين رفع صوته أى ليس هناك صوت ما عند الإشمام حتى يكون ضعيفاً يسمع فالمقصود نفى وجود الصوت بالكلية فكأنه يقول ليس هناك صوت ما ولا ضعيف وفى هذا إشارة إلى الفرق بين الإشمام والروم فإن الروم معه صوت ضعيف والإشمام عارٍ منه لأنه ضم الشفتين بعد حذف كل حركة المتحرك . وقول الناظم إطباق الشفاه جمع شفة ولكل إنسان شفتان اثنتان لجمع الناظم بالنظر لتعدد القراء . وقوله بعيد بالتصغير لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان فلو تراخى فإسكان مجرد ، قال بعض المحققين وفائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارىء من يسمع قراءته أما إذا قرأ فى خلوة فلا داعى إلى الوقف بهما انتهى .

٦ — وَفِعْلُهُمَا فِى الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ

٧ — وَلَمْ يَرَهُ فِى الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ   وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِى الْكُلِّ أُعْمِلَا

بين فى البيت الأول مواضع الروم والإشمام فأفاد أن فعلهما وارد فى الضم والرفع وأن الروم وصل ونقل إلينا فى الكسر والجر وبين فى البيت الثانى أنه لم ير الروم فى الفتح والنصب أحد من القراء وأن الروم أعمل ودخل فى الحركات الثلاث الضم والكسر والفتح عند إمام النحو وهو سيبويه أو المراد أئمة النحو فالمراد من إمام النحو الجنس. والضمير فى أعملا للروم فقط فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية. فالمضموم محل للإشمام والروم. والمكسور محل للروم فقط فإذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموما أو مرفوعا ففيه — مع الإسكان المجرد — الإشمام والروم وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه — مع الإسكان المجرد — الروم وإن كان مفتوحا أو منصوباً فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجرد.

٨ — وَمَا نَوَّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلَازِمٍ   بِنَاءٍ وَإِعْرَابٍ غَدَا مُتَنَقِّلَا

هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهى ثلاث فقط فكأنه قال: مانوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنص على ألقاب البناء وهى الضم والفتح والكسر وعلى ألقاب الإعراب وهى الرفع والنصب والجر أو الخفض ليعلم أن حكمهما واحد فى دخول الروم والإشمام وفى المنع منهما أو من أحدهما ولو اقتصرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل فى ذلك وأن حكم خاص بالمنصوص عليه. وصفوة القول أن الناظم عبر بما ذكر لينص على شمول الحكم لكل من ألقاب البناء وألقاب الإعراب، ولم يذكر الجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب لعدم تعلقهما بهذا الباب إذ لايدخلهما روم ولا إشمام وحركة البناء توصف باللزوم لأنها لاتتغير مادام اللفظ بحاله فلهذا قال الناظم للازم بناء أى مانوعته إلا لأجل أنه منقسم إلى لازم البناء وإلى ذى إعراب صار بذلك متنقلا من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ماتقتضيه العوامل المسلطة عليه فألقاب البناء ضم نحو: ومن حيث، من قبل ومن بعد. وفتح نحو: أين أنت، ومن عاد، لا حجة بيننا. وكسر نحو: هؤلاء. وحركات الإعراب رفع نحو: وقال رجل مؤمن. ونصب نحو: أتقتلون رجلا.

وجر نحو : إلى رجل من القريتين عظيم . وقول الناظم بناء نصب على التمييز . وقوله وإعراب بالجر عطف على لازم بتقدير مضاف كما تقدم فى التقدير . وجملة غدا متنقلا صفة لإعراب .

٩ — وَفِى هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ ٱلْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

لا يدخل الروم ولا الإشمام فى المواضع الثلاثة حيث وقعت :

(الموضع الأول) هاء التأنيث وهى التى تكون فى الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو : فبما رحمة ، وتلك نعمة ، أن غير ذات الشوكة . وقولنا ويوقف عليها بالهاء احتراز من تاء التأنيث التى رسمت فى المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء فإنها يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة نحو : رحمت الله وبركاته ، ورحمت ربك خير . والروم فقط إن كانت مجرورة نحو : فانظر إلى آثار رحمت الله ومعصيت الرسول . وهذا عند من يقف عليها بالتاء ، أما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده .

(الموضع الثانى) ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلا فلا يدخلها الروم والإشمام أيضاً ، وأما من يقرؤها بالسكون وصلا ووقفاً فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام عنده .

(الموضع الثالث) عارض الشكل أى الحركة العارضة سواء كان عروضها للنقل نحو : قل أوحى ، من استبرق عند من ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها . أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو : قل اللهم ، لم يكن الذين كفروا ، ولا تنسوا الفضل بينكم ، وعصوا الرسول ، فلينظر الإنسان . فعند الوقف على قل ، يكن ، تنسوا ، وعصوا ، فلينظر ، لا يصح إلا السكون المحض . ويمتنع دخول الروم والإشمام فى كل ما ذكر وأمثاله . ومنه يومئذ ، وحينئذ ، بخلاف غواش ، وجوار ، وكل فيدخل الإشمام والروم فى المرفوع منها ، ويدخل الروم فى المجرور منها .

١٠ — وَفِى ٱلْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ ٱلْكَسْرُ مُثِّلَا

١١– أَوُ اُمَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يُرَى لَهُمَا فِى كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع :

الأول : أن يكون قبلها ضم نحو : فإن الله يعلمه ، آثم قلبه .

الثانى : أن يكون قبلها أم الضم وهى الواو الساكنة سواء كانت مديةً نحو : وما قتلوه وما صلبوه ، أحصاه الله ونسوه . أم كانت لينة نحو : وشروه .

الثالث : أن يكون قبلها كسر نحو : من ربه ، بين المرء وقلبه ، بين المرء وزوجه .

الرابع : أن يكون قبلها أم الكسر وهى الياء الساكنة سواء كانت مدية نحو : فيه ، أخيه ، فألقيه . أم لينة نحو : عليه ، لوالديه ، إليه .

الخامس : أن يكون قبلها فتح نحو : لن تخلفه ، سفه نفسه ، وأصلحنا له زوجه .

السادس: أن يكون قبلها أم الفتح وهى الألف نحو : اجتباه وهداه ، أن تخشاه .

السابع : أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو : فليصمه ، من لدنه ، فأهلكته .

وقد بين الناظم أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام والروم فى الأنواع الأربعة الأولى ، فالنوع الأول والثالث مذكوران فى قوله : ومن قبله ضم أو الكسر . والنوع الثانى والرابع مذكوران فى قوله أو اماهما واو وياء والواو فى قوله ومن قبله للحال والجملة فى قوله ومن قبله ضم الخ حال من الهاء فى قوله وفى الهاء والتقدير قوم أبوا دخول الروم والإشمام فى هاء الضمير والحال أن ما قبل الهاء ضم أو كسراً و واو أو ياء . هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق ويؤخذ بطريق المفهوم أن هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام فى غير الأنواع الأربعة الأولى أى تجيزه فى الأنواع الخامس والسادس والسابع . وقوله وبعضهم يرى لهما فى كل حال محللا يرى بضم الياء فعل مبنى للمجهول يحتاج لمفعولين الأول الضمير المستتر فى يرى القائم مقام الفاعل وهو يعود على البعض . والثانى محللا وهو اسم فاعل من التحليل ضد التحريم . وقوله لهما متعلق به وكذا فى كل حال ، والتقدير وبعض أهل الأداء يُرى محللا أى مجيزاً للروم والإشمام فى هاء الضمير فى جميع أحوالها السبعة المذكورة فيستفاد من النظم أن فى هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين :

المذهب الأول : منع دخولهما فى أنواعها الأربعة الأولى وإجازة دخولهما فى أنواعها الثلاثة الأخرى .

المذهب الثانى : إجازة دخولهما فى جميع أنواعها السبعة ، ويؤخذ من المذهبين أن دخول الروم والإشمام فى الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما .

٢٧ — باب الوقف على مرسوم الخط

١ — وَكُوفِيهُمْ وَالْمَازِنِىُّ وَنَافِعٌ   عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِى وَقْفِ الِابْتِلَا

٢ — وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ   وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

المراد خط المصاحف التى كتبها الصحابة فى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه وانعقد إجماعهم عليها وأنفذها عثمان إلى الأمصار الإسلامية .

المعنى : أنه ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصرى ونافع أنهم كانوا يُعْنَوْن ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمتابعته فى الوقف الذى يكون المقصود منه اختيار القارىء فى مدى معرفته بالكلمات التى رسمت فى المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس ، أو فى الوقف الذى يضطر إليه القارىء لضيق نفسه ، أو نسيانه أو نحو ذلك . والمراد أنهم وردت عنهم الرواية بأنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات فى المصاحف العثمانية فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو : إنما من قوله تعالى « إنما الله إله واحد » وما كان من كلمتين فصلت إحداهما عن الأخرى يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما نحو : إن ما توعدون لآت بالأنعام . والمقصود من الوقف على هذه الكلمات — وليست بموضع وقف — أحد أمرين إما اختبار معرفة القارىء كيف يقف على هذه الكلمات وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند طُرُوّ طارىء عليه من ضيق نفس أو نسيان أو غلبة عطاس أو بكاء أو نحو ذلك . فقوله فى وقف الإبتلاء

محتمل لهذين الأمرين وارتضى شيوخ الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير وابن عامر وإن لم ترد عنهم رواية بذلك . وقوله وما اختلفوا فيه ما اسم موصول مبتدأ وجملة اختلفوا صلته . وحر حقيق ، اسم منقوص أعل إعلال قاض خبر الموصول . أن يفصلا أن وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل لقوله حر .

المعنى : والذى اختلف فيه القراء السبعة من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبيينه كما سيأتى .

٣ — إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًا وَمُعَوَّلَا

هاء التأنيث التى تكون تاء فى الوصل قسمان قسم رسم فى المصاحف بالهاء على لفظ الوقف وقسم رسم فيها بالتاء المجرورة على لفظ الوصل ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعاً للرسم ، وأما القسم الثانى فوقف عليه بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائى مخالفين فى ذلك أصلهم وهو اتباع رسم المصحف ، ووقف الباقون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم فى ذلك وهى مسايرة خط المصحف ، وقد تكفل علماء التجويد ببيان الكلمات التى رسمت فى المصاحف بالتاء ، وبيان الكلمات التى رسمت بالهاء ، فمثال ما رسم بالتاء : إن رحمت الله قريب من المحسنين فى الأعراف ، بقيت الله خير لكم فى هود ، اذكروا نعمت الله عليكم فى فاطر . ومثال ما رسم بالهاء : فبما رحمة من الله لنت لهم فى آل عمران ، وما بكم من نعمة فمن الله فى النحل ، أولو بقية ينهون فى هود .

٤ — وَفِى اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَاتَ رِضًا هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا

وقف الكسائى على هذه الكلمات بالهاء اللات فى « أفرأيتم اللات والعزى » فى النجم مرضات حيث وقع فى القرآن ، ذات فى « حدائق ذات بهجة » بالنمل ، ولات فى « ولات حين مناص » فى ص ، وقيد ذات ببهجة احترازاً عن نحو : ذات بينكم ، ذات اليمين وذات الشمال . فلا خلاف بين القراء فى الوقف عليها بالتاء . وأما لفظ بهجة فهو مرسوم بالهاء فى جميع المصاحف والوقف عليه بالهاء لجميع القراء ، ووقف

الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعاً للرسوم ، ووقف البزى والكسائى على كلمة هيهات فى موضعيها بالمؤمنين بالهاء ، ووقف غيرهما بالتاء . ورفلا بضم الراء وكسر الفاء مشددة عُظِّم .

٥ ــ وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنْ الْـ ... وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

أمر بالوقف على كلمة يا أبت بالهاء حيث وردت فى القرآن الكريم لابن عامر وابن كثير نحو : يا أبت لا تعبد الشيطان ، يا أبت افعل ما تؤمر . ويؤخذ الوقف على على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر وابن كثير من العطف على ما قبلها أو من تلفظه بالهاء ثم أخبر أن كلمة « كأين » فى جميع القرآن الوقف عليها بالنون لكل القراء اتباعا للرسم ماعدا أبا عمرو فيقف عليها بالياء سواء قرنت بالواو نحو : وكأين من نبى قاتل . أم بالفاء نحو : فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة . فالواو فى قول الناظم وكأين للعطف ليشمل المقرون بالواو والفاء ، ووجه قراءة أبو عمرو أن أصل الكلمة أى بالتنوين ثم دخل عليها كاف التشبيه فهى مجرورة منونة مثل كعلىٍّ ، فوقف أبو عمرو على أى بحذف التنوين، لأن التنوين يحذف وقفاً ، وإنما كتبت فى المصحف نونا على لفظ الوصل .

٦ ــ وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا ... وَسَأَلَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

قوله تعالى مال هذا الرسول بالفرقان ، وقوله تعالى مال هذا الكتاب بالكهف ، وقوله تعالى فمال هؤلاء القوم بالنساء ، وقوله تعالى فمال الذين كفروا فى سأل . وقف أبو عمرو على ما فى المواضع الأربعة ، واختلف عن الكسائى فروى عنه الوقف على ما ، وروى عنه الوقف على اللام ، ووقف باقى القراء على اللام ، وقد كتبت مال فى هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها ، وصوَّب فى النشر جواز الوقف على كل من ما واللام فى هذه المواضع لجميع القراء ، ويجب أن يعلم أن الوقف على ما ، أو على اللام إنما هو وقف اختبارى بالباء الموحدة أو اضطرارى ، وليس وقفاً اختيارياً يصحح البدء باللام أوبما بعدها ، فإذا وقف على ما أو على اللام اختياراً أو اضطراراً

وجب عليه أن يرجع ويبتدىء بقوله تعالى مال هذا ، أو فمال الخ .

٧ — وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمٰنِ رَافَقْنَ حُمَّلَا

٨ — وَفِى الْهَاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

وقف الكسائى وأبو عمرو على لفظ آيه بالألف على مالفظ به فى «وقالوا يأيه الساحر» بالزخرف وهى فوق الدخان ، و «أيه المؤمنون» بالنور ، و «أيه الثقلان» بالرحمن فإذا وصلوا حذفوها . وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلا فى المواضع الثلاثة إتباعا لضم الياء قبلها فإذا وقف أسكن الهاء . وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلا — لأن الفتح ضد الضم — فإذا وقفوا أسكنوا الهاء . وقوله ضم ابن عامر يصح قراءته بفتح الميم على أنه فعل ماض وابن بالرفع فاعل له ويصح قراءته بضم الميم على أنه مبتدأ . وخفض ابن على أنه مضاف إليه والجار والمجرور وفى الهاء متعلق بمحذف خبر مقدم وعلى الإتباع متعلق بما تعلق به الخبر . وقوله حملا بضم الحاء وفتح الميم مشددة جمع حامل كركع جمع راكع يعنى أن هذه الكلمات رافقن من حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم . وقوله والمرسوم فيهن أخيلا أى أظهر يعنى أن مرسوم المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات بحذف الألف ورسم غيرها بإثباتها فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات الألف بإجماع القراء .

٩ — وَقِفْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

أمر بالوقف على الهاء فى ويكأنه وعلى النون فى ويكأن وهما بسورة القصص فى قوله تعالى : ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ، لولا أن مَنَّ الله علينا لخسف بنا ، ويكأنه لايفلح الكافرون . كما هو مرسوم فى المصاحف لجميع القراء ماعدا الكسائى وأبا عمرو ، فإن الكسائى يقف على الياء ويصح عنده أن يُبْدَأ بالكاف وإن أبا عمرو يقف على الكاف ويصح البدء عنده بقولك أن الله فى الأول وأنه فى الثانى والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها والبدء بقولك ويكأن الله ، ويكأنه اتباعا للرسم وعملا بالقياس .

١٠— وَأَيًّا بِأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا بِمَا وَبِوَادِ النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا

بين أن الوقف على أيامن أيآما تدعوا فله الأسماء الحسنى بالإسراء . لحمزة والكسائى مع أبدال التنوين ألفاً . ومعنى وسواهما بما أن الباقين من القراء وقفوا على ما فالباء فى قوله بما بمعنى على هذا مفاد النظم ، وقال ابن الجزرى فى النشر والأرجح والأقراب للصواب جواز الوقف على كل من أيا ، وما لجميع القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماانتهى . أقول ولا يجوز البدء بما ، ولا بتدعو بل يتعين بأيا لجميع القراء .

١١— وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّىِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا

أمر بالوقف بهاء السكت كما لفظ على فيم من قوله تعالى « فيم أنت من ذكراها » فى والنازعات وعلى مم فى قوله تعالى « فلينظر الإنسان مم خلق » فى الطارق وعلى عم فى « عم يتساءلون » فى النبأ وعلى لم فى نحو « لم أذنت لهم » فى التوبة « لم تقولون مالا تفعلون » فى الصف وعلى بم فى « بم يرجع المرسلون » فى النمل أمر بالوقف بهاء السكت على الكلمات المذكورة للبزى بخلف عنه ، فتكون قراءة الباقين بحذف الهاء على الرسم ، وهو الوجه الثانى للبزى . وقوله وادفع مجهلا معناه ادفع مَنْ جَهَّل قارىء هذه القراءة بما يرده ويردعه عن التجهيل فمجهلا اسم فاعل مفعول به لقوله ادفع ويصح أن يكون حالا من فاعل ادفع والمفعول محذوف أى ادفع من رد هذه القراءة حال كونك مجهلا له أى رامياً له بالجهل وقلة المعرفة .

٢٨— باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة

١ — وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِىَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلَا

٢ — وَلٰكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا

ياء الإضافة فى إصلاح القراء هى الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، نخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية التى تكون فى مكان اللام من الكلمات التى توزن سواء كانت اسماً نحو :

الداعى ، المهتدى ، الزانى ، النواصى . أم فعلا ماضياً نحو : أُتْىَ إلىّ ، وأوحىَ إلىّ ، أم مضارعاً نحو : أم من يأتى آمناً ، أتهتدى أم تكون ، وإن أدرى أقريب ، سآوى إلى جبل . وخرج أيضاً الياء التى تكون من بنية الكلمة وأصولها وذلك فى الأسماء المبهمة التى لا توزن نحو : الذى ، اللتى ، اللاتى ، وياء هى . فالياء فى الكلمات التى توزن يقال لها لام الفعل ويصح أن يقال لها ياء أصلية ، وفى الكلمات التى لا توزن يقال لها ياء أصلية . ولو أن الناظم قال هى الياء الأصلية لشمل النوعين ، وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء فى جمع المذكر السالم نحو : برادى رزقهم ، عابرى سبيل ، حاضرى المسجد ، والمقيمى الصلاة . والياء فى نحو : فكلى واشربى ، يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى . لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم ، وكان على الناظم أن يذكر هذا القيد ليخرج ماذكرنا ونحوه ، وتتصل ياء الإضافة بالفعل والاسم والحرف فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو : أوزعنى ، ستجدنى . ومع الاسم مجرورة المحل نحو : فنسى ، ذكرى . ومع الحرف منصوبة المحل نحو : إنى أخاف ، ومجرورته نحو : ولى دين . وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف والهاء محلها ، فتقول فى فطرنى فطرك ، فطره . وفى ضيفى ضيفك ، وضيفه . وفى إنى إنك ، إنه . وفى لى لك ، له . وهذا معنى قوله ولكنها كالهاء والكاف أى كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه ياء الإضافة أى كل موضع تدخل فيه فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها ، أو يقال كل موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعاً لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة وعدم صحة إحلالهما محل الياء الأصلية وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة وياء الإضافة على ثلاثة أقسام قسم اتفق القراء على إسكانه نحو : فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى ، الذى خلقنى فهو يهدين ، والذى هو يطعمنى ويسقين ، والذى يميتنى ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً . وقسم اتفقوا على فتحه نحو : بلغنى الكبر . نعمتىَ التى ، أرونى الذين . وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان وهو الذى عقد له الناظم هذا الباب .

٣ — وَفِى مِائَتَىْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمِلَا

يعنى أن اختلاف القراء السبعة وقع فى مائتى ياء وثنتى عشرة ياء، ومعنى منيفة زائدة ومعنى أحكيه مجملا أذكره على سبيل الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضعها ومجملا بكسر الميم حال من فاعل أحكى وبفتحها حال من مفعوله.

٤ — فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا

٥ — فَأَرِنِى وَتَفْتِنِّى اتَّبِعْنِى سُكُونُهَا لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام لأن مابعدها إما أن يكون همزة قطع أو همزة وصل أو حرفا آخر وهمزة القطع إما مفتوحة أو مكسورة أومضمومة وهمزة الوصل إما مقرونة بلام التعريف وإما مجردة منها فهذه ستة أقسام خمسة منها لما بعدها همز وواحد لما لا همز بعدها. وقد بين الناظم أن ياءات الإضافة التى يكون بعدها همزة قطع مفتوحة وقعت فى تسعة وتسعين موضعاً من القرآن الكريم وقد قرأها بالفتح المشار إليهم بكلمة سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو نحو: إنى أخاف الله، إنى أعلم مالا تعلمون، إنى أرى مالا ترون. ثم استثنى الناظم من همزة القطع التى وقع بعدها همزة قطع مفتوحة وفتحها أهل سما أربعة مواضع اتفق القراء على إسكانها فيها وهى: قال رب أرنى أنظر إليك بالأعراف، ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا بالتوبة، فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً بمريم، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين فى هود. وقوله هملا جمع هامل أى متروكة من قولهم بعير هامل إذا ترك بلا راع. وقوله جلا بمعنى كشف وهذه المواضع الأربعة ليست من جملة التسع والتسعين ياء التى يفتحها أهل سما ولكن لما دخلت فى الضابط المذكور وهو ما بعده همزة قطع مفتوحة استثناها فلولا هذا الاستثناء لظن أنها من جملة العدد المذكور وأنها تفتح لأهل سما وكذلك فعل الناظم فيما بعده همزة قطع مكسورة أو مضمومة.

٦ — ذَرُونِى وَادْعُونِى اذْكُرُونِى فَتْحُهَا دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِى مَعًا جَادَ هُطَّلَا

فتح ابن كثير الياء فى: ذرونى أقتل موسى، ادعونى أستجب لكم. والموضعان

بغافر ، فاذكرونى أذكركم بالبقرة . فتكون قراءة الباقين بالإسكان وهم نافع والبصرى والشامى والكوفيين وفتح ورش والبزى الياء فى : أوزعنى أن أشكر نعمتك فى النمل والأحقاف . فتكون قراءة الباقين بالإسكان وهم قالون وقنبل والبصرى والشامى والكوفيون . وهُطَّلا جمع هاطل وهو المطر المتتابع .

٧ — لِيَبْلُوَنِى مَعْهُ سَبِيلِى لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِى ثَمَانٍ تُنُخِّلَا

٨ — بِيُوسُفَ إِنِّى الْأَوَّلَانِ وَلِى بِهَا وَضَيْفِى وَيَسِّرْ لِى وَدُونِى تَمَثَّلَا

٩ — وَيَاءَانِ فِى اجْعَلْ لِى وَأَرْبَعُ اذْ حَمَتْ هُدَاهَا وَلٰكِنِّى بِهَا اثْنَانِ وُكِّلَا

١٠ — وَتَحْتِى وَقُلْ فِى هُودَ إِنِّى أَرَاكُمُ وَقُلْ فَطَرَنْ فِى هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا

١١ — وَيَحْزُنُنِى حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِى حَشَرْتَنِى أَعْمَى تَأْمُرُونِى وَصَّلَا

١٢ — أَرَهْطِى سَمَا مَوْلًى وَمَالِى سَمَا لِوَا لَعَلِّى سَمَا كُفْوًا مَعِى نَفَرُ الْعُلَا

١٣ — عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِى حُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلَا

تنخلا اختير فتحها . والموهل المجعول أهلا من قولهم أهلك الله لكذا جعلك أهلا له ، فتح نافع وحده الياء فى : ليبلونى ءأشكر فى النمل ، هذه سبيلى أدعوا إلى الله بيوسف . وأسكنها غيره وفتح نافع وأبو عمرو البصرى ثمان ياءات : قال أحدهما إنى ، وقال الآخر إنى كلاهما بيوسف ، حتى يأذن لى بيوسف أيضاً ، ولا تخزون فى ضيفى أليس فى هود ، ويسر لى أمرى بطه ، من دونى أولياء بالكهف ، قال رب اجعل لى آية فى آل عمران ومريم . وأسكن هذه الياءات الثمان غيرهما ، واحترز بقوله الأولان عن: إنى أرى سبع ، إنى أنا أخوك ، إنى أعلم من الله مالا تعلمون . فهذه الياءات الثلاث يفتحها أهل سما على أصل القاعدة وفتح نافع والبصرى والبزى أربع ياءات : ولكنى أراكم فى هود والأحقاف ، من تحتى أفلا تبصرون بالزخرف ، إنى أراكم بخير فى هود . وسكن هذه الياءات الأربع غيرهم وفتح نافع والبزى :

فطرنى أفلا فى هود . وأسكنها سواهما وفتح الحرميان نافع وابن كثير أربع ياءات : ليحزننى أن تذهبوا به بيوسف ، أتعداننى أن أخرج بالأحقاف ، حشرتنى أعمى بطه ، تأمرونى أعبد بالزمر . وقرأ غير الحرميين بالإسكان فى الياءات الأربع وقرأ أهل سما وابن ذكوان بفتح ياء أرهطى أعز عليكم بهود وقرأ الباقون بإسكانها وفتح أهل سما وهشام الياء فى : ويا قوم مالى أدعوكم فى غافر . وفتح أهل سما وابن عامر ياء لعلى وهى فى ستة مواضع : لعلى أرجع بيوسف ، لعلى آتيكم بطه والقصص ، لعلى أعمل صالحاً فى المؤمنين ، لعلى أطلع فى القصص ، لعلى أبلغ الأسباب بغافر . وقرأ ابن ذكوان والكوفيون بالإسكان فى : وياقوم مالى . وقرأ الكوفيون بإسكان لعلى فى مواضعها الستة . وفتح أهل سما وابن عامر وحفص الياء فى : معى أبداً فى التوبة معى أو رحمنا فى الملك . وأسكنها فى الموضعين شعبة وحمزة والكسائى وفتح أبو عمرو ونافع وابن كثير بخلف عنه الياء فى : على علم عندى أولم بالقصص التى هى تحت النمل . وظاهر النظم أن لكل من البزى وقنبل وجهين الفتح والإسكان فى الياء ولكن الذى حققه العلماء أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع ، فالبزى يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحها والمواضع التى ذكرها الناظم من قوله : ذرونى ، وادعونى . إلى هنا تعتبر مستثناة من قوله فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها فكأنه قال يفتح أهل سما كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة إلا المواضع الأربعة التى ذكرتها فى قولى : فأرنى وتفتنى الخ فقد اتفق القراء على إسكان ياءاتها ، وإلا هذه المواضع من ذرونى إلى عندى بالقصص . وقد ذكر من القراء من يقرؤها بالفتح ومن سكت عنه يقرؤها بالإسكان وما عدا هذه المواضع مما لم يذكره فإنه يفتح لأهل سما ويسكن لغيرهم .

١٤ — وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ ... بِفَتْحِ أُولِى حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

١٥ — بَنَاتِى وَأَنْصَارِى عِبَادِى وَلَعْنَتِى ... وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا

١٦ — وَفِى إِخْوَتِى وَرْشٌ يَدِى عَنْ أُولِى حِمًى ... وَفِى رُسُلِى أَصْلٌ كَسَا وَافِى الْمُلَا

١٧ — وَأُمِّى وَأَجْرِى سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ ... دُعَائِى وَآبَائِى لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

١٨– وَحُزْنِى وَتَوْفِيقِى ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِى أَنْظِرْنِى وَأَخَّرْتَنِى إِلَى

١٩– وَذُرِّيَّتِى يَدْعُونَنِى وَخِطَابُهُ . . . .

هذا هو القسم الثانى من أقسام ياءات الإضافة وهو ما يكون بعده همزة مكسورة والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياء والقاعدة العامة فيه أن الذى يفتحه نافع وأبو عمرو . وقوله سوى ماتعزلا أى سوى ما انفرد وخرج عن هذه القاعدة . ثم بين حكمه فى هذه الأبيات فأفاد أن نافعاً وحده يفتح ياء الإضافة التى بعدها همزة مكسورة فى : بناتى إن كنتم فاعلين فى الحجر ، من أنصارى إلى الله بآل عمران والصف ، أن أسر بعبادى إنكم متبعون بالشعراء ، وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين فى ص ، ستجدنى إن شاء الله فى الكهف والقصص والصافات . وأسكن هذه الياءات كلها غير نافع فخالف أبو عمرو فيها أصله ، وفتح ورش وحده ياء إخوتى فى : وبين إخوتى إن ربى لطيف بيوسف . وأسكنها غيره وفتح حفص ونافع وأبو عمرو ياء يدى فى : ما أنا بباسط يدى إليك فى المائدة . وأسكنها غيرهم وفتح نافع وابن عامر ياء : لأغلبن أنا ورسلى إن الله فى المجادلة . وأسكنها غيرهما وسكن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى الياء فى : وأمى إلهين فى المائدة ، وفى : إن أجرى إلا على الله فى يونس ، وموضعى هود وموضع سبأ وفى : إن أجرى إلا على رب العالمين فى المواضع الخمسة فى الشعراء ، وفتح هذه الياءات كلها غيرهم وأسكن الكوفيون الياء فى دعائى فى . فلم يزدهم دعائى إلا فراراً فى نوح ، وفى آبائى فى : واتبعت ملة آبائى إبراهيم فى يوسف . وفتح الياءين غيرهم وأسكن ابن كثير والكوفيون الياء فى : وحزنى إلى الله بيوسف ، وما توفيقى إلا بالله فى هود . وفتح الياءين غيرهم . وقوله وكلهم يصدقنى معناه أن القراء السبعة اتفقوا على إسكان الياء فى هـذه المواضع : يصدقنى إنى فى القصص ، أنظرنى إلى يوم يبعثون بالأعراف ، فأنظرنى إلى يوم يبعثون فى الحجر وص ، لولا أخرتنى إلى أجل فى المنافقين ، فى ذريتى إنى تبت بالأحقاف ، مما يدعوننى إليه بيوسف ، وتدعوننى إلى النار ، أنما تدعوننى إليه والموضعان بغافر . وهما المقصودان بقوله وخطابه يعنى أن لفظ يدعوننى مسكنة ياؤه لجميع القراء سواء

كان مبدوءاً بياء الغيبة أم بتاء الخطاب وما عدا هذه الياءات كلها التى نص عليها الناظم وبين حكمها من قوله بناتى إلى هنا ، تفتح ياؤه لنافع وأبى عمرو على أصل القاعدة نحو : فإنه منى إلا من اغترف فى البقرة ، هدانى ربى إلى صراط فى الأنعام ، وما أبرىء نفسى إن النفس فى يوسف ، فإنهم عدو لى إلا رب العالمين فى الشعراء .

١٩ – . . . . وَعَشْرٌ يَلِيهَا بِالْضَّمِّ مُشْكَلَا

٢٠ – فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِى وَآتُونِى لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

هذا هو القسم الثالث وهو مايكون بعد ياء الإضافة همزة مضمومة وهى عشر ياءات : وإنى أعيذها بآل عمران ، إنى أريد أن تبوء ، فإنى أعذبه عذاباً كلاهما بالمائدة ، إنى أمرت بالأنعام والزمر ، قال عذابى أصيب به بالأعراف ، إنى أشهد الله فى هود ، أنى أوفى الكيل بيوسف ، إنى ألقى إلى بالنمل ، إنى أريد بالقصص ، وهذه الياءات العشر فتحها نافع وأسكنها غيره . ثم أمر الناظم بإسكان الياء لكل القراء فى : وأوفوا بعهدى أوف بالبقرة ، آتونى أفرغ عليه قطراً بالكهف .

٢١ – وَفِى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِى فِى عُلَا

٢٢ – وَقُلْ لِعِبَادِى كَانَ شَرْعاً وَفِى النِّدَا حِمًى شَاعَ آيَاتِى كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

٢٣ – فَخَمْسٌ عِبَادِى اعْدُدْ وَعَهْدِى أَرَادَنِى وَرَبِّى الَّذِى آتَانِ آيَاتِى الْحُلَى

٢٤ – وَأَهْلَكَنِى مِنْهَا وَفِى صَادَ مَسَّنِى مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّى فِى الْأَعْرَافِ كَمَّلَا

هذا هو القسم الرابع من أقسام ياءات الإضافة ، وهو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهى أربع عشرة ياء . وأخبر أن حمزة قرأ بإسكانها كلها ، ووافقه حفص على إسكانها فى : عهدى الظالمين بالبقرة ، فتكون قراءة حفص بفتحها فى باقى المواضع . ثم بين أن ابن عامر وحمزة والكسائى أسكنوا الياء فى : قل لعبادى الذين آمنوا فى إبراهيم ، وأن أبا عمرو وحمزة والكسائى أسكنوا الياء فى

لفظ عبادى المقرون بحرف النداء وهو فى موضعين : ياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فى العنكبوت ، قل ياعبادى الذين أسرفوا بالزمر . وأن ابن عامر وحمزة أسكنا الياء فى : سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأعراف . ثم عد الآيات الأربع عشرة ليفيد أن أمثالها فى القرآن مفتوح باتفاق السبعة ، وهذه الياءات الأربع عشرة منها الثلاث التى ذكرها وهى فى لفظ : عبادى بإبراهيم والعنكبوت والزمر ، والرابعة عبادى الصالحون بالأنبياء ، والخامسة عبادى الشكور بسبأ . وهذا معنى قوله نخمس عبادى اعدد : والسادسة عهدى الظالمين بالبقرة ، والسابعة إن أرادنى الله بضر فى الزمر ، والثامنة ربى الذى يحيي ويميت بالبقرة ، والتاسعة آتانى الكتاب بمريم ، والعاشرة آياتى الذين يتكبرون بالأعراف ، الحادية عشرة إن أهلكنى الله فى الملك ، الثانية عشرة مسنى الشيطان فى ص ، الثالثة عشرة مسنى الضر فى الأنبياء ، الرابعة عشرة حرم ربى الفواحش بالأعراف . وقد أسكنها كلها حمزة وشاركه حفص فى عهدى الظالمين ، وابن عامر والكسائى فى قل لعبادى الذين ، وأبو عمرو والكسائى فى العنكبوت والزمر ، وابن عامر فى آياتى الذين بالأعراف ، وقيد مسنى بص والأنبياء ، للإحتراز عن وما مسنى السوء بالأعراف ، مسنى الكبر بالحجر المتفق على فتحها ، ولا يخفى أن من أسكن شيئاً من هذه الياءات فإنه يحذفه وصلا لاجتماعه مع الساكن الذى بعده ، ويثبته وقفاً .

٢٥ــ وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِى مَعَ إِنِّى حَقُّهُ لَيْتَنِى حلا

٢٦ــ وَنَفْسِى سَمَا ذِكْرِى سَمَا قَوْمِىَ الرِّضَا حَمِيدُ هُدًى بَعْدِى سَمَا صَفْوُهُ ولا

هذا هو القسم الخامس من ياءات الإضافة وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف وهذا معنى قوله فرداً وقد وقعت فى سبعة مواضع (الأول) أخى اشدد به أزرى بطه (الثانى) إنى أصطفيتك على الناس بالأعراف ، فتح الياء فيهما ابن كثير وأبو عمرو وأسكنها غيرهما (الثالث) ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا بالفرقان ، انفرد أبو عمرو بفتح يائه (الرابع والخامس) واصطنعتك لنفسى اذهب ولاتنيا فى ذكرى اذهبا بطه ، فتح الياء فيهما نافع وابن كثير وأبو عمرو وسكنها غيرهم

(السادس) إن قومى اتخذوا بالفرقان ، فتح ياءه نافع وأبو عمرو والبزى وأسكنها غيرهم (السابع) من بعدى اسمه أحمد بالصف ، فتح ياءه نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأسكنها غيرهم .

٢٧ — وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فى ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَاىَ جِىءْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلاَ

٢٨ — وَعَمَّ عَلاَ وَجْهِى وَبَيْتِى بِنُوحٍ عَنْ ... لِوًا وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلاً لِيُحْفَلاَ

٢٩ — وَمَعْ شُرَكَائِى مِنْ وَرَائِى دَوَّنُوا ... وَلِى دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَى

٣٠ — مَمَاتِى أَتَى أَرْضِى صِرَاطِى ابْنُ عَامِرٍ ... وَفِى النَّمْلِ مَالِى دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلاَ

٣١ — وَلِى نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِى اثْنَيْنِ مَعْ مَعِى ... ثَمَانٍ عُلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلاَ

٣٢ — وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِى يُؤْمِنُوا بِى جَاوِيًا ... عِبَادِى صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ

٣٣ — وَفَتْحُ وَلِى فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ ... وَمَالِى فِى يَسٍ سَكِّنْ فَتُكْمِلاَ

هذا هو القسم السادس وهو أن يكون بعد ياء الإضافة حرف من حروف الهجاء غير همزة القطع ، وهمزة الوصل ، وقد أخبر أن اختلاف القراء وقع فى ثلاثين موضعاً من هذا القسم . ثم أخذ يعددها ويذكر حكم كل منها فقال ومحياى الخ أى اختلف عن ورش فى ياء محياى الثانية فروى عنه فيها الفتح والإسكان . وقوله والفتح خولا أشار به إلى أن القراء السبعة غير نافع فتحوا ياء محياى بلا خلاف عنهم فتعين لقالون فيها الإسكان قولا واحداً ، وعلى وجه الإسكان — سواء كان لورش أو لقالون — يتعين المد المشبع قبل الياء . ثم عطف على الفتح فقال وعم علا الخ يعنى أن نافعاً وابن عامر وحفصاً فتحوا الياء فى وجهى فى الموضعين موضع بآل عمران : فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ، وفى الأنعام موضع : إنى وجهت وجهى للذى . وأسكن غيرهم الياء فيهما وفتح ياء بيتى فى نوح ولمن دخل بيتى حفص وهشام وأسكنها غيرهما وفتح حفص ونافع وهشام ياء بيتى فيما سوى موضع نوح وذلك موضعان : بيتى

للطائفين والعاكفين بالبقرة ، بيتى للطائفين والقائمين بالحج . وقرأ الباقون بالإسكان فى الموضعين وفتح ابن كثير الياء فى : أين شركائى قالوا آذناك فى فصلت ، وإنى خفت الموالى من ورائى فى مريم . وأسكن الياء فى الموضعين غيره وفتح نافع وهشام وحفص ياء ولى دين فى الكافرون قولا واحداً . وروى عن البزى فيها وجهان الفتح والإسكان والباقون بالإسكان قولا واحداً . وفتح نافع وحده ياء ومماتى لله بالأنعام وأسكنها غيره وفتح ابن عامر الياء فى إن أرضى واسعة فى العنكبوت ، وأن هذا صراطى فى الأنعام . وأسكنها غيره وفتح ابن كثير وهشام والكسائى وعاصم الياء فى مالى لا أرى الهدهد فى النمل . وأسكنها غيرهم وفتح حفص وحده الياء فى : ولى نعجة واحدة بص ، وماكان لى عليكم بإبراهيم ، وماكان لى من علم بص . وذلك قوله ماكان لى اثنين ، وفى كلمة معى فى ثمانية مواضع : فأرسل معى بنى إسرائيل فى الأعراف ، ولن تقاتلوا معى عدوا بالتوبة ، معى صبراً فى ثلاثة مواضع بالكهف ، هذا ذكر من معى بالأنبياء ، إن معى ربى سيهدين ، الموضع الأول بالشعراء ، فأرسله معى ردءاً بالقصص . وسكن هذه الياءات غير حفص ، وفتح حفص وورش الياء فى معى فى قوله تعالى ونجنى ومن معى من المؤمنين فى الشعراء . وهو المراد بقوله والظلة أى الشعراء ، الثان أى الموضع الثانى فيها ، وأما الأول فسبق الكلام عليه ، وأسكن هذه الياء غيرهما ، وفتح ورش ياء وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون فى الدخان ، وياء بى فى وليؤمنوا بى فى البقرة ، وفتح شعبة ياء ياعبادى لاخوف عليكم فى الزخرف وصلا . وأسكنها وقفاً وحذف الياء فى الحالين حفص وحمزة والكسائى وابن كثير وأثبتها ساكنة وصلا ووقفاً الباقون وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وفتح ورش وحفص ولى فيها مآرب أخرى بطه . وأسكنها غيرهما وسكن حمزة الياء فى : ومالى لا أعبد فى يس . وصلا ووقفاً ، وفتحها غيره وصلا وأسكنها وقفاً .

٢٩ — باب ياءات الزوائد

١ — وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ... لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هى الياءات المتطرفة الزائدة فى التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة فى التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد ، وهذا معنى قوله لأن كن عن خط المصاحف معزلا أى لأنهن عزلن على رسم المصاحف فلم يكتبن فيه . والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه (الأول) أن الياءات الزوائد تكون فى الأسماء نحو : الداع ، الجوار وفى الافعال نحو : يأت ، يسر. ولا تكون فى الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون فى الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم فيها (الثانى) أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها (الثالث) أن الخلاف فى ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة . فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان (الرابع) أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فمثال الأصلية : الداع ،المناد ،يوم يأت ، إذا يسر . ومثال الزائدة : وعيد ، ونذر . وهذا لاينافى تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة . وقول الناظم ودونك اسم فعل أمر بمعنى خذ والزم .

٢ ــ وَتُثْبِتُ فى الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا   بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

٣ ــ وَفِى الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ   وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا

المعنى : أن ما يذكر فى هذا الباب من الزوائد لابن كثير فهو يثبته فى الحالين ، وما يذكر لهشام فله فيه الخلاف أى يجوز له إثباته فى الحالين وحذفه فيهما ، ومايذكر لأبى عمرو وحمزة والكسائى ونافع فهم يثبتونه فى الوصل ويحذفونه فى الوقف هذه هى القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات ، ولكن حمزة خالف أصله فأثبت الياء الزائدة الأولى فى سورة النمل وصلا ووقفاً وهى فى « أتمدونن بمال » واحترز بالأولى عن الثانية فى السورة وهى « فما آتانى الله خير » وسيأتى حكمها له وجملة الياءات الزائدة اثنتان وستون ياء .

٤ ــ فَيَسْرِى إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ   ـدِينْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِى وَلَا

٥ — وَأَخَّرْتَنِى الْإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا ... وَفِى الْكَهْفِ نَبْغِى يَأْتِ فِى هُودَ رُفِّلَا

٦ — سَمَا وَدُعَائِى فِى جَنَى حُلْوِ هَدْيِهِ ... وَفِى اتَّبِعُونِى أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا

٧ — وَإِنْ تَرَنِى عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِى سَمَا ... فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًى حَلَا

أثبت أهل سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو الياءات فى الكلمات الآتية : إذا يسر فى سورة الفجر ، مهطعين إلى الداع بالقمر ، ومن آياته الجوار فى الشورى ، المناد من مكان فى ق ، وقل عسى أن يهدين ، فعسى ربى أن يؤتين خيراً ، على أن تعلمن ثلاثتها بالكهف ، لئن أخرتن إلى يوم القيامة بالإسراء ، ألاَّ تتبعن فى طه . وأثبت أهل سما والكسائى الياء فى : ذلك ما كنا نبغ فى الكهف ، يوم يأت لا تكلم فى هود . وأثبت حمزة وورش وأبو عمرو والبزى الياء فى : ربنا وتقبل دعاء بإبراهيم . وأثبت ابن كثير وأبو عمرو وقالون الياء فى : اتبعون أهدكم بغافر ، وإن ترن أنا أقل منك بالكهف . وأثبت أهل سما وحمزة الياء فى : أتمدونن بمال فى النمل . وكل من القراء على أصله إلا حمزة فقد خالف أصله فى هذه الياء حيث أثبتها فى الحالين كما سبق . وأثبت البزى وورش وأبو عمرو الياء فى يوم يدع الداع بالقمر .

٨ — وَفِى الْفَجْرِ بِالْوَادِى دَنَا جَرَيَانُهُ ... وَفِى الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلَا

٩ — وَأَكْرَمَنِى مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى ... وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِى عُدَّ أَعْدَلَا

١٠ — وَفِى النَّمْلِ آتَانِى وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِى ... حِمًى وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًى عَلَا

أثبت ابن كثير وورش الياء فى جابوا الصخر بالواد فى الفجر . وورش على أصله فى الإثبات وصلا وابن كثير على أصله فى الإثبات فى الحالين غير أن لقنبل عند الوقف وجهين الإثبات والحذف ، وأما عند الوصل فيثبتها قولا واحداً ، وأما البزى فيثبتها فى الحالين على أصل مذهبه . وأثبت نافع والبزى الياء فى لفظ أكرمن فى « فيقول ربى أكرمن » وفى لفظ أهانن فى « فيقول ربى أهانن » . ثم بين الناظم أن حذف الياء فى

هذين اللفظين للبصرى اعتبر أحسن وأجمل من إثباتها له فحينئذ يكون له عندالوصل كما هو مذهبه وجهان الحذف والإثبات وإن كان الحذف أشهر من الإثبات وأما عند الوقف فليس له إلا الحذف على أصل مذهبه . وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص « فما آتانى الله خير فى النمل » بإثبات الياء مفتوحة وصلا . واختلف فى الوقف عن قالون وأبى عمرو وحفص فروى عن كل منهم وجهان عندالوقف الإثبات والحذف فيكون لورش فى الوقف الحذف فحسب على أصل مذهبه ، وقرأ الباقون بحذف الياء فى الحالين وهم ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى .

١١ — وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا ۞ وَفِى الْمُهْتَدِى الْإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلَى

١٢ — وَفِى اتَّبَعَنْ فِى آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا ۞ وَكِيدُونِ فِى الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

١٣ — بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِى بِيُوسُفَ حَقُّهُ ۞ وَفِى هُودَ تَسْأَلْنِى حَوَارِيهِ جَمَّلَا

١٤ — وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ ۞ هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِى اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

١٥ — وَعَنْهُ وَخَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِى زَكَا ۞ بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

أثبت ورش وابن كثير وأبو عمرو . الياء فى كالجواب فى وجفان كالجواب فى سبأ ، والياء فى والباد فى سواء العاكف فيه والباد فى الحج ، وأثبت نافع وأبو عمرو الياء فى فهو المهتدى فى الإسراء ، وفى السورة التى تحتها وهى الكهف ، والياء فى ومن اتبعن بآل عمران ، وأثبت أبو عمرو وهشام بخلف عنه الياء فى ثم كيدون بالأعراف . فأبو عمرو يثبتها وصلا على قاعدته ، وأما هشام فله فيها الخلاف فى الحالين عملا بهذا البيت وبقوله فى صدر الباب لوامعاً بخلف ولكن الذى صوبه أهل الأداء عامة أن هشاما ليس له فى هذه الياء من طريق الحرز إلا الإثبات وصلا ووقفاً ، وأثبت ابن كثير وأبو عمرو الياء فى حتى تؤتون موثقاً من الله بيوسف ، وأثبت أبو عمرو وورش الياء فى فلا تسألن ما ليس لك به علم فى هود ، وأثبت أبو عمرو وحده الياء فى الكلمات الآتية : ولا تخزون فى هود ، بما أشركتمون بإبراهيم ، وقد هدان بالأنعام ،

واتقون يأولى الألباب بالبقرة ، واخشون ولا تشتروا بالمائدة ، وخافون إن كنتم مؤمنين بآل عمران ، وأثبت قنبل الياء فى يتق فى إنه من يتق ويصبر بيوسف ، وأشار إلى توجيه إثبات الياء فى هذه الكلمة بأن من العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح فلا يحذف من حروفه شيئاً عند دخول جازم عليه كما لا يحذف شيئاً من الصحيح ويكتفى بإسكان آخره ، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر : ألم يأتيك والأنباء تنمى .

١٦ــ وَفى الْمُتَعَالى دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّـ ... نَادِ دَرَى بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلا

١٧ــ وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعى دَعَانِ حَلَا جَنَى ... وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلا

أثبت ابن كثير الياء فى الكبير المتعال بالرعد ، وأثبت ورش وابن كثير وقالون بخلاف عنه الياء فى : لينذر يوم التلاق ، أخاف عليكم يوم التناد والموضعان بغافر . والذى عليه المحققون أن قالون ليس له من طريق النظم فى هذين الموضعين إلا الحذف فيقتصر له عليه ، وأثبت ورش وأبو عمرو الياء فى الداع ودعان فى أجيب دعوة الداع إذا دعان بالبقرة . وقوله وليسا لقالون عن الغر سبلا ألف التثنية تعود على الياءين وهى اسم ليس ، ولقالون متعلق بمحذوف خبرها . والغر جمع الأغر وهو المشهور والجار والمجرور عن الغرر متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر . وسبلا جمع سابلة وهم المختلفون فى الطريق المتفرقون فى السبل وهو منصوب على الحال من الغر . والتقدير : وليس الياءان كائنين لقالون حال كونهما واردين عن النقلة ذوى الشهرة ، حال كون هؤلاء النقلة متشعبين فى طرق النقل ، خبيرين بها .

والمعنى : أن هذين الياءين لم يثبتا لقالون عن النقلة المشهورين والرواة المعروفين بطرق الأداء الخبيرين بتحمل الأحرف فى القرآن الكريم ويؤخذ من هذا بطريق المفهوم أن الياءين ثبتا لقالون عن رواة غير مشهورين فحينئذ يكون لقالون فى هذين الياءين الحذف والإثبات ، والأصح الحذف .

١٨ــ نَذِيرِى لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو ... نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذْرِى جَلا

١٩ — وَعِيدِى ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو نِ قَالَ نَكِيرِى أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلَا

أثبت ورش الياء فى الكلمات الآتية : كيف نذير بالملك ، إن كدت لتردين بالصافات ، وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون ، وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون والموضعان بالدخان ، فكيف كان عذابى ونذر فى ستة مواضع فى سورة القمر ، وخاف وعيد بإبراهيم ، فحق وعيد ، من يخاف وعيد كلاهما فى « ق » ، ولا ينقذون فى يس ، إنى أخاف أن يكذبون فى القصص ، كيف كان نكير فى الحج وسبأ وفاطر والملك .

٢٠ — فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا وَوَاتَّبِعُونِ حَجَّ فِى الزُّخْرُفِ الْعُلَا

قوله تعالى فى سورة الزمر «فبشر عباد» أثبت السوسى الياء فيه مفتوحة وصلا ساكنة وقفا هذا معنى النظم ولكن ذكر السيد هاشم أن فتح الياء للسوسى وصلا وسكونها وقفاً ليس من طريق الحرز ، بل طريقه الحذف فى الحالين ، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة ، وعلى هذا ينبغى لمن يقرأ للسوسى من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف فى الحالين ، وأثبت أبو عمرو الياء فى « واتبعون هـــذا صراط مستقيم بالزخرف .

٢١ — وَفِى الْكَهْفِ تَسْأَلْنِى عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

أثبت القراء السبعة ياء « فلا تسألنى عن شيء » بالكهف فى الحالين لأنها ثابتة فى رسم المصاحف ماعدا ابن ذكوان من السبعة فله فيها الخلف بين الإثبات والحذف وصلا ووقفاً قال فى النشر والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان .

٢٢ — وَفِى نَرْتَعِى خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ بِالْاثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِى تَلَا

اختلف عن قنبل فى ياء « نرتع » بيوسف ، فروى عنه فيها الإثبات والحذف ، وعلى وجه الإثبات يكون فى الحالين على أصل مذهبه ، وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله ، فطريقه حذف الياء فى الحالين لقنبل ، وجميع القراء اثبتوا الياء فى لفظ يهدينى فى « عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل » فى السورة التى تحت النمل

وهى القصص .

٢٣ــ فَهذِى أُصُولُ الْقَومِ حَالَ اطِّرَادِهَا ... أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حُلَى

٢٤ــ وَإِنِّى لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ ... نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلَا

٢٥ــ سَأَمْضِى عَلَى شَرْطِى وَبِاللهِ أَكْتَفِى ... وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

الأصول جمع أصل والأصل هو القاعدة الكلية التى تنطبق على ماتحتها من الجزئيات الكثيرة والمراد بها الأبواب السابقة التى تضمنت أصول كل قارىء وقاعدته العامة التى يكون تحتها جزئيات متعددة . والقوم هم القراء السبعة يقول : هذه قواعد القراء العامة وأحكامهم الكلية حال اطرادها وتحققها فى أفرادها وجريها على سنن واحد لا اعوجاج فيه ولا التواء ، دعوتها لأنظم عقودها فى سمط هذه القصيدة فانقادت لنظمى طيِّعة بتوفيق الله تعالى وتيسيره فاجتمعت متسقة الألفاظ متعانقة التركيب كعقد نضيد التأمت حباته وتناسقت خرزاته . والحروف هى الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء التى لم تطرد ولم تندرج تحت قاعدة كلية . والنفائس جمع نفيسة أو جمع نفيس والأعلاق جمع علق وهو النفيس ، والإضافة فيه كما يقال أجود الجيِّد وخيار الخيار . وعطلا جمع عاطل وهو الجيد الخالى من الزينة . وتنفس تضع النفيسة أى تجعل الجيد الخالى من الزينة مزينا بوضع شىء من الحلى فيه .

والمعنى : وإنى لأرجو الله سبحانه أن يكمل على نعمته بتيسير نظم حروف القراء التى اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية والمراد ماسيذكره فى الفرش من كلمات القرآن التى هى موضع خلاف القراء . وقوله سأمضى على شرطى سأستمر على ماالتزمته من بيان القراءة والترجمة والرمز والقيود وما يتعلق بذلك وإذا قال الجد المحق فى شىء حسبى الله لايخيب أمله ولا يضيع رجاؤه . وحسبل قال حسبى الله مثل حمدل قال الحمد لله ، وسبحل قال سبحان الله ، وجعفل قال جعلنى الله فداءك . وفى الكلام إشارة إلى أن من يعنى بمعرفة هذه الحروف يصير بهاذا شرف ونفاسة كالجيد العاطل إذا حلِّى بالقلائد السمينة .

٣٠ـ باب فرش الحروف ـ سورة البقرة ـ

الفرش : مصدر فرش إذا نشر وبسط ، فالفرش معناه النشر والبسط ، والحروف جمع حرف والحرف القراءة يقال : حرف نافع حرف حمزة أى قراءته وسمى الكلام على كل حرف فى موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً لانتشار هذه الحروف فى مواضعها من سور القرآن الكريم فكأنها انفرشت فى السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب فى الفرش والأصول إذ قد يوجد فى الفرش مايطرد الحكم فيه كقوله وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء البيت . وقوله وهاهو بعد الواو والفا ولامها البيت . وقوله وإضجاعك التوراة مارد حسنه الخ وقد يذكر فى الأصول مالا يطرد كالمواضع المخصوصة التى ذكرها فى الهمزتين من كلمة ومن كلمتين ، والكلمات المعينة فى باب الإمالة ، وفى باب الإدغام الصغير ، وفى ياءات الإضافة ، وياءات الزوائد . فالتسمية فى كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب .

١ ـ وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا

قرأ المرموز لهم بالذال وهم الشامى والكوفيون قوله تعالى «وما يخدعون إلا أنفسهم» بفتح الحرف الذى قبل الساكن وهو الياء والحرف الذى بعده وهو الدال والساكن هو الخاء وقرأ غيرهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو «وما يخادعون» والذى دلنا على قراءتهم قوله والغير أى غير الشامى والكوفيين يقرءون وما يخادعون كالحرف الأول وهو يخادعون الله لخلاف القراء إنما هو فى الموضع الثانى لأنه قيده بالواو وما فكأنه قال لفظ يخدعون المقرون بالواو وما قرأه الشامى والكوفيون بكذا وغيرهم بكذا ، ولأنه قال والغير كالحرف أولا فعلم أن اختلاف القراء فى الموضع الثانى وأما الأول فلا خلاف فيه بينهم وإنما أحال قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو على الموضع الأول لأن قراءتهم لا يمكن أخذها من الضد لأن ضد الفتح فى الياء والدال الكسر ، وضد السكون فى الخاء التحرك بالفتح فلو كانت قراءتهم مأخوذة من الضد لكانت

بكسر الياء والدال وفتح الخاء وذلك لا يصح لغة ولا قراءة فلم يقرأ به ولا فى الشاذ فمن أجل ذلك اضطر إلى إحالة قراءة الباقين على الموضع الأول وهو كلمة يخادعون الله وإطلاق الحرف على الكلمة مجاز مرسل من إطلاق الجزء وإرادة الكل والعلاقة الجزئية . وذكا معناه اشتعل وأضاء .

٢ — وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضَمٌّ وَثُقِّلا

قرأ الكوفيون بتخفيف الذال وفتح الياء فى قوله تعالى بما كانوا يكذبون ويلزم من تخفيف الذال وفتح الياء إسكان الكاف وقرأ الباقون وهم أهل سما وابن عامر بضم الياء وتشديد الذال ويلزم من هذا فتح الكاف وأخذت قراءة الباقين من النص عليها فى قوله وللباقين ضم وثقلا وإنما نص عليها ولم يتركها لتؤخذ من الضد لعدم إمكان ذلك بالنسبة لفتح الياء لأن ضد الفتح الكسر فلو تركها لتؤخذ من الضد لكانت القراءة بكسر الياء مع التشديد وهذا لا يجوز فظهر من هذا أن تشديد الذال يؤخذ من الضد لأنه ضد التخفيف وأما الضم فلا يؤخذ من الضد لأن ضد الفتح الكسر لا الضم فلذلك احتاج إلى النص على الضم وأما النص على التثقيل وهو التشديد فليس فى حاجة إلى النص عليه لأنه ضد التخفيف كما سبق فلعله نص عليه زيادة فى البيان ويرد على الناظم أن إطلاقه الحكم فى يكذبون يتناول لفظ يكذبون فى سورة التوبة فى قوله تعالى «بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون» مع اتفاق القراء على قراءة هذا الموضع بالتخفيف ، ولفظ يكذبون فى الإنشقاق فى قوله تعالى «بل الذين كفروا يكذبون» مع اتفاق القراء على قراءته بالتشديد فكان عليه تقييد هذا الحكم بموضع البقرة كأن يقول هنا أو نحو ذلك ودافع عنه بعض شراح كلامه بأن عادة الناظم فى الفرش إذا أطلق الحكم يكون مقصوراً على مافى السورة ولا يكون عاما شاملا إلا بقرينة تدل على العموم كقوله بحيث أتى ، وحيث جاء ، وجميعاً ونحو ذلك اللهم إلا فى النذر اليسير من الكلمات فقد ذكر حكمها فى سورتها ولم يأت بقرينة تدل على العموم ولكن كان الحكم عاما شاملا لجميع مواضع هذه الكلمة كقوله فى آل عمران ولا ألف فى ها هأنتم زكا جنى وقوله فيها أيضاً ومع مد كائن كسر همزته دالا الخ .

٣ — وقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِئَ يُشِمُّهَا   لَدَى كَسْرِهَا ضَمّاً رِجَالٌ لِتَكْمُلَا

٤ — وحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا   وَسِئَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا

قرأ الكسائى وهشام لفظ قيل حيث وقع فى القرآن الكريم ، ولفظ وغيض الماء فى هود ولا ثانى له فى القرآن ، ولفظ جيء : وجيء بالنبيين ، وجيء يومئذ بجهنم بإشمام كسر الحرف الأول منها ضماً ، وقرأ ابن عامر والكسائى بالإشمام فى : وحيل بينهم وبين ما يشتهون فى سبأ ، وسيق فى الموضعين فى سورة الزمر ، وقرأ ابن عامر والكسائى ونافع بالإشمام فى سيء بهم فى هود والعنكبوت ، وسيئت فى الملك . وكيفية الإشمام فى هذه الأفعال أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقى والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين ، وإطلاق الناظم الحكم يوهم قصره على مافى هذه السورة ولكن لما ضم إلى مافى هذه السورة ألفاظاً ليست فيها وهى : وغيض ، وجيء ، وحيل ، وسيق ، وسيء ، وسيئت . كان ذلك قرينة على عموم الحكم وشموله لهذه الألفاظ حيث وقعت فى القرآن الكريم ولابد أن تكون أفعالا فإن كانت أسماء فلا إشمام فيها لأحد نحو : ومن أصدق من الله قيلا فى النساء ، وقيله يا رب فى الزخرف ، إلا قيلا سلاما سلاما فى الواقعة ، وأقوم قيلا فى المزمل .

٥ — وهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَامِهَا   وهَاهِيَ أَسْكِنْ رَاضِياً بَارِداً حَلَا

٦ — وثُمَّ هُوَ رِفْقاً بَانَ وَالضَّمَّ غَيْرُهُمْ   وكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَى

أمر بإسكان الهاء من لفظى هو هى واللفظان من ضمائر الفصل للكسائى وقالون وأبى عمرو إذا كان كل منهما مقروناً بالواو نحو : وهو بكل شيء عليم ، وهى تجرى بهم . أو بالفاء نحو : فهو وليهم ، فهى كالحجارة ، أو باللام نحو : فإن الله لهو الغنى ، لهى الحيوان ، وأسكن الكسائى وقالون الهاء فى : ثم هو يوم القيامة من المحضرين فى

القصص ، وقرأ غيرهم بالضم فى لفظ هو والكسر فى لفظ هى وعن كل القراء السبعة ضم الهاء فى أولَا يستطيع أن يمل هو فى البقرة .

٧ — وفى فَأَزَلَّ اَللاَّمَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ وَزِدْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكَمَّلَا

أمر بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها لحمزة فتكون قراءة غيره بتشديد اللام وحذف الألف قبلها .

٨ — وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلَا

أمر أن يقرأ لجميع القراء غير المكى قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات ، برفع آدم ونصب كلمات بالكسر . ثم ذكر أن المكى وهو ابن كثير يعكس هذه القراءة فيقرأ بنصب آدم ورفع كلمات . وفى قوله تحولا إشارة إلى انتقال النصب من كلمات إلى آدم وانتقال الرفع من آدم إلى كلمات فى قراءة ابن كثير قال العلامة أبو شامة وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر انتهى ولا يخفى أن العكس هنا عكس فى الإعراب لا فى الكلمات .

٩ — وَيُقْبَلُ اَلْاُولَى أَنَّثُوا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يقبل منها شفاعة بتاء التأنيث فتكون قراءة الباقين بياء التذكير والتقييد بالأولى للإحتراز عن الثانية وهى ولا يقبل منها عدل فلا خلاف بين القرء فى قراءتها بالتذكير . وقرأ أبو عمرو واعدنا فى جميع مواضعه بحذف الألف بعد الواو وهو فى ثلاثة مواضع هنا وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، وفى الأعراف وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ، وفى طه وواعدناكم جانب الطور الأيمن . وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الواو .

١٠— وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

١١— وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ اَلدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

قرأ أبو عمرو ، وهو مرجع الضمير فى له بإسكان الهمز فى بارئكم فى الموضعين هنا

وبإسكان الراء فى هذه الألفاظ حيث ذكرت فى القرآن الكريم : يأمركم ، يأمرهم ، تأمرهم ، ينصركم ، يشعركم . ثم ذكر أن كثيراً من حذاق النقلة روى عن الدورى اختلاس كسرة الهمزة فى بَارِئكُم واختلاس ضمة الراء فى بقية الألفاظ والإختلاس هو الإتيان بثلثى حركة الحرف بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها ويرادفه الإخفاء فاللفظان معناهما واحد ويقابلها الروم فهو الإتيان ببعض الحركة بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف ويؤخذ مما ذكر أن السوسى ليس له فى شىء من هذه الألفاظ إلا الإسكان وأما الدورى فله فى كل منها الإسكان والإختلاس .

١٢ ــ وفِيهَا وَفى الْأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ ... وَلَا ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا

١٣ ــ وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا ... وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فى الْأَعْرَافِ وُصِّلَا

قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون نغفر لكم هنا وفى الأعراف بنون العظمة فى أوله ولا ضم فيها فتكون مفتوحة لأن الفتح ضد الضم وبكسر الفاء ، وبقى من القراء السبعة نافع والشامى وهو ابن عامر ، أما نافع فأمر الناظم أن يقرأ له بياء التذكير بدلا من النون هنا مع ضم هذه الياء ويؤخذ له ضمها من الضد لأنه نفى الضم عن النون فى قراءة الجماعة فيكون ثابتاً فى الحرف الذى فى مكان النون وهو الياء فى قراءة نافع والتاء فى قراءة ابن عامر ويقرأ لنافع بفتح الفاء لأنه ضد الكسر ، وأما ابن عامر فأمر أن يقرأ له بتاء التأنيث المضمومة بدلا من النون فى الموضعين هنا وفى الأعراف بدليل قوله معه فى الأعراف ويقرأ لابن عامر بفتح الفاء أيضاً لأنه ضد الكسر كما سبق . ثم ذكر أن نافعاً يشارك ابن عامر فى القراءة بالتأنيث فى سورة الأعراف فتلخص من كل ما سبق أن البصرى والمكى والكوفيين يقرءون نغفر فى السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء وأن نافعاً يقرأ فى البقرة بالياء المضمومة وفتح الفاء وفى الأعراف بالتاء المضمومة وفتح الفاء وأن ابن عامر يقرأ بالتاء المضمومة وفتح الفاء فى الموضعين . ويؤخذ من هذا أنه لاقراءة فى الأعراف بالياء فالخلف فيها دائر بين القراءة بالنون المفتوحة وكسر الفاء ــ وهى قراءة البصرى والمكى والكوفيين ــ

والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء وهى قراءة نافع وابن عامر والله تعالى أعلم .

١٤ــ وجَمْعاً وفَرْداً فى النَّبِىءِ وفى النُّبُو ءَةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلا

١٥ــ وقَالُونُ فى الْأَحْزَابِ فى لِلنَّبِىءِ مَعْ بُيُوتَ النَّبِىءِ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلا

أبدل القراء السبعة إلا نافعاً الهمزة ياء فى لفظ النبىء سواء كان مفرداً أم جمع مذكر سالماً ـ أم جمع تكسير ـ وفى لفظ النبوءة أيضاً فالمفرد النبى ونبى ونبيا وجمع المذكر السالم النبيون النبيين وجمع التكسير الأنبياء أنبياء والنبوة فى : ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة فى آل عمران ، وفى ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة فى الشريعة . أبدل القراء السبعة إلا نافعاً الهمز ياء فى جميع ماتقدم مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها بحيث يصير النطق بياء واحدة مشددة فى لفظ المفرد وجمع المذكر السالم وبياء خفيفة فى جمع التكسير وبواو واحدة مشددة فى لفظ النبوة حيث وقع . وقرأ نافع بالهمز فى كل ماذكر وقد وافق قالون الجماعة فخالف مذهبه فى موضعين فقرأ فيهما بإبدال الهمز ياء مع إدغام الياء التى قبلها فيها وهما : إن وهبت نفسها للنبى إن أراد ، لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم ، كلاهما فى الأحزاب . وإطلاق كلام الناظم يفيد أن قالون يقرأ بترك الهمز فى الحالين الوصل والوقف ولكن المحققين على أنه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشددة وصلا فقط فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز فى الموضعين .

١٦ــ وفى الصَّابِئِينَ الْهَمْزَ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وهُزْؤاً وكُفْؤاً فى السَّوَاكِنِ فُصِّلا

١٧ــ وضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وحَفْصٌ وَاقِفاً ثُمَّ مُوصِلا

المشار إليهم بالخاء وهم القراء السبعة إلا نافعاً قرءوا بهمزة مكسورة بعد الباء فى لفظ الصابئين فى البقرة والحج . وبهمزة مضمومة بعد الباء فى والصابئون فى العقود . وقرأ نافع بترك الهمز فى اللفظين مع ضم الباء فى والصابون وقرأ حمزة بإسكان الزاى فى لفظ هزواً كيف وقع فى القرآن وبإسكان الفاء فى كفواً أحد فى الإخلاص . وقرأ الباقون بضم الزاى والفاء فإذا وقف حمزة أبدل الهمزة واواً وله نقل حركة

الهمزة إلى ماقبلها أى إلى الزاى والفاء وإذا وصل حقق الهمزة ، وحفص يبدل الهمزة واواً وقفاً ووصلا والباقون يقرءون بالهمز وصلا ووقفاً .

١٨ ـــ وبِالْغَيبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَغَيْبُكَ فى الثَّانى إِلَى صَفْوِهِ دَلا

قرأ ابن كثير وما الله بغافل عما تعملون الذى بعده أفتطمعون بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب وعُلم أن مراده هذا الموضع من قوله (هنا) أى فى المكان القريب من لفظ هزوًا . وقرأ نافع وشعبة وابن كثير وما الله بغافل عما تعملون الذى بعده أولئك الذين بياء الغيبة وقرأ غيرهم بتاء الخطاب .

١٩ ـــ خَطِيئَتُهُ التَّوحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا تَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلا

قرأ القراء السبعة إلا نافعاً وأحاطت به خطيئته بالتوحيد أى الإفراد فتكون قراءة نافع بالجمع أى بزيادة ألف بعد الهمزة وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير لا يعبدون إلا الله بياء الغيب فتكون قراءة الباقين بتاء الخطاب والدخلل هو الذى يداخلك فى أمورك .

٢٠ ـــ وقُلْ حَسَناً شُكْرًا وحُسْناً بِضَمِّهِ وسَاكِنُهُ الْبَاقُونَ وَاحْسِنْ مُقَوَّلا

قرأ حمزة والكسائى وقولوا للناس حسناً بفتح الحاء والسين كما لفظ به وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين وصرح بقراءتهم وعلمت قراءة حمزة والكسائى من اللفظ ومن ضد ترجمة الباقين لأن ضد الضم فى الحاء فتحها وضد السكون فى السين التحريك بالفتح . وقوله واحسن مقولا أى ناقلا أى أحسن فى نقلك بأن تنقل عن الأئمة بصدق وأمانة وهو منصوب على الحال من فاعل واحسن .

٢١ ـــ وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءَ خَفِّفْ ثَابِتٌ وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلَا

قرأ المرموز لهم بالثاء وهم الكوفيون عاصم وحمزة والكسائى تظاهرون عليهم هنا ، وإن تظاهرا عليه فى التحريم بتخفيف الظاء فتكون قراءة غيرهم بالتشديد وما أحسن قوله تحللا بعد ذكر التحريم .

٢٢- وَحَمْزَةُ أَسْرَى فى أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمُ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَّلا

قرأ حمزة وإن يأتوكم أسرى بفتح الهمزة وسكون السين فى مكان أسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها وهى قراءة الباقين فلفظ بالقراءتين وقرأ نافع والكسائى وعاصم تفدوهم بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها وهو مراده بالمد وأخذ فتح الفاء من إثبات ألف بعدها إذ لا تثبت الألف إلا حيث يكون ما قبلها مفتوحا فاكتفى بذكر المد عن ذكر الفتح ، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء وأخذ فتح التاء من الضد وأخذ سكون الفاء من ضد الفتح الذى دل عليه المد يقال : راقنى الشىء أعجبنى ، ونُفِّلَ أُعطى النفل بفتح الفاء وهو الغنيمة .

٢٣- وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلا

قرأ ابن كثير لفظ القدس حيث وقع فى القرآن العظيم بإسكان الدال وقرأ غيره بضمها ونص على قراءة الباقين لأنها لا تعلم من الضد لأن ضد الإسكان التحريك بالفتح .

٢٤- وَيُنْزِلُ خَفِّفْهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ وَنُنْزِلُ حَقٌّ وَهْوَ فى الْحِجْرِ ثُقِّلا

٢٥- وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِى بِسُبْحَانَ وَالَّذِى فى الأَنْعَامِ لِلْمَكِّى عَلَى أَنْ يُنَزِّلا

٢٦- وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مُسْجَلا

قرأ المكى والبصرى كل فعل مضارع من لفظ ينزل مضموم الأول بتخفيف الزاى ويلزمه سكون النون سواء كان مبدوءا بياء الغيب مثل : أن ينزل الله من فضله ، أم بتاء الخطاب نحو : يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم . أم بنون العظمة نحو : إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية . وسواء كان مبنياً للمعلوم كهذه الأمثلة أو مبنيا للمجهول نحو : أن ينزل عليكم من خير من ربكم ، ونحو : من قبل أن تنزل التوراة . وقولنا مضموم الأول خرج به ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، فلا خلاف بين القراء فى تخفيف زايه . وقرأ الباقون بتشديد الزاى ويلزم منه فتح النون . وقوله وهو فى الحجر ثقلا معناه أن كل ما فى الحجر ثُقِّل لجميع القراء كما يفيده الإطلاق

وفى الحجر موضعان : أولهما ما ننزل الملائكة إلا بالحق ، والثانى : وما ننزله إلا بقدر معلوم ، ولا خلاف بين القراء السبعة فى تشديدهما ، وخفف أبو عمرو مافى سبحان الذى أسرى وإطلاقه يتناول موضعيها وهما : وننزل من القرآن ماهو شفاء ، وحتى تنزل علينا كتابا . وشددهما ابن كثير مع باقى القراء مخالف فيهما مذهبه وخفف ابن كثير موضع الأنعام على أن ينزل آية وشدده البصرى مع الباقين مخالف فيه مذهبه ، وخفف ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى الزاى فى هذه المواضع : إنى منزلها عليكم فى المائدة ، وهوالذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا فىالشورى ، وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام فى لقمان . وشدد الباقون فى هذه المواضع .

٢٧ــ وجِبْرِيلُ فَتْحُ الْجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةٌ وَلا

٢٨ــ بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ وَمَكِّيهُمْ فِى الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكِّلا

قرأ حمزة والكسائى وشعبة لفظ جبريل حيث وقع فى القرآن الكريم بفتح الجيم والراء وزيادة همزة مكسورة بعد الراء ويزيد شعبة على حمزة والكسائى حذف الياء التى بعد الهمزة فيشاركهما فى فتح الجيم والراء وزيادة الهمزة المكسورة ويخالفهما فى حذف الياء بعدها لأنهما يثبتان الياء بعد الهمزة وقرأ المكى بفتح الجيم وقرأ الباقون بكسرها .

٢٩ــ وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلا

قرأ حفص وأبو عمرو ميكال حيث نزل بحذف الياء والهمز الذى قبله ويفهم من ضد هذه القراءة أن غيرهما يقرأ بإثبات الياء والهمز الذىقبله ماعدا نافعاً فإنه يثبت الهمزويحذف الياء . وقول الناظم قبلهنص فى أن محل اختلاف القراء هوالياء الثانية . وأجملا نعت لمصدر محذوف أى حذفا أجملا أى جميلا .

٣٠ــ وَلٰكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينَ رَفْعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلا

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ولكن الشياطين كفروا بتخفيف النون فى ولكن

مع كسرها فى الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وسكونها فى الوقف ورفع نون الشياطين . وقرأ الباقون بعكس هذه القراءة فتكون قراءتهم بتشديد النون فى ولكن مع فتحها ونصب النون فى الشياطين . والباقون هم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو . ولم يقيد نون ولكن فى قراءة الباقين بالفتح اعتماداً على الشهرة .

٣١ – وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى وَنُنْـ ... ـسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

قرأ مرموز كفى وهو ابن عامر ماننسخ من آية بضم النون الأولى وكسر السين فتكون قراءة غيره بفتح النون والسين لأن ضد الضم الفتح وضد الكسر الفتح وقرأ مرموز الذال والألف وهم ابن عامر والكوفيون ونافع أوننسها بضم النون الأولى وكسر السين كقراءة ابن عامر فى ننسخ من غير همز بعد السين فتكون قراءة الباقين وهما ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وزيادة همز ساكن بعدها . والناظم رضى الله عنه لم يقيد الهمز بكونه ساكناً أو متحركا فمن أين علم سكونه ؟ قال العلامة أبو شامة ومطلق الهمز لا يقتضى حركته فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز وهو الإتيان بهمزة ساكنة ويظهر لى – والله أعلم – أن سكون الهمز علم من قواعد العربية . ذلك أن قوله أو ننسها معطوف على فعل الشرط فيكون مجزوما مثله فحينئذ يتعين سكون الهمز . فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتماداً على هذه القواعد.

٣٢ – عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا ... وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِى الرَّفْعِ كُفِّلَا

٣٣ – وَفِى آلِ عِمْرَانٍ فِى الْأُولَى وَمَرْيَمٍ ... وَفِى الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَا

٣٤ – وَفِى النَّحْلِ مَعْ يَسِنَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ ... كَفَى رَوِايَاً وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلَا

قرأ ابن عامر إن الله واسع عليم قالوا اتخذ الله ولداً بحذف الواو الأولى من وقالوا والتقييد بالأولى للإحتراز عن الثانية فلا خلاف بين القراء فى إثباتها ، وقرأ كن فيكون بالنصب فى مكان الرفع يعنى بنصب النون بدلا من رفعها فى هذه السورة إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، وقال الذين لا يعلمون وفى آل عمران فى الكلمة الأولى فيها وهى كن فيكون ويعلمه ، واحترز بالأولى عن الثانية وهى التى بعدها

الحق من ربك ، فقد اتفق القراء على الرفع فيها ، وفى مريم فى كن فيكون وإن الله ربى ، وفى الطول وهى غافر فى كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون . وقوله وهو باللفظ أعملا توجيه لقراءة ابن عامر بالنصب فوجهه أنه منصوب بعد فاء السببية فى جواب الأمر وهو كن وهذا الفعل وهو كن ليس أمراً حقيقة لأن المعنى أن الله تعالى إذا أراد شيئا ما تحقق ، ولا يحول دون تحققه حائل ولكن لما كان على صورة الأمر ولفظه لفظ الأمر أجرى مجرى الأمر الحقيقى فنصب المضارع فى جوابه . وقرأ ابن عامر والكسائى كن فيكون والذين هاجروا فى سورة النحل . وكن فيكون فسبحان الذى فى سورة يس بنصب النون فى فيكون أيضاً عطفاً على الفعل المنصوب قبله وهو نقول وهذا معنى قوله بالعطف نصبه . ومعنى انقاد معناه يعملا سَهُلَ النصبُ وظهر وجهه فى هذين الموضعين لعطفه على ما قبله حال كونه فى سهولته مشبهاً يعملا وهو الجمل القوى فى السير المطبوع على العمل .

٣٥ ــ وتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا ... بِرَفْعٍ خُلُوداً وَهْوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ لا

قرأ السبعة إلا نافعاً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم بضم التاء وتحريك اللام بالرفع وعلى هذه القراءة تكون لا التى قبل تسأل نافية فتكون قراءة نافع بفتح التاء لأنه ضد الضم وبسكون اللام لأنه ضد التحريك وعلى هذه القراءة تكون لا ناهية لأن النهى ضد النفى .

٣٦ ــ وفِيهَا وَفِى نَصِّ النِّسَاء ثَلاثَةٌ ... أَوَاخِرُ إبْرَاهَامَ لَاحَ وَجَمَّلَا

٣٧ ــ ومَعْ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءَةَ ... أَخِيراً وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلَا

٣٨ ــ وفى مَرْيَمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ ... وَآخِرُ مَافِى الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلَا

٣٩ ــ وفى النَّجْمِ وَالشُّورَى وفى الذَّارِيَاتِ وَالْـ ... حَدِيدِ وَيَرْوِى فى امْتِحَانِهِ الَأوَّلَا

٤٠ ــ ووَجْهَانِ فيه لابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا ... وَوَاتَّخَذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَا

ضمير فيها يعود على السورة التى يتحدث عن اختلاف القراء فى مواضع الإختلاف فيها وهى سورة البقرة يعنى أن المرموز له باللام وهو هشام قرأ لفظ إبراهيم بفتح الهاء وألف بعدها فى جميع المواضع فى سورة البقرة كما يدل على ذلك إطلاق كلامه وكذلك قرأ بفتح الهاء وألف بعدها فى المواضع الثلاثة الأخيرة فى سورة النساء وهى : واتبع ملة إبراهيم حنيفا ، واتخذ الله إبراهيم خليلا ، وأوحينا إلى إبراهيم . واحترز بالمواضع الأخيرة عن المواضع الأول منها وهو : فقد آتينا آل إبراهيم . فإن هشاما يقرؤه كالجماعة . وقرأ أيضاً بفتح الهاء وألف بعدها فى الموضع الأخير من سورة الأنعام وهو ملة إبراهيم حنيفاً ، والتقييد بالآخر احتراز عن جميع ما فيها من لفظ إبراهيم فإن هشاما يقرؤه كالجماعة وأيضاً حرفا براءة أخيراً وهما : وما كان استغفار إبراهيم ، إن إبراهيم لأواه حليم . واحترز بآخر السورة عن كل مافيها وكذا قوله تعالى وإذ قال إبراهيم فى سورة إبراهيم ، وقوله إن إبراهيم كان أمة ، أن اتبع ملة إبراهيم ، والموضعان فى النحل وقوله تعالى واذكر فى الكتاب إبراهيم ، أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم ، ومن ذرية إبراهيم والثلاثة فى مريم . وقوله تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم فى العنكبوت ، وهو آخر ما فيها واحترز بالآخر عن قوله تعالى فيها وإبراهيم إذ قال لقومه ، وقوله تعالى وإبراهيم الذى وَفَّى فى النجم ، وقوله وما وصينا به إبراهيم فى الشورى ، وقوله سبحانه هل أتاك حديث ضيف إبراهيم فى الذاريات ، وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم فى الحديد ، وقوله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم فى سورة الممتحنة وهى الإمتحان ، وهو الموضع الأول فيها واحترز به عن الموضع الثانى وهو : إلا قول إبراهيم لأبيه . فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً قرأها هشام بفتح الهاء وألف بعدها ، وقرأ غيرها بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها كالجماعة . وقوله ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا معناه أن ابن ذكوان قرأ جميع مافى البقرة من لفظ إبراهيم بوجهين الأول كهشام والثانى كالجماعة ، ويفهم من هذا أن ابن ذكوان يقرأ غير ما فى البقرة من سائر المواضع كالجماعة ، وعلمت قراءة هشام بفتح الهاء والألف من تلفظه بها . وأما قراءة الجماعة فتعلم من جهة أن هشاما لما قرأ بالفتح وبالألف وضد الفتح الكسر ويلزم من الكسر قبل الألف قلبها ياء علم أن

قراءة الجماعة بكسر الهاء وياء بعدها هكذا قرر بعض الشراح وقال العلامة الجعبرى قد علم من اصطلاحه الذى قررناه سابقاً أن اللفظ المختلف فيه إذا كان له نظير متفق عليه ذكر الوجه المخالف كالألف هنا ثم يحيل الآخر على محل الإجماع وهو الياء انتهى ثم ذكر أن المشار إليهما بكلمة عم وهما نافع والشامى قرآ واتخذوا من مقام بفتح الخاء فتكون قراءة غيرهما بكسرها .

٤١ـ وأَرْنَا وَأَرْنِى سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدَا وفى فُصِّلَتْ يُرْوِى صَفَا دَرِّهِ كُلاَ

٤٢ـ وأَخْفَاهُمَا طَلْقٌ وَخِفُّ ابْنُ عَامِرٍ فَأُمْتِعُهُ أُوصِى بِوَصَّى كَمَا اعْتَلَى

قرأ ابن كثير والسوسى : وأرنا مناسكنا ، أرنا الله جهرة ، أرنى كيف تحيي الموتى ، أرنى أنظر إليك بسكون الراء . وقرأ السوسى وشعبة وابن كثير وابن عامر أرنا اللذين فى فصلت بسكون الراء . وقرأ الدورى عن أبى عمرو بإخفاء الحركة أى اختلاسها فى كل ماذكر . وقرأ الباقون بإشباع كسر الراء فى الجميع والقراءتان سكون الراء وكسرها مأخوذتان من قول الناظم ساكنا الكسر . وقرأ ابن عامر فأمتعه بتخفيف التاء ويلزم منه سكون الميم وقرأ غيره بفتح الميم وتشديد التاء لأنه ضد التخفيف ويلزمه فتح الميم وقرأ ابن عامر ونافع وأوصى بها ، بزيادة ألف بين الواوين مع سكون الواو الثانية وتخفيف الصاد وقرأ الباقون بحذف الألف مع فتح الواو الثانية وتشديد الصاد وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

٤٣ـ وفى أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلاَ شَفَا وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلاَ

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى أم يقولون إن إبراهيم بتاء الخطاب فتكون قراءة الباقين بياء الغيبة ، وقرأ صحبة أى شعبة وحمزة والكسائى وكذا أبو عمرو لفظ رءوف حيث نزل بالقصر أى حذف حرف المد بعد الهمزة وقرأ الباقون بالمد ـ لأنه ضد القصر ـ والمراد به إثبات حرف المد بعد الهمزة .

٤٤ـ وخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا وَلاَمُ مُوَلِّيهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمِّلاَ

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى عما يعملون الذى بعده ولئن أتيت بتاء الخطاب فتعين

لغيرهم القراءة بياء الغيبة ودلنا على هذا الموضع وقوعه بعد ترجمة رءوف وقرأ ابن عامر هو موليها بفتح اللام وحينئذ تنقلب الياء ألفاً . وقرأ غيره بكسر اللام وياء ساكنة مدية بعدها .

٤٥ — وفى تَعْمَلُونَ الْغَيبُ حَلَّ وَسَاكِنٌ ... بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ وَفِى الطَّاء ثُقِّلَا

٤٦ — وفى التَّاء يَاءٌ شَاعَ وَالرِّيحِ وَحَّدَا ... وفى الْكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّلَا

٤٧ — وفى النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا ... وَفَاطِرِ دُمْ شُكْرًا وفى الْحِجْرِ فُصِّلَا

٤٨ — وفى سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ... خُصُوصٌ وَفِى الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّلَا

قرأ ابو عمرو عما تعملون الذى بعده ومن حيث خرجت بياء الغيب وغيره بتاء الخطاب والذى دلنا على موضعه وقوعه بعد ترجمة مولاها . وقرأ حمزة والكسائى ومن تطوع خيراً ، فمن تطوع خيراً بسكون العين وتثقيل الطاء وبالياء فى مكان التاء وفى الكلام تقديم وتأخير .

والمعنى : أنهما قرآ بالياء المعجمة المفتوحة فى أول الفعل وبعدها طاء مفتوحة مشددة وبعدها عين ساكنة . وقرأ حمزة والكسائى أيضاً بتوحيد لفظ الرياح أى بحذف الألف فتسكن الياء فى هذه السورة وتصريف الرياح ، وفى الكهف تذروه الرياح ، وفى سورة الشريعة وهى الجاثية وتصريف الرياح . وانضم إليهم ابن كثير فى توحيد لفظ الرياح فى السور الآتية : النمل ومن يرسل الرياح بشراً ، والأعراف وهو الذى يرسل الرياح بشراً . وفى الموضع الثانى من الروم الله الذى يرسل الرياح واحترز به عن الموضع الأول ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات . فلا خلاف فى قراءته بالجمع وفى فاطر والله الذى أرسل الرياح . وانفرد حمزة بقراءة هذا اللفظ بالإفراد فى الحجر وأرسلنا الرياح لواقح وقرأ السبعة إلا نافعاً بالتوحيد فى سورة الشورى إن يشأ يسكن الريح وفى السورة التى تحت الرعد وهى إبراهيم كرماد اشتدت به الريح فتكون قراءة نافع بالجمع فى السورتين وقرأ البزى وقنبل عن ابن كثير بالتوحيد فى سورة الفرقان وهو الذى أرسل الرياح بشراً وقرأ غيرهما بالجمع .

٤٩ — وَأَىُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ يَرَى وَفِى إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِالضَّمِّ كُلِّلاَ

قرأ المشار إليهما بكلمة عم وهما نافع وابن عامر بتاء الخطاب فى قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا . ويشير بقوله يرى خطاب إلى تفخيم شأن هذا الخطاب وتهويل أمره لما فيه من الدلالة على تفظيع العذاب الذى ادخره الله عز وجل لمتخذى الأصنام أنداداً وفى قوله عم إشارة إلى أن قوله تعالى ولو ترى — على هذه القراءة — الخطاب فيه عام لكل من تتأتى منه الرؤية ، وقرأ غيرهما بياء الغيب . وقرأ ابن عامر إذ يرون العذاب بضم الياء فتكون قراءة غيره بفتحها . ومعنى قوله كللا أن الياء كللت بالضمة شبه الضمة بالإكليل وهو التاج الذى يوضع فوق رأس الملوك .

٥٠ — وَحَيْثُ أَتَى خُطُوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلاَ

المعنى : أن لفظ خطوات حيث وقع فى القرآن الطاء فيه ساكن للجميع ما عدا حفصا وقنبلا وابن عامر والكسائى فإنهم يضمونها ، وذكر الناظم القراءتين لأن إحداهما لا تؤخذ من الضد إذ ضد السكون الفتح ، وضد الضم الفتح .

٥١ — وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِى نَدٍ حَلاَ

٥٢ — قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا وَمَحْظُوراً انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَى

٥٣ — سِوَى أَوْ وَقُلْ لاِبْنِ الْعَلاَ وَبِكَسْرِهِ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلاَ

٥٤ — بِخُلْفٍ لَهُ فِى رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ . . . .

إذا اجتمع ساكنان فى كلمتين ، وكان الساكن الأول فى آخر الكلمة الأولى والثانى فى الكلمة الثانية وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الإبتداء وكان الحرف الثالث فى هذه الكلمة مضموماً ضمة لازمة فقد اختلف القراء فى الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث فى الكلمة الثانية فيكون ضمه للإتباع كراهة الإنتقال من كسر إلى ضم ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين وقد أشار الناظم إلى هذه العلة

بقوله : لثالث وهناك علة ثانية وهى أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التى حذفت فى الوصل وهى الضمة ، ومنهم من كسره والذين حركوا هذا الساكن بالضم هم نافع وابن كثير وابن عامر والكسائى والذين حركوه بالكسر هم المشار إليهم بالفاء والنون والحاء وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك نحو الأمثلة التى ذكرها الناظم : قل ادعوا الله فى الإسراء ، أو انقص منه قليلا فى المزمل ، وقالت اخرج عليهن فى يوسف ، أن اعبدوا الله فى نوح ، وماكان عطاء ربك محظوراً انظر فى الإسراء ، ولقد استهزىء برسل من قبلك فى الأنعام وغيرها .

فالساكن الأول فى المثال الأول اللام ، وفى الثانى الواو ، وفى الثالث التاء ، وفى الرابع النون ، وفى الخامس التنوين ، وفى السادس الدال .

والساكن الثانى فى المثال الأول الدال وفى الثانى النون ، وفى الثالث الخاء ، وفى الرابع العين ، وفى الخامس النون ، وفى السادس السين . وأول الكلمة الثانية فى كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل تضم عند الإبتداء والحرف الثالث فى الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضماً لازما وإنما عد الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين الأول أن قبله الحرف الساكن وقبل الحرف الساكن همزة الوصل فهمزة الوصل أول حروف الكلمة وثانيها الحرف الساكن وثالثها الحرف المضموم وهذا بالنظر للإبتداء بالكلمة وأيضاً بالنظر لرسم الكلمة فإن كلمة اخرج مثلا مرسومة فى الخط أربعة أحرف الأول همزة الوصل والثانى الخاء ، والثالث الحرف المضموم وهو الراء والرابع الجيم ، الاعتبار الثانى أن هذا الحرف المضموم عد ثالثاً بإعتبار الساكن الأول إذ الحكم متعلق به ، فالساكن الأول كاللام فى قل ادعوا هو الحرف الأول والدال هو الحرف الثانى والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث وأما همزة الوصل فحذفت فى الدرج وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية ويؤخذ من الضابط الذى ذكرناه أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين : الأول أن يكون الساكن الثانى فى كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الإبتداء بها ، الثانى أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضماً لازما ومحترز

الشرط الأول أن الساكن الثانى إذا كان فى كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم فى الإبتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء بل يكسر بإتفاق ، حتى وإن كان الحرف الثالث فى هذه الكلمة مضموما ضماً لازما نحو : إن الحكم إلا لله ، قل الروح من أمر ربى ، غلبت الروم ، كذبت عاد المرسلين ، بلغت الحلقوم . فهمزة الوصل فى هذه الأمثلة ونحوها تفتح فى الإبتداء كما هو معلوم ، ومحترز الشرط الثانى أن الحرف الثالث فى الكلمة الثانية إذا كانت ضمته عارضة فلا يضم الساكن الأول بل يكسر لجميع القراء نحو : إن امرؤ ، فإن ضمة الراء عارضة لأنها تابعة لضم الهمزة ، ولذلك لو فتحت الهمزة نحو إنَّ امرءاً لفتحت الراء ، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء ، نحو لكل امرىء ، فنظراً لكون ضمة الراء فى هذه الكلمة عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت ، ومن ذلك : أن امشوا ، ثم اقضوا . فإن ضمة الشين والضاد عارضة لأن الأصل : امشيوا ، اقضيوا . بكسر الشين والضاد كما هو مقرر فى فن الصرف ويبتدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما نظراً لعروض ضمة الحرف الثالث فى الكلمتين ، ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو : بغلام اسمه يحيي ، وقالت اليهود عزير ابن الله . والتمثيل بعزير لا يصح إلا على قراءة من ينونه وهو عاصم والكسائى فكلاهما يكسر التنوين . فأما عاصم فعلى أصل مذهبه فى كسر أول الساكنين مطلقاً . وأما الكسائى فلعروض الضمة لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنتفى حسب العوامل فتتحقق فى حالة الرفع وتنتفى فى حالة النصب وتحل الفتحة محلها ، وفى حالة الجر تحل الكسرة محلها ومن الضمة العارضة ضمة القاف فى أن اتقوا الله لأن الأصل اتقيوا بكسر القاف وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف ثم حذفت الياء . وقال بعضهم إن القاف المضمومة ليست ثالثة حروف الكلمة بل هى رابعة حروفها لأن قبلها التاء مشددة فهى حرفان وقبلها همزة الوصل فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف همزة الوصل ، والتاء المشددة بحرفين فتكون القاف رابعة الأحرف لجميع ما تقدم من محترز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء . وقال بعض المحققين إن الشرط الأول كاف وحده ولا حاجة إلى الثانى لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل : إن الحكم ، قل الروح ،

غلبت الروم . وما شاكل ذلك لفتح همزة الوصل فى هذه الأمثلة وأشباهها وخرج إن امرو ، أن امشوا ، ثم أقضوا ، بغلام اسمه ، عزير ابن ، أن اتقوا . لكسر همزة الوصل فيها وأشباهها وحينئذ لا يضم الساكن الأول فى شىء مما ذكر بل يكسر للجميع ومن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول الإمام مكى بن أبى طالب حيث قال : اختلفوا فى الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين وكانت الألف ـ أى همزة الوصل ـ التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء تبتدأ بالضم انتهى . واختصر العلامة الجعبرى ما قاله الإمام مكى فقال اختلفوا فى حركة الأول من الساكنين إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة . ثم قال وهذا يغنى عن لزوم الضم انتهى . ثم استثنى الناظم لأبى عمرو الواو من أو واللام من قل فقرأ بالضم فيهما حيث وقعا نحو : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، قل انظروا ماذا فى السموات والأرض ، أو انقص منه قليلا . فيكون أبو عمرو قد خالف أصله فى أو وقل فقط . وقول الناظم وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا فى قوة الإستثناء من مذهب ابن ذكوان لأن مذهبه ضم الساكن الأول فى جملة من يضمون فإذا كان الساكن تنويناً فإن ابن ذكوان يكسره نحو : محظوراً انظر ، منيب ادخلوها . واختلف عنه فى موضعين : لا ينالهم الله برحمة ادخلوا بالأعراف ، كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض بإبراهيم . فروى عنه فى كل منهما الضم والكسر . ومقولا بضم الميم وكسر الواو مأخوذ من أقوله مثل قَوَّله أى جعله قولا له وهو منصوب على الحال .

٥٤ــ . . . . وَرَفْعُكَ لَيْسَ ٱلْبِرُّ يُنْصَبُ فِى عُلَا

٥٥ــ وَلَـٰكِنْ خَفِيفٌ وَٱرْفَعِ ٱلْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا وَمُوصٍّ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلَا

أى قرأ حمزة وحفص ليس البر أن تولوا بنصب الراء وقرأ الباقون برفعها وأخذت قراءة الباقين من قوله ورفعك ليس البر أى رفعك ليس البر الثابت للقراء ينصب لحمزة وحفص فيكون قد نص على القراءتين ، ولو قال ليس البر ينصب فى علا لنص على قراءة واحدة ولكانت القراءة الثانية بخفض الراء لأن الخفض ضد النصب ، وليست

القراءة الثانية كذلك فمن أجل هذا قال ورفعك الخ ليدل على قراءة غير حفص وحمزة وقول الناظم ليس البر من غير واو يعطى أن موضع الخلاف إنما هو المجرد من الواو وأما المقترن بها وهو : وليس البر بأن تأتوا البيوت . فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء . ثم بين أن نافعاً والشامى يقرآن : ولكن البر من آمن بالله ، ولكن البر من اتقى . بتخفيف نون ولكن وكسرها ورفع راء البر فى الموضعين فتكون قراءة الباقين بتشديد النون ونصبها ونصب راء البر . وأخيراً ذكر أن شعبة وحمزة والكسائى قرءوا من موص بتثقيل الصاد ويلزمه فتح الواو فتكون قراءة الباقين بتخفيف الصاد ويلزمه سكون الواو والشلشل الخفيف .

٥٦ــ وفِدْيَةُ نَوِّنْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فى طَعَامِ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلا

٥٧ــ مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيَفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلا

قرأ هشام وأبو عمرو والكوفيون وابن كثير بتنوين فدية ورفع الميم فى طعام فتكون قراءة نافع وابن ذكوان بحذف التنوين وخفض الميم ، وقرأ نافع وابن عامر مساكين بالجمع وترك التنوين وفتح النون وقرأ الباقون مسكين بالإفراد وإثبات التنوين فى النون وكسرها فتصير قراءة نافع وابن ذكوان بترك التنوين وخفض الميم وجمع مساكين وقراءة هشام بالتنوين ورفع الميم وجمع مساكين وقراءة الباقين بالتنوين ورفع الميم وإفراد مسكين . وأبجلا كفى يقال أبجله الشىء إذا كفاه .

٥٨ــ وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا وَفى تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلا

قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة فى لفظ قرآن وما تصرف منه حيث وقع وكيف نزل سواء كان مقروناً بلام التعريف نحو : أنزل فيه القرآن ، أم مضافا إلى اسم ظاهر نحو : وقرآن الفجر ، أم إلى ضمير نحو : فاتبع قرآنه ، أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو : وقرآنا فرقناه ، وقرأ الباقون بإثبات الهمز وسكون الراء . وقرأ شعبة ولتكملوا العدة بتثقيل الميم ويلزمه فتح الكاف وقرأ غيره بتخفيف الميم وسكون الكاف .

٥٩ــ وَكَسْرُ بُيُوتِ وَالْبُيُوتِ يُضَمُّ عَنْ حِمًى جِلَّةٍ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَا

قرأ حفص وأبو عمرو وورش بضم كسر الباء فى لفظ بيوت حيث وقع وكيف نزل سواء كان مصاحباً للام التعريف نحو : وأتوا البيوت من أبوابها . أم مضافا إلى اسم ظاهر نحو : لاتدخلوا بيوت النبى . أم إلى ضمير نحو : غير بيوتكم .أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو : فإذا دخلتم بيوتاً . وقرأ الباقون بكسر الباء فى ذلك وأمثاله . وقد أشار الناظم إلى توجيه قراءة الضم بأنها الأصل إذ الأصل فى جمع فعل بفتح الفاء وسكون العين أن يكون على فعول مثل قلب وقلوب وشيخ وشيوخ ووجه قراءة الكسر مجانسة الياء استثقالا لضمة الياء بعد ضمة .

٦٠ــ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَانْجَلَى

قرأ حمزة والكسائى : ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم . بفتح التاء فى الأول والياء فى الثانى وإسكان القاف فيهما وضع التاء فيهما أيضاً مع القصر أى حذف الألف كما لفظ بها ويحذف الألف فى فإن قاتلوكم . وقرأ الباقون بضم التاء فى الأول والياء فى الثانى وفتح القاف وكسر التاء فيهما مع المد أى إثبات ألف بين القاف والتاء فى الثلاثة ولا خلاف فى فاقتلوهم أنه بغير ألف . ومعنى شاع وانجلى اشتهر القصر وانكشف .

٦١ــ وَبِالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ مُجَمَّلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا رفث ولا فسوق برفع الثاء والقاف وتنوينهما وقرأ غيرهما بفتح الثاء والقاف وترك التنوين فيهما ولا خلاف فى جدال أنه بالفتح من غير تنوين .

٦٢ــ وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ أَصْلُ رِضًا دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِى اللَّامِ أُوِّلَا

قرأ نافع والكسائى وابن كثير « ادخلوا فى السلم » بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها وسيبين حكم مافى الأنفال والقتال فى سورة الأنفال . وقرأ نافع « حتى يقول الرسول »

يرفع اللام وقرأ غيره بنصبها . وفى قوله أولا إشارة إلى تأويل قراءة نافع وهو أن الفعل بمعنى المضى أى حتى قال الرسول أو هى حكاية حال ماضية والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع ووجه النصب أن الفعل مستقبل . فنصب بعد حتى على تقدير إلى أن يقول أو كى يقول .

٦٣— وفى ٱلتَّاءِ فَاضْمُمْ وَٱفْتَحِ ٱلْجِيمَ تَرْجِعُ ٱلْـ   أُمُورُ سَمَا نَصًّا وَحَيْثُ تَنَزَّلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم «ترجع الأمور» حيث نزل فى القرآن الكريم بضم التاء وفتح الجيم وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بفتح التاء وكسر الجيم .

٦٤— وإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثًا   وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةُ أَسْفَلَا

قرأ حمزة والكسائى «قل فيهما إثم كبير» بالثاء المثلثة وقرأ غيرهما بالباء الموحدة أى التى بنقطة واحدة فى أسفلها .

٦٥— قُلِ ٱلْعَفْوَ لِلْبَصْرِىِّ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ   لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا

قرأ أبو عمرو البصرى «قل العفو» برفع الواو فتكون قراءة غيره بنصبها وسهل أحمد البزى عن ابن كثير همزة لأعنتكم بين بين بخلف عنه فله فيها التسهيل والتحقيق وقرأ غيره بالتحقيق قولا واحداً .

٦٦— وَيَطْهُرْنَ فِى ٱلطَّاءِ ٱلسُّكُونُ وَهَاؤُهُ   يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوِّلَا

قرأ أهل سما وابن عامر وحفص حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما فتكون قراءة شعبة وحمزة والكسائى بفتح الطاء والهاء وتشديدهما .

٦٧— وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَٱلْكُلُّ أَدْغَمُوا   تُضَارَرْ وَضَمُّ ٱلرَّاءِ حَقٌّ وَذُو جَلَا

قرأ حمزة إلا أن يخافا بضم الياء فتكون قراءة غيره بفتحها وكل القراء أدغموا الراء الأولى فى الثانية فى لا تضار والدة بولدها فقرءوا براء واحدة مشددة وضم هذه الراء ابن كثير وأبو عمرو وفتحها غيرهما .

٦٨ — وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا وَأَتَيْتُمُ هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلَا

قرأ ابن كثير : وما آتيتم من رباً فى الروم ، إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ، فى هذه السورة بقصر الهمزة فيهما والمراد بالقصر حذف الألف بعدها ، وقرأ غيره بالمد أى بإثبات حرف المد أى الألف بعد الهمزة فى الموضعين . والتبجيل التعظيم .

٦٩ — مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ وَحَيْثُ جَا يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَامْدُدْهُ شُلْشُلَا

قرأ ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائى : على الموسع قدره وعلى المقتر قدره . بتحريك الدال فيهما أى بفتحها إذ التحريك إذا أطلق ولم يقيد كان المراد به الفتح وكان ضده الإسكان فتكون قراءة الباقين بإسكان الدال فى الموضعين . وقرأ حمزة والكسائى لفظ تمسوهن حيث جاء فى القرآن بضم التاء وإثبات ألف بعد الميم مع مد المشبع للساكنين فتكون قراءة الباقين بفتح التاء وحذف الألف بعد الميم . والشلشل الخفيف .

٧٠ — وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًا وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلِ اعْتَلَى

٧١ — وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِى الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلَا

قرأ شعبة والحرميان — نافع وابن كثير — والكسائى «وصية لأزواجهم» برفع التاء فتكون قراءة غيرهم بنصبها . وقوله ويبصط عنهم معناه أنه نقل عن هؤلاء المذكورين وهم شعبة ومن معه — إلا قنبلا — أنهم قرءوا «والله يقبض ويبصط» هنا «وزادكم فى الخلق بصطة» فى الأعراف بالصاد فى الموضعين . وقرأ غيرهم ومعهم قنبل بالسين فى الموضعين إلا أن خلاداً وابن ذكوان اختلف عنهما فى الموضعين فروى عنهما الصاد والسين فيهما إلا أن المحققين نبهوا على أن ابن ذكوان ليس له فى موضع الأعراف إلا الصاد وأما السين فليست من طريق الناظم فلا يقرأ له بها فى هذا الموضع . والخلاصة أن نافعاً والبزى وشعبة والكسائى يقرءون بالصاد فى الموضعين وأن قنبلا وأبا عمرو وهشاما وحفصاً وخلفاً عن حمزة يقرءون بالسين فى الموضعين وأن لخلاد

الصاد والسين فى كل من الموضعين وأن ابن ذكوان له الصاد والسين فى البقرة . وله فى الأعراف الصاد فقط .

٧٢ــ يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِى الْحَدِيدِ وَهٰهُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنَ فِى الْكُلِّ ثُقِّلَا

٧٣ــ كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَاعَفَةً وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى : فيضاعفه له وله أجر كريم . فى الحديد ، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة . فى هذه السورة برفع الفاء فتكون قراءة ابن عامر وعاصم بنصب الفاء فى الموضعين . وقرأ ابن عامر وابن كثير بتشديد العين وحذف الألف قبلها فى الموضعين ، وكذا فى كل فعل مضارع مشتق من المضاعفة سواء بنى للفاعل كما هنا أم للمفعول كما فى سورة هود : يضاعف لهم العذاب . وسواء اقترن بالضمير كما هنا وكقوله :وإن تك حسنة يضاعفها ، يضاعفه لكم . أم تجرد عنه نحو : والله يضاعف لمن يشاء ، يضاعف له العذاب يوم القيامة . وأشار الناظم إلى هذا العموم بقوله كما دار أى حيث وقع وعلى أية صورة نزل ، وكذا يثقلان العين ويحذفان الألف قبلها فى لفظ مضاعفة فى قوله تعالى فى آل عمران لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة فتكون قراءة الباقين بتخفيف العين ، وإثبات الألف قبلها ، فى الجميع والحاصل أن فى فيضاعفه هنا وفى الحديد أربع قراءات الأولى بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها ورفع الفاء وهذه لنافع وأبى عمرو وحمزة والكسائى الثانية بتشديد العين وحذف الألف ورفع الفاء لابن كثير الثالثة بتشديد العين وحذف الألف ونصب الفاء لابن عامر الرابعة بتخفيف العين وإثبات الألف ونصب الفاء لعاصم وفى باقى المواضع قراءتان التشديد لابن كثير وابن عامر والتخفيف لغيرهما . وقرأ نافع : قال هل عسيتم إن كتب عليكم هنا ، فهل عسيتم إن توليتم فى القتال بكسر السين فى الموضعين ، فتكون قراءة غيره بفتحها فيهما .

٧٤ــ دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصاً غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً ولولا دفع الله الناس فى هذه السورة وفى سورة الحج بفتح الدال

وسكون الفاء ويلزم من سكون الفاء القصر أى حذف الألف بعدها فتكون قراءة نافع بكسر الدال وفتح الفاء وإثبات ألف بعدها كما لفظ به وقرأ الشامى والكوفيون لفظ غرفة فى « إلا من اغترف غرفة » بضم الغين فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٧٥– وَلَا بَيْعَ نَوِّنْهُ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةَ وَارْفَعْهُنَّ ذَا إِسْوَةٍ تَلَا

٧٦– وَلَا لَغْوَ لَا تَأْثِيمَ لَا بَيْعَ مَعْ وَلَا خِلَالَ بِإِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وُصِّلَا

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون : لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة هنا ، من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال فى إبرهيم ، لا لغو فيها ولا تأثيم فى الطور ، برفع هذه الكلمات وتنوينها فتكون قراءة الباقين بفتحها بلا تنوين وهما ابن كثير وأبو عمرو .

٧٧– وَمَدُّ أَنَا فِى الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِى الْكَسْرِ بُجِّلَا

إذا وقع بعد لفظ أنا همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فنافع يمده أى يثبت فيه الألف وصلا . وقد وقع بعده همزة قطع مضمومة فى موضعين : أنا أحيي وأميت . فى هذه السورة ، أنا أنبئكم بتأويله فى يوسف . ووقع بعده همزة قطع مفتوحة فى عشرة مواضع وهى : وأنا أول المسلمين بالأنعام ، وأنا أول المؤمنين بالأعراف ، أنا أخوك بيوسف ، أنا أكثر منك مالا ، أنا أقل منك مالا ، كلاهما فى الكهف ، أنا آتيك به . فى موضعين فى النمل ، وأنا أدعوكم بغافر ، فأنا أول العابدين بالزخرف ، وأنا أعلم بما أخفيتم فى الممتحنة . وعلى قراءة نافع يكون مده عنده من قبيل المد المنفصل فيمد كل من قالون وورش حسب مذهبه فى المد المنفصل ، وإذا وقع بعد لفظ أنا همزة قطع مكسورة فلقالون فيه المد بخلف عنه ، فروى عنه إثبات ألفه وصلا ، وروى عنه حذفها وصلا ، والوجهان عنه صحيحان ، وقد وقع ذلك فى ثلاثة مواضع : إن أنا إلا نذير وبشير . بالأعراف ، إن أنا إلا نذير مبين . بالشعراء ، وما أنا إلا نذير مبين . بالأحقاف . وفهم من اختصاص قالون بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة أن ورشاً لا يثبت الألف فى هذا النوع وصلا ، أما إذا وقع بعد لفظ أنا حرف آخر من حروف الهجاء غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلا

نحو : إنما أنا نذير ، على بصيرة أنا ومن اتبعنى . كما اتفقوا على إثبات ألفه عند الوقف سواء وقع بعده همزة القطع أم أى حرف آخر من حروف الهجاء .

٧٨— ونُنْشِزُهَا ذَاكِ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون « كيف ننشزها » بالزاى المعجمة كما نطق به وقرأ غيرهم بالراء المهملة كما صرح به . وقرأ حمزة والكسائى « لم يتسنه » بحذف الهاء فى حال الوصل ، وقرأ غيرهم بإثباتها فى حال الوصل ولا خلاف بين القراء فى إثباتها فى حال الوقف . والشمردل الخفيف أو الكريم .

٧٩— وبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلَا

قرأ حمزة والكسائى « فلما تبين له قال أعلم » بوصل الهمزة أى بهمزة وصل تثبت فى الابتداء وتحذف فى الدرج وبجزم الميم فإذا وقفا على قال ابتدآ بهمزة مكسورة وعلى هذه القراءة يكون اعلم فعل أمر مبنياً على السكون فتعبير الناظم بالجزم لتؤخذ القراءة الأخرى من ضد الجزم وهو الرفع ولو قال مع السكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بفتح الميم وليست كذلك وقرأ غيرهما أعلم بهمزة قطع مفتوحة تثبت وصلا ووقفاً وبرفع الميم على أنه فعل مضارع مرفوع بالتجرد . وقرأ حمزة « فصرهن إليك » بكسر ضم الصاد وقرأ غيره بضمها .

٨٠— وجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمُّ الاِسْكَانِ صِفْ وَحَيْثُ مَا أُكْلُهَا ذِكْرَى وَفِى الْغَيْرِ ذُو حُلَى

قرأ شعبة بضم إسكان الزاى فى جزءاً المنصوب وهو فى قوله تعالى « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً » هنا ، وفى قوله تعالى « وجعلوا له من عباده جزءاً » فى الزخرف ، والمرفوع وهو فى قوله تعالى « لكل باب منهم جزء مقسوم » فى الحجر . وقرأ غيره بإسكان الزاى فى الجميع . وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم إسكان الكاف فى لفظ أكل إذا كان مضافا لضمير المؤنث حيث وقع فى القرآن الكريم نحو : فآتت أكلها ضعفين ، أكلها دائم ، تؤتى أكلها كل حين . فتكون قراءة أهل سما فى هذا بإسكان الكاف فإذا لم يكن مضافا لضمير المؤنث فأبو عمرو وابن عامر والكوفيون يقرءون

بضم إسكان الكاف سواء كان مضافا لضمير المذكر نحو: مختلفا أكله أم كان مقروناً باللام نحو: ونفضل بعضها على بعض فى الأكل. أم كان مجرداً من الإضافة واللام نحو: أكل خمط. والخلاصة أن نافعاً وابن كثير يقرآن بإسكان الكاف فى الجميع وأبو عمرو يقرأ بإسكانها فيما أضيف لضمير المؤنث وبضمها فى غيره وابن عامر والكوفيون يضمونها فى الجميع.

٨١– وَفِى رَبْوَةٍ فِى الْمُؤْمِنِينَ وَهٰهُنَا ... عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفَّلَا

قرأ عاصم وابن عامر «وآويناهما إلى ربوة» فى سورة المؤمنين «كمثل جنة بربوة» فى هذه السورة بفتح ضم الراء فى الموضعين. وقرأ غيرهما بضم الراء فيهما وكفلا جمع كافل وهو الضامن.

٨٢– وَفِى الْوَصْلِ لِلْبَزِّىِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا ... وَتَاءَ تَوَفَّى فِى النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلَا

٨٣– وَفِى آلِ عِمْرَانٍ لَهُ لَا تَفَرَّقُوا ... وَالانْعَامِ فِيهَا فَتَفَرَّقَ مُثِّلَا

٨٤– وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِى لَا تَعَاوَنُوا ... وَيَرْوِى ثَلَاثًا فِى تَلَقَّفُ مُثِّلَا

٨٥– تَنَزَّلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُو ... نَ نَارًا تَلَظَّى إِذْ تَلَقَّوْنَ ثُقِّلَا

٨٦– تَكَلَّمُ مَعْ حَرْفَىْ تَوَلَّوْا بِهُودِهَا ... وَفِى نُورِهَا وَالِامْتِحَانِ وَبَعْدَلَا

٨٧– فِى الانْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا ... تَبَرَّجْنَ فِى الْاحْزَابِ مَعْ أَنْ تَبَدَّلَا

٨٨– وَفِى التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو ... نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ هُنَا انْجَلَى

٨٩– تَمَيَّزُ يَرْوِى ثُمَّ حَرْفُ تَخَيَّرُو ... نَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَّلَا

٩٠– وَفِى الْحُجُرَاتِ التَّاءُ فِى لِتَعَارَفُوا ... وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَا

٩١– وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِى مَعْ تَفَكَّهُو ... نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا

قرأ البزى بتشديد التاء وصلا فى الفعل المضارع فى أحد وثلاثين موضعاً باتفاق، وموضعين باختلاف وهى : ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فى البقرة ، إن الذين توفاهم الملائكة فى النساء ، ولا تفرقوا فى آل عمران ، فتفرق بكم عن سبيله فى الأنعام ، ولا تعاونوا على الإثم فى العقود ــ المائدة ــ ، فإذا هى تلقف بالأعراف والشعراء ، تلقف ماصنعوا بطه ، ماتنزل الملائكة بالحجر ، على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك ، كلاهما بالشعراء ، تنزل الملائكة فى القدر ، مالكم لاتناصرون فى الصافات ، ناراً تلظى فى الليل ، إذ تلقونه فى النور ، لا تكلم نفس فى هود ، وإن تولوا فإنى أخاف عليكم ، فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به فى هود ، فإن تولوا فإنما عليه ما حمل فى النور ، وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم فى الممتحنة ، ولا تولوا عنه ، ولا تنازعوا فتفشلوا فى الأنفال ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، ولا أن تبدل بهن كلاهما فى الأحزاب ، قل هل تربصون بنا فى التوبة ، تكاد تميز بالملك ، إن لكم فيه لما تخيرون بالقلم ، فأنت عنه تلهى فى عبس ، وقبائل لتعارفوا فى الحجرات ، وفيها ولا تنابزوا بالألقاب ، ولا تجسسوا . وهذان الحرفان واقعان فى السورة قبل لتعارفوا وكل منهما وقع بعد كلمة ولا . وهذه آخر الكلمات المعدودة الإحدى والثلاثين المشددة للبزى باتفاق الناقلين عنه . وأما الموضعان المختلف عنه فيهما فهما : ولقد كنتم تمنون الموت بآل عمران ، فظلتم تفكهون فى الواقعة . ولكن الذى حققه أهل العلم أن تشديد التاء فى هذين الموضعين عن البزى ليس من طريق الحرز ولا التيسير فينبغى الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة وقرأ غير البزى بالتخفيف فى جميع ماتقدم والتخفيف حذف إحدى التاءين فتصير تاء واحدة خفيفة ولا خلاف بين القراء أن الابتداء لا يكون إلا بالتخفيف لا فرق فى ذلك بين البزى وغيره أى بتاء واحدة .

« تنبيهات »

الأول : أراد الناظم من قوله شدد تيمموا هذا اللفظ بعينه فخرج فتيمموا صعيداً طيباً فلا تشديد فيه لأحد .

الثانى : خص لفظ توفى فى النساء فى إن الذين توفاهم الملائكة فخرج نحو الذين تتوفاهم الملائكة فلا تشديد فيه .

الثالث : قيد « ولا تفرقوا » بآل عمران نخرج « ولا تتفرقوا فيه » بالشورى لأن فيه تاءين وخرج «وما تفرقوا إلا من بعد » «وما تفرق الذين أوتوا الكتاب» لأن كلا منهما فعل ماض والتشديد خاص بالمضارع .

الرابع : قيد « تعاونوا » فى العقود بوقوعها بعد لا نخرج « وتعاونوا على البر والتقوى لأنه فعل أمر ولم يقع بعد لا فليس فيه تشديد .

الخامس : حصر لفظ «تولوا» فى خمسة مواضع : فى الأنفال موضع وفى هود موضعان وفى النور موضع وفى الممتحنة موضع . وقد سبق بيان هذه المواضع كلها فكل ماخرج عن هذه المواضع لايشدد نحو : وإن تولوا فإنما هم فى شقاق فى البقرة ، وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم بالأنفال ، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون بها أيضاً ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم بالمائدة ، فإن تولوا فقل حسبى الله بالتوبة فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء بالأنبياء . فهذه الأفعال كلها لاتشديد فيها لأنها كلها أفعال ماضية . وأما فإن تولوا فإن الله لايحب الكافرين بآل عمران فيحتمل أن يكون ماضياً فلايشدد وان يكون مضارعا فيشدد ولكنه لم يشدد ولم يذكر فى هذه التاءات لعدم القطع بكونه مضارعا . والخلاصة أن التشديد خاص بالمواضع الخمسة للقطع بكونه أفعالا مضارعية وأما غيرها فلا تشديد فيه إما لكونه مقطوعا بأنه ماض وإما لكونه مشكوكا فى كونه مضارعا أو ماضياً .

السادس : حصر الناظم تنزل فى أربعة مواضع نخرج نحو : وما تنزلت به الشياطين فليس فيه تشديد .

السابع : يتضح من أمثلة التاء أن الحرف الذى قبلها ثلاثة أقسام متحرك نحو : تكاد تميز ، فتفرق بكم ، ساكن صحيح نحو : إذ تلقونه ، فإن تولوا ، حرف مد نحو : لاتناصرون ، ولا تعاونوا على الإثم . فإن كان قبلها متحرك أو ساكن صحيح فالأمر ظاهر وإن كان قبلها حرف مد فإنه يتعين إثباته ومده مداً مشبعاً بمقدار ثلاث ألفات أى ست حركات مثل : دابة الطامة . ومن حرف المد : فأنت عنه تلهى ، فيجب إثبات صلة الهاء ومدها مداًمشبعاً وهذا معنى قوله قبله الهاء وَصّلا .

٩٢ـ نِعِمَّا مَعًا فِى اَلنُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ اَلْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَى

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بفتح النون فى كلمة نعما فى الموضعين : إن تبدوا الصدقات فنعما هى فى هذه السورة ، إن الله نعما يعظكم به فى النساء . وهذا معنى قوله معاً فتكون قراءة الباقين بكسر النون وقرأ شعبة وقالون وأبو عمرو بإخفاء كسر العين والمراد بالإخفاء الإختلاس فتكون قراءة غيرهم بإتمام كسر العين . والحاصل أن ابن عامر وحمزة والكسائى يقرءون بفتح النون وكسر العين كسراً كاملا وأن ورشاً وابن كثيروحفصاً يقرءون بكسرهما وأن قالون وأبا عمرو وشعبة يقرءون بكسر النون واختلاس كسرة العين ، وقد ورد النص عن قالون وأبى عمرو وشعبة بإسكان العين أيضاً وصرح بجواز هذا الوجه لهم صاحب التيسير فيكون لكل واحد منهم فى العين وجهان اختلاس كسرتها وإسكانها ومع كل من الوجهين فى العين كسر النون وعلى وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وغنها .

٩٣ـ وَيَا وَيُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلا

قرأ حفص وابن عامر : ويكفر عنكم بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ نافع وحمزة والكسائى بجزم الراء فتكون قراءة غيرهم برفعها وقد صرح بهذا فى قوله والغير بالرفع وكلا . والخلاصة أن نافعاً وحمزة والكسائى يقرءون بالنون وجزم الراء وأن حفصاً وابن عامر يقرآن بالياء ورفع الراء وأن الباقين وهم ابن كثير وأبو عمرو وشعبة يقرءون بالنون ورفع الراء ويؤخذ من هذا كله أن أحداً لم يقرأ بالياء وجزم الراء . وقول الناظم والغير بالرفع وكلا زيادة إيضاح لأن الاصطلاح أن الجزم ضده الرفع .

٩٤ـ وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلاً سَمَا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى «يحسب» بكسر السين إذا كان مستقبلا مضارعا سواء كان مبدوءاً بالياء نحو : يحسب أن ماله أخلده ، أيحسب أن لم يره أحد . أم بالتاء نحو : أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون . وسواء تجرد عن الضمير كهذه

الأمثلة أم اتصل به نحو : يحسبه الظمآن ماء ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ويحسبون أنهم على شيء . وسواء كان مجرداً من التوكيد كهذه الأمثلة أم مصاحباً له نحو : فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ، لاتحسبن الذين يفرحون . فإطلاق الناظم تناول هذه الأنواع كلها فأهل سما والكسائى يقرءون بكسر السين فى هذه الأنواع وأشباهها حيث وقعت فى القرآن المجيد ، وقد يقال إن الفعل المضارع فى أصل وضعه صالح للحال والاستقبال ويعينه لأحد المعنيين قرينة لفظية أو حالية ، وظاهر كلام الناظم يفيد أن محل الاختلاف بين القراء هو الفعل المضارع الدال على الاستقبال فهل الحكم كذلك أو محل الاختلاف هو الفعل المضارع مطلقاً وإذا كان الأمر كذلك فما معنى قول الناظم مستقبلا ؟ ويجاب عن هذا بأن محل اختلاف القراء هو الفعل المضارع مطلقاً سواء كان للحال أوللاستقبال . وأما قول الناظم مستقبلا فمعناه الصالح للإستقبال سواء استعمل فيه أم فى الحال فالمراد الإحتراز عن الماضى وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين فى هذا الفعل حيث ورد وكيف أتى فى القرآن العظيم . وقول الناظم مستقبلا بدل بطريق المفهوم على أن الفعل الماضى لا خلاف فيه بين القراء نحو : أحسب الناس أن يتركوا ، وحسبوا ألا تكون فتنة ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . وقوله ولم يلزم الخ الضمير فيه يعود على الكسر وقياساً مفعول به ليلزم . ومؤصلا صفة قياساً .

المعنى : أن كسر السين فى يحسب لم يوافق القياس الذى جعل أصلا يعتمد عليه بل خرج عنه لأن الفعل الماضى المكسور العين مثل : فهم علم فقه شرب . القياس فى مضارعه فتح العين نحو : يفهم يعلم يفقه يشرب . وحينئذ تكون قراءة الكسر سماعية وقراءة الفتح قياسية .

٩٥— وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتًى صَفَا وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِى السِّينِ أُصِّلا

قرأ حمزة وشعبة فأذنوا بحرب بالمد أى بإثبات ألف بعد الهمزة ، ويلزم من إثبات ألف بعدها فتحها وبكسر الذال وقرأ غيرهما بهمزة ساكنة مع فتح الذال كما نطق به وقرأ نافع ميسرة بضم السين وقرأ غيره بفتحها .

٩٦ — وَتَصَدَّقُوا خِفٌّ نَمَى تُرْجَعُونَ قُلْ   بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعُلَا

قرأ عاصم وأن تصدقوا خير لكم ، بتخفيف الصاد ، فتكون قراءة غيره بتشديدها وقرأ السبعة إلا أباعمرو : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله بضم التاء وفتح الجيم وقرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم .

٩٧ — وَفِى أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا   فَتُذْكِرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلَا

قرأ حمزة أن تضل بكسر الهمزة وغيره بفتحها ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف ويلزمه سكون الذال وقرأ غيرهما بتشديد الكاف ويلزمه فتح الذال وقرأ حمزة برفع الراء وغيره بنصبها ، فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو بالتخفيف ونصب الراء ، وقراءة حمزة بالتشديد ورفع الراء ، وقراءة الباقين بالتشديد ونصب الراء .

٩٨ — تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِى النِّسَا ثَوَى   وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

قرأ الكوفيون إلا أن تكون تجارة عن تراض فى النساء بنصب التاء ، وقرأ غيرهم برفعها ، وقرأ عاصم حاضرة مع تجارة فى هذه السورة بالنصب فى كلا اللفظين والباقون بالرفع فيهما .

٩٩ — وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ   وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَا

١٠٠ — شَذًا الْجَزْمُ وَالتَّوْحِيدُ فِى وَكِتَابِهِ   شَرِيفٌ وَفِى التَّحْرِيمِ جَمْعٌ حِمًى عَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فرهان مقبوضة» بضم كسر الراء ، وضم فتح الهاء وبالقصر أى بضم الراء والهاء وحذف الألف فالمراد بالقصر حذف الألف فتكون قراءة الباقين بكسر الراء وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها كما لفظ به . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى «فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» بجزم الراء فى الفعل الأول والباء فى الثانى فتكون قراءة الباقين برفع الفعلين وقرأ حمزة والكسائى وكتابه ورسله بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد فتكون قراءة الباقين بضم

الكاف والتاء وحذف الألف على الجمع وقرأ أبو عمرو وحفص وكتبه وكانت من القانتين آخر سورة التحريم بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع وقرأ غيرهما بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد .

١٠١ – وبيتى وعهدى فاذكرونى مضافها ورَبِّى وبى منى وإنى معا حُلَى

فى هذه السورة ثمان من ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء فتحاً وإسكاناً : بيتى للطائفين ، عهدى الظالمين ، فاذكرونى أذكركم ، ربى الذى يحيى ويميت ، وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ، فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده ، إنى أعلم مالا تعلمون ، إنى أعلم غيب السموات والأرض .

٣١ – باب فرش حروف سورة آل عمران

١ – وإضجاعك التوراة ماردُّ حسنه وقُلِّل فى جَوْدٍ وبالخُلْفِ بَلَّلا

المعنى : أن ابن ذكوان والكسائى وأبا عمرو أمالوا الألف من لفظ التوراة حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منصوباً نحو وأنزل التوراة والإنجيل . أم كان مرفوعا أم مجروراً نحو : من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة . والمراد بالإضجاع الإمالة الكبرى . وقرأ حمزة وورش بتقليل هذه الألف وهو الإمالة الصغرى وقد يعبر عن هذا التقليل بالإمالة بين بين واختلف فيها عن قالون فروى عنه فيها وجهان الفتح والتقليل . وقرأ الباقون بالفتح وقد ذكرنا فيما سبق أن الناظم إذا أطلق حكما فى الفرش يكون المراد منه مافى السورة فحسب ولا يكون عاما شاملا لجميع المواضع إلا إذا ذكر قرينة تدل على العموم كقوله حيث أتى أو جميعاً أو فى الكل أو نحو ذلك هذه هى سنة الناظم فى الفرش وقد يخرج عنها فى بعض المواضع فيذكر حكما فى الفرش ويطلق هذا الحكم ولا يذكر قرينة تدل على عمومه وشموله لجميع المواضع ومع ذلك يكون المراد منه العموم والشمول وإن لم تذكر القرينة وما هنا من جملة هذه المواضع التى حاد فيها عن سنته فإن هذا الحكم الذى ذكره وهو

إمالة ألف التوراة وتقليلها لمن ذكرهم عام شامل لجميع المواضع فى القرآن الكريم ومع ذلك لم يأت بلفظ يفيد العموم كقوله جميعاً أو نحو هذا . والجود بفتح الجيم المطر الغزير ولا يخفى مافى لفظ بلا من المناسبة للفظ جود .

٢ ـ وفى تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مع تُحْشَرُونَ فى رِضاً وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا

قرأ حمزة والكسائى : قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم . بالياء المثناة التحتية على الغيب فتكون قراءة الباقين بالتاء المثناة الفوقية على الخطاب وقرأ المرموز لهم بالخاء وهم القراء السبعة سوى نافع بياء الغيب فى يرونهم مثليهم فتكون قراءة نافع وحده بتاء الخطاب . وخلل بمعنى خص وذكره بعد خص للتأكيد .

٣ ـ وَرِضْوَانُ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِى الْعُقُودِ كَسْـ رَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلَا

أمر بضم كسر راء لفظ رضوان لشعبة حيث ورد فى القرآن الكريم سواء كان مرفوعا كما فى هذه السورة : ورضوان من الله . أم منصوباً نحو : يبتغون فضلا من الله ورضواناً ، وكرهوا رضوانه . أم مجروراً نحو : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان . ثم استثنى لشعبة من هذا الحكم الموضع الثانى فى المائدة وهو : يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام . فقرأه شعبة بكسر الراء فتكون قراءة الباقين بكسر الراء فى الجميع واستثناء الموضع الثانى فى العقود يخرج الموضع الأول فيها وهو : يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً . فإن شعبة يقرأ بضم الراء فيه على أصل مذهبه ، ثم أخبر أن الكسائى قرأ : إن الدين عند الله الإسلام . بفتح همزة إن فتكون قراءة غيره بكسرها ورفلا بمعنى عُظِّم .

٤ ـ وفى يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلَا

قرأ حمزة ويقاتلون الذين بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء كما لفظ به وهذا هو الموضع الثانى وقرأ غيره ويقتلون بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء كما لفظ به أيضاً واحترز بقوله الثانى عن الموضع الأول وهو ويقتلون النبيين فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء . والحبر بفتح الحاء

وكسرها العالم المتمكن . وساد مأخوذ من السيادة وهى العظمة . والمقتل المجرب للأمور ، وفى هذا ثناء على الإمام حمزة بالعلم والتحقيق والتجربة للأمور حتى فاق أقرانه وساد على أترابه .

٥ — وفى بَلَدٍ مَيْتٍ مع المَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرًا وَالمَيْتَةُ الخِفُّ خُوِّلا

٦ — ومَيْتًا الذى الأَنْعَامِ وَالحُجُرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلا

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتخفيف الياء بمعنى إسكانها فى لفظ ميت المنكر وهو فى موضعين : سقناه لبلد ميت بالأعراف ، فسقناه إلى بلد ميت بفاطر وفى لفظ الميت المصاحب للام التعريف حيث وقع نحو : يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى . وقرأ الباقون وهم نافع وحفص وحمزة والكسائى بتشديد الياء وكسرها فى كل ما ذكر ، وقرأ السبعة إلا نافعاً بتخفيف الياء فى لفظ الميتة فى سورة يس فى قوله تعالى وآية لهم الأرض الميتة . وقرأ نافع بالتشديد . وكان ينبغى للناظم أن يقيد هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره . وقرأ السبعة إلا نافعاً أيضاً بتخفيف الياء فى : أو من كان ميتاً بالأنعام ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً بالحجرات . وقرأ نافع بالتشديد فى الموضعين . وقوله وما لم يمت للكل جاء مثقلا ، معناه أن مالم تتحقق فيه صفة الموت فهو مقروء بالتشديد لجميع القراء ، نحو : وما هو بميت ، إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم بعد ذلك لميتون ، أفما نحن بميتين . وكما أجمع السبعة على تشديد ما لم تتحقق فيه صفة الموت أجمعوا على التخفيف فى : إنما حرم عليكم الميتة فى البقرة والنحل ، وحرمت عليكم الميتة بالمائدة ، وإن يكن ميتة ، إلا أن يكون ميتة بالأنعام ، لنحيي به بلدة ميتاً بالفرقان ، فأنشرنا به بلدة ميتاً بالزخرف ، وأحيينا به بلدة ميتاً فى سورة ق .

٧ — وَكَفَّلَهَا الكُوفِى ثَقِيلًا وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كُفَّلا

قرأ الكوفيون بتشديد الفاء فى وكفلها وغيرهم بتخفيفها ، وقرأ شعبة وابن عامر بتسكين العين وضم سكون التاء فى لفظ وضعت فتكون قراءة غيرهما بفتح العين ،

لأن الفتح ضد السكون وبسكون التاء لأنه قيد قراءة شعبة وابن عامر بضم السكون فتكون قراءة غيرهما بالسكون . وكفلا بضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة جمع كافل .

٨ ـ وقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفْعُ غَيْرُ شُعْبَةَ الْاَوَّلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى لفظ زكريا بدون همز بعد الألف فى جميع مواضعه من القرآن الكريم فتكون قراءة الباقين بثبوت الهمز بعد الألف وهم أهل سما وابن عامر وشعبة وقرأ هؤلاء الذين أثبتوا الهمز بعد الألف برفع الهمز فى لفظ زكريا فى الموضع الأول وهو وكفلها زكرياء إلا شعبة فقرأه بالنصب فيتحصل من هذا ومن ضم وكفلها إلى زكريا أن أهل سما وابن عامر يقرءون بتخفيف الفاء وإثبات الهمز ورفعه وأن شعبة يقرأ بتشديد الفاء وإثبات الهمز ونصبه وأن الباقين يقرءون بتشديد الفاء وحذف الهمز وكل من يقرأ بالهمز يكون المد عنده من قبيل المتصل فيمده كل حسب مذهبه فى المد المتصل هذا وقد ذكر الناظم هنا حكم الهمز رفعاً ونصباً ـ عند من يهمز ـ فى الموضع الأول فقط ولم يتعرض لحكمه فى بقية المواضع وحكمه فيها بحسب العوامل فهو مرفوع فى ثلاثة مواضع وهى : كلما دخل عليها زكريا المحراب ، هنالك دعا زكريا ربه وكلاهما فى هذه السورة . يا زكرياء إنا نبشرك بغلام فى مريم . وسبب رفعه فى الموضعين الأولين أنه فاعل وفى الثالث أنه منادى مفرد علم ومنصوب فى ثلاثة مواضع وهى : وزكرياء ويحيى فى الأنعام ، ذكر رحمت ربك عبده زكرياء إذ نادى فى مريم ، وزكرياء إذ نادى ربه فى الأنبياء . وسبب نصبه فى الأول والثالث أنه معطوف على المنصوب قبله وفى الثانى أنه بدل أو بيان من عبده وهو منصوب .

٩ ـ وذَكِّرْ فَنَادَتْهُ وَأَضْجِعْهُ شَاهِداً وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فى كِلَا

قرأ حمزة والكسائى فنادته الملائكة بالتذكير أى بحذف تاء التأنيث والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف يعنى إمالتها إمالة كبرى وقرأ غيرهما بالتأنيث أى بإثبات تاء التأنيث بدلا من الألف وقرأ حمزة وابن عامر أن الله الواقع فى التلاوة بعد فنادته وهو : أن الله يبشرك بيحيى بكسر الهمزة وقرأ غيرهما بفتحها . وكلاء بكسر

الكاف والمد وقصر للوزن الحراسة والحفظ .

١٠ـ مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرا يُبَشِّرُكُمْ سَمَا نَعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلَا

١١ـ نَعَمْ عَمَّ فِى الشُّورَى وَفِى التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِحَمْزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلَا

قرأ ابن عامر وأهل سما وعاصم لفظ يبشر فى هذه السورة وهو فى موضعين : أن الله يبشرك بيحيى ، إن الله يبشرك بكلمة . مع اللفظ الذى فى سورة الكهف والذى فى سورة الإسراء وهو : ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات فيهما . قرءوا هذه الألفاظ الأربعة بضم الياء وتحريك الباء أى فتحها وكسر ضم الشين وتثقيلها فتكون قراءة حمزة والكسائى فى هذه المواضع الأربعة بعكس ما ذكر أعنى بفتح الياء وإسكان الباء لأنه ضد التحريك وضم الشين وتخفيفها وأخذ ضم الشين لهما من قوله : واكسر الضم وقوله نعم عم فى الشورى معناه أن عاصما ونافعاً وابن عامر يقرءون فى موضع الشورى كقراءة ابن عامر ومن معه فى المواضع الأربعة وموضع الشورى : ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات . فيقرءون بضم الياء وتحريك الباء بالفتح وكسر الشين وتشديدها فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها . وقوله وفى التوبة اعكسوا لحمزة الخ معناه أن حمزة يقرأ بضد قراءة هؤلاء المذكورين وهم ابن عامر ومن ذكر معه فى الترجمتين .

المعنى : أنه يقرأ فى المواضع الآتية مثل قراءته فى المواضع الماضية والمواضع الآتية هى : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فى التوبة ، يازكريا إنا نبشرك بغلام ، لتبشر به المتقين كلاهما فى مريم . والذى دلنا على أنه أراد الموضعين معاً إطلاقه فى قوله مع كاف أى مع مافى هذه السورة فشمل موضعيها وعبر عن مريم بكاف لأنه أول هجائها والموضع الأخير هو إنا نبشرك بغلام حليم وهو أول موضع فى سورة الحجر . واحترز به عن الموضع الثانى فيها وهو : فبم تبشرون فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد وأما أبشرتمونى فهو فعل ماض وكلامنا فى الفعل المضارع وقد اتفق القراء على التشديد فى الفعل الماضى والأمر فى القرآن الكريم حيث وقعا نحو :

وبشرناه بإسحاق ، فبشرهم بعذاب .

١٢— نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ وَبِالْكَسْرِ أَنِّى أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلا

قرأ عاصم ونافع : ويعلمه الكتاب والحكمة بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ نافع : أنى أخلق لكم ، بكسر همزة أنى فتكون قراءة الباقين بفتحها وقيد أنى بأخلق احترازاً عن أنى قد جئتكم المتفق على قراءته بفتح الهمزة . وفى قوله أفصلا إشارة إلى توجيه قراءة نافع وهو أن قوله تعالى إنى بكسر الهمزة مفصول عما قبله من حيث الإعراب فيكون مستأنفاً ويتم الكلام على ماقبله فيصح الوقف عليه ويبتدأ بقوله إنى أخلق .

١٣— وفى طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودِهَا خُصُوصًا وَيَاءٌ فى نُوَفِّيهِمْ عَلا

قرأ الأئمة السبعة إلا نافعاً فيكون طيراً بإذن الله هنا فيكون طيراً بإذنى فى المائدة بياء ساكنة بين الطاء والراء فتكون قراءة نافع بألف وهمزة مكسورة بينهما فى الموضعين دون غيرهما وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى باللفظ عن التقييد وقرأ حفص فيُوَفيهم أجورهم بالياء فتكون قراءة غيره بالنون .

١٤— وَلَا أَلِفٌ فى هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنًى وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

قرأ قنبل وورش هأنتم حيث وقع فى القرآن الكريم بلا ألف قبل الهمزة فتعين للباقين القراءة بألف بين الهاء والهمزة وقرأ نافع وأبو عمرو بتسهيل الهمزة بين بين أى بينها وبين الألف وكثير من أهل الأداء روى عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكنين . والخلاصة أن قنبلا يقرأ بحذف الألف وتحقيق الهمزة وأن قالون وأبا عمرو يقرآن بإثبات الألف وتسهيل الهمزة وأن ورشاً يقرأ بحذف الألف وله فى الهمزة وجهان تسهيلها بين بين وإبدالها ألفاً مع إشباع المد لأجل الساكنين وقرأ الباقون وهم البزى وابن عامر والكوفيون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة وهذا من جملة المواضع التى يكون الحكم فيها عاما ولم يأت الناظم بما يدل على العموم بل أطلق الحكم فيها فأوهم إطلاقه أن الحكم خاص بهذه السورة وليست الحقيقة كذلك بل

هذا الحكم ثابت فى لفظ هأنتم فى جميع مواضعه .

١٥– وفى هائه التَّنْبيهُ من ثَابت هُدًى   وإبْدَالُهُ من همْزَةٍ زَانَ جَمَّلا

١٦– ويَحْتَملُ الوَجْهَيْن عن غيرهم وكَمْ   وَجيه به الْوَجْهَيْن للْكُلِّ حَمَّلا

١٧– ويَقْصُرُ فى التَّنْبيه ذُو القَصْر مَذْهَبًا   وَذُو البَدَل الوَجْهَان عَنْهُ مُسَهِّلا

المعنى : أن ها من هأنتم حرف فيه معنى التنبيه فى قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزى وحرف التنبيه يدخل على أسماء الإشارة وعلى الضمائر ودخل هنا على الضمير الذى هو أنتم ، والذى دلنا على أنها للتنبيه عند هؤلاء وليست بدلا من الهمزة أنهم أثبتوا الألف بعد الهاء وهم لا يدخلون ألفاً بين الهمزتين ، وأما فى قراءة قنبل وورش فالهاء بدل من همزة الاستفهام والأصل أأنتم إذ ليس من مذهبهما إدخال ألف بين الهمزتين أيضاً ولا ألف عندهما هنا فلم تكن للتنبيه ، وإنما لم يسهل قنبل الثانية ، لأنه قد أبدل الأولى هاء فلم تجتمع فى الكلمة همزتان ، وأما ورش فسهلها نظراً للأصل . وأما فى قراءة قالون وأبى عمرو وهشام فيحتمل أن تكون ها للتنبيه عندهم وسهل الهمزة قالون وأبو عمرو على خلاف مذهبهما كما سهل البزى همزة لأعنتكم ويحتمل أن تكون الهاء عند هؤلاء بدلا من الهمزة لأن مذهبهم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من كلمة مع تسهيل الثانية وهم يكتبون الألف هنا ويسهلون الهمزة ، فكان ذلك دليلا على أن الهاء عندهم مبدلة من الهمزة ، ثم إن جماعة من علماء القراءة من ذوى الرأى المسموع والقول المقبول ذكروا احتمال الوجهين للقراء السبعة ولكن العلامة محرر الفن ابن الجزرى رد هذا القول واعتمد القول الأول وهو أن ها للتنبيه عند الكوفيين والبزى وابن ذكوان ، ومبدلة من الهمزة عند ورش وقنبل ومحتملة لهذين الوجهين عند قالون والبصرى وهشام . ومعنى قوله ويقصر فى التنبية ذو القصر الخ أننا إذا قلنا إن ها للتنبيه يصير المد فى ذلك عند من يثبتون الألف من قبيل المنفصل فيقصره من مذهبه القصر ويوسطه من مذهبه التوسط ويمده من مذهبه المد ومذاهب القراء فى المنفصل معلومة . وقوله وذو البدل الوجهان عنه مسهلا قال الإمام

السخاوى فى شرحه وهو تلميذ الإمام الشاطبى : أراد بذى البدل ورشاً ، لأن ذا البدل المسهل لا يكون إلا ورشاً وأما قنبل ــ وإن كان مذهبه البدل ــ فإنه لا يسهل والمراد بالتسهيل مطلق التغيير الشامل للإبدال وبين بين فورش وهو ذو البدل له الوجهان المد المشبع على الإبدال والقصر على التسهيل والله أعلم .

١٨ــ وضمّ وحرّك تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعْ مُشَدَّدَةٍ من بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذُلِّلا

قرأ الكوفيون وابن عامر : بما كنتم تعلمون الكتاب ، بضم التاء وتحريك العين أى فتحها وكسر اللام التى بعد العين وتشديدها ، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام وتخفيفها .

١٩ــ ورفْعُ ولَا يأْمُرُكُمْ رُوحُهُ سَمَا وبِالتَّاء آتينَا مَعَ الضّمِّ خُوِّلا

٢٠ــ وكَسْرُ لِمَا فيه وبِالْغَيْبِ تُرْجَعُو نَ عَادَوَفى تَبْغُونَ حَاكيه عَوَّلا

قرأ الكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو : ولا يأمركم ، برفع الراء فتكون قراءة عاصم وابن عامر وحمزة بنصبها . وقوله ولا يأمركم مقيداً له بالواو ولا احتراز عن أيأمركم بالكفر فلا خلاف بين القراء فى نصب رائه ، وقرأ القراء السبعة إلا نافعاً آتيتكم بتاء مضمومة بين الياء والكاف ، وقرأ نافع آتيناكم فى موضع آتيتكم كما لفظ به وقرأ حمزة لما آتيتكم بكسر اللام فيكون غيره بفتحها وضمير فيه يعود على آتيتكم لأن لما مذكور معه وملاصق له كأنه فيه وقرأ حفص : وإليه يرجعون بياء الغيب وغيره بتاء الخطاب . وقرأ أبو عمرو وحفص : أفغير دين الله يبغون بياء الغيب وغيرهما بتاء الخطاب .

٢١ــ وبِالْكَسْرِ حِجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ ـبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : حج البيت بكسر الحاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها ، وقرأ هؤلاء وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بياء الغيب فى الفعلين . وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيهما .

٢٢– يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رَائِهِ ... سَماَ وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّلاَ

قرأ أهل سما : لا يضركم كيدهم شيئاً بكسر الضاد وجزم الراء ، وقرأ غيرهم بضم الضاد ورفع الراء وتثقيلها وأخذ رفع الراء من الضد لأن الرفع ضد الجزم وإنما صرح بقراءة الغير فى الضاد لأنها لا تؤخذ من الضد وكذلك صرح بتثقيل الراء لأنه لا يؤخذ من الضد أيضاً .

٢٣– وفِيماَ هٰهُنَا قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُو ... نَ لِلْيَحْصُبِى فى الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلاَ

قرأ اليحصبى وهو ابن عامر : من الملائكة منزلين فى هذه السورة ، إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً بتشديد الزاى فى الموضعين ويلزمه فتح النون ، وقرأ غيره بتخفيف الزاى فيهما ويلزمه سكون النون .

٢٤– وحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِ ... ينَ قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ كَماَ انْجَلَى

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : من الملائكة مسومين بكسر الواو . وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ ابن عامر ونافع : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم بلا واو قبل السين . وقرأ غيرهما بثبوت الواو قبل السين .

٢٥– وَقَرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ ... وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلاَ

٢٦– ولَا يَاءَ مَكْسُوراً وَقَاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلاَ

قرأ شعبة وحمزة والكسائى : إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، من بعد ما أصابهم القرح ، والثلاثة فى هذه السورة وليس غيرها فى القرآن الكريم ، قرأ هؤلاء بضم القاف فى الثلاثة وغيرهم بفتحها فيها . وقرأ ابن كثير وكائن حيث أتى وكيف نزل سواء كان أوله واواً كما هنا أو فاء نحو : فكأين من قرية ، بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء وأراد بالمد إثبات الألف ، وقرأ الباقون وكأين بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف والنون من غير ألف ، ونطق بكائن فى البيت مجردة عن الواو والفاء ليعم جميع ما فى القرآن نحو : وكأين من دابة ،

فكأين من قرية . وقرأ ابن عامر والكوفيون : قتل معه ربيون كثير بالمد أى بألف قبل التاء وبعد القاف وفتح ضم القاف وفتح كسر التاء وقرأ غيرهم بالقصر أى بحذف الألف وضم القاف وكسر التاء . وقوله ذو ولا أى متابعة .

٢٧ — وحَرِّكْ عَيْنَ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَنِّثُوا شَائِعًا تَلَا

قرأ ابن عامر والكسائى لفظ الرعب كيف جاء فى القرآن مقروناً بأل أو مجرداً منها بتحريك عينه بالضم وقرأ الباقون بسكون العين وقرأ حمزة والكسائى يغشى طائفة بتاء التأنيث فى يغشى وقرأ غيرهما بياء التذكير .

٢٨ — وَقُلْ كُلَّهُ لِلّهِ بِالرَّفْعِ حَامِداً بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا

قرأ أبو عمرو : قل إن الأمر كله لله . برفع لام كله وقرأ غيره بنصبها . وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير : والله بما تعملون بصير الذى بعده ولئن قتلتم بياء الغيب وقرأ غيرهم بتاء الخطاب .

٢٩ — وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِى ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وِرْداً وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر لفظ متم ومتنا ومت حيث وقعت هذه الألفاظ فى القرآن الكريم بضم كسر الميم نحو : ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم ، ولئن متم أو قتلتم ، أيعدكم أنكم إذا متم ، أئذا متنا وكنا ، ويقول الإنسان أئذا ما مت ، أفإن مت فهم الخالدون . وقرأ حفص بضم الميم فى هذه السورة وبكسرها فى غيرها . وقرأ نافع وحمزة والكسائى بكسر الميم فى جميع القرآن الكريم .

٣٠ — وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِى يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفَّلَا

الضمير فى عنه يعود على حفص يعنى أن حفصاً يقرأ خيراً مما يجمعون بياء الغيب . وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ نافع وحمزة والكسائى وابن عامر أن يغل بضم الياء وفتح الغين . وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الغين .

٣١ — بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ وَفِى الْحَجِّ لِلشَّامِى وَالْآخِرُ كَمَّلَا

٣٢ــ دِرَاكٌ وَقَدْ قَالَا فِى الْاَنْعَامِ قَتَّلُوا وَبِالْخُلْفِ غَيْباً يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

قرأ هشام : لو أطاعونا ماقتلوا بتشديد التاء والذى دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع أنه ذكره بعد متم ويجمعون ويغل تخرج بذلك لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا فمتفق على تخفيفه . وقرأ ابن عامر بتشديد التاء فى الموضع الذى بعد هذا وهو : ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، وفى موضع الحج وهو : ثم قتلوا أو ماتوا . وقرأ ابن عامر وابن كثير بالتشديد فى الموضع الأخير فى هذه السورة وهو : وقتلوا لأكفرن عنهم سيآتهم ، وفى موضع الأنعام وهو : قد خسر الذين قتلوا أولادهم . وقرأ الباقون فى هذه المواضع بالتخفيف وقرأ هشام بخلف عنه ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بياء الغيب . وقرأ غيره بتاء الخطاب وهو الوجه الثانى لهشام .

٣٣ــ وَأَنِ اكْسِرُوا رِفْقاً وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْاَ نْبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا

قرأ الكسائى : وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين بكسر همزة وأن الله وقرأ الباقون بفتحها وقرأ نافع لفظ يحزن حيث وقع فى القرآن بضم الياء وكسر الزاى نحو : ولا يحزنك الذين ، ليحزننى أن تذهبوا به ، ليحزن الذين آمنوا . إلا قوله تعالى : لا يحزنهم الفزع الأكبر فقرأه كالجماعة بفتح الياء وضم الزاى وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى جميع المواضع . وأحفلا منصوب على الحال من فاعل . وا كسر أى حال كونك حافلا بهذه القراءة عاملا على نشرها .

٣٤ــ وَخَاطَبَ حَرْفاً يَحْسَبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبَ حَقٌّ وَذُو مَلَا

قرأ حمزة : ولا يحسبن الذين كفروا ، ولا يحسبن الذين يبخلون بتاء الخطاب فيهما ، والباقون بياء الغيبة فيهما ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والله بما تعملون خبير بياء الغيبة وغيرهما بتاء الخطاب . وقوله وذ وملا بتخفيف الهمزة أى أشراف والغرض تقوية القراءة .

٣٥ــ يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشُلَا

قرأ حمزة والكسائى : حتى يميز الخبيث من الطيب هنا ، ليميز الله الخبيث من الطيب

بالأنفال بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها . وقرأ غيرهما بفتح الياء الأولى وكسر الميم وسكون الياء الثانية .

٣٦ ــ سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَاَنقُولُ فَيَكْمُلَا

قرأ حمزة : سنكتب ماقالوا بياء مضمومة فى مكان النون المفتوحة مع فتح ضم التاء ورفع اللام فى وقتلهم مع قراءة ويقول بالياء فى مكان النون . وقرأ غيره سنكتب بنون مفتوحة وتاء مضمومة ونصب اللام فى وقتلهم مع قراءة ونقول بالنون .

٣٧ ــ وبِالزُّبُرِ الشَّامِى كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلَا

قرأ الشامى وهو ابن عامر وبالزبر بزيادة الباء ، وهكذا رسم هذا اللفظ فى مصحف الشاميين . وقرأ هشام وحده وبالكتاب بالباء وإنما انفرد هشام فى زيادة الباء فى وبالكتاب لاختلاف مصاحف الشام فيه فقد قال الإمام الدانى فى المقنع هو فى الموضعين بالباء ، وقال هرون بن موسى الأخفش إن الباء زيدت فى المصحف الذى وجه به إلى الشام فى وبالزبر وحده وإلى هذا الاختلاف أشار الناظم بقوله واكشف الرسم مجملا أى حال كونك آتياً بالجميل فى القول والفعل . والخلاصة أن هشاما يقرأ بزيادة الباء فى الموضعين : وبالزبر وبالكتاب وابن ذكوان يقرأ بزيادتها فى الموضع الأول وبالزبر وأن الباقين يقرءون بترك الباء فى الموضعين .

٣٨ ــ صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنْ نَ لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبَ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَى

٣٩ ــ وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَا فَلَا تَحْسَبُنَّهُمْ وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو : ليبيننه للناس ولا يكتمونه بياء الغيب فى الفعلين والباقون بتاء الخطاب فيهما . وقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو لاتحسبن الذين يفرحوا بياء الغيب . وقرأ الباقون بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا تحسبنهم بضم الباء وياء الغيبة . ثم ذكر وجه قراءة ابن كثير وأبى عمرو فى فلا تحسبنهم بأن الفعل إما معطوف على الفعل قبله وإما بدل منه .

٤٠ـ هنا قاتلوا أخِّرْ شفاءً وبعدُ فى براءةَ أخِّرْ يقتُلونَ شمَرْدَلا

قرأ حمزة والكسائى هنا وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا وتأخير قاتلوا وفى سورة براءة فيقتلون ويقتلون بتقديم الفعل المبنى للمفعول وتأخير المبنى للفاعل ، وقرأ الباقون بعكس قراءة حمزة والكسائى فى السورتين والشمردل الكريم .

٤١ـ وياءاتُها وجهِى وإنِّى كلاهُما ومنِّى وأَجعَلْ لى وأَنْصارِىَ المَلا

اشتملت السورة على ياءات الإضافة الآتية : أسلمت وجهى لله ، وإنى أعيذها ، أنى أخلق لكم ، فتقبل منى إنك ، اجعل لى آية ، من أنصارى إلى الله . والملاء بكسر الميم والمد وقصر لضرورة الشعر جمع ملىء وهو الثقة الثبت .

٣٢ـ باب فرش حروف سورة النساء

١ ـ وكوفيهمْ تسَّاءلُونَ مُخففًا وحمزةُ والأَرحامَ بالخَفْضِ جمَّلا

قرأ الكوفيون : واتقوا الله الذى تساءلون به بتخفيف السين فتكون قراءة غيرهم بتشديدها . وقرأ حمزة والأرحام بخفض الميم فتكون قراءة غيره بنصبها .

٢ ـ وقصرُ قيامًا عمَّ يَصلَوْنَ ضُمَّ كَمْ صَفا نافِعٌ بالرَّفعِ واحدةٌ جلا

قرأ نافع وابن عامر : التى جعل الله لكم قياماً بالقصر أى بحذف الألف بعد الياء . وقرأ الباقون بالمد أى بإثبات الألف بعد الياء وقرأ ابن عامر وشعبة سيصلون سعيراً بضم الياء وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ نافع وإن كانت واحدة برفع التاء وغيره بنصبها وجلا بمعنى كشف وليست الجيم رمزاً لورش لتصريحه باسم نافع وورش أحد راوييه .

٣ ـ ويُوصى بفتحِ الصَّادِ صحَّ كما دنَا ووافقَ حفْصٌ فى الأَخير مُحمَّلا

قرأ شعبة وابن عامر وابن كثير : يوصى بها أو دين آباؤكم ، ويوصى بها أو دين غير مضار بفتح الصاد فيهما ووافقهم حفص فى فتح الصاد فى الموضع الثانى ويفهم من هذا أن حفصاً يقرأ فى الموضع الأول بكسر الصاد . وقرأ الباقون بكسر الصاد فى

الموضعين . ومحملا بالحاء المهملة حال من حفص أى كسر فى الأول وفتح فى الثانى ناقلا هذا عن الأئمة .

٤ ـ وفى أُمِّ مَعْ فى أُمِّهَا فَلِأُمِّهِ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَلَا

٥ ـ وفى أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرْ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَاكْسِرِ الْمِيمَ فَيْصَلَا

قرأ حمزة والكسائى : فلأمه الثلث ، فلأمه السدس . فى هذه السورة ، حتى يبعث فى أمها رسولا فى القصص ، وإنه فى أم الكتاب فى الزخرف . بكسر ضم الهمزة فى حالى الوصل والوقف فى فلأمه فى هذه السورة وفى حال الوصل فقط فى القصص والزخرف فإذا ابتدأ بلفظ أم فى السورتين ضما الهمزة وقرآ أيضاً بكسر الهمزة وصلا فى المواضع الآتية : من بطون أمهاتكم فى النحل ، أو بيوت أمهاتكم فى النور ، يخلقكم فى بطون أمهاتكم فى الزمر ، أجنة فى بطون أمهاتكم فى النجم . وقرأ حمزة وحده بكسر الميم مع كسر الهمزة فى المواضع الأربعة فى حال الوصل أيضاً فإذا ابتدأ بلفظ أمهاتكم فى المواضع الأربعة ضما الهمزة وفتحا الميم لا فرق فى ذلك بين حمزة والكسائى . وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الميم فى هذه السورة وفى القصص والزخرف وبضم الهمزة وفتح الميم فى هذه المواضع الأربعة . ومعنى شملل أسرع . وقوله فيصلا معناه أن كسر الميم لحمزة فصل بين قراءته وقراءة الكسائى .

٦ ـ ويُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعْ يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فى الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

قرأ نافع وابن عامر بالنون مكان الياء فى الأفعال الآتية : يدخله جنات ، يدخله ناراً فى هذه السورة ، يدخله جنات فى سورة الطلاق ، يكفر عنه سيآته ويدخله جنات فى السورة التى فوق سورة الطلاق وهى التغابن ، يدخله جنات ، يعذبه عذاباً أليماً فى سورة الفتح . وقرأ الباقون بالياء فى جميع هذه المواضع . وكلا فعل ماض بمعنى حفظ .

٧ ـ وهٰذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ تُشَدَّدُ لِلْمَكِّى فَذَانِكَ دُمْ حُلَا

قرأ ابن كثير المكى هذه الكلمات كلها بتشديد النون حيث وقعت : إن هذان لساحران

فى طه ، هذان خصمان فى الحج ، إحدى ابنتىّ هاتين فى القصص ، واللذان يأتيانها منكم فى هذه السورة ، وأرنا اللذين أضلانا فى فصلت . وقرأ هو وأبو عمرو بتشديد نون فذانك من قوله تعالى فذانك برهانان فى القصص . وعلم أن مراده تشديد النون من عطفه على النون فى قوله ويدخله نون الخ أو من أن النون فى هذه الأمثلة هى محل إمكان التشديد ومن الشهرة أيضاً وفى حال تشديد نون هذان واللذين تمد الألف مداً مشبعاً لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها . وأما هاتين اللذين فيجوز فى كل منهما للكل المد المشبع والتوسط قياساً على عين فى فاتحتى مريم والشورى لجميع القراء .

٨ — وضَمَّ هُنَا كَرْهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شِهَابٌ وفى الْأَحقَافِ ثُبِّتَ مَعْقِلا

قرأ حمزة والكسائى بضم الكاف فى لفظ كرهاً فى قوله تعالى هنا : لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ، وفى قوله تعالى فى سورة براءة قل أنفقوا طوعا أو كرها . وقرأ غيرهما بفتح الكاف فى هذين الموضعين . وقرأ الكوفيون وابن ذكوان بضم الكاف فى الموضعين من سورة الأحقاف وهما : حملته أمه كرها ووضعته كرها . وقرأ الباقون بفتح الكاف فى موضعى الأحقاف . والمعقل الحصن الذى يلجأ إليه .

٩ — وفى الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ دَنَا صَحِيحًا وَكَسْرِ الْجَمْعِ كَمْ شَرَفًا عَلا

قرأ ابن كثير وشعبة بفتح الياء فى كلمة مبينة فى كل مواضعها وهى ثلاثة : إلا أن يأتين بفاحشة مبينة هنا وفى الطلاق ، ومن يأت منكن بفاحشة مبينة بالأحزاب . وقرأ غيرهما بكسر الياء فى المواضع الثلاثة . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص بكسر الياء فى لفظ مبيِّنات جمع مبينة وهو فى ثلاثة مواضع : ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا ، لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى كلاهما فى النور ، رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات فى الطلاق . وقرأ الباقون بفتح الياء فى المواضع الثلاثة . والخلاصة أن شعبة وابن كثير يفتحان الياء فى المفرد والجمع وأن ابن عامر وحمزة والكسائى وحفصاً يكسرون الياء فيهما وأن نافعاً وأبا عمرو يكسران فى المفرد ويفتحان فى الجمع .

١٠ـــ وفى مُحْصَنَاتٍ فَاْكْسِرِ الصَّادَ رَاوِيًا   وفى الْمُحْصَنَاتِ اُكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلا

قرأ الكسائى بكسر الصاد فى لفظ محصنات الجمع سواء كان مجرداً من التعريف نحو : محصنات غير مسافحات . أم كان معرفا نحو : أن ينكح المحصنات المؤمنات . واستثنى له لفظ المحصنات فى الموضع الأول وهو والمحصنات من النساء فقرأه بفتح الصاد كقراءة غيره فى جميع المواضع .

١١ـــ وضَمٌّ وكَسْرٌ فى أَحَلَّ صِحَابُهُ   وُجُوهٌ وفى أُحْصِنَّ عَنْ نَفَرِ الْعَلا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : وأحل لكم ما وراء ذلكم بضم الهمزة وكسر الحاء فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة والحاء . وقرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع فإذا أحصن بضم الهمزة وكسر الصاد وعلم هذا من العطف على أحل فتكون قراءة الباقين وهم شعبة وحمزة والكسائى بفتح الهمزة والصاد .

١٢ـــ مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلاً خَصَّهُ وَسَلْ   فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلا

ضم القراء السبعة إلا نافعاً الميم فى لفظ مدخلا هنا فى قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريماً ، وفى سورة الحج فى قوله تعالى : ليدخلنهم مدخلا يرضونه . وقرأ نافع بفتح الميم فى الموضعين . وفى قوله خصه إشارة إلى قصر الحكم على هذين الموضعين دون موضع الإسراء وهو : أدخلنى مدخل صدق فإنه مضموم الميم اتفاقا . واعلم أن فعل الأمر المشتق من السؤال إن لم يكن مسبوقا بواو أو فاء فقد اتفق القراء على نقل حركة همزته إلى السين مع حذف الهمزة نحو : سل بنى إسرائيل كم آتيناهم ، سلهم أيهم بذلك زعيم . وإن كان مسبوقا بواو أو فاء فقد اختلف القراء فيه فذهب الكسائى وابن كثير إلى نقل حركة همزته إلى السين مع حذف الهمزة نحو : واسئلوا الله من فضله ، واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ، فاسئلوا أهل الذكر ، فاسئل به خبيراً ، فاسئل الذين يقرءون الكتاب ، فاسئلوهم إن كانوا ينطقون . وذهب الباقون إلى إبقاء الهمزة وإسكان السين ، وأما الفعل المضارع المشتق من السؤال نحو : لا يسئل عما يفعل ، وليسئلوا ما أنفقوا . فقد اتفق القراء على إثبات الهمزة وإسكان السين .

١٣ــ وفى عَاقَدَتْ قصرٌ ثَوَى ومعَ الْحَدِيـ ـدِ فتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شُمِّلَلا

قرأ الكوفيون : والذين عاقدت أيمانكم بالقصر أى بحذف الألف بعد العين فتكون قراءة الباقين بالمد أى بإثبات الألف . وقرأ حمزة والكسائى : ويأمرون الناس بالبخل هنا وفى الحديد بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء فتكون قراءة الباقين بسكون الخاء وضم الباء . .

١٤ــ وفى حَسَنَةٌ حِرْمِى رَفْعٍ وَضَمُّهُمْ تُسَوَّى نَمَى حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلَا

قوله تعالى : وإن تك حسنة يضاعفها . قرأ الحرميان حسنة برفع التاء . وقوله حرمى رفع مقلوب والأصل رفع حرمى وهما نافع وابن كثير وقرأ غيرهما بنصب التاء وقرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو : لو تسوى بهم الأرض ، بضم تاء تسوى . وقرأ غيرهم بفتحها وقرأ ابن عامر ونافع بتثقيل السين والباقون بتخفيفها . فيؤخذ من هذا أن نافعاً وابن عامر يقرآن بفتح التاء وتشديد السين أما فتح التاء لهما فمن مفهوم قوله وضمهم تسوى نمى حقاً ، وأما تشديد السين فمن منطوق قوله وعم مثقلا وأن حمزة والكسائى يقرآن بفتح التاء ــ ومأخذه مأخذ ماقبله ــ وتخفيف السين وهذا يؤخذ من مفهوم قوله وعم مثقلا وأن عاصماً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بضم التاء وتخفيف السين . أما ضم التاء فمن صريح قوله وضمهم . وأما تخفيف السين فمن مفهوم قوله وعم مثقلا .

١٥ــ ولَامَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وبِهَا شَفَا وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كَلَّلَا

قرأ حمزة والكسائى : أو لامستم النساء فى هذه السورة وفى السورة تحتها وهى المائدة بالقصر أى بحذف الألف بعد اللام . وقرأ غيرهم بالمد أى بإثبات ألف بعد اللام . وقرأ ابن عامر ما فعلوه إلا قليلا منهم بالنصب فتكون قراءة غيره بالرفع . ومعنى كللا النصب جعل النصب له كالإكليل فى الحسن والزينة .

١٦ــ وأَنَّثَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فى حُلَى

قرأ حفص وابن كثير : كأن لم يكن بينكم وبينه مودة بتاء التأنيث . وقرأ غيرهما بياء

التذكير ، وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير : ولا يظلمون فتيلا بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب ، وأراد الناظم : ولا يظلمون فتيلا الذى بعده أينما تكونوا يدرككم الموت ، والذى دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع أنه ذكره بعد بيان حكم مافعلوه إلا قليل منهم ، وأما ولا يظلمون فتيلا الذى بعده انظر كيف يفترون على الله الكذب فقد اتفق القراء على قراءته بياء الغيب وقرأ حمزة وأبو عمرو بإدغام تاء بيت فى طاء طائفة وقرأ بإظهارها الباقون . وقد يقال علم من باب إدغام المتقاربين أن السوسى يدغم التاء فى الطاء مثل بيت طائفة ، فكان ينبغى للناظم أن يقتصر هنا على بيان مذهب حمزة والدورى عن أبى عمرو لأن مذهب السوسى قد علم ويجاب عن هذا بأن الناظم ضم إليهما السوسى خشية أن يتوهم متوهم أن حمزة والدورى اختصا بإدغام هذا الحرف وأن السوسى خالف فيه أصله فقرأ بإظهاره .

١٧ ـــ وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَصْدَقُ زَايًا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلَا

قرأ حمزة والكسائى بإشمام كل صاد زايا إذا كانت الصاد ساكنة ووقعت قبل دال نحو : ومن أصدق ، يصدفون ، وتصدية ، ولكن تصديق ، فاصدع بما تؤمر ، وعلى الله قصد السبيل ، يصدر الرعاء ، يصدر الناس . فإذا كانت الصاد متحركة نحو صدقة صدقوا أوكانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو : فاصفح عنهم ، واصنع الفلك فلا إشمام فيها لأحد . وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بالزاى وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا بزاى خالصة ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاى كما ينطق العوام بالظاء . وقرأ الباقون بالصاد الخالصة . وشاع انتشر . والارتياح النشاط . وأشملا جمع شمال وهو جمع قلة لأن جمع الكثرة شمائل .

١٨ ـــ وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا مِنَ الثَّبْتِ وَالْغَيْرُ الْبَيَانَ تَبَدَّلَا

قرأ حمزة والكسائى المشار إليهما فى البيت السابق بشاع ، إذا ضربتم فى سبيل الله فتثبتوا ، فمن الله عليكم فتثبتوا . والموضعان فى هذه السورة ، إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا ، فى السورة التى تحت الفتح وهى الحجرات بثاء مثلثة مفتوحة وبعدها باء

موحدة مفتوحة مشددة وبعدها تاء مضمومة ، وقرأ الباقون فتبينوا بياء موحدة مفتوحة وبعدها ياء مثناة مفتوحة مشددة وبعدها نون مضمومة وقراءة حمزة والكسائى مأخوذة من الثبت بمعنى التثبت وعدم العجلة وقراءة الباقين مأخوذة من البيان أى التبين والمعنيان متقاربان . ومعنى قوله والغير البيان تبدلا أن باقى القراء تبدلوا البيان بالتثبت أى وضعوا البيان مكان التثبت فقرءوا : فتبينوا .

١٩ــ وعَمَّ فَتًى قَصْرُ السَّلَامَ مُؤَخَّرًا   وَغَيْرَ أُولِى بِالرَّفْعِ فى حَقِّ نَهْشَلَا

قرأ نافع وابن عامر وحمزة ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، وهو الموضع الأخير فى السورة بالقصر أى بحذف الألف بعد اللام وقرأ الباقون بالمد أى بإثبات الألف بعد اللام واحترز بقوله : مؤخراً عن الموضعين السابقين عليه وهما وألقوا إليكم السلم ، ويلقوا إليكم السلم فلا خلاف بين القراء فى حذف ألفهما وأيضاً لاخلاف بينهم فى حذف ألف وألقوا إلى الله يومئذ السلم فى سورة النحل ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم غير أولى الضرر برفع راء غير وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر والكسائى بنصبها ونهشل اسم قبيلة .

٢٠ــ ونُؤْتِيهِ بِالْيَا فى حِمَاهُ وَضَمُّ يَدْ   خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرًى حَلَا

٢١ــ وفى مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمُ   وفى الثَّانِ دُمْ صَفْوًا وفى فَاطِرٍ حَلَا

قرأ حمزة وأبو عمرو : فسوف نؤتيه أجراً عظيما بالياء وقرأ غيرهما بالنون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة يدخلون هنا فى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً وفى مريم فى قوله تعالى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً وفى الموضع الأول من سورة غافر وهو فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بضم الياء وفتح ضم الخاء وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الخاء فى المواضع الثلاثة وقرأ ابن كثير وشعبة بضم الياء وفتح ضم الخاء فى الموضع الثانى من سورة غافر وهو سيدخلون جهنم داخرين وغيرهما بفتح الياء وضم الخاء وقرأ أبو عمر وحده بضم الياء وفتح ضم الخاء فى موضع فاطر وهو جنات عدن يدخلونها وقرأ غيره بفتح الياء وضم الخاء واتفق

القراء على فتح الياء وضم الخاء فى جنات عدن يدخلونها فى سورتى الرعد والنحل . والصرى بكسر الصاد الماء المجتمع . وحلا بفتح الحاء آخر البيت الأول معناه عذب وفى آخر البيت الثانى وهو بفتح الحاء أيضاً مأخوذ من قولهم حلا زوجته إذ ألبسها الحلى ففى البيتين جناس تام .

٢٢— ويَصَّالحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفَا مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لَامَهُ ثَابِتاً تَلَا

قرأ الكوفيون : فلا جناح عليهما أن يصلحا بضم الياء وسكون الصاد مع تخفيفها وحذف الألف المعبر عنه بالقصر بعدها وبكسر اللام وقرأ أهل سما وابن عامر بفتح الياء والصاد وتشديدها وإثبات ألف بعدها مع فتح اللام كما لفظ به .

٢٣— وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَامَهُ فَضُمَّ سُكُوناً لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلَا

قرأ هشام وحمزة وابن ذكوان : وإن تلوا بحذف الواو الأولى وهى المضمومة وبضم سكون اللام فينطق بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية فتكون قراءة الباقين بإثبات الواو الأولى المضمومة وسكون اللام فينطق بلام ساكنة وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة مدية كما لفظ به ويؤخذ من قوله الأولى أن الثانية ثابتة باتفاق القراء .

٢٤— وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلَا

قرأ المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع : والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل . بفتح ضم النون وفتح كسر الزاى فى نزل وبفتح ضم الهمزة وفتح كسر الزاى فى أنزل وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاى فى نزل وبضم الهمزة وكسر الزاى فى أنزل . وقوله عاصم بعد نزلا معناه أن عاصماً قرأ وقد نزل عليكم فى الكتاب بفتح ضم النون وفتح كسر الزاى ، وقرأ غيره بضم النون وكسر الزاى .

٢٥— وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْزَةٌ سَيُؤْتِيهِمْ فِى الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّلَا

٢٦— بِالإِسْكَانِ تَعْدُوا اسْكِنُوهُ وَخَفَّفُوا ... خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَا

قرأ حفص أولئك سوف يؤتيهم أجورهم بالياء . وقرأ حمزة أولئك سيؤتيهم أجراً عظيما بالياء . وقرأ الباقون بالنون فى الموضعين . وقرأ الكوفيون إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار بإسكان الراء . وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ المشار إليهم بالخاء وهم القراء الستة لا تعدوا فى السبت بتسكين العين وتخفيف الدال فتكون قراءة نافع بفتح العين وتشديد الدال . وقرأ قالون بإخفاء حركة العين أى اختلاس فتحتها فتكون قراءة ورش بفتح العين فتحاً كاملا . وقد ذكر الإمام الدانى فى التيسير إسكان العين لقالون وكان على الناظم أن يذكر له هذا الوجه فحينئذ يكون لقالون وجهان اختلاس فتحة العين وإسكانها وكل منهما مع تشديد الدال ويكون لورش وجه واحد وهو فتح العين مع تشديد الدال وللباقين إسكان العين وتخفيف الدال . ومعنى تحملا أى نقل الإسكان فى راء الدرك . ومعنى مسهلا راكبا الطريق السهل .

٢٧— وَفِى الْأَنْبِيَا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهٰهُنَا ... زَبُورًا وَفِى الإِسْرَا لِحَمْزَةَ أُسْجِلَا

قرأ حمزة : وآتينا داود زبوراً هنا وفى الإسراء ، ولقد كتبنا فى الزبور فى الأنبياء . بضم الزاى فى المواضع الثلاثة وقرأ غيره بفتح الزاى فيها .

٣٣— باب فرش حروف سورة المائدة

١ — وَسَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ صَحًّا كِلَاهُمَا ... وَفِى كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ دَلَا

قرأ شعبة وابن عامر : ولا يجرمنكم شنآن قوم . فى الموضعين بتسكين النون وقرأ غيرهما بفتح النون فيهما . وقرأ أبو عمرو وابن كثير أن صدوكم بكسر الهمزة . وقرأ غيرهما بفتحها .

٢ — مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً شَفَا ... وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلَا

قرأ حمزة والكسائى لفظ قاسية بالقصر أى حذف الألف بعد القاف مع تشديد الياء بوزن مطية . وقرأ غيرهما بالمد أى إثبات الألف مع تخفيف الياء بوزن راضية

وذلك فى قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية . وقرأ نافع وابن عامر والكسائى وحفص وأرجلكم إلى الكعبين بنصب اللام . وقرأ الباقون بخفضها .

٣ — وفى رُسْلُنَا مع رُسْلُكُمْ ثم رُسْلُهُمْ   وفى سُبْلَنَا فى الضَّمِّ الاسْكَانُ حُصِّلا

٤ — وفى كلماتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتًى   وكيف أتَى أُذْنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلا

٥ — ورُحْمًا سوى الشامى ونُذْرًا صِحَابُهُمْ   حَمَوْهُ ونُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلا

٦ — ونكر دنا والعينَ فارفَعْ وعطفها   رضًا والجروحُ ارفَعْ رِضًا نفرٍ مَلا

قرأ أبو عمرو بإسكان الضم فى الحرف الثانى من لفظ رسل إذا كان مضافا لضمير العظمة نحو : ولقد جاءتهم رسلنا ، لقد أرسلنا رسلنا ، ثم قفينا على آثارهم برسلنا . أو ضمير المخاطبين نحو : أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات . أو ضمير الغائبين نحو : فلما جاءتهم رسلهم بالبينات . فإذا كان هذا اللفظ مضافا لضمير مفرد نحو : ورسله بالغيب أولم يكن مضافا نحو : تلك الرسل ، ولقد كذبت رسل ، رسلا مبشرين ومنذرين . فقرأه أبو عمرو بضم السين كالجماعة وقرأ الباقون بضم السين فى الجميع وقرأ أبو عمرو بإسكان ضم الباء فى سبلنا فى قوله تعالى : وقد هدانا سبلنا ، لنهدينهم سبلنا . وقرأ الباقون بضمها . ثم عطف على إسكان الضم فقال وفى كلمات السحت الخ . يعنى قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بإسكان ضم الحاء فى جميع كلمات السحت نحو : أكالون للسحت ، وأكلهم السحت . وقرأ الباقون بضم الحاء . وقرأ نافع لفظ أذن بإسكان ضم الذال كيف أتى سواء كان هذا اللفظ معرفا نحو : والأذن بالأذن . أم منكراً نحو : ويقولون هو أذن ، وتعيها أذن . أم مضافا نحو : قل أذن خير لكم . وسواء كان مفردا كهذه الأمثلة أم مثنى نحو : كأن فى أذنيه وقراً . وقرأ غيره بضم الذال فى الجميع . وقرأ جميع السبعة إلا ابن عامر : وأقرب رحما بالكهف بإسكان ضم الحاء . وقرأ ابن عامر بضمها ، وقرأ حفص وحمزة والكسائى وأبو عمرو : أو نذراً فى المرسلات بإسكان ضم الذال . وقرأ الباقون بضمها ولا خلاف بين السبعة فى إسكان ذال كلمة عذراً التى قبل نذراً . وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو

وهشام وحفص بإسكان ضم الكاف فى : لقدجئت شيئاً نكراً بالكهف ، وعذبناها عذابا نكراً بالطلاق . وقرأ الباقون وهم نافع وشعبة وابن ذكوان بضمها . وقرأ ابن كثير بإسكان ضم الكاف فى : إلى شىء نكر بالقمر . وقرأ غيره بضمها . وقوله والعين فارفع الخ معناه أن الكسائى وحده قرأ برفع النون فى كلمة والعين وبرفع ماعطف عليها من الكلمات وهى والأنف والأذن والسن . وقرأ برفع الحاء فى كلمة والجروح الكسائى وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر . فحينئذ يقرأ الكسائى برفع الكلمات الخمس وهى والعين والأنف والأذن والسن والجروح . ويقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر برفع الجروح فقط ونصب الكلمات الأربع قبلها . ويقرأ الباقون بنصب الكلمات الخمس ولا خلاف بين القراء فى نصب لفظ النفس المجرد من الباء لأنه اسم أن وهو ينصب اتفاقا وملأ بتخفيف الهمز بمعنى أشراف .

٧ — وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ يَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلَا

قوله تعالى : وليحكم أهل الإنجيل يحرك حمزة لام وليحكم بالكسر وميمه بالنصب فتكون قراءة الباقين بسكون اللام وجزم الميم بالسكون لأن ضد التحريك السكون وقرأ ابن عامر : أفحكم الجاهلية تبغون بتاء الخطاب وغيره بياء الغيب .

٨ — وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلَا مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلَا

٩ — وَحَرِّكْ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالَهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارِ رَاوِيهِ حَصَّلَا

قرأ أبو عمر والكوفيون : ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا . بواو قبل يقول وقرأ غيرهم بغير واو وقرأ السبعة سوى أبى عمرو برفع لام ويقول وقرأ أبو عمرو بنصبها فيتحصل من هذا أن نافعاً وابن كثير وابن عامر يقرءون بحذف الواو ورفع اللام وأن أبا عمرو يقرأ بإثبات الواو ونصب اللام وأن الكوفيين يقرءون بإثبات الواو ورفع اللام وقرأ نافع وابن عامر من يرتدد منكم عن دينه بفك الإدغام أى بدالين خفيفتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة كالفظ به وقرأغيرهما بدال واحدة مفتوحة مشددة . وقد صرح الناظم بهذه القراءة فى قوله وحرك بالإدغام للغير داله .

المعنى : وحركت الدال الثانية بالفتح بسبب إدغام الدال الأولى فيها لغير نافع وابن عامر وقرأ الكسائى وأبو عمرو : من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار بخفض الراء وغيرهما بنصبها . وقوله مرسلا حال من ضمير عم الراجع للفظ يرتدد يعنى أن هذا اللفظ على قراءة نافع وابن عامر بدالين أرسل وأطلق من عقال الإدغام .

١٠ – وبَاعَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضْ التَّا بعدُ فُزْ رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَى

١١ – صَفَا وتَكُونَ الرَّفْعُ حجَّ شهودُهُ وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا

١٢ – وفى العَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطًا فَجَزَاءُ نَوْ وِنُوا مِثْلُ مَا فى خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمَّلا

قرأ حمزة : وعبد الطاغوت بضم باعبد وخفض تاء الطاغوت وهو الذى بعد عبد وقرأ غيره بفتح باء عبد ونصب تاء الطاغوت . وقرأ ابن عامر ونافع وشعبة : فما بلغت رسالته بالجمع أى بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء ، وقرأ غيرهم رسالته بالإفراد أى بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : وحسبوا ألا تكون فتنة برفع نون تكون ، وقرأ الباقون بنصبها . وقرأ ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى : عقدتم الأيمان بتخفيف القاف ، وقرأ الباقون بتشديدها ، وقرأ ابن ذكوان بمد العين أى بإثبات ألف بعدها ، وقرأ غيره بحذف هذه الألف فيؤخذ منه أن ابن ذكوان يقرأ بإثبات ألف بعد العين وتخفيف القاف ، وشعبة وحمزة والكسائى يقرءون بحذف الألف وتخفيف القاف والباقون يقرءون بحذف الألف وتشديد القاف . وقرأ الكوفيون : فجزاء مثل ما قتل من النعم بتنوين فجزاء ورفع خفض لام مثل فتكون قراءة الباقين بحذف تنوين فجزاء وخفض لام مثل . وثملا جمع ثامل وهو المصلح .

١٣ – وكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامُ بِرَفْعِ خَفْ ضِهِ دُمْ غِنًى وَاقْصِرْ قِيَامًا لَهُ مُلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : أو كفارة طعام مساكين بتنوين كفارة ورفع خفض ميم طعام ، وقرأ نافع وابن عامر بحذف التنوين وخفض ميم طعام . وقرأ

هشام وابن ذكوان قياما للناس بقصر قياما أى بحذف الألف بعد الياء وقرأ الباقون بالمد أى بإثبات الألف . وملا بضم الميم والمد وقصر للوزن جمع ملاءة وهى الملحفة .

١٤– وَضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسْرَهُ ‌ ‌ ‌ وَفى الْأَوْلَيَانِ الْأَوَّلِينَ فَطِبْ صِلا

١٥– وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عُيُونًا الْـ ‌ ‌ ‌ عُيُونِ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبَةٌ مِلا

١٦– جُيُوبِ مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ وَسَاحِرٌ ‌ ‌ ‌ بِسِحْرٍ بِهَا مَعْ هُودَ وَالصَّفِّ شَمْلَلا

قرأ حفص : من الذين استحق عليهم بفتح ضم التاء وفتح كسر الحاء ، فتكون قراءة غيره بضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتدأ القارىء هذه الكلمة كسر همزتها لحفص وضمها لغيره ، وقرأ حمزة وشعبة الأولين بتشديد الواو مفتوحة وبعدها لام مكسورة فياء ساكنة مدية فنون مفتوحة فى مكان الأوليان بسكون الواو وفتح اللام والياء وبعدها ألف مع كسر النون وهى قراءة الباقين ، وقرأ حمزة وشعبة أيضاً بكسر ضم الغين فى لفظ الغيوب نحو : إنك أنت علام الغيوب ، وقرأ غيرهما بضم الغين ، وقرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى وابن ذكوان بكسر ضم العين فى كلمة عيون سواء كانت منكرة نحو : فى جنات وعيون ، وفجرنا الأرض عيونا . أم كانت معرفة نحو : وفجرنا فيها من العيون . وبكسر ضم الشين فى شيوخا فى : ثم لتكونوا شيوخاً فى سورة غافر ، والباقون بضم العين والشين ، وقرأ ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائى بكسر ضم الجيم فى كلمة جيوبهن فى : وليضربن بخمرهن على جيوبهن . فى سورة النور وقرأ الباقون بضم الجيم . وقرأ حمزة والكسائى : إن هذا إلا سحر مبين هنا وفى هود ، وقالوا هذا سحر مبين فى الصف بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء . وقرأ الباقون بكسر السين وسكون الحاء فى المواضع الثلاثة . وقول الناظم وساحر بسحر يعنى أن حمزة والكسائى وضعا كلمة ساحر مكان كلمة سحر فى السور الثلاث .

١٧– وَخَاطَبَ فى هَلْ يَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ ‌ ‌ ‌ وَرَبَّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتِّلا

قرأ الكسائى : هل تستطيع بتاء الخطاب فى مكان ياء الغيب ربك بنصب رفع الباء

وقرأ غيره يستطيع بياء الغيب ربك برفع الباء ولا يخفى أن الكسائى على أصله فى إدغام لام هل فى تاء تستطيع .

١٨ــ ويومَ برفع خذ وإنّى ثلاثُها ولى ويدى أمّى مضافاتُها العُلا

قرأ السبعة إلا نافعاً : يوم ينفع الصادقين برفع ميم يوم ، وقرأ نافع بفتحها وفيها من ياءات الإضافة مايلى : إنى أخاف الله ، إنى أريد ، فإنى أعذبه ، ما يكون لى أن أقول بيدى إليك ، وأمى الهين .

٣٤ــ باب فرش حروف سورة الأنعام

١ ــ وصُحبةُ يُصرَفْ فتحُ ضَمٍّ وراؤه بكسرٍ وذكّر لم يكن شاعَ وانْجلَى

٢ ــ وفتنتُهم بالرفعِ عن دينِ كاملٍ وبا ربّنا بالنصبِ شرّفَ وُصّلا

قرأ شعبة وحمزة والكسائى : من يصرف عنه يومئذ بفتح ضم الياء وكسر الراء فتكون قراءة غيرهم بضم الياء وفتح الراء وقرأ حمزة والكسائى ثم لم تكن بياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث وقرأ حفص وابن كثير وابن عامر فتنتهم رفع التاء فتكون قراءة غيرهم بنصبها فيتحصل أن حمزة والكسائى يقرآن : لم يكن فتنتهم بياء التذكير ونصب التاء وأن حفصاً وابن كثير وابن عامر يقرءون بتاء التأنيث ورفع التاء وأن نافعاً وأبا عمرو وشعبة يقرءون بتاء التأنيث ونصب التاء ويؤخذ من هذا أن أحداً من السبعة لم يقرأ بالتذكير والرفع وإن جاز هذا الوجه عربية وقرأ حمزة والكسائى والله ربنا بنصب الباء وقرأ غيرهما بخفضها . وقوله وصلا جمع واصل وهو الناقل أى شرف القرآن من وصله ونقله لغيره .

٣ ــ نُكذّبُ نصبُ الرفعِ فازَ عليمُهُ وفى ونكونُ انْصبْهُ فى كسبهِ عُلا

قرأ حمزة وحفص : ولا نكذب بآيات ربنا بنصب رفع باء نكذب فتكون قراءة غيرهما برفعها وقرأ حمزة وابن عامر وحفص بنصب رفع نون ونكون فتكون قراءة

غيرهم برفعها فيتحصل أن ابن عامر يقرأ ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب وأن حفصاً وحمزة يقرآن بنصب الفعلين ، وأن الباقين يقرءون برفعهما .

٤ — وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللَّامِ الأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ وَالاَخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وُكِّلا

قرأ ابن عامر : ولدار الآخرة خير للذين يتقون . بحذف اللام الثانية من وللدار وخفض رفع التاء من الآخرة ، وقرأ غيره بإثبات اللام الثانية ورفع التاء من الآخرة والدال فى قراءة ابن عامر مخففة ويؤخذ تخفيفها من النص على أن اللام المحذوفة هى الأخرى وهى لام التعريف فتكون الباقية هى الأولى وهى لام الإبتداء ولام الإبتداء لا تدغم فى الدال ولا فى غيرها وأما فى قراءة غير ابن عامر فالدال فيها مشددة وأخذ تشديدها من لفظه ومن بقاء لام التعريف التى إذا اجتمعت مع الدال أدغمت فيها .

٥ — وَعَمَّ عُلاً لا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَاباً وَقُـلْ فِى يُوسُفَ عَمَّ نَيْطَلا

٦ — وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلاَ يُكَذِّبُونَكَ الْـ خَفِيفُ أَتَى رُحْباً وَطَابَ تَأَوُّلا

قرأ نافع وابن عامر وحفص : أفلا تعقلون هنا الذى بعده قد نعلم . وأفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب فى السورة التى تحت هذه السورة وهى الأعراف بتاء الخطاب ، فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيهما وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم أفلا تعقلون حتى إذا استيأس الرسل فى يوسف بالخطاب فتكون قراءة غيرهم بالغيب ، وقرأ أفلا تعقلون وما علمناه الشعر فى سورة يس ابن ذكوان ونافع بتاء الخطاب ، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب ، وقرأ نافع والكسائى فإنهم لا يكذبونك بسكون الكاف وتخفيف الذال ، وأخذ سكون الكاف من لفظه ومن ضرورة التخفيف وقرأ الباقون بفتح الكاف وتشديد الذال فتشديد الذال أخذ من الضد ، وأما فتح الكاف فأخذ من الاجتماع ومن ضرورة التشديد مع ملاحظة قواعد اللغة العربية ، والنيطل الدلو ، والرحب الواسع ، وتأولا منصوب على التميز أى تفسيرا .

٧ — رَأَيْتَ فِى الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّـلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

رأى فعل ماض على زنة فعـل بفتح الفاء والعين واللام فالراء فاء الفعل والهمزة عينه والألف لامه وقد يسند هذا الفعل إلى تاء المخاطب نحو : رأيت . أو المخاطبين نحو : رأيتم . وقد أفاد الناظم أن الكسائى يقرأ بحذف عين هذا الفعل وهى الهمزة التى بعد الراء بشرط أن يكون هذا الفعل مقروناً بهمزة الإستفهام وتاء المخاطب نحو : أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى ، أرأيت الذى يكذب بالدين ، أرأيتم إن أتاكم ، أرأيتم إن كنت على بينة . سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة أم لحقته كاف الخطاب نحو : أرأيتك هذا الذى كرمت علىَّ ، أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله . وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة أم اقترن بها نحو : أفرأيت الذى تولى ، أفرأيت إن متعناهم سنين ، أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ، أفرأيتم ما تمنون ، أفرأيتم ماتحرثون . وقرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية التى هى عين الفعل بين بين وروى كثير من النقلة وأهل الأداء عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكنين فيكون لقالون فى هذه الهمزة وجه واحد وهو التسهيل بين بين ويكون لورش فيها وجهان الأول كقالون والثانى إبدالها ألفاً مع إشباع المد فإذا لم يكن الفعـل مقروناً بهمزة الإستفهام فلا خلاف بين القراء فى إثبات الهمزة وتحقيقها نحو : وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا ، وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً .

٨ — إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهٰهُنَا فَتَحْنَا وَفِى الْأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا

قرأ الشامى وهو ابن عامر بتشديد التاء فى : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج فى الأنبياء ، فتحنا عليهم أبواب كل شىء فى هـذه السورة ، لفتحنا عليهم بركات فى الأعراف ، ففتحنا أبواب السماء بالقمر . فتكون قراءة الباقين بتخفيف التاء فى المواضع الأربعة . واتفق القراء على تخفيف التاء فى : حتى إذا فتحنا عليهم باباً فى سورة المؤمنين . وكلاْ فعل ماض بمعنى حفظ وخففت همزته للضرورة .

٩ — وَبِالْغُدْوَةِ الشَّامِىُّ بِالضَّمِّ هٰهُنَا وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِى الْكَهْفِ وَصَّلَا

قرأ ابن عامر الشامى : بالغداة والعشى هنا ، وفى الكهف بضم الغين وسكون الدال وبواو مفتوحة مكان الألف كما لفظ به فتكون قراءة الباقين بفتح الغين والدال وألف بعدها ويؤخذ فتح الغين من الضد وفتح الدال من ضرورة مجانسة الحركة التى قبل الألف فيتعين أن تكون فتحة . ومعنى قوله وصلا أن الشامى أتبع موضع الكهف بموضع الأنعام فقرأه مثل قراءته .

١٠ــ وإِنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْراً وَبَعْدُكُمْ نَمَى تَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلَا

١١ــ سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمٍّ سَا كِنٍ مَعْ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمِلَا

١٢ــ نَعَمْ دُونَ إِلْبَاسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعاً تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ حَمْزَةُ مُنْسِلَا

قرأ نافع وابن عامر وعاصم : إنه من عمل منكم سوءا بجهالة . بفتح همزة أنه فتكون قراءة الباقين بكسرها . وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح همزة فإنه غفور رحيم وهو المراد بقوله بعد فتكون قراءة غيرهما بكسرها فيتحصل أن عاصما وابن عامر يقرآن بفتح الهمزة فى الموضعين وأن نافعاً يقرأ بفتح الهمزة فى الموضع الأول وبكسرها فى الموضع الثانى وأن الباقين يقرءون بكسرها فى الموضعين وقرأ شعبة وحمزة والكسائى ولتستبين بياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث وقرأ السبعة ماعدا نافعاً سبيل المجرمين برفع اللام فتكون قراءة نافع بنصبها . والخلاصة أن شعبة وحمزة والكسائى يقرءون وليستبين سبيل المجرمين بالتذكير والرفع وأن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وحفصاً يقرءون بالتأنيث والرفع وأن نافعاً يقرأ بتاء الخطاب فى ولتستبين ونصب اللام فى سبيل . وقرأ عاصم وابن كثير ونافع يقص الحق بضم سكون القاف وضم كسر الضاد مع تشديدها وإهمال نقطها فتكون صاداً فتصير يقص الحق من القصص فتكون قراءة الباقين بسكون القاف وكسر الضاد المعجمة المنقوطة وتخفيفها كما نطق به ويقفون بحذف الياء اتباعا للرسم . وقرأ حمزة : توفته رسلنا ، وكالذى استهوته الشياطين بالتذكير أى بالإتيان بألف بعد الفاء فى توفته وبعد الواو فى استهوته مكان تاء التأنيث فيهما مع إضجاع هذه الألف أى إمالتها إمالة كبرى .

وقرأ الباقون بتاء التأنيث فى مكان الألف . وقوله منسلا مأخوذ من انسلت القوم بمعنى تقدمتهم وفيه إشادة بالإمام حمزة وتقدمه على أترابه فى عصره والله تعالى أعلم .

١٣ـ مَعًا خُفْيَةً فى ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ ... وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِى أَنْجَى تَحَوَّلا

١٤ـ قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ يُثَقِّلُ مَعْهُمُ ... هِشَامٌ وَشَامٍ يُنْسِيَنَّكَ ثَقَّلا

قرأ شعبة لفظ خفية هنا فى : تدعونه تضرعا وخفية وفى الأعراف فى ادعوا ربكم تضرعا وخفية بكسر ضم الخاء فى الموضعين فتكون قراءة غيره بضمها فيهما . ومعنى قوله وأنجيت للكوفى أنجى أن لفظ أنجيت فى قوله تعالى لئن أنجيتنا تحول فى قراءة الكوفيين إلى أنجى ، فالكوفيون يقرءون لئن أنجانا من هذه وغيرهم يقرأ لئن أنجيتنا وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين . ثم أخبر أن هشاما يثقل مع الكوفيين الجيم من قوله تعالى قل الله ينجيكم ، ومن ضرورة التثقيل فتح النون فتكون قراءة أهل سما وابن ذكوان بتخفيف الجيم ومن ضرورته إسكان النون وقيد ينجيكم بوقوعه بعد قل الله للاحتراز عن قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد . ثم بين أن ابن عامر شدد السين فى : وإما ينسينك الشيطان ويلزمه فتح النون فتكون قراءة الباقين بتخفيف السين ويلزمه سكون النون ، والنون التى تفتح فى قراءة الشامى وتسكن فى قراءة غيره هى النون الأولى .

١٥ـ وَحَرْفَىْ رَأَى كُلًّا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ ... وَفِى هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِى الرَّاءِ يُجْتَلَى

١٦ـ بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعْ مُضْمَرٍ ... مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِى الْكُلِّ قُلِّلا

١٧ـ وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِى صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِى الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِى صِلا

١٨ـ وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا ... رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلا

الفعل الماضى رأى من حيث الحرف الذى بعده قسمان ، القسم الأول : أن يكون الحرف الذى بعده متحركا ، القسم الثانى : أن يكون الحرف الذى بعده ساكنا وقد

ذكر فى البيتين الأول والثانى حكم القسم الأول ، وفى الثالث والرابع حكم القسم الثانى فأفاد فى البيتين الأولين أن ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى يقرءون بإمالة الحرفين الأولين من هذا الفعل وهما الراء والهمزة نحو : رأى كوكبا ، رأى قميصه رأى ناراً ، وإذا رآك الذين كفروا ، رآها تهتز ، فرآه حسناً . فلافرق فى الحرف المتحرك بين أن يكون ضميراً أو غير ضمير . وقوله وفى همزه حسن معناه أن أبا عمرو يقرأ بإمالة الهمزة فقط دون الراء . وقوله وفى الراء يجتلى بخلف معناه أنه اختلف عن السوسى فى إمالة الراء فروى عنه فيها الفتح والإمالة ولكن المحققين على أن إمالة الراء للسوسى لم تصح من طريق الناظم وأصله فيجب الاقتصار له على إمالة الهمزة كالدورى عن أبى عمرو . وقوله وخلف فيهما مع مضمر مصيب أفاد أن ابن ذكوان اختلف عنه فى إمالة الراء والهمزة إذا كان الحرف الذى بعد الفعل ضميراً فروى عنه إمالتهما وروى عنه فتحهما . فقول الناظم وخلف فيهما الخ فى قوة الاستثناء بالنسبة لابن ذكوان فكأنه قال يميل ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى الراء والهمزة من الفعل رأى مطلقاً فى حال الوقف والوصل فى جميع القرآن الكريم إذا كان الحرف الذى بعد الفعل متحركا سواء كان ضميراً أم غير ضمير إلا أنه اختلف عن ابن ذكوان فى إمالة الراء والهمزة إذا كان الحرف الذى بعد الفعل ضميراً فروى عنه فى الراء والهمزة وجهان إمالتهما معاً وفتحهما معاً ومفهوم هذا أنه إذا لم يكن الحرف الذى بعد الفعل ضميراً فلا خلاف عن ابن ذكوان فى إمالة الراء والهمزة . وقوله وعن عثمان فى الكل قللا معناه أنه روى عن ورش تقليل الراء والهمزة فى كل المواضع سواء كان الحرف الذى بعد الفعل ضميراً أم غير ضمير . ثم بين حكم القسم الثانى فقال وقبل السكون الرا أمل الخ يعنى إذا وقع هذا الفعل رأى قبل حرف ساكن فأمل الراء فى حال الوصل لحمزة وشعبة والسوسى بخلف عنه . وقوله وقل فى الهمز خلف يقى صلا معناه أنه اختلف عن السوسى وشعبة فى إمالة الهمزة حال الوصل فروى عن كل منهما فتحها وإمالتها ، ويؤخذ من هذا كله أن حمزة يميل الراء فقط حال الوصل قولا واحداً وليس له إمالة فى الهمزة وشعبة يميل الراء وله فى الهمزة الفتح والإمالة والسوسى له الخلف فى الراء والهمزة جميعاً فله فى الراء الفتح والإمالة وله فى الهمز

الفتح والإمالة هذا مايؤخذ من النظم صراحة ولكن الذى عليه المحققون من أهل الأداء ولا يصح الأخذ بخلافه أن السوسى ليس له إمالة فى هذا القسم لا فى الراء ولا فى الهمز وأن شعبة ليس له إمالة إلا فى الراء كحمزة ولا إمالة له فى الهمز . والخلاصة أن هذا القسم يميل الراء فيه شعبة وحمزة ولا يميل أحد فيه همزه وقد وقع هذا الفعل قبل الساكن فى ستة مواضع : رآى القمر ، رآى الشمس هنا ، رآى الذين فى النحل . فى موضعين : ورآى المجرمون النار فى الكهف ، ولما رآى المؤمنون الأحزاب فى سورتها . وقوله وقف فيه كالأولى فيه بمعنى عليه والمراد من الأولى الكلمة الأولى وهى رآى كوكبا يعنى إذا وقفت على رأى الواقع قبل ساكن كان حكمه حكم الواقع قبل متحرك فيميل الراء والهمزة فيه ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى ويميل الهمزة فقط أبو عمرو ويقللهما ورش . وقوله ونحو : رأت رأوا رأيت بفتح الكل وقفاً وموصلا معناه إذا كان الساكن الذى بعد فعل رآى لازماله لا ينفك عنه فقد اتفق القراء على فتح الراء والهمزة ولا إمالة فيه لأحد مطلقاً لا وقفاً ولا وصلا نحو : فلما رأته حسبته ، وإذا رأوك ، وإذا رأوهم ، فلما رأوه ، وإذا رأيت الذين ، فلما رأينه ، إذا رأتهم .

١٩ــ وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِى ٱللهِ مَنْ لَهُ   بِخُلْفٍ أَتَى وَٱلْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلَا

خفف نون أتحاجونى الواقعة قبل لفظ فى الله ابن ذكوان ونافع وهشام بخلاف عنه فينطق على هذه القراءة بنون واحدة مخففة مكسورة وبعدها الياء الساكنة ، وشددها الباقون وهو الوجه الثانى لهشام وأصل هذه الكلمة أتحاجوننى بنونين الأولى نون الرفع أى الدالة على رفع الفعل والثانية نون الوقاية وللعرب فى هذا وأمثاله ثلاث لغات الأولى إبقاء النونين على حالهما الثانية إدغام النون الأولى فى الثانية فينطق بنون واحدة مشددة الثالثة حذف إحدى النونين فينطق بنون واحدة مخففة وقد قرىء بهذه اللغات الثلاث فى قوله تعالى : قل أفغير الله تأمرونى أعبد . ولم يقرأ هنا إلا بالثانية والثالثة . وقوله والحذف لم يك أولا معناه أن المحذوف من النونين على قراءة نافع ومن معه هى الثانية دون الأولى لأن الأولى أمارة على رفع الفعل والأمارة أولى

بالمرعاة من الوقاية على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضاً يضاف إلى هذا أن الثقل إنما حصل بالثانية فكانت أولى بالحذف .

٢٠— وفى درجات النون مع يوسف ثوى وواللّيسع الحرفان حرّك مثقّلا

٢١— وسكّن شفاء واقتده حذف هائه شفاء وبالتحريك بالكسر كفّلا

٢٢— ومدّ بخلف ماج والكلّ واقف بإسكانه يذكو عبيرا ومندلا

قرأ الكوفيون : نرفع درجات من نشاء هنا وفى يوسف بإثبات النون أى التنوين فى تاء درجات فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين فى الموضعين . وقرأ حمزة والكسائى : والليسع فى الحرفين أى الموضعين هنا ، وفى ص والقرآن بتحريك اللام أى فتحها وبتثقيلها وتسكين الياء فتكون قراءة غيرهما بإسكان اللام مخففة وفتح الياء . وقرأ حمزة والكسائى : فبهداهم اقتده بحذف هاء اقتده وصلا ، وقرأ ابن عامر بتحريك الهاء بالكسر وصلا أيضاً ، وقرأ ابن ذكوان بخلف عنه بمد الهاء أى إشباع حركتها حتى يتولد منها ياء فتكون قراءة هشام بتحريك الهاء بالكسر من غير إشباع ولا صلة وهو الوجه الثانى لابن ذكوان . وفى قول الناظم ماج إشارة إلى ضعف الخلاف واضطرابه عن ابن ذكوان إذ ليس له من طريق النظم إلا إشباع الهاء وإن كان الوجه الثانى وهو كسر الهاء مع قصرها صحيحاً عنه أيضاً . وقرأ غير حمزة والكسائى وابن عامر بإثبات الهاء ساكنة وصلا ، ولما ذكر الناظم حكم الهاء وصلا لجميع القراء أتبعه ببيان حكمها وقفاً فقال والكل واقف الخ .

المعنى : أن كل القراء وقف على اقتده بإثبات الهاء وإسكانها فيكون قوله والكل واقف بإسكانه الخ دليلا على أن الأحكام الأولى خاصة بحال الوصل . ويذكو من ذكت النار إذا اشتعلت . والعبير الزعفران . والمندل العود الهندى .

٢٣— وتبدونها تخفون مع تجعلونه على غيبه حقّا وينذر صندلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً ، بياء الغيب فى الأفعال الثلاثة فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب فيها . ثم عطف على الغيب فقال

وينذر صندلا يعنى أن شعبة قرأ : ولينذر أم القرى بياء الغيب فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب وحذف لام ولتنذر ضرورة . والصندل نوع من العود ذو رائحة طيبة .

٢٤ـ وبينكم ارفع فى صفا نفر وجا علَ اقصر وفتح الكسر والرفع ثملا

٢٥ـ وعنهم بنصب الليل واكسر بمستقر روالقاف حقاً خرقوا ثقله انجلى

قرأ حمزة وشعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : لقد تقطع بينكم برفع النون فتكون قراءة غيرهم بنصبها . وقرأ الكوفيون : وجعل الليل بقصر جعل أى بحذف الألف بعد الجيم وفتح كسر العين وفتح رفع اللام فى جعل ونصب لام الليل فتكون قراءة غيرهم بمد جعل أى بإثبات ألف بعد الجيم وبكسر العين ورفع اللام وخفض لام الليل . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فمستقر بكسر القاف فتكون قراءة غيرهما بفتحها . وقرأ نافع : وخرقوا له بتثقيل الراء وغيره بتخفيفها . وثملا مبنى للمفعول أصلح .

٢٦ـ وضمان مع يس فى ثمر شفا ودارست حق مده ولقد حلا

٢٧ـ وحرك وسكن كافيا واكسر انها حمى صوبه بالخلف در واوبلا

قرأ حمزة والكسائى : انظروا إلى ثمره ، كلوا من ثمره هنا ، ليأكلوا من ثمره فى يس بضم الثاء والميم فتكون قراءة غيرهما بفتح الثاء والميم فى المواضع الثلاثة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : وليقولوا درست بالمد أى بإثبات ألف بعد الدال فتكون قراءة غيرهما بالقصر أى بحذف الألف بعد الدال ، وقرأ ابن عامر بتحريك السين بالفتح وتسكين التاء فتكون قراءة غيره بسكون السين وفتح التاء . والحاصل أن نافعاً والكوفيين يقرءون بحذف الألف بعد الدال مع إسكان السين وفتح التاء وأن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بألف بعد الدال مع إسكان السين وفتح التاء وأن ابن عامر يقرأ بلا ألف مع فتح السين وسكون التاء وقرأ أبو عمرو وابن كثير وشعبة بخلف عنه بكسر همزة إنها فى قوله تعالى : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون . وقرأ الباقون بفتح الهمزة وهو الوجه الثانى لشعبة . والصوب نزول المطر . ودر تتابع نزوله . وأوبل صار ذا وبل .

٢٨ــ وخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةُ كُفْءٍ فى الشَّرِيعَةِ وَصَّلا

قرأ ابن عامر وحمزة : إذا جاءت لا يؤمنون بتاء الخطاب وغيرهما بياء الغيب . وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى : فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون فى الشريعة وهى الجاثية بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهم بياء الغيب .

٢٩ــ وكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فى قُبُلًا حِمًى ظَهِيرًا ولِلْكُوفِى فى الْكَهْفِ وُصِّلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : وحشرنا عليهم كل شىء قبلا . بضم كسر القاف وضم فتح الباء فتكون قراءة نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء . وقرأ الكوفيون : أو يأتيهم العذاب قبلا فى الكهف . بضم كسر القاف وضم فتح الباء فتكون قراءة أهل سما وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء .

٣٠ــ وقُلْ كَلِمَاتُ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى وفى يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلا

قرأ الكوفيون : وتمت كلمت ربك هنا بغير ألف بعد الميم وقرأ غيرهم بثبوت الألف وقرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون : كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ، إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون . كلاهما فى سورة يونس ، وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا فى غافر . من غير ألف بعد الميم فى المواضع الثلاثة وقرأ نافع وابن عامر بإثبات الألف فى المواضع الثلاثة .

٣١ــ وشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وابْنُ عَامِرٍ وحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلا

٣٢ــ وفُصِّلَ إِذْ ثَنَّى يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ يَضِلُّوا الَّذِى فى يُونُسٍ ثَابِتًا وَلا

قرأ حفص وابن عامر : أنه منزل من ربك بتشديد الزاى ويلزمه فتح النون ، وقرأ غيرهما بتخفيف الزاى ويلزمه سكون النون . وقرأ نافع وحفص : حرم عليكم بفتح ضم الحاء وفتح كسر الراء فتكون قراءة غيرهما بضم الحاء وكسر الراء . وقرأ نافع والكوفيون : وقد فصل بفتح ضم الفاء وفتح كسر الصاد فتكون قراءة غيرهم بضم الفاء وكسر الصاد فيتحصل مما ذكر أن نافعاً وحفصاً يقرآن بفتح الفاء والصاد فى

فَصَّل وفتح الحاء والراء فى حرم ، وأن شعبة وحمزة والكسائى يقرءون بفتح الفاء والصاد فى فصل وضم الحاء وكسر الراء فى حرم وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الفاء وكسر الصاد فى فصل وبضم الحاء وكسر الراء فى حرم ويؤخذ من هذا أنه لم يقرأ قارىء بضم الفاء وكسر الصاد فى فصل وبفتح الحاء والراء فى حرم وقرأ الكوفيون : وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم هنا ، وربنا ليضلوا عن سبيلك فى يونس بضم الياء فى الموضعين . وقرأ غيرهم بفتح الياء فيهما .

٣٣ ـ رِسَالَات فَرْدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ ... وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثَقَّلا

٣٤ ـ بِكَسْرٍ سِوَى الْمَكِّى وَرَا حَرَجًا هُنَا ... عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلا

قرأ ابن كثير وحفص : رسالته ، فى قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته . بالإفراد أى بلا ألف بعد اللام مع فتح التاء وقرأ غيرهما بالجمع أى بألف بعد اللام مع كسر التاء ، وقرأ السبعة إلا ابن كثير المكى ضيقاً هنا فى قوله تعالى : يجعل صدره ضيقاً ، ومكانا ضيقاً بالفرقان بتحريك الياء بالكسر مع تشديدها . وقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة فى الموضعين وقرأ نافع وشعبة حرجا بكسر الراء وقرأ غيرهما بفتحها .

٣٥ ـ وَيَصْعَدُ خِفُّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ ... صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلا

قرأ ابن كثير : كأنما يَصَّعَّد . بتخفيف الصاد وإسكانها ، فتكون قراءة غيره بتشديد الصاد وفتحها وقرأ شعبة بمد الصاد أى ألف بعدها فتكون قراءة الباقين بغير ألف ، وقرأ ابن كثير وشعبة بتخفيف العين فتكون قراءة غيرهما بتشديدها . والخلاصة أن ابن كثير يقرأ بسكون الصاد وتخفيف العين . وشعبة يقرأ بتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وتخفيف العين . والباقون يقرءون بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما واتفق القراء على قراءة : إليه يصعد الكلم الطيب بفاطر بسكون الصاد وتخفيف العين من غير ألف .

٣٦ ـ وَنَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِى ... سَبَا مَعْ نَقُولُ الْيَا فِى الْأَرْبَعِ عُمِّلا

قوله تعالى هنا : ويوم نحشرهم جميعاً يامعشر الجن ، وفى يونس ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا ، وفى سبأ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول . قرأ حفص هذه الأفعال الأربعة بالياء فتكون قراءة غيره بالنون فى الأربعة وقيد موضع يونس بأنه الثانى للإحتراز عن الموضع الأول فيها وهو : ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم . فقد اتفق القراء على قراءته بالنون كما اتفقوا على قراءته بالنون فى الموضع الأول فى هذه السورة وهو : ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون . وعملا بالبناء للمجهول أى أعمل الياء فى الأفعال المذكورة .

٣٧ – وخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُو ... نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكِّرْهُ شُلْشُلَا

قرأ ابن عامر : وما ربك بغافل عما تعملون ، الذى بعده وربك الغنى ذو الرحمة . بتاء الخطاب فتكون قراءة غيره بياء الغيب وقرأ حمزة والكسائى : ومن تكون له عاقبة الدار هنا وفى القصص بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث .

٣٨ – مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ فِى الْكُلِّ شُعْبَةٌ ... بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتِّلَا

قرأ شعبة لفظ : مكانتكم (١) فى جميع القرآن بمد النون أى إثبات ألف بعدها نحو : قل ياقوم اعملوا على مكانتكم ، ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم . فتكون قراءة غيره بالقصر أى بحذف الألف وقرأ الكسائى لفظ بزعمهم فى الحرفين أى الموضعين : فقالوا هذا لله بزعمهم ، لانطعمها إلا من نشاء بزعمهم . بضم الزاى فتكون قراءة غيره بفتحها .

٣٩ – وزَيَّنَ فِى ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ... لَ أَوْلَادَهُمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا

٤٠ – ويُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِى شُرَكَاؤُهُمْ ... وفِى مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلَا

٤١ – ومَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ ... ولَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِى الشِّعْرِ فَيْصَلَا

٤٢ – كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا فَلَا ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِى النَّحْوِ إِلَّا مُجَهِّلَا

---

(١) سواء كان مضافاً لضمير المخاطبين أو لضمير الغائبين .

٤٣ــ ومَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلا

تلا ابن عامر : وكذلك زين بضم الزاى وكسر الياء ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم وخفض رفع همزة شركاؤهم فتكون قراءة الباقين بفتح الزاى والياء ونصب لام قتل وخفض دال أولادهم ورفع همزة شركاؤهم . ثم أفاد الناظم أن شركائهم مرسوم بالياء فى المصحف الذى بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى الشام وتوجيه قراءة ابن عامر أن زين فعل ماض مبنى للمفعول وقتل نائب الفاعل وأولادهم بالنصب مفعول المصدر وهو قتل وقتل مضاف وشركائهم مضاف إليه وفصل مفعول المصدر وهو أولادهم بين المضاف والمضاف إليه . وقد خاض بعض نحاة البصرة فى قراءة ابن عامر لما فيها من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . وقالوا لايصح الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف ويكون ذلك فى الشعر خاصة ولا يكون فى الكلام المنثور فضلا عن كلام الله تعالى . وقد نقل الناظم كلام النحاة فى قوله ولم يلف غير الظرف فى الشعر فيصلا ومثل له بقوله : كلله در اليوم من لامها فقوله درُّ مضاف إلى الاسم الموصول وهو من . وفصل بينهما باليوم وهو ظرف . والتقدير : لله در من لامها اليوم . وفى قوله فلا تلم من مليمى النحو إلا مجهلا إشارة إلى أن النحاة الذين انكروا هذه القراءة فريقان : فريق أنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام ، وفريق أنكرها وجهل القارىء بها وهو ابن عامر أى نسبه للجهل وكلا الفريقين آت بمايلام عليه لإنكاره قراءة متواترة وإن كان الفريق الأول أحسن حالا من الفريق الثانى . فقوله فلا تلم من مليمى النحو إلا مجهلا معناه لا تذم من هذين الفريقين إلا الفريق الثانى لأنه تعدى طوره بطعنه فى إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلالة قدره وكمال ضبطه . وقوله ومع رسمه زج القلوص الخ معناه أنه يَعْضُدُ قراءة ابن عامر أمران : الأول أن شركاؤهم رسم فى المصحف الشامى بالياء . الثانى ماأنشده الأخفش عن بعض العرب فزججتها أى ضربتها بمزجة . زج القلوص أبى مزاده ، والشاهد فيه أن زج مصدر وهو مضاف إلى أبى مزادة والقلوص مفعول المصدر . وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه ، والقلوص الشابة من الإبل . وقوله

أنشد بحملا رأى محسناً وهو حال من فاعل أنشد وهو الأخفش . وأقول قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر وهو طريق قطعى والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لاتحتاج إلى مايسندها من كلام العرب بل تكون هى حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

٤٤ — وَإِنْ يَكُنْ أَنِّثْ كُفْؤُ صِدْقٍ وَمَيْتَةٌ دَنَا كَافِيًا وَافْتَحْ حَصَادِ كَذِي حُلَى

٤٥ — نَمَى وَسُكُونُ الْمَعْزِ حِصْنٌ وَأَنِّثُوا يَكُونَ كَمَا فِي دِينِهِمْ مَيْتَةٌ كَلَا

قرأ ابن عامر وشعبة : وإن يكن ميتة بتاء التأنيث فى يكن فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير وقرأ ميتة بالرفع كما لفظ به ابن كثير وابن عامر فتكون قراءة غيرهما بالنصب فيتحصل أن ابن عامر يقرأ بتأنيث يكن ورفع ميتة وأن شعبة يقرأ بالتأنيث والنصب وأن ابن كثير يقرأ بالتذكير والرفع وأن الباقين بالتذكير والنصب . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم بفتح الحاء فى حصاده فتكون قراءة غيرهم بكسرها وقرأ نافع والكوفيون ومن المعز بسكون العين فتكون قراءة غيرهم بفتحها وقرأ ابن عامر وحمزة وابن كثير إلا أن يكون بتاء التأنيث فتكون قراءة غيرهم بياء التذكير ، وقرأ ابن عامر ميتة بالرفع كما لفظ به فتكون قراءة غيره بالنصب فيتحصل أن ابن عامر يقرأ بتأنيث يكون ورفع ميتة وأن حمزة وابن كثير يقرآن بالتأنيث والنصب وأن الباقين يقرءون بالتذكير والنصب .

٤٦ — وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذَا وَأَنَّ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمِّلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى لفظ تذكرون بتخفيف الذال فى كل مواضعه من القرآن الكريم إذا كان بتاء واحدة مثناة فوقية نحو : وصاكم به لعلكم تذكرون ، خلقنا زوجين لعلكم تذكرون . وقرأ الباقون بتشديد الذال حيث ورد وقرأ حمزة والكسائى وأن هذا صراطى بكسر الهمزة وتشديد النون وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون أى تسكينها وقرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون .

٤٧ — وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ فَارَقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَّلَا

قرأ حمزة والكسائى : هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة هنا وفى النحل . بياء التذكير فى تأتيهم وأخذ ذلك من لفظه فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث وقرآ أيضاً : إن الذين فرقوا دينهم هنا ، ومن الذين فرقوا دينهم فى الروم . بالمد أى بإثبات ألف بعد الفاء مع تخفيف الراء فى الموضعين فالألف فى مداه ضمير يعود على حمزة والكسائى وخفيفاً منصوب على الحال من الضمير المنصوب فى مداه العائد على لفظ فارقوا ، والمراد تخفيف رائه كما سبق وقرأ غيرهما بالقصر أى بحذف الألف بعد الفاء مع تشديد الراء .

٤٨ — وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فى قِيَماً ذَكَا ... وَيَاءَاتُهَا وَجْهِى مَمَاتِى مُقْبِلَا

٤٩ — وَرَبِّى صِرَاطِى ثُمَّ إِنِّى ثَلَاثَةٌ ... وَمَحْيَاىَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحَمُّلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : ديناً قيما . بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها فتكون قراءة غيرهم بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها وقد اشتملت هذه السورة على ياءات الإضافة الآتية : وجهى للذى ، ومماتى لله ، هدانى ربى إلى صراط مستقيم ، وإن هذا صراطى مستقيما ، إنى أمرت ، إنى أخاف ، إنى أراك ، ومحياى . وفى قوله والإسكان صح تحملا إشارة إلى الرد على من طعن فى قراءة الإسكان فرد عليه بصحة نقله وتواتر وروده .

٣٥ — باب فرش حروف سورة الأعراف

١ — وَتَذْكُرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِه ... كَرِيماً وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفاً عَلَا

قرأ ابن عامر بزيادة ياء الغيب المثناة التحتية قبل تاء تذكرون فتكون قراءته بتذكرون وقراءة الباقين تذكرون بحذف ياء الغيب وخفف الذال ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وشددها الباقون وأعاد ذكر تخفيف الذال هنا مع ذكره له فى سورة الأنعام لئلا يتوهم أن هذا التخفيف هنا خاص بابن عامر والحاصل أن هنا ثلاث قراءات زيادة ياء الغيب مع تخفيف الذال وحذفها مع التخفيف والتشديد فى الذال .

٢ــ مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلَا

٣ــ بِخُلْفٍ مَضَى فِى الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِى رِضًا وَلِبَاسَ الرَّفْعُ فِى حَقِّ نَهْشَلَا

قوله تعالى هنا : ومنها تخرجون ، وفى الزخرف فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون والموضع الأول فى سورة الروم وهو: ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون قرأ حمزة والكسائى وابن ذكوان بفتح التاء وضم الراء فى المواضع الثلاثة غير أن ابن ذكوان له فى موضع الروم خلاف فروى عنه فتح التاء وضم الراء ، وروى عنه ضم التاء وفتح الراء ، وأما موضع الأعراف وموضع الزخرف فيقرؤهما كقراءة حمزة والكسائى بلاخلاف عنه . وتقييد موضع الروم بالأول للإحترازعن الموضع الثانى وهو: إذا أنتم تخرجون فلاخلاف بين القراء فى قراءته بفتح التاء وضم الراء . وقرأ حمزة والكسائى : فاليوم لايخرجون منها فى سورة الجاثية بفتح الياء وضم الراء وقرأ الباقون فى المواضع الثلاثة بضم التاء وفتح الراء وفى الموضع الرابع بضم الياء وفتح الراء ، وكيفية استنباط القراءات من النظم أن قوله تخرجون يقرأ بضم التاء وفتح الراء مبنيا للمجهول . وقوله بفتحة الباء فيه للملابسة والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر اعكس . والتقدير : اعكس لفظ تخرجون المبنى للمجهول عكساً متلبساً بفتحة فى التاء وضم فى الراء فيكون معنى العكس هنا تقديم الفتحة التى كانت على الراء فى الفعل المبنى للمجهول ووضعها فوق التاء وتأخير الضمة التى كانت على التاء فى الفعل المذكور ووضعها فوق الراء وبهذا يكون الفعل مبنياً للفاعل وهــذا العكس الذى فيه تقديم الفتحة وتأخير الضمة هو قراءة من رمز لهم فى هذين البيتين وتؤخذ قراءة المسكوت عنهم من اللفظ .

والمعنى بإيجاز اجعل هذا الفعل المبنى للمجهول مبيناً للمعلوم لحمزة ومن معه . فتكون قراءة الباقين على أصل الفعل من غير هذا الجعل ويصح ـ فى نظرى ـ أن تكون الباء فى بفتحة للملابسة أيضاً والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اعكس والتقدير اعكس فعل تخرجون المبنىللمجهول حال كونك متلبساً بفتحة وضم أى حال كونك آتياً بفتحة وضم وحاصل المعنى حال كونك مقدما الفتحة ومؤخراً

الضمة أى حال كونك واضعاً الفتحة مكان الضمة والضمة مكان الفتحة فيكون هذا الحال مبيناً للمراد من العكس وهذا العكس قراءة حمزة ومن معه . وقوله ولباس الرفع فى حق نهشلا معناه أن حمزة وابن كثير وأبا عمرو وعاصما قرءوا برفع السين فى قوله تعالى : ولباس التقوى فتكون قراءة نافع وابن عامر والكسائى بنصبها .

٤ ــ وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِى الثَّانِى وَيَفْتَحُ شَمْلَلَا

٥ ــ وَخَفِّفْ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِى الْعَيْنِ رُتِّلَا

قرأ نافع برفع تاء خالصة كما لفظ به فى قوله تعالى : قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة . فتكون قراءة غيره بنصبها . وقرأ شعبة لا يعلمون بياء الغيب كما لفظ به أيضاً فى الموضع الثانى بعد كلمة خالصة والمراد به : قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ، فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب واحترز بالثانى عن الموضع الأول الذى وقع بعد خالصة وهو : وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ، فلا خلاف بين القراء فى قراءته بالخطاب . وقرأ حمزة والكسائى : لا يفتح لهم أبواب السماء بياء التذكير كلفظه فيكون غيرهما بتاء التأنيث ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو عمرو بالتخفيف فى التاء ويلزمه سكون الفاء فتكون قراءة غيرهم بتشديد التاء ويلزمه فتح الفاء فيتحصل أن أبا عمرو يقرأ بتاء التأنيث والتخفيف وحمزة والكسائى بياء التذكير والتخفيف والباقين بتاء التأنيث والتشديد وقرأ ابن عامر : وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، بحذف الواو قبل ما ، وقرأ غيره بإثباتها . وقرأ الكسائى لفظ نعم فى جميع مواضعه بكسر العين وغيره بفتحها . وقد وقع فى أربعة مواضع : قالوا نعم فأذن مؤذن ، قال نعم وإنكم لمن المقربين . كلاهما فى هذه السورة ، قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين فى الشعراء ، قل نعم وأنتم داخرون فى والصافات .

٦ ــ وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّى وَفِى النُّورِ أُوصِلَا

قرأ نافع وقنبل وأبو عمرو وعاصم : أن لعنة الله على الظالمين . بتخفيف نون أن أى إسكانها ورفع تاء لعنة فتكون قراءة البزى وابن عامر وحمزة والكسائى بتشديد

النون وفتحها ونصب تاء لعنة . وقرأ نافع : أن لعنت الله عليه فى سورة النور كقراءة نافع ومن معه فى هذه السورة أى بإسكان النون مخففة ورفع تاء لعنة فتكون قراءة غيره فى سورة النور بتشديد النون ونصب تاء لعنة .

٧ — ويُغْشِى بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقَّلَ صُحْبَةٌ ... ووَالشَّمْسَ مَعْ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَّلَا

٨ — وفى النَّحْلِ مَعْهُ فى الأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ ... ونُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فى الكُلِّ ذُلِّلَا

٩ — وفى النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ ... رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ أَسْفَلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائى : يغشى الليل النهار هنا وفى الرعد ، بتثقيل الشين ومن ضرورته فتح الغين وقرأ الباقون بتخفيف الشين ويلزمه إسكان الغين فى الموضعين .

وقرأ ابن عامر برفع لفظ والشمس ورفع الأسماء الثلاثة بعده وهى : والقمر والنجوم مسخرات هنا وفى سورة النحل . وأخذ الرفع له من اللفظ ووافق حفص ابن عامر على رفع الإسمين الأخيرين فى سورة النحل وهما : والنجوم مسخرات . ويفهم من هذا أن حفصاً يقرأ بنصب الأسماء الأربعة هنا ونصب الإسمين الأولين فى سورة النحل وهما : والشمس والقمر . وأن الباقين يقرءون بنصب الأسماء الأربعة هنا وفى سورة النحل ولا يخفى أن نصب مسخرات يكون بالكسرة لكونه جمع مؤنث سالماً

ووقع لفظ بشراً فى القرآن فى ثلاثة مواضع : وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته هنا ، ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته فى النمل ، وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته بالفرقان . فقرأ ابن عامر والكوفيون بسكون ضم الشين فى المواضع الثلاثة فتكون قراءة أهل سما بضم الشين وقرأ حمزة والكسائى بفتح ضم النون فى جميع المواضع فتكون قراءة غيرهم بضمها وقرأ عاصم بالباء الموحدة فى مكان النون فتكون قراءة غيره بالنون . فيتحصل من هذا أن ابن عامر يقرأ بالنون المضمومة وسكون الشين وأن عاصماً يقرأ بالباء المضمومة وسكون الشين وأن حمزة والكسائى يقرآن بالنون المفتوحة وسكون الشين وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بالنون والشين المضمومتين ولا تخفى كيفية استنباط كل قراءة من النظم .

١٠ـ ورا من إله غيره خفض رفعه ... بكل رسا والخف أبلغكم حلا

١١ـ مع احقافها والواو زد بعد مفسدي ... ن كفؤا وبالإخبار إنكم علا

١٢ـ ألا وعلا الحرمى إن لنا هنا ... وأو أمن الإسكان حرميه كلا

قرأ الكسائى بخفض رفع الراء فى قوله تعالى : مالكم من إله غيره حيث ذكر فى القرآن ، وقرأ غيره برفعها . وقرأ أبو عمرو : أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم ، أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين ، وأبلغكم ماأرسلت به فى الأحقاف . بتخفيف اللام ويلزمه سكون الباء ، وقرأ غيره بتشديد اللام ويلزمه فتح الباء . وقرأ ابن عامر بزيادة واو بعد كلمة مفسدين وقبل قاف قال الملأ فى قصة صالح ، فتكون قراءة غيره بحذف الواو . وقرأ حفص ونافع : إنكم لتأتون الرجال . بالإخبار أى بهمزة واحدة مكسورة فتكون قراءة غيرهما بزيادة همزة الإستفهام فيقرءون بهمزتين الأولى همزة الإستفهام المفتوحة والثانية الهمزة الأصلية المكسورة وكل على أصله فى تسهيل الثانية وتحقيقها وإدخال ألف بينهما وتركه . وقرأ حفص ونافع وابن كثير : إن لنا لأجراً بهمزة واحدة مكسورة على سبيل الإخبار والباقون بهمزتين الأولى مفتوحة للإستفهام والثانية مكسورة وهى الأصلية وكل على أصله أيضاً فى التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه . وقوله هنا احتراز عن موضع الشعراء فإنه بهمزتين للقراء السبعة .وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : أوأمن أهل القرى ، بإسكان الواو ويكون ورش على أصله فى نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة وقرأ الباقون بفتح الواو .

١٣ـ علىّ على خصوا وفى ساحر بها ... ويونس سحار شفا وتسلسلا

قرأ القراء السبعة إلا نافعاً : حقيق على أن لاأقول على الله إلا الحق بألف بعد اللام فى علَى ، على أنها حرف جر وقرأ نافع علىّ بياء مشددة مفتوحة بعد اللام والناظم لفظ بالقراءتين معاً وقرأ حمزة والكسائى : يأتوك بكل سحار عليم هنا ، وقال فرعون ائتونى بكل سحار عليم فى يونس . بحاء مفتوحة مشددة ممدودة بعد السين . وقرأ

غيرهما ساحر بألف بعد السين وبعدها حاء مكسورة مخففة فالأولى على وزن علاّم والثانية على وزن عالم وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً أيضاً .

١٤ — وفى الكُلِّ تَلقفْ خفَّ حَفْص وضَمَّ فى سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلا

١٥ — وَحَرِّكْ ذَكا حُسْنٍ وفى يَقْتُلونَ خُذْ مَعاً يعرشُونَ الكَسْرَ ضَمَّ كَذى صِلا

١٦ — وفى يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكسَرُ شافِيًا وَأَنْجى بِحَذْفِ الياءِ وَالنُّونُ كُفِّلا

قرأ حفص تلقف هنا وفى الشعراء وطه بتخفيف القاف ويلزمه سكون اللام ، وقرأ غيره بتشديد القاف ويلزمه فتح اللام وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون سنقتل أبناءهم بضم النون وتحريك القاف أى فتحها وكسر ضم التاء وتشديدها فتكون قراءة نافع وابن كثير بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مخففة وقرأ القراء السبعة إلا نافعاً يقتلون أبناءكم كقراءة أبى عمرو ومن معه فى سنقتل أى بضم الياء وفتح القاف وكسر ضم التاء وتشديدها فتكون قراءة نافع بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففة . وقرأ ابن عامر وشعبة يعرشون هنا وفى النحل بضم كسر الراء فى الموضعين وغيرهما بكسرها فيهما وقرأ حمزة والكسائى : على قوم يعكفون بكسر ضم الكاف وغيرهما بضمها . وقرأ ابن عامر : وإذ أنجاكم بحذف الياء والنون فتكون قراءة غيره بإثباتهما .

١٧ — ودَكّاءَ لَاتَنْوِينَ وَامْدُدْهُ هامِزاً شَفاً وَعَنِ الكُوفِىِّ فى الكَهْفِ وُصِّلا

قرأ حمزة والكسائى جعله دكا هنا بحذف التنوين وألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مفتوحة ويكون المد عندهما من قبيل المتصل فيمده كل منهما حسب مذهبه وقرأ الكوفيون فى الكهف جعله دكا كقراءة حمزة والكسائى هنا فتكون قراءة الباقين فى الموضعين بالتنوين من غير ألف ولا همز .

١٨ — وجَمْعُ رِسالَتِى حَمَتْهُ ذُكُورُهُ وَفى الرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ شُلْشُلا

١٩ — وفى الكَهْفِ حُسْناهُ وضَمَّ حُلِيِّهِمْ بِكَسْرٍ شَفا وَافٍ وَالاتْباعُ ذُو حُلى

قرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون برسالتي بألف بعد اللام على الجمع فتكون قراءة نافع وابن كثير بحذف الألف على التوحيد. وقرأ حمزة والكسائي: وإن يروا سبيل الرشد بفتح ضم الراء وبتحريك الشين أى فتحها. وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين. وقرأ أبو عمرو: مما عُلِّمْتَ رشداً فى سورة الكهف بفتح ضم الراء وفتح الشين وقرأ غيره بضم الراء وسكون الشين. واتفق السبعة على قراءة: وهيىء لنا من أمرنا رشداً، وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشداً، بفتح الراء والشين فكان على الناظم أن يقيد موضع الخلاف بأنه الموضع الثالث فى السورة. وقرأ حمزة والكسائي: واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم. بكسر ضم الحاء اتباعا لكسر اللام وأشار الناظم إلى هذه العلة بقوله والإتباع ذو حلى.

٢٠– وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا شَذًا وَبَا رَبَّنَا رَفْعُ لِغَيْرِهِمَا انْجَلَى

قرأ حمزة والكسائي: لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا بتاء الخطاب فى الفعلين ونصب باء ربنا وقرأ غيرهما بياء الغيب فى الفعلين ورفع باء ربنا.

٢١– وَمِيمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا كُفْءُ صُحْبَةٍ وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلِّلَا

قرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي: قال ابن أم هنا، قال يا ابن أم فى طه. بكسر الميم فى الموضعين وقرأ غيرهما بنصبها فيهما. وقرأ ابن عامر ويضع عنهم أصارهم بفتح الهمزة ومدها وفتح الصاد ومدها على الجمع وقرأ غيره بكسر الهمزة وسكون الصاد على الإفراد.

٢٢– خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْهُ عَنْهُ وَرَفْعُهُ كَمَا أَلْفَوْا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلَا

٢٣– وَلَٰكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا وَمَعْذِرَةً رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

قرأ ابن عامر: خطيئتكم بالتوحيد فالضمير فى عنه يعود على ابن عامر فى البيت قبله. وقرأ برفع التاء ابن عامر ونافع وقرأ غيرهما بكسرها كما قال والغير بالكسر عدلا. فتكون قراءة ابن عامر بالإفراد ورفع التاء ونافع بالجمع ورفع التاء والباقين بالجمع

وكسر التاء ماعدا أبا عمرو فإنه يقرأ : خطاياكم هنا ، ومما خطاياهم أغرقوا فى نوح . وقرأ السبعة إلا حفصاً : قالوا معذرة إلى ربكم برفع التاء ، وقرأ حفص بنصبها .

٢٤– وبِيسِ بِيَاءٍ أَمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ رَئِيسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلَا

٢٥– وَبِيْئَسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا بِخُلْفٍ وَخَفِّفْ يُمْسِكُونَ صَفَا وِلَا

قرأ نافع بعذاب بيس بكسر الباء وياء ساكنة مديه بعدها من غير همز وقرأ ابن عامر بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة على زنة بئر ، وقرأ الباقون بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة على زنة رئيس لكن شعبة اختلف عنه فى هذا اللفظ فروى عنه فيه وجهان : الأول كقراءة الجماعة ، والثانى بفتح الباء وبعدها ياء ساكنة وبعدها همزة مفتوحة على زنة حيدر . وقرأ شعبة بتخفيف سين يمسكون ويلزمه سكون الميم فتكون قراءة غيره بتشديد السين ويلزمه فتح الميم .

٢٦– وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ وَفِى الطُّورِ فِى الثَّانِى ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا

٢٧– وَيَاسِنَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوَّ لِ الطُّورِ لِلْبَصْرِى وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا

قرأ ابن كثير والكوفيون : من ظهورهم ذريتهم هنا ، ألحقنا بهم ذريتهم وهو الموضع الثانى فى سورة والطور بالقصر . والمراد به حذف الألف بعد الياء ، وبفتح التاء فى الموضعين فتكون قراءة نافع والبصرى والشامى بالمد أى إثبات الألف بعد الياء وبكسر التاء فى الموضعين . وقرأ المكى والبصرى والكوفيون : أنا حملنا ذريتهم فى سورة يس . بالقصر وفتح التاء فتكون قراءة نافع وابن عامر بالمد وكسر التاء ، وأما الموضع الأول فى سورة الطور وهو : واتبعتهم ذريتهم فقرأه أبو عمرو البصرى بكسر رفع التاء وقرأه بالمد الشامى والبصرى فتكون قراءة البصرى بالمد مع كسر التاء وقراءة الشامى بالمد مع رفع التاء ، وقراءة الباقين بالقصر مع رفع التاء .

٢٨– تَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُلْ حِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصِّلَا

٢٩– وَفِى النَّحْلِ وَالَاهُ الْكِسَائِى وَجَزْمُهُمْ يَذَرْهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهَدَّلَا

قرأ أبو عمرو : أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك . بياء الغيب فى الفعلين . وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما وقعت كلمة يلحدون فى القرآن فى ثلاثة مواضع : وذر الذين يلحدون فى أسمائه فى هذه السورة ، لسان الذى يلحدون إليه أعجمى فى سورة النحل ، إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا فى فصلت . فقرأ حمزة بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء فى المواضع الثلاثة ، ووافقه الكسائى فى موضع النحل ووافق الجماعة فى موضعى الأعراف وفصلت . وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فى المواضع الثلاثة . وقرأ حمزة والكسائى : ويذرهم فى طغيانهم يعمهون . بجزم الراء وقرأ غيرهما برفعها وقرأ أبو عمرو والكوفيون بياء الغيب وغيرهم بنون العظمة فيتحصل أن أبا عمرو وعاصماً يقرآن بياء الغيب ورفع الراء وأن حمزة والكسائى يقرآن بالياء وجزم الراء وأن نافعاً وابن كثير وابن عامر يقرءون بالنون ورفع الراء ويؤخذ من هذا أن أحداً من القراء لم يقرأ بالنون وجزم الراء .

٣٠ ـ وَحَرِّكْ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزاً وَلَا نُونَ شِرْكاً عَنْ شَذاً نَفَرٍ مَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : جعلا له شركاء فيما آتاهما . بتحريك راء شركاء بالفتح وضم كسر الشين وإثبات ألف بعد الكاف وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع حذف النون أى التنوين فتكون قراءة نافع وشعبة بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف من غير مد ولا همز كما نطق به الناظم . وملا بكسر الميم والمد وقصر للوزن جمع ملىء وهو القوى أو الغنى صفة لنفر .

٣١ ـ وَلَا يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ وَيَتْبَعُهُمْ فِى الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى

قرأ نافع : وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم هنا ، والشعراء يتبعهم الغاوون ، فى الظلة أى الشعراء بتخفيف التاء أى سكونها مع فتح الباء فى الموضعين ، وقرأ غيره بتشديد التاء مفتوحة مع كسر الباء فى الموضعين .

٣٢ ـ وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضًا حَقُّهُ وَيَا يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا

قرأ الكسائى وابن كثير وأبو عمرو : إذا مسهم طيف بحذف الألف بعد الطاء وبعدها ياء ساكنة كما لفظ به . وقرأ غيرهم طائف بإثبات ألف بعد الطاء وبعدها همزة مكسورة كما لفظ به أيضاً . وقرأ نافع : وإخوانهم يمدونهم بضم الياء وكسر ضم الميم فتكون قراءة غيره بفتح الياء وضم الميم .

٣٣ — وربِّى معى بعدى وإنِّى كلاهما عذابِى آياتِى مُضافاتُها العُلا

ياءات الإضافة التي فى هذه السورة : حرم ربى الفواحش ، معى بنى إسرائيل ، من بعدى أعجلتم ، إنى أخاف ، إنى أصطفيتك ، قال عذابى أصيب به من أشاء ، سأصرف عن آياتى الذين .

٣٦ — باب فرش حروف سورة الأنفال

١ — وفى مُردفينَ الدَّالَ يفتحُ نافعٌ وعَنْ قُنبلٍ يُروَى ولَيسَ مُعَوَّلا

قرأ نافع : من الملائكة مردفين بفتح الدال ، ولقنبل فيه وجهان الأول الفتح كنافع والثانى الكسر كبقية القراء ولكن الوجه الأول لم يعتمد عليه ولم يصح من طريق الناظم وأصله فيجب الإقتصار لقنبل على وجه الكسر كالجماعة .

٢ — ويَغشى سما خِفًّا وفى ضَمِّه افتحوا وفى الكسرِ حَقًّا والنُّعاسَ ارفعوا ولا

قرأ نافع : وابن كثير وأبو عمرو إذ يغشيكم النعاس بتخفيف الشين ويلزمه سكون الغين فتكون قراءة الباقين بتشديد الشين ويلزمه فتح الغين وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح ضم الياء وفتح كسر الشين وألف بعدها ورفع سين النعاس فتكون قراءة الباقين بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها فيتحصل أن نافعاً يقرأ يغشيكم بضم الياء وسكون الغين وتخفيف الشين وكسرها وياء بعدها ونصب سين النعاس وأن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين مخففة وألف بعدها ورفع النعاس وأن الباقين يقرءون بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها وياء بعدها ونصب النعاس .

٣ - وتَخْفِيفُهُمْ فى الْأُولَيْنِ هُنَا وَلَٰكِنَّ اللهُ وَارْفَعْ هَاءَهُ شَاعَ كُفَّلَا

قرأ حمزة والكسائى وابن عامر : ولكن الله قتلهم ، ولكن الله رمى . بتخفيف النون أى إسكانها وتكسر فى الوصل للتخلص من الساكنين وبرفع الهاء من لفظ الجلالة فى الموضعين فتكون قراءة الباقين بتشديد النون مفتوحة ونصب الهاء من لفظ الجلالة فى الموضعين ، واحترز بقوله الأولين عن الموضعين الأخيرين فى السورة وهما : ولكن الله سلّم ، ولكن الله ألّف بينهم . فلا خلاف بين القراء فى تشديد النون وفتحها ونصب هاء لفظ الجلالة بعدها فى الموضعين .

٤ - ومُوهِنُ بالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وفيه لَمْ يُنَوِّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بالْخَفْضِ عُوِّلا

قرأ ابن عامر والكوفيون : ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين بتخفيف الهاء ومن ضرورته سكون الواو فتكون قراءة أهل سما بتشديد الهاء ومن ضرورته فتح الواو وقوله وفيه لم ينون لحفص معناه أن حفصاً قرأ لفظ موهن بحذف التنوين فتكون قراءة غيره بإثبات التنوين . وقوله كيد بالخفض عولا معناه أن حفصاً قرأ بخفض دال كيد فتكون قراءة غيره بنصبها فيتحصل من هذا كله أن ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى يقرءون موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء وبالتنوين ونصب دال كيد وأن حفصاً يقرأ بسكون الواو وتخفيف الهاء وحذف التنوين وخفض دال كيد وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين ونصب دال كيد .

٥ - وبَعْدُ وإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عَلا وَفِيهِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلا

قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح همزة إن فى قوله تعالى : وأن الله مع المؤمنين الواقع بعد قوله تعالى : موهن كيد الكافرين فتكون قراءة غيرهم بكسر الهمزة واحترز بقوله وبعد عن الواقع قبل موهن وهو : وأن للكافرين عذاب النار ، وأن الله موهن كيد الكافرين . فقد اتفق السبعة على قراءة الموضعين بفتح الهمزة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى بكسر ضم العين فى الموضعين فتكون قراءة غيرهما بضم العين فيهما .

٦ — وَمَنْ حَيَّ اكْسِرْ مُظْهِرًا اِذْ صَفَا هُدًى وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنَّثُوهُ لَهُ مُلَا

قرأ نافع وشعبة والبزى : ويحيي من حيي بإظهار الياء الأولى وكسرها فينطق بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، وقرأ الباقون بإدغام الأولى فى الثانية فيصير النطق بياء واحدة مفتوحة مشددة . وقرأ هشام وابن ذكوان : ولو ترى إذ يتوفى بتاء التأنيث فى يتوفى والباقون بياء التذكير فيها . وملا بضم الميم والمد والقصر للشعر جمع ملاءة وهى الملحفة وكنى بها عن الحجة .

٧ — وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيًّا وَقُلْ فِى النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلَا

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص : ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا بياء الغيب فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب . وقرأ حمزة وابن عامر : لا يحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض فى النور بياء الغيب فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . ومعنى فاشيه كحلا أى فاشى هذه القراءة ومذيعها قد بصّر غيره وأنار عين بصيرته .

٨ — وَإِنَّهُمُ افْتَحْ كَافِيًا وَاكْسِرُوا الشُّعْـ ـبَةَ السَّلْمِ وَاكْسِرْ فِى الْقِتَالِ فَطِبْ صِلَا

قرأ ابن عامر : إنهم لا يعجزون بفتح الهمزة وقرأ غيره بكسرها وقرأ شعبة : وإن جنحوا للسلم بكسر السين وغيره بفتحها . وقرأ حمزة وشعبة : فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم فى سورة القتال بكسر السين وقرأ غيرهما بفتحها .

٩ — وَثَانِى يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَى وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلَا

١٠ — وَفِى الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وَأَنِّثْ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأُسَارَى حُلًى حَلَا

قرأ أبو عمرو والكوفيون لفظ يكن فى الموضع الثانى بياء التذكير كما لفظ به فتكون قراءة الحرميين والشامى بتاء التأنيث والموضع الثانى هو : وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً ، وقرأ الكوفيون بياء التذكير فى الموضع الثالث وغيرهم بتاء التأنيث والموضع الثالث هو : فإن يكن منكم مائة صابرة ، فتكون قراءة أبى عمرو بياء التذكير فى الموضع الثانى وبتاء التأنيث فى الموضع الثالث وقراءة الكوفيين بياء التذكير فى الموضعين معاً

وقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر بتاء التأنيث فى الموضعين واحترز بالموضع الثانى والثالث عن الموضع الأول وهو : إن يكن منكم عشرون صابرون . وعن الموضع الرابع وهو : وإن يكن منكم ألف ، فقد اتفق القراء على قراءتهما بياء التذكير . وقرأ حمزة وعاصم : وعَلِمَ أن فيكم ضعفاً بفتح ضم الضاد وقرأ غيرهما بضمها . وقرأ شعبة وحمزة وحفص بخلف عنه : الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ، بفتح الضاد فى الألفاظ الثلاثة وقرأ الباقون بضمها فيها وهو الوجه الثانى لحفص . وقرأ أبو عمرو : أن تكون له أسرى بتاء التأنيث وقرأ غيره بياء التذكير . وقرأ كذلك : قل لمن فى أيديكم من الأسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها على زنة كسالى وقرأ غيره من الأسرى بفتح الهمزة وسكون السين على زنة القتلى ولا خلاف بين السبعة فى قراءة أن يكون له أسرى بفتح الهمزة وسكون السين .

١١ — وَلَايَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ وَبِكَهْفِهِ شَفَا وَمَعَاً إِنِّى بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَا

قرأ حمزة : مالكم من ولايتهم ، هنا بكسر الواو وقرأ غيره بفتحها . وقرأ حمزة والكسائى : الولاية لله الحق فى سورة الكهف بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها وفى السورة ياءان من ياءات الإضافة : إنى أرى مالا ترون ، إنى أخاف الله .

٣٧ — باب فرش حروف سورة التوبة

١ — وَيُكْسَرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ الْاَوَّلَا

قرأ ابن عامر : إنهم لا أيمان لهم بكسر همزة أيمان وقرأ الباقون بفتحها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله ، بالتوحيد وقرأ غيرهما بالجمع والتقييد بالموضع الأول وهو المذكور للإحتراز عن الموضع الثانى وهو : إنما يعمر مساجد الله فقد اتفق القراء على قراءته بالجمع .

٢ — عَشِيرَتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوَّنُوا عُزَيْرٌ رِضاً نَصٍّ وَبِالْكَسْرِ وُكِّلَا

قرأ شعبة : وعشيراتكم بألف بعد الراء على الجمع ، وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد وقرأ الكسائى وعاصم : عزير ابن الله . بتنوين الراء مع كسر التنوين فى الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وقرأ الباقون بترك التنوين .

٣ — يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلَا

يكسر عاصم ضم هاء يضاهون ويزيد همزة مضمومة بعد الهاء ويقرأ غيره بضم الهاء وحذف الهمزة .

٤ — يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلِّلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : يضل به الذين كفروا بضم الياء وفتح الضاد فتكون قراءة الباقين بفتح الياء وكسر الضاد . وقوله ولم يخشوا هناك مضللا معناه أن حفصاً وحمزة والكسائى ومن قرأ بقراءتهم لا يخافون من ينسب إليهم الضلال ويعيبهم فى قراءتهم .

٥ — وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وِصَالُهُ وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

قرأ حمزة والكسائى : أن تقبل منهم نفقاتهم بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث وقرأ حمزة : ورحمة للذين آمنوا منكم بخفض رفع التاء ، فتكون قراءة غيره برفع التاء .

٦ — وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبْ تَاهُ بِالنُّونِ وُصِّلَا

٧ — وَفِى ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْـ ـبِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

قرأ عاصم : إن نعف بنون غير مضمومة فتكون مفتوحة وبضم الفاء ونعذب بالنون فى مكان التاء مع كسر الذال وطائفة بنصب رفع التاء فتكون قراءة الباقين يعف بياء مضمومة مع فتح الفاء وتعذب بالتاء فى موضع النون مع فتح الذال وطائفة برفع التاء .

٨ — وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : عليهم دائرة السوء هنا ، والموضع الثانى من سورة الفتح وهو عليهم دائرة السوء بضم السين فى الموضعين فتكون قراءة الباقين بفتح السين فيهما واحترز بقوله مع ثان فتحها عن الموضع الأول فيها وهو الظانين بالله ظن السوء ، وعن الموضع الثالث فيها وهو وظننتم ظن السوء ، فقد اتفق القراء على فتح السين فيهما . وقرأ ورش : ألا إنها قربة لهم بتحريك الراء بالضم فتكون قراءة غيره بإسكانها .

٩ — ومِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّيُّ جَرَّ وزَادَ مِنْ   صَلاَتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذاً عَلا

١٠— ووَحِّدْ لَهُمْ فى هُودَ تُرْجِي هَمْزُهُ   صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجَئُونَ وَقَدْ حَلا

قرأ ابن كثير : تحتها الأنهار فى الآية المصدرة بقوله تعالى والسابقون الأول بزيادة حرف جر «من» وَجَرَّ تاء تحتها فتكون قراءة غيره بحذف حرف الجر «من» ونصب تاء تحتها وتقييد من تحتها بالموضع المذكور للإحتراز عن الموضع الذى قبل إنما السبيل فقد اتفق القراء على قراءته بإثبات حرف الجر وخفض تاء تحتها وكان على الناظم أن يقيد الموضع الذى اختلف فيه القراء ليحترز عن الذى اتفقوا عليه . وقرأ حمزة والكسائى وحفص : إن صلاتك سكن لهم بالتوحيد وفتح التاء ، وقرأ غيرهم بالجمع وكسر التاء . وقرأ أيضاً حمزة والكسائى وحفص : ياشعيب أصلاتك تأمرك فى هود بالتوحيد وقرأ الباقون بالجمع مع رفع التاء فى القراءتين . وقرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ترجى من تشـــاء فى الأحزاب بهمزة مضمومة فى مكان الياء ، وآخرون مرجون هنا بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم ، فتكون قراءة الباقين بياء ساكنة مدية فى مكان الهمزة فى موضع الأحزاب وبحذف الهمزة المضمومة هنا ويؤخذ ضم الهمز للهامزين من قواعد اللغة .

١١— وعَمَّ بلَا وَاوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِى   مَنَ أُسِّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وِلا

قرأ نافع وابن عامر : الذين اتخذوا مسجداً بغير واو قبل الذين فتكون قراءة غيرهما بالواو . وقرآ أيضاً : أفمن أسس بنيانه ، أم من أسس بنيانه . بضم الهمزة وكسر

السين الأولى فى الموضعين ورفع نون بنيانه الثانية فى الموضعين أيضاً فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة والسين الأولى فى الموضعين ونصب نون بنيانه فى الموضعين وعلم شمول الحكم فى أسس وبنيانه للموضعين من إطلاق الناظم وعلم رفع بنيانه من اللفظ .

١٢ — وجُرْفٍ سُكُونُ الضَّمِّ فى صَفْوِ كَامِلٍ ‌‌ ‌ تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فى كَامِلٍ عَلَا

قرأ حمزة وشعبة وابن عامر : على شفا جرف . بسكون ضم الراء فتكون قراءة غيرهم بضمها . وقرأ حمزة وابن عامر وحفص : إلَّا أن تقطع قلوبهم بفتح ضم التاء فتكون قراءة غيرهم بضمها .

١٣ — يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ ‌‌ ‌ فَشَا وَمَعِى فِيهَا بِيَاءَيْنِ جُمِّلَا

قرأ حفص وحمزة : من بعد ما كاد يزيغ قلوب . بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث . وقرأ حمزة : أولا يرون أنهم يفتنون . بتاء الخطاب فى يرون فتكون قراءة غيره بياء الغيبة وفى السورة من ياءات الإضافة ثنتان : معى أبداً ، معى عدواً .

٣٨ — باب فرش حروف سورة يونس عليه السلام

١ — وإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ ‌‌ ‌ حِمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَاوِيًا صُحْبَةٌ وِلَا

٢ — وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ ‌‌ ‌ وَهَا صِفْ رِضًا حُلْوًا وَتَحْتُ جَنًى حَلَا

٣ — شَفَا صَادِقًا حَامِيمَ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ ‌‌ ‌ وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثِّلَا

٤ — وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ ‌‌ ‌ لَدَى مَرْيَمٍ هَايَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

أمال أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى ألف را فى فواتح السور الست وهى : « الر » فاتحة يونس وهود ويوسف وإبرهيم والحجر « والمر » فاتحة الرعد . وأمال شعبة وحمزة والكسائى ألف طا من « طه ، وطسم » أول الشعراء والقصص

« وطس » النمل ، وألف يامن « يس والقرآن الحكيم » وأمال ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى ألف يامن « كهيعص » أول مريم . وعبر الناظم عن سورة مريم بقوله كاف لأن الكاف أول حروفها وما ذكره الناظم من إمالة السوسى يا أول مريم بخلف عنه فى قوله والخلف ياسر لخروج عن طريقه فلا يقرأ له إلا بالفتح . وأمال شعبة والكسائى وأبو عمرو ألف ها من « كهيعص » أول مريم . وأمال ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة ألف ها من « طه » وذلك قوله وتحت جنى حلا شفا صادقا أى أمال هؤلاء ألف ها فى السورة التى تحت سورة مريم فى التلاوة وهى سورة طه ، وأمال ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى ألف حا من « حم » فاتحة السور السبع . وقوله وبصروهم أدرى معناه أن البصرى والمذكورين قبل وهم ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى أمالوا ألف أدرى حيث ورد وكيف نزل فى القرآن نحو : ولا أدراكم به ، وما أدراك مايوم الدين . وقوله وبالخلف مثلا معناه أنه اختلف عن ابن ذكوان فى إمالة أدرى فروى عنه فى ألفه وجهان الفتح والإمالة . وقوله وذو الرا لورش بين بين معناه أن ورشاً يقلل الألف ذا الراء أى الواقع بعد راء فيما ذكر وذلك فى « الر » فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر «والمر» فاتحة الرعد وفى لفظ أدرى حيث وقع . وقوله ونافع لدى مريم هايا معناه أن نافعاً من روايتى قالون وورش عنه يقلل الألف من ها ويا أول مريم هـذا صريح كلامه ولكن المحققين على أن تقليل قالون فى ها ويا أول مريم ليس من طرق الناظم فلا يقرأ له من طرقه إلا بالفتح فيكون التقليل مقصوراً فيهما على ورش . وقوله وحا جيده حلا معناه أن ورشاً وأبا عمرو يقللان الألف فى حم أول السور السبع ومما ينبغى أن يعلم أن ورشا لايميل إمالة كبرى إلا الألف التى بعد الهاء فى طه ولا يخفى أن من لم يذكر من القراء فى التراجم السابقة فقراءته بالفتح .

٥ ـــ نُفَصِّلُ يَاحَقٍّ عَلَا سَاحِرٌ ظُبًا وَحَيْثُ ضِيَاءً وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبُلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص : يفصل الآيات بالياء فتكون قراءة غيرهم بالنون وقرأ ابن كثير والكوفيون : قال الكافرون إن هذا لساحر مبين بسين مفتوحة

وألف بعدها وكسر الحاء فتكون قراءة غيرهم بكسر السين وإسكان الحاء ، وعلمت هذه القراءة من الشهرة . وقوله وحيث ضياء الخ معناه حيث وجد هذا اللفظ فقنبل يقرؤه بهمزة مفتوحة بعد الضاد بدلا من الياء المفتوحة وهو فى القرآن فى ثلاثة مواضع : جعل الشمس ضياء هنا ، ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء فى الأنبياء ، من إله غير الله يأتيكم بضياء فى القصص . وقوله وافق الهمز قنبلا الهمز فيه فاعل وقنبلا مفعول ووافق من الأفعال التى يصح إسنادها إلى كل من معموليها كالأفعال التى تكون من اللُّقِىّ والمقابلة والمصاحبة .

٦ — وفى قُضِىَ ٱلْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ ٱلْمَرْفُوعُ بِٱلنَّصْبِ كُمِّلَا

قرأ ابن عامر : لقضى إليهم أجلهم بفتح القاف والضاد وألف بعدها وأجلهم بنصب رفع اللام فتكون قراءة غيره بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها ورفع اللام وعلمت قراءة غيره من اللفظ .

٧ — وَقَصْرُ وَلَا هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا وَفِى الْ قِيَامَةِ لَا ٱلْأُولَى وَبِٱلْحَالِ أُوِّلَا

قرأ قنبل والبزى بخلف عنه : ولأدراكم به هنا ولأقسم بيوم القيامة بحذف الألف التى بعد اللام فى الموضعين وقرأ الباقون بإثبات الألف فيهما وهو الوجه الثانى للبزى واحترز بقوله الأولى عن الثانية وهى ولا أقسم بالنفس اللوامة وعن موضع البلد لا أقسم بهذا البلد فلاخلاف بين القراء فى إثبات الألف فيهما . وقوله وبالحال أوِّلَا معناه أن حذف الألف فى لأقسم الأولى مؤول بأن اللام حينئذ تكون لام الإبتداء دخلت على الفعل المضارع فعينته للحال مع صلاحيته فى ذاته للحال والإستقبال .

٨ — وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَذَا وَفِى ٱلرُّومِ وَٱلْحَرْفَيْنِ فِى ٱلنَّحْلِ أُوَّلَا

قرأ حمزة والكسائى : سبحانه وتعالى عما يشركون هنا وفى الروم ، سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد ، وفى النحل فى موضعين سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة ، خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون . قرآ بتاء الخطاب فى

المواضع الأربعة فتكون قراءة الباقين بياء الغيب فيها . وقوله أولا ليس للإحتراز إذ ليس فى السورة غيرهما فلا يعدو أن يكون إيضاحا لبيان موقع الكلمتين فى السورة وأنهما فى أولها .

٩ ـ يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى مَتَاعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلَا

قرأ ابن عامر ينشركم بفتح الياء وبعدها نون ساكنة وبعدها شين معجمة مضمومة وقرأ الباقون يسيركم بضم الياء وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة وقد نطق الناظم بالقراءتين وقرأ غير حفص متاع الحياة الدنيا برفع العين وقرأ حفص بنصبها .

١٠ ـ وإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ وَفِى بَاءِ تَبْلُو التَّاءَ شَاعَ تَنَزُّلَا

قرأ ابن كثير والكسائى : قطعاً من الليل بسكون الطاء ، وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ حمزة والكسائى : هنالك تتلو كل نفس . بتاء مثناة فوقية فى مكان الباء الموحدة التحتية فى قراءة غيرهما .

١١ ـ ويَا لَا يَهِدِّى اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شُلْشُلَا

قوله تعالى : أمَّن لا يهدى . فيه قراءات فى يائه وهائه فقرأ شعبة بكسر يائه فتكون قراءة غيره بفتحها وقرأ عاصم بكسر هائه فتكون قراءة غيره بفتحها وقرأ قالون وأبو عمرو بإخفاء أى اختلاس فتحة الهاء فتكون قراءة غيرهما من فتح الهاء بإتمام فتحتها فيتحصل من هذا كله أن شعبة يقرأ بكسر الياء والهاء وأن حفصاً يقرأ بفتح الياء وكسر الهاء ، وأن قالون وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وأن ورشا وابن كثير وابن عامر يقرءون بفتح الياء وفتح الهاء فتحاً كاملا هذا ما يؤخذ من النظم ولكن ثبت لقالون من طريق الناظم إسكان الهاء أيضاً فيكون له وجهان فى الهاء إسكانها وإخفاء فتحتها وكل منهما مع فتح الياء . وقوله وخفف شلشلا بيان لقراءة باقى القراء وهما حمزة والكسائى فأخبر أنهما يقرآن بتخفيف الدال ويلزمه سكون الهاء ومعلوم من قوله اكسر صفياً أنهما يفتحان الياء فتكون قراءتهما بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال ويؤخذ من هذا أن القراء السبعة يشددون الدال ماعدا

حمزة والكسائى فإنهما يخففانها .

١٢ــ وَلٰكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا   وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلا

الضمير فى عنهما يعود على حمزة والكسائى فى البيت قبله يعنى أنهما يقرآن بتخفيف نون ولكن أى بإسكانها وقفاً وكسرها خفيفة وصلا للساكنين مع رفع سين الناس فى قوله تعالى : لكن الناس أنفسهم يظلمون . وقرأ هشام وابن ذكوان : هو خير مما يجمعون . بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب .

١٣ــ ويَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأٍ   وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ فَيْصَلا

قرأ الكسائى : وما يعزب عن ربك هنا ، لايعزب عنه فى سبأ بكسر ضم الزاى فى الموضعين فتكون قراءة غيره بضمها فيهما . وقرأ حمزة : ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فى هذه السورة . برفع الراء فيهما ، فتكون قراءة الباقين بنصبها فيهما واتفق السبعة على رفع الراء فى أصغر وأكبر فى سورة سبأ .

١٤ــ مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ تَبَوَّءَا   بِيَا وَقْفُ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلا

قرأ أبو عمرو : قال موسى ما جئتم به السحر بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل فى لفظ السحر فحينئذ يجتمع فى الكلمة همزتان مفتوحتان الأولى همزة الإستفهام وهى همزة قطع والثانية همزة وصل فتكون الكلمة مثل آلذكرين آلآن فيجوز له حينئذ فى همزة الوصل وجهان إبدالها حرف مد ألفاً مع إشباع المد للساكنين ، وتسهيلها بين بين ، فاقتصار الناظم له على الوجه الأول فى قوله مع المد فيه قصور . ثم بين الناظم أن وقف حفص على تبوءا بياء مفتوحة فى مكان الهمزة لم يصح عنه حتى ينقل إلينا نقلا متواتراً يسيغ القراءة به بل المنقول عنه أنه يقرأ بتحقيق الهمزة فى حالى الوقف والوصل فلا يؤخذ له إلا بهذا الوجه .

١٥ــ وتَتْبَعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًى وَمَا   جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلا

قرأ ابن ذكوان : فاستقيما ولا تتبعان . بتخفيف النون وقرأ غيره بتشديدها . وقوله

وماج بالفتح والإسكان قبل مثقلا .

المعنى : أنه روى عن ابن ذكوان وجه آخر وهو فتح الباء وإسكان الحرف الذى قبله وهو التاء مع تثقيل النون . وأشار الناظم إلى ضعف هذا الوجه بقوله وماج أى اضطرب ونقل ابن الجزرى فى نشره عن الدانى أن هذا الوجه غلط فلا يقرأ به .

١٦ــ وفى أَنَّهُ اُكْسِرْ شَافِيًا وبنونه ويَجْعَلُ صِفْ وَالْخِفُّ نُنْجِ رِضًا عَلَا

١٧ــ وذَاكَ هُوَ الثَّانِى وَنَفْسِى يَاؤُهَا وَرَبِّى مَعْ أَجْرِى وإِنِّى وَلِى حُلِى

قرأ حمزة والكسائى : قال آمنت أنه . بكسر همزة أنه فتكون قراءة غيرهما بفتحها وقرأ شعبة : ويجعل الرجس . بنون فى مكان الياء فى قراءة الباقين وقرأ الكسائى وحفص : ننج المؤمنين . بتخفيف الجيم ، ومن ضرورته سكون النون وقرأ غيرهما بتشديد الجيم ومن ضرورته فتح النون وهذا هو الموضع الثانى واحترز به عن الموضع الأول وهو : ثم ننجى رسلنا . فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بتشديد الجيم وفتح النون وفى هذه السورة من ياءات الإضافة : من تلقاء نفسى إن أتبع ، قل إى وربى إنه لحق ، إن أجرى إلا على الله ، إنى أخاف ، ما يكون لى أن أبدله . وعُلا جمع عليا تمييز .

٣٩ــ باب فرش حروف سورة هود عليه السلام

١ ــ وإِنِّى لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقُّ رُوَاتِه وبَادِىَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى : ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين بفتح همزة إنى والباقون بكسرها وقرأ أبو عمرو بادى الرأى بهمزة مفتوحة بعد الدال مكان الياء المفتوحة فى قراءة غير أبى عمرو .

٢ ــ ومِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ اَفْلَحَ عَالِمًا فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ شَذًا عَلَا

٣ ــ وفى ضَمِّ مُجْرَاهَا سِوَاهُمْ وفَتْحُ يَا بُنَىَّ هُنَا نَصٌّ وَفى الْكُلِّ عُوِّلَا

٤ — وآخِرُ لُقْمَانٍ يُوَالِيهِ أَحْمَدٌ وَسَكَّنَهُ زَاكٍ وَشَيْخُهُ الْاَوَّلَا

قرأ حفص وحده : من كل زوجين هنا ، وفى قد أفلح المؤمنون . بتنوين كل ، وقرأ غيره بحذف التنوين فى الموضعين وقرأ حمزة والكسائى وحفص : فعميت عليكم . بضم العين وتثقيل الميم وقرأ غيرهم بفتح العين وتخفيف الميم واتفق السبعة على قراءة : فعميت عليهم الأنباء يومئذ فى القصص بفتح العين وتخفيف الميم . وقوله وفى ضم مجراها سواهم معناه أن سوى حمزة والكسائى وحفص قرءوا بضم ميم مجريها فتكون قراءة هؤلاء الثلاثة بفتحها فالضمير فى سواهم يعود على حمزة والكسائى وحفص فى البيت قبله وقع لفظ يابنى فى القرآن فى ستة مواضع : يابنى اركب معنا فى هـــذه السورة ، يابنى لاتقصص رؤياك بيوسف ، يابنى لا تشرك بالله ، يا بنى إنها إن تك مثقال حبة ، يابنى أقم الصلاة والثلاثة فى لقمان ، يا بنى إنى أرى فى المنام فى الصافات وقد قرأ عاصم هنا : يابنى اركب معنا . بفتح الياء وقرأ غيره بكسرها وكذا قرأ حفص بفتح الياء فى المواضع الخمسة : موضع يوسف ، وثلاث لقمان ، وموضع الصافات ووافقه البزى على فتح الياء فى الموضع الأخير من لقمان وهو : يا بنى أقم الصلاة وقرأ هذا الموضع بسكون الياء مخففة قنبل وقرأ ابن كثير فى الموضع الأول من لقمان وهو : يابنى لاتشرك بالله بسكون الياء مخففة وقرأ الباقون بكسر الياء فى المواضع الستة . والخلاصة أن الموضع الأول وهو : يابنى اركب معنا . بفتح الياء فيه عاصم ويكسرها غيره . وأن الموضع الثانى وهو : لاتقصص رؤياك بفتح الياء فيه حفص ويكسرها غيره ومثله . الموضع الرابع : يابنى إنها فى لقمان . والموضع السادس : يابنى إنى أرى فى الصافات . والموضع الثالث وهو : يابنى لاتشرك بالله بفتح ياء حفص ويسكنها مخففة ابن كثير ويكسرها الباقون . الموضع الخامس : يا بنى أقم الصلاة بفتح ياءه حفص والبزى ويسكنها مخففة قنبل ويكسرها الباقون .

٥ — وفى عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِىَّ ذَا الْمَلَا

قوله تعالى : إنه عمل غير صالح . قرأه غير الكسائى بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع الراء فى كلمة غير وقرأه الكسائى بكسر الميم وفتح اللام وحذف التنوين ونصب

الراء فى كلمة غير .

٦ — وَتَسْأَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا ... هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : فلا تسألنى عن شىء فى سورة الكهف بتخفيف النون ويلزمه سكون اللام فتكون قراءة نافع وابن عامر بتشديد النون ويلزمه فتح اللام وقرأ أبو عمرو والكوفيون : فلا تسألن ماليس لك به علم هنا . بتخفيف النون ويلزمه سكون اللام فتكون قراءة نافع وابن كثير وابن عامر بتشديد النون ويلزمه فتح اللام وقرأ ابن كثير بفتح النون المشددة فتكون قراءة نافع وابن عامر بكسرها مشددة وقراءة الباقين بكسرها مخففة فى موضع هذه السورة فقط .

٧ — وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَى رِضًا ... وَفِى النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلَا

قرأ نافع والكسائى بفتح الميم فى : ومن خزى يومئذ هنا ، ومن عذاب يومئذ فى المعارج وقرأ غيرهما بكسرها وقرأ الكوفيون ونافع يومئذ فى النمل بفتح الميم وقرأ غيرهم بكسرها . وقوله قبله النون ثملا معناه أن الكوفيين قرءوا بالنون أى التنوين فى اللفظ الذى وقع قبل يومئذ فى سورة النمل وهو من فزع وقرأ غير الكوفيين بترك التنوين فيه . والخلاصة أن نافعاً يقرأ بحذف تنوين فزع وفتح ميم يومئذ وأن الباقين وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يقرءون بحذف التنوين وخفض الميم وثملا مبنى للمعلوم أصلح .

٨ — ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِى النَّجْمِ فُصِّلَا

٩ — نَمَى لِثَمُودَ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًا ... وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

قرأ حفص وحمزة بترك التنوين فى : ألا إن ثمود كفروا ربهم هنا ، وعاداً وثمود وأصحاب الرس فى الفرقان ، وعاداً وثمود وقد تبين لكم فى العنكبوت . وقرأ غيرهما بالتنوين فى المواضع الثلاثة وقرأ حمزة وعاصم : وثمود فما أبقى . فى النجم بحذف التنوين وقرأ غيرهما بإثباته وقرأ الكسائى : ألا بعداً لثمود . بخفض الدال فى لثمود

وتنوينه وقرأ غيره بفتح الدال وترك التنوين وقرأ حفص وحمزة وابن عامر بنصب رفع الباء فى لفظ يعقوب فى قوله : ومن وراء إسحاق يعقوب . وقرأ غيرهم برفع بائه وكلاً بالهمز وخفف حفظ .

١٠ــ هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ ... وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلَا

قرأ حمزة والكسائى : قال سلام . هنا وفى السورة التى فوق الطور وهى الذاريات بكسر السين وسكون اللام والقصر أى حذف الألف بعد اللام فتكون قراءة الباقين بفتح السين واللام والمد أى إثبات الألف بعد اللام .

١١ــ وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا وَهَا ... هُنَا حَقُّ إِلَّا امْرَأَتَكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

قرأ نافع وابن كثير : فأسر بأهلك هنا وفى الحجر ، فأسر بعبادى فى الدخان ، أن أسر بعبادى فى طه والشعراء . بوصل الهمزة فى المواضع الخمسة وتكسر نون أن فى الوصل وإذا ابتدىء باسر كسرت الهمزة وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة فى المواضع الخمسة وسكون نون أن وصلا ووقفاً . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : إلا امرأتك هنا برفع التاء فتكون قراءة غيرهما بنصبها والتقييد بقوله هنا للإحتراز عن موضع العنكبوت : إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك فلا خلاف بين السبعة فى نصب تائه . وقوله وأبدلا إشارة إلى وجه قراءة الرفع وهو أنه مرفوع على البدل من لفظ أحد فى قوله تعالى : ولا يلتفت منكم أحد . ووجه قراءة النصب هو أنه منصوب على الإستثناء من أهلك فى قوله تعالى : فأسر بأهلك .

١٢ــ وفى سُعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَاباً وَسَلْ بِهِ ... وَخِفُّ وَإِنْ كُلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

قرأ حمزة والكسائى وحفص : وأما الذين سعدوا . بضم السين وقرأ غيرهم بفتحها وقرأ نافع وشعبة وابن كثير : وإن كلا بتخفيف نون وإن أى إسكانها وقرأ غيرهم بتشديدها مفتوحة .

والمعنى : قوله وسل به أى اعتن وفتش عن أسباب سعادة هؤلاء واحتذ حذوهم لتسعد كما سعدوا .

١٣ــ وفِيهَا وَفى يٰسٍنَ وَالطَّارقِ العُلا يُشدِّدُ لمَّا كامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى

١٤ــ وفى زُخْرُفٍ فى نَصِّ لُسْنٍ بخُلْفِه وَيَرْجِعُ فيه الضَّمُّ والفَتْحُ إذْ عَلا

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم فى لفظ لما فى : وإن كلا لما ليوفينهم هنا ، وإن كل لما جميع فى سورة يس ، إن كل نفس لما عليها حافظ فى الطارق وقرأ غيرهم بتخفيف الميم فى المواضع الثلاثة وقرأ حمزة وعاصم وهشام بخلف عنه بتشديد الميم فى : وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بالزخرف . وقرأ غيرهم بالتخفيف وهو الوجه الثانى لهشام . وقرأ نافع وحفص : وإليه يرجع الأمر كله . بضم الياء وفتح الجيم فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم .

١٥ــ وخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنا وَآ خِرَ النَّمْلِ عِلْماً عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلا

قرأ حفص ونافع وابن عامر : وما ربك بغافل عما تعملون آخر هذه السورة وآخر سورة النمل بتاء الخطاب وقرأ غيرهم بياء الغيب فى الموضعين وارتاد الشىء طلبه .

١٦ــ وياءاتُها عَنِّى وإنِّى ثَمانِيًا وضَيْفِى ولٰكِنِّى ونُصْحِى فَاقْبَلا

١٧ــ شِقَاقِى وَتَوْفِيقِى ورَهْطِى عُدَّهَا ومَعْ فَطَرَنْ أَجْرِى مَعًا تُحْصِ مُكْمَلا

ياءات الإضافة فى هذه السورة : عنى إنه لفرح ، إنى إذاً لمن الظالمين ، إنى أخاف . فى ثلاثة مواضع ، إنى أعظك ، إنى أعوذ بك ، إنى أراكم ، إنى أشهد الله ، فى ضيفى أليس ، ولكنى أراكم ، نصحى إن أردت ، شقاقى أن يصيبكم ، وما توفيقى إلا بالله ، أرهطى أعز ، فطرنى أفلا ، إن أجرى إلا فى الموضعين .

٤٠ــ باب فرش حروف سورة يوسف عليه السلام

١ ــ ويَاأَبتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لابْنِ عَامِرٍ ووَحَّدَ لِلْمَكِّى آيَاتٌ الْوِلا

قرأ ابن عامر بفتح تاء ياأبت حيث وقع وهو فى : يوسف ، ومريم ، والقصص ، والصافات . وقرأ غيره بكسرها وقرأ ابن كثير : آية للسائلين . بغير ألف بعد الياء

على التوحيد وقرأ غيره بألف بعد الياء على الجمع . وقوله الولا بكسر الواو أى ذات الولا وهو القرب أى القريبة من يا أبت وهذا القيد للإحتراز عن البعيدة فى آخر السورة : وكأين من آية فى السموات . فلا خلاف فى إفرادها لجميع القراء .

٢ — غَيَابَاتِ فِى الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا

٣ — وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمُ وَيَرْتَعْ وَيَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلَا

٤ — وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِى الْعَيْنِ ذُو حِمًى وَبُشْرَاىَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلَا

٥ — شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وَكِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا

قرأ نافع : وألقوه فى غيابت الجب . وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب بألف بعد الياء فى الموضعين على الجمع وقرأ غيره بحذف الألف فى الموضعين على الإفراد . وقوله تعالى : مالك لاتأمنا . يقرأ لكل القراء بإخفاء حركة النون الأولى يعنى بإظهارها واختلاس حركتها . وقول الناظم مفصلا معناه مفصولا النون الأولى فيه عن الثانية فى حال الإخفاء بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها وأدغم بعض أهل الأداء عن القراء السبعة النون الأولى فى الثانية إدغاما محضاً مع الإشمام ، والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول فى الثانى للإشارة إلى حركة الحرف المدغم والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل من القراء السبعة وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة وعليه جمهور أهل الأداء وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فى الفعلين وقرأ غيرهم بالنون فيهما وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بسكون كسر العين فى يرتع فتكون قراءة غيرهم بكسر العين فيتحصل من هذا أن نافعاً يقرأ بالياء فى الفعلين وبكسر العين فى يرتع ويقرأ ابن كثير بالنون فى الفعلين مع كسر العين فى نرتع ويقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فى الفعلين مع سكون العين ويقرأ الكوفيون بالياء فى الفعلين مع سكون العين واتفق القراء على قراءة ويلعب بسكون الباء . وقرأ الكوفيين : يا بشرى بحذف الياء . وقرأ غيرهم بإثباتها ساكنة فى الوقف مفتوحة فى الوصل وأمال ألف بشرى إمالة محضة حمزة والكسائى وأمالها

ورش بين بين أى قللها وروى هذان الوجهان الإمالة والتقليل عن أبى عمرو وروى عنه الفتح أيضاً وهو مفضل على الوجهين فيكون له ثلاثة أوجه . والجهبذ بكسر الجيم والباء الناقد الحاذق .

٦ ــ وهيتَ بكسرٍ أَصْلُ كُفْءٍ وهمزُهُ لِسانٌ وضمُّ التَّا لِوَا خُلْفِهِ دَلَا

قرأ نافع وابن عامر : وقالت هيت لك بكسر الهاء فتكون قراءة غيرهما بفتحها وقرأ هشام بهمزة ساكنة بعد الهاء فتكون قراءة غيره بياء ساكنة وقرأ ابن كثير وهشام بخلف عنه بضم التاء فتكون قراءة غيرهما بفتحها . والخلاصة أن نافعاً وابن ذكوان يقرآن بهاء مكسورة وبعدها ياء ساكنة مع فتح التاء ويقرأ هشام بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة وله فى التاء وجهان الفتح والضم وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة مع ضم التاء وقرأ أبو عمرو والكوفيون بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة مع فتح التاء .

٧ ــ وفى كافَ فتحُ اللَّامِ فى مُخْلَصًا ثَوَى وفى المُخْلَصِينَ الكُلِّ حِصْنٌ تَطَوَّلَا

قرأ الكوفيون : إنه كان مخلصاً فى مريم بفتح اللام . فتكون قراءة غيرهم بكسرها . وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام فى لفظ المخلصين فى كل مواضعه نحو : إنه من عبادنا المخلصين . فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر بكسر اللام فى هذا اللفظ حيث ورد فى القرآن الكريم وتقييد المخلصين بمريم للإحتراز عن نحو : مخلصاً له الدين ، مخلصاً له دينى . فإنه بالكسر اتفاقا كذلك تقييد المخلصين بالاقتران بأل التعريفية للإحتراز عن : مخلصين له الدين : فإنه بكسر اللام اتفاقا أيضاً .

٨ ــ مَعًا وَصْلُ حَاشَا حَجَّ دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ فَحَرِّكْ وَخَاطِبْ يَعْصِرُونَ شَمَرْدَلَا

وقع لفظ حاش لله فى موضعين من هذه السورة : وقلن حاش لله ماهذا بشراً ، قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء . وقد قرأ أبو عمرو بإثبات ألف بعد الشين فى حال الوصل فقط لقوله معاً أى فى الموضعين المذكورين وصل حاشا وأخذ إثبات الألف من اللفظ فإذا وقف حذف الألف وغيره من القراء يحذف الألف وصلا ووقفاً

وقرأ حفص : سبع سنين دأبا بتحريك الهمزة أى فتحها وقرأ غيره بسكونها وكل على أصله فى تحقيق الهمزة وإبدالها . وقرأ حمزة والكسائى : وفيه يعصرون بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب .

٩ — ونَكْتَلْ بِيَا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو نُ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عُقَّلَا

قرأ حمزة والكسائى : فأرسل معنا أخانا نكتل بياء الغيبة . وقرأ غيرهما بالنون . وقرأ ابن كثير : حيث يشاء . بالنون فى يشاء فى موضع الياء التى هى قراءة الباقين ، وتقييد يشاء بوقوعه بعد حيث للإحتراز عن : نصيب برحمتنا من نشاء . فإنه بالنون للجميع وقرأ حمزة والكسائى وحفص : فالله خير حافظاً . وقرأ غيرهم حفظاً ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد . وعقلا بضم العين وفتح القاف مشددة جمع عاقل .

١٠— وفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذًا وَرُدْ بِالاخْبَارِ فِى قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا

قرأ حمزة والكسائى وحفص : وقال لفتيانه . وقرأ غيرهم لفتيته وقد لفظ بالقراءتين فاستغنى بلفظه عن التقييد وقرأ ابن كثير : قالوا إنك لأنت يوسف بهمزة واحدة على الإخبار وقرأ غيره بهمزتين على الإستفهام وكل على أصله من التحقيق والتسهيل والإدخال وتركه . وقوله ورد بضم الراء فعل أمر من راد الشيء يروده إذا طلبه . والدغفل العيش الواسع .

١١— وَيَيْأَسْ مَعًا وَاسْتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْـ أَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّى بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا

قرأ البزى : إنه لا ييأس من روح الله فى السورة ، أفلم ييأس الذين آمنوا فى الرعد ، وذلك قوله معاً : حتى إذا استيأس الرسل ، فلما استيأسوا منه ، ولا تيأسوا من روح الله قرأ البزى فى ذلك كله بخلف عنه بالقلب المكانى بأن تجعل الهمزة المفتوحة فى موضع الياء الساكنة وتجعل الياء الساكنة فى موضع الهمزة المفتوحة فتقدم الهمزة وتؤخر الياء ثم تسكن الهمزة المفتوحة لأنها فى مكان الياء الساكنة فأخذت صفتها وتبدل الفاء وتفتح الياء الساكنة لأنها فى مكان الهمزة المفتوحة فأخذت صفتها

فيصير النطق فى استيأس مثلا بسين ساكنة فتاء مفتوحة فألف بعدها التى هى الهمزة المبدلة فياء فسين مفتوحتين وهكذا يقال فى الباقى ، وقرأ الباقون بوضع كل حرف فى موضعه من غير تقديم ولا تأخير ولا إبدال ، وهو الوجه الثانى للبزى .

١٢ ـــ ويُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُحَاء جَمِيعِهَا   وَنُونٌ عُلاً يُوحَى إِلَيْهِ شَذًا عَلا

قرأ حفص : نوحى الذى بعده إليهم بالنون وكسر الحاء فى جميع مواضعه فى القرآن الكريم وهو هنا : إلا رجالا نوحى إليهم ، ومثله فى النحل وفى الموضع الأول فى الأنبياء فتكون قراءة الباقين بالياء فى مكان النون مع فتح الحاء وقلب الياء ألفاً ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص : إلا نوحى إليه . وهو الموضع الثانى فى الأنبياء بالنون وكسر الحاء فتكون قراءة الباقين بالياء وفتح الحاء وألف بعدها .

١٣ ـــ وَثَانِى نُنَجِى احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَا   كَذَا نَلْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتاً تَلا

قرأ ابن عامر وعاصم : فنجى من نشاء ، بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وتحريك الياء أى فتحها ، وقرأ الباقون بإثبات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء . وقرأ الكوفيون : وظنوا أنهم قد كذبوا بتخفيف الذال فتكون قراءة غيرهم بتشديدها .

١٤ ـــ وأَنِّى وإِنِّى الخَمْسُ رَبِّى بِأَرْبَعٍ   أَرَانِى مَعًا نَفْسِى لَيَحْزُنُنِى حُلَى

١٥ ـــ وفى إِخْوَتِى حُزْنِى سَبِيلِى بِى وَلِى   لَعَلِّى آبَائِى أَبِى فَاخْشَ مَوْحَلا

فى هذه السورة ياءات الإضافة الآتية : أنى أوفى الكيل ، إنى أرانى معاً ، إنى أرى إنى أنا أخوك ، إنى أعلم ، ربى أحسن ، ربى إنى تركت ، إلا ما رحم ربى إن ربى ، ربى إنه ، أرانى أعصر ، أرانى أحمل ، نفسى إن ، ليحزننى أن ، إخوتى إن ، حزنى إلى الله ، سبيلى أدعو ، أحسن بى إذ ، يأذن لى أبى ، لعلى أرجع ، آبائى إبراهيم ، أبى أو يحكم . وقوله فاخش موحلا أى اخش غلطاً . والمقصود تحذير القارىء من الخوض فى إخوة يوسف حتى لا تزل قدمه ، والموحل بفتح الحاء مصدر وحل بكسر الحاء إذا وقع فى الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق .

٤١ـ باب فرش حروف سورة الرعد

١ ــ وَزَرْعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنْوَانٍ أَوَّلَا لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلَا حَقُّهُ طُلَى

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص : وزرع ونخيل صنوان وغير برفع خفض الكلمات الأربع وقرأ غيرهم بخفضها وقيد صنوان بالموضع الأول ليخرج صنوان الثانى الواقع بعد كلمة غير فإنه متفق على خفضه بالإضافة . وطلى جمع طلية وهى صفحة العنق

٢ ــ وَذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَا نُفَضِّلُ شُلْشُلَا

قرأ عاصم وابن عامر : تسقى بماء واحد بياء التذكير وقرأ غيرهما بتاء التأنيث . وقرأ حمزة والكسائى : ويفضل بعضها بالياء وقرأ غيرهما بالنون . وقوله بعده معناه أن لفظ نفضل واقع فى التلاوة بعد لفظ يسقى .

٣ ــ وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلَا

٤ ــ سِوَى نَافِعٍ فى النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

٥ ــ وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فى الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ بِراً وَهْوَ فى الثَّانِى أَتَى رَاشِداً وَلَا

٦ ــ سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فى النَّمْلِ كُنْ رِضاً وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى

٧ ــ وَعَمَّ رِضاً فى النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلَا

تكرر لفظ الاستفهام فى القرآن الكريم فى أحد عشر موضعاً فى تسع سور :

الموضع الأول فى هذه السورة وهو : أئذا كنا تراباً أئنا لفى خلق جديد . الثانى والثالث فى سورة الإسراء : أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا فى الموضعين . الرابع فى المؤمنون : أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا . الخامس فى النمل أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا . السادس فى العنكبوت : أئنكم لتأتون الفاحشة ، أئنكم لتأتون الرجال . السابع فى السجدة : أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد . الثامن والتاسع فى

الصافات : أئذا متنا وكنا تراباً وعظاما أئنا ، فى الموضعين . العاشر فى الواقعة : أءذا متنا وكنا تراباً وعظاما أئنا . الحادى عشر فى النازعات : أئنا لمردودون فى الحافرة أءذا كنا عظاما نخرة . وقد قرأ القراء السبعة بهمزتين على الاستفهام فى اللفظ الأول من الاستفهامين فى كل موضع من المواضع المذكورة إلا نافعاً فى اللفظ الأول فى النمل فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وإلا ابن عامر الشامى فإنه قرأ الأول من الإستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر فى كل المواضع إلا فى أول النازعات وأول الواقعة فإنه قرأهما بالاستفهام ، وإلا المشار إليهم بدون عنا دعم وهم ابن كثير وحفص ونافع والشامى فى أول العنكبوت فإنهم أخبروا فيه ، وإلى هنا تم كلامه فى الأول من الإستفهامين . ثم انتقل إلى الكلام فى الثانى فأخبر أن نافعاً والكسائى قرآ بالإخبار فى الثانى فى الجميع إلا ثانى العنكبوت فقرآه بالاستفهام ، ثم أخبر أن ابن عامر والكسائى قرآ ثانى النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه فقرآ إننا . ثم ذكر أن نافعاً والشامى والكسائى قرءوا ثانى النازعات بالإخبار فغيرهم بالاستفهام هذا ما يستفاد من النظم ، وأورد على الناظم فى قوله والشام مخبر سوى النازعات مع إذا وقعت ولا أن فيه قصوراً لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامى موضع النمل وكان عليه أن يذكره لأن الشامى يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ فى النازعات والواقعة فكان يجب عليه أن يقول : سوى النازعات النمل مع وقعت ولا . وأجيب عن الناظم بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون فى اللفظ الأول من الإستفهامين إلا نافعاً فى النمل فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار فهم منه أن غير نافع من القراء ومنهم الشامى يقرءون بالاستفهام فى أول النمل فاستغنى الناظم بهذا عن ضم موضع النمل إلى الواقعة والنازعات .

وتلخيص ماتقدم : أن نافعاً والكسائى يقرآن بالاستفهام فى اللفظ الأول والإخبار فى الثانى غير أن نافعاً خالف أصله فى النمل والعنكبوت فأخبر فيهما فى الأول واستفهم فى الثانى ، وخالف الكسائى أصله أيضاً فى العنكبوت فاستفهم فيها فى الأول والثانى وفى النمل فاستفهم فيه فى الأول وأخبر فى الثانى وزاد فيه نوناً ، وأن ابن عامر يقرأ بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى غير أنه خالف أصله

فى ثلاثة مواضع : الأول النمل فاستفهم فيها فى الأول وأخبر فى الثانى وزاد فيه نوناً الثانى النازعات فاستفهم فيها فى الأول وأخبر فى الثانى ، الثالث الواقعة فاستفهم فيها فى الأول والثانى معاً ، وان ابن كثير وحفصاً يقرآن بالاستفهام فى الأول والثانى وخالفا أصلهما فى العنكبوت فأخبرا فيه فى الأول واستفهما فى الثانى ، وأن أبا عمرو وشعبة وحمزة يقرءون بالإستفهام فى الأول والثانى فى جميع المواضع ، ويؤخذ مما تقدم أمور :

الأول أن القراء اتفقوا على الإستفهام فى اللفظ الأول فى الواقعة وفى اللفظ الثانى فى العنكبوت . الثانى أن الإستفهامين قد يكونان فى آية واحدة كما فى هذه السورة وسورة المؤمنين وقد يكونان فى آيتين متجاورتين كما فى سورتى العنكبوت والنازعات . الثالث ليس بلازم أن يكون الإستفهام الأول لفظ أءذا والثانى لفظ أئنا فقد يعكسان فيكون الأول أئنا والثانى أءذا كما فى النازعات ، وقد يكونان لفظين آخرين كما فى سورة العنكبوت : أئنكم ، أئنكم . وبناء على هذا فقول الناظم أءذا أئنا ماقصد به إلا مجرد التمثيل لوجود استفهامين فى مكان واحد ولم يقصد خصوص هذين اللفظين . الرابع ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظا الإستفهام ويكون كل منهما مشتملا على همزتين سواء كان اللفظان فى آية واحدة أم فى آيتين متلاصقتين كما فى سائر المواضع فلا بد من تحقق الشرطين اجتماع لفظى الإستفهام واشتمال كل على همزتين فإذا تحقق الشرط الأول دون الثانى بأن اجتمع لفظا الإستفهام ولم يشتمل كل منهما على همزتين فلا يكونان من هذا الباب كقوله تعالى فى سورة النمل : ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون ، أئنكم لتأتون الرجال . فلفظ الاستفهام أتأتون أئنكم . لكن الأول ليس مشتملا على همزتين ، كذلك إذا تحقق الشرط الثانى وهو اجتماع همزتين ولم يتحقق الأول وهو اجتماع لفظين فلا يكون من هذا الباب أيضاً نحو : ءأنذرتهم ، أئن ذكرتم ، أئنك ، أءنزل . واعلم أن كل من يقرأ بالإستفهام فى الموضع الأول أو فى الثانى أو فى كليهما فهو على أصله فى تحقيق الهمزتين من كلمة أو تسهيل الثانية ، وفى إدخال الألف بينهما أو تركه وهذا معنى قوله وهم على أصولهم . وقوله وامدد لوا حافظ بلا معناه أن قالون وأبا عمرو

وهشاما يدخلون ألفاً بين الهمزتين فى هذا الباب وهذا الحكم معلوم من باب الهمزتين من كلمة وإنما أعاده هنا لإفادة أن هشاما يدخل فى هذا الباب قولا واحداً كما يدخل فى المواضع السبعة بلا خلاف عنه .

٧ ــ وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ ... وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِى صُحْبَةٌ تَلَا

وقف ابن كثير على هذه الألفاظ الأربعة بالياء حيث ذكرت فى القرآن الكريم وهى : ولكل قوم هاد ، وما لهم من دونه من وال ، ومن يضلل الله فما له من هاد ، وما لهم من الله من واق ، مالك من الله من ولى ولا واق ، وهذا كله بالرعد . وما عند الله باق فى النحل ، وماكان لهم من الله من واق ، فما له من هاد كلاهما فى غافر ، فإذا وصل حذف الياء فى كل ما ذكر وحذف الباقون الياء وصلا ووقفاً . وقرأ حمزة والكسائى وشعبة : أم هل تستوى الظلمات والنور ، بياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث ، والتقييد بأم للاحتراز عن قل هل يستوى الأعمى فقد اتفقوا على قراءته بياء التذكير .

٨ ــ وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ ... وَصُدُّوا ثَوَى مَعْ صَدَّ فِى الطَّوْلِ وَانْجَلَى

قرأ حفص وحمزة والكسائى لفظ : يوقدون الذى بعد أم هل تستوى بياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب . وقرأ الكوفيون : وصدوا عن السبيل هنا وصد عن السبيل فى غافر بضم الصاد فى الموضعين فتكون قراءة غيرهم بفتحها فيهما .

٩ ــ وَيُثْبِتُ فِى تَخْفِيفِهِ حَقٌّ نَاصِرٌ ... وَفِى الْكَافِرُ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلِّلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : يمحو الله مايشاء ويثبت بتخفيف الباء ويلزمه سكون الثاء فتكون قراءة غيرهم بتشديد الباء ويلزمه فتح الثاء . وقرأ ابن عامر والكوفيون : وسيعلم الكفار بالجمع وقرأ غيرهم الكافر بالإفراد . وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً .

٤٢ ــ باب فرش حروف سورة إبراهيم عليه السلام

١ ــ وَفِى الْخَفْضِ فِى اللَّهِ الَّذِى الرَّفْعُ عَمَّ خَا ... لِقُ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَارْفَعِ الْقَافَ شُلْشُلَا

٢ — وفى النور واخفض كل فيها والأرض ها هنا مصرخى اكسر لحمزة مجملا

٣ — كها وصل أو للساكنين وقطرب حكاها مع الفراء مع ولد العلا

قرأ نافع وابن عامر : إلى صراط العزيز الحميد الله برفع خفض الهاء فى لفظ الجلالة سواء ابتدآ به أم وصلاه بما قبله فتكون قراءة الباقين بخفض الهاء . وقرأ حمزة والكسائى : ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق فى هذه السورة ، والله خلق كل دابة من ماء فى سورة النور ، بمد الخاء أى إثبات ألف بعدها وكسر اللام ورفع القاف وخفض « والأرض » هنا و « كل » فى النور فتكون قراءة الباقين بقصر الخاء أى حذف الألف بعدها وفتح اللام والقاف ونصب الأرض هنا وكل فى سورة النور

وقرأ حمزة : بمصرخى بكسر الياء المشددة وقرأ غيره بفتحها . وقوله مجملا حال من فاعل اكسر أى اكسرها حال كونك آتياً بالقول الجميل والتعليل الحسن فى قراءتها وقد ذكر الناظم لقراءة حمزة توجيهين : الأول أن هذه الياء كهاء الوصل أى الضمير وهاء الضمير تكسر بعد الكسر نحو «به» أو الياء الساكنة نحو «عليه» ووجه المشابهة أن الياء ضمير كالهاء كلاهما على حرف واحد ، وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء فى عليه . ومعنى المصرخ المغيث وأصل مصرخى مصرخيني حذفت النون للإضافة فالتقت الياء التى هى علامة الجمع مع ياء الإضافة وأدغمت فيها وكسرت ياء الإضافة لوقوعها بعد ساكن وهذا معنى قوله كها وصل . الوجه الثانى أن يكون كسرها لالتقاء الساكنين وذلك بأن تقدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة فكسرت ياء الإضافة على ماهو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين وهذا معنى قول الناظم أو للساكنين قالوا وهى لغة بنى يربوع حكاها عنهم قطرب والفراء وأبو عمرو بن العلاء :

٤ — وضم كفا حصن يضلوا يضل عن وأفئدة باليا بخلف له ولا

قرأ ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء فى : ليضلوا عن سبيله هنا ، ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله فى الحج ، ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل

الله فى لقمان ، وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله بالزمر ، فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو بفتح الياء فى الأربعة . وقرأ هشام بخلف عنه بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة المكسورة فى لفظ أفئدة فى قوله : فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، وقرأ الباقون بحذف هذه الياء وهو الوجه الثانى لهشام .

٥ ــ وفى لِتَزُولَ الفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِدًا وَمَاكَانَ لِى إِنِّى عِبَادِىَ خُذْ مُلا

قرأ الكسائى : لتزول منه الجبال بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، وقرأ غيره بكسر الأولى ونصب الثانية . وفى هذه السورة من ياءات الإضافة : وما كان لى عليكم من سلطان . إنى أسكنت ، قل لعبادى الذين آمنوا .

٤٣ ــ باب فرش حروف سورة الحجر

١ ــ وَرُبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَى سُكِّرَتْ دَنَا تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّا لِشُعْبَةَ مُثِّلا

٢ ــ وَبِالنُّونِ فِيهَا وَاكْسِرِ الزَّاىَ وَانْصِبِ الْـ ـمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عُلا

قرأ نافع وعاصم : ربما يود الذين كفروا بتخفيف الباء فتكون قراءة غيرهما بتشديدها وقرأ بن كثير : سكرت أبصارنا بتخفيف الكاف ـ وأخذ التخفيف من العطف على المخفف ـ وقرأ غيره بتشديدها ، وقرأ شعبة : ماتنزل بضم التاء وقرأ حفص : ماننزل الملائكة إلا بالحق بالنون المضمومة فى مكان التاء وكسر الزاى ونصب رفع تاء الملائكة وأخذ ضم النون من قوله فيها والضمير يعود على التاء أى وبالنون فى مكان التاء وإذا وقعت النون فى مكان التاء والتاء مضمومة فتكون النون مضمومة أيضاً لأنها وقعت فى مكان المضموم فأخذت صفته فتكون قراءة الباقين ـ غير شعبة ـ بالتاء المفتوحة وفتح الزاى ورفع تاء الملائكة وأخذت التاء للباقين من قوله ضم التاء . وقوله بالنون فيها إلخ إذ يعلم من هذا وذاك أن القراءات فى هذه الكلمة دائرة بين التاء والنون ، وإذا لم يذكر الباقون مع القارئين بالنون فلامناص أن تكون قراءتهم بالتاء وأخذ فتح التاء لهم من الضد لأنه ذكر أن شعبة يقرأ بالضم فتكون قراءة

غيره بالفتح ، وقرأ شعبة بضم التاء وفتح الزاى ورفع تاء الملائكة وأخذت التاء المضمومة له من صريح قوله ضم التاء لشعبة ، وأخذ له فتح الزاى ورفع تاء الملائكة من ضد قراءة حفص ومن معه كما أخذت قراءة الباقين من الضد أيضاً .

٣ — وثُقِّلَ لِلْمَكِّى نُونُ تُبَشِّرُو نَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا

قرأ ابن كثير بتشديد نون : فبم تبشرون . وقرأ هو ونافع بكسر النون فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها . وقراءة الباقين بفتحها وتخفيفها وقوله . وما الحذف أولا معناه أن الحذف فى قراءة نافع لم يكنْ فى النون الأولى التى هى علامة رفع الفعل بل كان فى الثانية التى هى للوقاية وكسرت نون الرفع فى قراءة نافع لتدل على المحذوف التى هى نون الوقاية أو الياء .

٤ — ويَقْنَطُ مَعْهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافَقْنَ حُمَّلَا

قرأ الكسائى وأبو عمرو : ومن يقنط فى هذه السورة ، وإذاهم يقنطون فى الروم ، لا تقنطوا من رحمة الله فى الزمر . بكسر النون فى الثلاثة وقرأ الباقون بفتح النون فيها . وحملا بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة جمع حامل والمراد هنا ناقل القراءات .

٥ — ومُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِى الْعَنْكَبُوتِ نُنْـ جِيَنَّ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا

قرأ حمزة والكسائى : إنا لمنجوهم هنا بتخفيف الجيم المضمومة ويلزمه سكون النون وقرآ أيضا : لننجينه فى العنكبوت بتخفيف الجيم المكسورة ويلزمه كسر النون أيضاً وقرأ الباقون بتشديد الجيم مع فتح النون قبلها . وقرأ شعبة وحمزة والكسائى وابن كثير : إنا منجوك وأهلك فى العنكبوت بتخفيف الجيم وسكون النون وقرأ غيرهم بتشديد الجيم وفتح النون .

٦ — قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِفْ وَعِبَادِ مَعْ بَنَاتِى وَأَنِّى ثُمَّ إِنِّى فَاعْقِلَا

هذا معطوف على التخفيف السابق يعنى أن شعبة قرأ بتخفيف الدال فى لفظ قدرنا فى قوله تعالى هنا : إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين ، وفى قوله تعالى فى سورة النمل إلا امرأته قدرناها من الغابرين . وقرأ الباقون بتشديدها ، وفى هذه السورة من

ياءات الإضافة : نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين ، وقل إنى أنا النذير المبين .

٤٤ ــ باب فرش حروف سورة النحل

١ ــ وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وَفِى شُرَكَاىَ الْخُلْفُ فِى الْهَمْزِ هَلْهَلَا

قرأ شعبة : ينبت لكم به الزرع بالنون وقرأ غيره بالياء . وقرأ عاصم : والذين يدعون من دون الله بياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب . واختلف عن البزى فى : أين شركائى الذين فروى عنه حذف الهمز والنطق بياء مفتوحة بعد الألف وروى عنه إثبات الهمز كقراءة غيره من القراء . والوجه الأول ضعيف لا يقرأ به وأشار الناظم إلى ضعفه بقوله هلهلا قال فى النشر والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البزى من طريق التيسير والشاطبيـــة ولا من طريق كتابنا وهو وجه ذكره الدانى حكاية لا دراية انتهى .

٢ ــ وَمِنْ قَبْلُ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةَ وُصِّلَا

قرأ نافع بكسر النون فى الكلمة التى قبل كلمة فيهم وهى : تشاقون . وعبر عنها بذلك لضيق النظم وقرأ غيره بفتحها . وقرأ حمزة : الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، الذين تتوفاهم الملائكة طيبين . بياء التذكير فى الموضعين كما لفظ به وقرأ غيره بتاء التأنيث فيهما .

٣ ــ سَمَا كَامِلًا يَهْدِى بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطَبَ يَرَوْا شَرْعًا وَالَآخِرُ فِى كِلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : فإن الله لا يهدى من يضل . بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها . وقرأ حمزة والكسائى : أولم يروا إلى ما خلق الله من شىء . بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب وقرأ حمزة وابن عامر بتاء الخطاب فى الموضع الأخير وهو : ألم يروا إلى الطير مسخرات . وقرأ غيرهما بياء الغيب فيه . وكلا بكسر الكاف والمد وقصر

للضرورة الحفظ والحراسة .

٤ — ورَا مُفْرَطُونَ اكْسِرْ أَضَى تَتَفَيَّؤُا الْ مُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تُقُبِّلا

قرأ نافع : وأنهم مفرطون بكسر الراء وقرأ غيره بفتحها . وقرأ أبو عمرو : تتفيؤا ظلاله بتاء التأنيث . وقرأ غيره بياء التذكير . وأضى بفتح الهمزة والقصر جمع أضاة بفتح الهمزة وهو الغدير . وقوله قبل يعنى أن تتفيؤا وقع فى التلاوة قبل مفرطون .

٥ — وحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نُسْقِيكُمُ مَعًا لِشُعْبَةَ خَاطِبْ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى : نسقيكم هنا وفى سورة المؤمنين بضم النون وقرأ غيرهم بفتحها فى الموضعين . وقرأ شعبة : أفبنعمة الله يجحدون بتاء الخطاب وقرأ غيره بياء الغيب . ويروى معللا بفتح اللام وكسرها أى حال كون هذا اللفظ معللا أو حال كون شعبة معللا وموجِّها قراءته بالخطاب فى هذا الموضع .

٦ — وظَعْنِكُمْ إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ وَنَجْ زِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نَوَّلا

٧ — مَلَكْتُ وعَنْهُ نَصَّ الاَخْفَشُ يَاءَهُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلا

قرأ ابن عامر والكوفيون بإسكان عين : يوم ظعنكم . وقرأ غيرهم بفتحها وقرأ ابن كثير وعاصم : ولنجزين الذين صبروا . بالنون وروى عن ابن ذكوان فيه وجهان الياء ونص عليها الأخفش عن ابن ذكوان والنون ورواها عنه النقاش وأشار الناظم إلى ضعف وجه النون عن ابن ذكوان بقوله موهلا منسوبا إلى الوهل وهو الضعف ولكن المحقق ابن الجزرى صحح فى النشر الوجهين عن ابن ذكوان فيقرأ له بهما .

٨ — سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا واكْسِرُوا فُتِنُوا لَهُمْ وَيُكْسَرُ فى ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلا

قرأ غير الشامى من القراء : من بعد مافتنوا . بضم الفاء وكسر التاء وقرأ الشامى بفتحهما وقرأ ابن كثير : ولا تك فى ضيق هنا ، ولا تكن فى ضيق فى النمل . بكسر الضاد فى الموضعين وقرأ غيره بفتحها فيهما .

٤٥ ـ باب فرش حروف سورة الاسراء

١ ـ وَتَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلَا لِيَسُوءَ نُو نُ رَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ عُدِّلَا

٢ ـ سَمَا وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا كَفَى يَبْلُغَنَّ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ شَمَرْدَلَا

٣ ـ وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وَفَا أُفِّ كُلِّهَا بِفَتْحٍ دَنَا كُفُؤًا وَنَوِّنْ عَلَى اعْتِلَا

قرأ أبو عمرو : ألاَّ يتخذوا بياء الغيب ، وقرأ غيره بتاء الخطاب ، وقرأ الكسائى : ليسوء وجوهكم بالنون فتكون قراءة غيره بالياء وقرأ أهل سما وحفص بضم الهمزة ومدها بواو ساكنة بعدها فتكون قراءة غيرهم بفتح الهمز وترك المد فيتحصل أن الكسائى يقرأ بالنون وفتح الهمزة وأن حفصاً وأهل سما يقرءون بالياء وضم الهمزة ومدها وأن ابن عامر وشعبة وحمزة يقرءون بالياء وفتح الهمزة . وقرأ ابن عامر : يلقاه منشوراً بضم الياء وتشديد القاف ومن ضرورة ذلك فتح اللام وقرأ غيره بفتح الياء وتخفيف القاف ومن لوازم ذلك سكون اللام . وقرأ حمزة والكسائى : إما يبلغن بالمد أي بإثبات ألف بعد الغين وبكسر النون وعلى هذه القراء يكون المد لازما مشبعاً للساكنين وقرأ الباقون بالقصر أى حذف الألف وبفتح النون واتفقوا على تشديد النون وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح فاء لفظ أف فى كل مواضعه فتكون قراءة غيرهما بكسر الفاء وقرأ حفص ونافع بتنوين الفاء فتكون قراءة غيرهما بحذف التنوين . والخلاصة أن ابن كثير وابن عامر يقرآن بفتح الفاء وترك التنوين وأن نافعاً وحفصاً يقرآن بكسر الفاء وتنوينها وأن الباقين يقرءون بكسر الفاء وترك تنوينها ووقع هذا اللفظ فى ثلاثة مواضع : فلا تقل لهما أف هنا ، أف لكم فى الأنبياء ، أف لكما فى الأحقاف .

٤ ـ وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً مُصَوَّبٌ وَحَرَّكَهُ الْمَكِّيُّ وَمَدَّ وَجَمَّلَا

قرأ ابن ذكوان : إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء وتحريك الطاء أى فتحها وقرأ المكى بتحريك الطاء والمد أى زيادة ألف بعدها مع كسر الخاء لأن فتحها خاص بابن

ذكوان فتكون قراءة الباقين بكسر الخاء وسكون الطاء . والحاصل أن ابن ذكوان يقرأ بفتح الخاء والطاء من غير مد وابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء ومدها والباقين بكسر الخاء وسكون الطاء .

٥ – وخَاطَبَ فى يُسْرِف شُهودٌ وَضُمَّنَا   بحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ شَذًا عَلا

قرأ حمزة والكسائى : فلا تسرف فى القتل . بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب وقرأ حفص وحمزة والكسائى : وزنوا بالقسطاس . هنا وفى الشعراء بكسر ضم القاف فى الموضعين فتكون قراءة غيرهما بضم القاف .

٦ – وسَيِّئَةً فى هَمْزِه اُضْمُمْ وَهَائِه   وذَكِّرْ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكَمَّلا

المعنى : أوقع الضم فى همز لفظ سيئة وفى هائه . ومعنى وذكر اجعل الهاء ضمير واحد مذكر ولا تجعلها هاء تأنيث ولا تنوين فى هذا اللفظ والمقصود ولا تنون هذا اللفظ فيصير النطق بهمزة مضمومة بعد الياء المشددة وبعد الهمزة هاء مضمومة غير منونة وتلك قراءة ابن عامر والكوفيين .

والمعنى : بإيجاز قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة وبهاء مضمومة بلا تنوين وتؤخذ قراءة الباقين من الضد فتكون قراءتهم بفتح الهمزة وبهاء تأنيث منصوبة منونة على أن الناظم لفظ بقراءة الباقين فى صدر البيت .

٧ – وخَفِّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا   شِفَاءً وفى الفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصِّلا

٨ – وفى مَرْيَمٍ بِالعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ   يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وفى الثَّانِ نُزِّلا

٩ – سَمَا كَفْلُهُ أَنِّثْ يُسَبِّحُ عَنْ حِمًى   شَفَا وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمِّلا

قرأ حمزة والكسائى : ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا هنا ، ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فى الفرقان . بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها وقرأ غيرهما بفتح الذال والكاف وتشديدهما . وقرأ حمزة : لمن أراد أن يذكر بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها وقرأ غيره بفتح الذال والكاف وتشديدهما . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة

والكسائى : أولا يذكر الإنسان فى مريم بعكس التقييد السابق فيقرءون بفتح الذال والكاف مشددتين وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها وقرأ حفص وابن كثير : قل لو كان معه آلهة كما يقولون بياء الغيب فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . وقرأ عاصم وأهل سما وابن عامر : سبحانه وتعالى عما يقولون بياء الغيب فتكون قراءة حمزة والكسائى بتاء الخطاب . والخلاصة أن حفصاً وابن كثير يقرآن بياء الغيب فى الموضعين وأن حمزة والكسائى يقرآن بتاء الخطاب فى الموضعين وأن نافعاً وأبا عمرو وابن عامر وشعبة يقرءون بتاء الخطاب فى الأول وياء الغيب فى الثانى . وقرأ حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائى : تسبح له السموات السبع بتاء التأنيث فتكون قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة بياء التذكير . وقرأ حفص وحده : بخيلك ورجلك بكسر سكون الجيم وقرأ غيره بسكونها .

١٠ـ وَيَخْسِفَ حَقٌّ نُونُهُ وَيُعِيدَكُمْ فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : أفأمنتم أن نخسف بكم جانب البر أو نرسل عليكم حاصباً ثم لاتجدوا لكم وكيلا ، أم أمنتم أن نعيدكم فيه تارة أخرى فنرسل عليكم قاصفاً من الريح فنغرقكم بالنون فى الأفعال الخمسة فى الآيتين المذكورتين وهى : نخسف ، نعيدكم ، فنغرقكم ، نرسل فى الموضعين وقرأ غيرهما بالنون فى الأفعال الخمسة .

١١ـ خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ سَمَا صِفْ نَأَى أَخِّرْ مَعًا هَمْزَهُ مُلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة : وإذاً لا يلبثون خلفك بفتح الخاء وسكون اللام والقصر أى حذف الألف بعد اللام فتكون قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها كما لفظ به . وقرأ ابن ذكوان : وناء بجانبه هنا وفى فصلت بتأخير الهمزة عن الألف فيصير النطق وناء مثل وجاء وقرأ غيره ونأى بجعل الهمزة فى موضعها مقدمة على الألف .

١٢ـ تُفَجِّرَ فِى الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ وَعَمَّ نَدًى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

١٣ـ وَفِى سَبَأٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ وَفِى الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا

قرأ الكوفيون : حتى تفجر لنا . بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم وتخفيفها على زنة تقتل وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها كما لفظ بها والتقييد بالأولى للإحتراز عن الثانية فتفجر الأنهار فلا خلاف بين القراء فى قراءتها بالتشديد وقرأ نافع وابن عامر وعاصم : كما زعمت علينا كسفاً بتحريك السين أى فتحها فتكون قراءة الباقين بإسكانها . وقرأ حفص : أو تسقط عليهم كسفاً من السماء فى سبأ ، فأسقط علينا كسفاً من السماء فى الشعراء بتحريك السين أى فتحها فى الموضعين وقرأ غيره بإسكان السين فيهما . وقرأ ابن ذكون وهشام بخلف عنه : ويجعله كسفاً فى سورة الروم . بتسكين السين وقرأ الباقون بفتحها وهو الوجه الثانى لهشام .

١٤ــ وَقُلْ قَالَ الاُولَى كَيْفَ دَارَ وَضَمُّ تَا عَلِمْتَ رِضًا وَالْيَاءُ فِى رَبِّيَ انْجَلَى

قرأ ابن عامر وابن كثير : قال سبحان ربى . بلفظ الماضى وقرأ غيرهما قل بلفظ الأمر وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين . وقرأ الكسائى : قال لقد علمت . بضم التاء وقرأ غيره بفتحها وفيها ياء إضافة واحدة : رحمة ربى إذاً لأمسكتم والله تعالى أعلم .

٤٦ــ باب فرش حروف سورة الكهف

١ ــ وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِى عِوَجًا بَلَا

٢ ــ وَفِى نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

سكت حفص على ألف عوجا المبدلة من التنوين ، وألف مرقدنا فى يس ، وعلى نون من راق فى القيامة ، ولام بل ران فى المطففين . سكتة لطيفة من دون قطع نفس فى حال وصل هذه الكلمات بما بعدها ، ولم يقيد الناظم السكت بحال الوصل باعتبار أنه من المعلوم أن السكت لا يكون إلا فى حال الوصل وترك الباقون السكت على هذه الكلمات فى حال الوصل وإنما أبدل تنوين عوجا ألفاً حال السكت لأن السكت يشارك الوقف فى قطع الصوت فتجرى عليه أحكامه من إبدال التنوين ألفاً فى نحو عوجا ، وإظهار النون فى مثل من راق ، واللام فى مثل بل ران وغير ذلك . وقول الناظم دون قطع

معناه دون قطع طويل ولا بد من تقييده بهذا وإلا فالسكت فيه قطع الصوت حتما وإن كان قليلا . وقوله والباقون لا سكت موصلا ، موصلا صفة سكت وخبر لا محذوف والتقدير لا سكت موصلا منقولا إلينا عنهم .

٣ ـ ومِنْ لَدُنْه فى الضَّمِّ أُسْكِنْ مُشِمَّهُ ومِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَى

٤ ـ وضُمَّ وَسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وكُلُّهُمُ فى الهَا عَلَى أَصْلِهِ تَلا

قرأ شعبة بإسكان ضمة الدال مع إشمامها الضم وبكسر النون والهاء قال فى الغيث والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكى والدانى وغيرهما وقال العلامة الجعبرى لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه تنبيها على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفا انتهى والظاهر أن الحق مع الجعبرى . ثم بين الناظم قراءة غير شعبة بقوله وضم وسكن ثم ضم لغيره يعنى ضم الدال وسكن النون وضم الهاء وكل من القراء على أصله فى الهاء فشعبة يصلها بياء لوقوعها فى قراءته بين متحركين نحو به وابن كثير يصلها بواو لوقوعها بعد ساكن وقبل متحرك نحو منه وعنه والباقون لا يصلونها على قاعدتهم .

٥ ـ وقُلْ مِرْفَقاً فَتْحٌ مَعَ الكَسْرِ عَمَّهُ وتَزْوَرُّ لِلشَّامِى كَتَحْمَرُّ وُصِّلا

٦ ـ وتَزَّاوَرُ التَّخْفِيفُ فى الزَّاىِ ثَابِتٌ وحِرْمِيُّهُمْ مُلِّئْتَ فى اللَّامِ ثَقَّلا

قرأ نافع وابن عامر : من أمركم مرفقاً . بفتح الميم وكسر الفاء فتكون قراءة الباقين بكسر الميم وفتح الفاء . وقرأ ابن عامر : إذا طلعت تزور . بإسكان الزاى وتشديد الراء مثل تحمر وقرأ الكوفيون تزاور بفتح الزاى وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء وقرأ الباقون بفتح الزاى وتشديدها وألف بعدها وتخفيف الراء . وقرأ الحرميان : ولملئت منهم رعباً . بتشديد اللام الثانية وقرأ غيرهم بتخفيفها .

٧ ـ بِوَرْقِكُمُ الإسْكَانُ فى صَفْوِ حُلْوِهِ وفِيهِ عَنِ البَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلا

قرأ حمزة وشعبة وأبو عمرو : بورقكم بإسكان الراء ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ

من الضد صرح بها وبين أنهم يقرءون بكسر الراء . وفى قوله تأصلا إشارة إلى أن الكسر هو الأصل وأما الإسكان فهو تخفيف .

٨ — وحَذْفُكَ للتَّنوِينِ مِنْ مائَةٍ شَفَا وتُشْرِكْ خِطَابٌ وَهُوَ بالجَزْمِ كُمِّلا

قرأ حمزة والكسائى : ثلاثمائة سنين . بحذف التنوين وقرأ غيرهم بإثباته . وقرأ ابن عامر : ولا يشرك فى حكمه أحداً . بتاء الخطاب فى يشرك مع جزم الكاف وقرأ غيره بياء الغيب ورفع الكاف .

٩ — وفى ثُمُرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفَيْهِ والإِسْكَانُ فى المِيمِ حُصِّلا

قرأ عاصم : وكان له ثمر ، وأحيط بثمره . بفتح ضم الثاء والميم فى كل من الكلمتين وقرأ أبو عمرو بإسكان الميم مع ضم الثاء فتكون قراءة الباقين بضم الثاء والميم فى كل من الكلمتين .

١٠ — ودَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ وفى الوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلا

قرأ أبو عمرو والكوفيون : لأجدن خيراً منها منقلباً . بحذف الميم الثانية التى بعد الهاء ويلزم من ذلك فتح الهاء وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر منهما بإثبات الميم ويلزمه ضم الهاء . وقرأ ابن عامر : لكنا هو الله بإثبات ألف لكنا وصلا والمراد الألف التى بعد النون وقرأ غيره بحذفها وصلا ولا خلاف بين القراء فى إثباتها وقفاً .

١١ — وذَكِّرْ تَكُنْ شَافٍ وفى الحَقِّ جَرُّهُ عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّلا

قرأ حمزة والكسائى : ولم تكن له فئة بياء التذكير وقرأ غيرهما بتاء التأنيث . وقرأ أبو عمرو والكسائى : الولاية لله الحق برفع جر القاف وقرأ الباقون بجرها .

١٢ — وعُقْبا سُكُونُ الضَّمِّ نَصٌّ فَتًى ويَا نُسَيِّرُ وَالى فَتْحِهَا نَفَرٌ مَلا

١٣ — وفى النُّونِ أَنِّثْ والجِبَالَ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلا

قرأ عاصم وحمزة : وخير عقباً . بسكون ضم القاف وقرأ غيرهم بضمها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ويوم نسير الجبال . بفتح الياء المشددة وبتاء التأنيث

فى مكان النون ورفع لام الجبال ، وقرأ غيرهم بكسر الياء وبالنون ونصب لام الجبال وقرأ حمزة : ويوم يقول نادوا بالنون فى موضع الياء وقرأ غيره بالياء .

١٤ – لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكَ أَهْلِهِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِى اللَّامِ عُوِّلَا

قوله تعالى هنا : وجعلنا لمهلكهم موعداً ، وفى سورة النمل ماشهدنا مهلك أهله . قرأ السبعة إلا عاصما بضم الميم فى الموضعين وقرأ عاصم بفتحها فيهما وقرأ حفص بكسر اللام فى الموضعين وغيره بفتحها فيهما فيتحصل أن شعبة يقرأ بفتح الميم واللام وأن حفصاً يقرأ بفتح الميم وكسر اللام وأن الباقين يقرءون بضم الميم وفتح اللام .

١٥ – وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعْهُ عَلَيْهُ اللهَ فِى الْفَتْحِ وُصِّلَا

قرأ حفص بضم كسر الهاء فى : وما أنسانيه إلا الشيطان هنا . وفى عليه فى : ومن أوفى بما عاهد عليه الله فى سورة الفتح . وقرأ غيره بكسر الهاء فى الموضعين . وقوله وها كسر أنسانيه أضاف ها إلى الكسر باعتبار أن الكسر فيها ويجوز أن يكون من باب القلب لأمن اللبس والتقدير وكسر هاء أنسانيه ضم وهو الظاهر .

١٦ – لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَّلَا

قرأ الكسائى وحمزة : ليغرق أهلها بياء الغيب وفتح ضمها وفتح الراء ورفع لام أهلها وقرأ الباقون بتاء الخطاب وضمها وكسر الراء ونصب لام أهلها .

١٧ – وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً سَمَا وَنُونُ لَدُنِّى خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى

١٨ – وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا تَخِذْتَ تَخِفْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ دُمْ حُلَى

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : نفساً زاكية . بمد الزاى أى إثبات ألف بعدها وتخفيف الياء وقرأ غيرهم بحذف الألف بعد الزاى وتشديد الياء وقرأ شعبة ونافع بتخفيف نون لدنى وقرأ غيرهما بتشديدها وقرأ شعبة بإسكان ضم الدال مع إشمامها الضم فيصير النطق بدال ساكنة مشمة فيكون الإشمام مقارنا للإسكان . والخلاصة أن نافعاً يقرأ بضم الدال ضماً خالصاً وتخفيف النون وشعبة يقرأ بإسكان الدال مع

إشمامها الضم وتخفيف النون وأن الباقين يقرءون بالضم الخالص فى الدال وتشديد النون . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : لاتخذت عليه أجراً . بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء وقرأ غيرهما بتشديد التاء وفتح الخاء .

١٩ــ ومِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هٰهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا

قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون : أن يبدلها ربهما خيراً فى هذه السورة ، أن يبدله أزواجا فى التحريم ، عسى ربنا أن يبدلنا خيراً فى القلم . بتخفيف الدال فى المواضع الثلاثة ويلزمه سكون الباء وقرأ نافع وأبو عمرو بتشديد الدال مع فتح الباء فى المواضع الثلاثة . ومعنى قوله ومن بعد أن لفظ يبدلها وقع بعد لفظ لاتخذت فى التلاوة .

٢٠ــ فَأَتْبَعَ خَفِّفْ فِى الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا وَحَامِيَةٍ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا

٢١ــ وَفِى الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمُ وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَاقْبَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : فأتبع سبباً ، ثم أتبع سبباً معاً بقطع الهمزة مفتوحة مع تخفيف التاء ساكنة فى المواضع الثلاثة وقرأ أهل سما بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة فى المواضع المذكورة . وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى : فى عين حامية . بألف بعد الحاء وإبدال الهمز ياء وقرأ غيرهم بحذف الألف مع بقاء الهمز على حاله . وقرأ حفص وحمزة والكسائى : فله جزاء الحسنى . بتنوين جزاء ونصب رفع همزته وقرأ غيرهم بحذف التنوين ورفع الهمزة .

٢٢ــ عَلَى حَقِّ السَّدَّيْنِ سَدًّا صِحَابُ حَقْـ ـقِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيٰسٓ شَذْ عُلَا

قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو : بين السدين . بفتح ضم السين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى : وبينهم سداً هنا . بفتح ضم السين . وقرأ حفص وحمزة والكسائى : وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً . فى يس بفتح ضم السين وقرأ المسكوت عنهم فى كل ترجمة بضم السين .

٢٣ــ وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا وَفِى يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكِّلَا

قرأ عاصم : إن يأجوج ومأجوج هنا ، حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج فى الأنبياء بهمزة ساكنة فى المواضع الأربعة وقرأ غيره بإبدال الهمزة ألفاً فيما ذكر . وقرأ حمزة والكسائى : لا يكادون يفقهون بضم الياء وكسر القاف وقرأ غيرهما بفتح الياء والقاف .

٢٤— وحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ   خَرَاجًا شَفَا وَاعْكِسْ لِخَرْجُ لَهُ مُلا

قرأ حمزة والكسائى : فهل نجعل لك خرجا فى هذه السورة ، وأم تسألهم خرجا فى سورة المؤمنين بتحريك الراء أى فتحها ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً بعد الراء وقرأ غيرهما بإسكان الراء وحذف الألف بعدها فى الموضعين . وقرأ هشام وابن ذكوان عن ابن عامر : فخراج ربك فى المؤمنين بإسكان الراء وحذف الألف بعدها فتكون قراءته فى هذا الموضع عكس قراءة حمزة والكسائى فى الموضعين المذكورين وقرأ الباقون فخراج بفتح الراء وألف بعدها .

٢٥— ومَكَّنَنِى أَظْهِرْ دَلِيلًا وَسَكِّنُوا   مَعَ الضَّمِّ فى الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلَا

٢٦— كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزْ مُسَكِّنًا   لَدَى رَدْمًا ائْتُونِى وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلَا

٢٧— لِشُعْبَةَ وَالثَّانِى فَشَا صِفْ بِخُلْفِهِ   وَلَا كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدَلَا

٢٨— وزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا   بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِّ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

قرأ ابن كثير : قال مامكننى . بإظهار النون الأولى فيقرأ بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فتكون قراءة الباقين بإدغام النون الأولى فى الثانية فيصير النطق بنون واحدة مشددة مكسورة وسكن الرواة الناقلون عن شعبة الدال مع ضم الصاد فى قوله تعالى : حتى إذا ساوى بين الصدفين . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وابن كثير بضم الصاد والدال فتكون قراءة الباقين بفتحهما . وقرأ شعبة : ردما ائتونى بهمزة ساكنة وكسر الحرف الواقع قبل ائتونى الموالى له وهو تنوين ردما لالتقاء الساكنين وهذا كله فى حال وصل ائتونى بردما . وقرأ حمزة وشعبة بخلف

عنه : قال ائتونى . بهمزة ساكنة مع بقاء فتحة اللام على حالها وهذا معنى قوله ولا كسر وهذا فى حال وصل ائتونى يقال فإذا وقف على ردما وقال ابتدىء بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد ياء مع زيادة همزة وصل مكسورة قبلها ثم بين أن الباقين يقرءون فى الموضعين بقطع الهمزة مفتوحة ومدها فى البدء والوصل وهو الوجه الثانى لشعبة فى الموضع الثانى ولم يبين الناظم حركة همزة القطع اعتماداً على ما هو مقرر من أن همزة فعل الأمر الرباعى تكون مفتوحة .

٢٩ــ وطَاءُ فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةَ شَدِّدُوا وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأَوَّلَا

٣٠ــ ثَلَاثٌ مَعِي دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَاتُ تُجُمِّلَا

قرأ حمزة : فما اسطاعوا أن يظهروه . بتشديد الطاء وقيد لفظ اسطاعوا بوقوعه بعد فما احترازاً عن الواقع قبل وما وهو : وما استطاعوا له نقباً فقد اتفق القراء على تخفيف طائه وقرأ الباقون بتخفيف الطاء فى الأول . وقرأ حمزة والكسائى : قبل أن ينفد كلمات ربى بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث وفى هذه السورة من ياءات الإضافة : معى صبراً فى ثلاثة مواضع ، من دونى أولياء ، قل ربى أعلم بعدتهم ، ولا أشرك بربى أحداً ، فعسى ربى أن يؤتين ، ياليتنى لم أشرك بربى أحداً ، ستجدنى إن شاء الله صابراً . وهذا الموضع هو المراد بقوله وما قبل إن شاء .

٤٧ ــ باب فرش حروف سورة مريم عليها السلام

١ ــ وحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوٌ رِضًا وَقُلْ خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلَا

٢ ــ وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عِتِيًّا صِلِيًّا مَعْ جِثِيًّا شَذًا عَلَا

قرأ أبو عمرو والكسائى : يرثنى ويرث . بجزم الثاء فى اللفظين وقرأ الباقون برفع الثاء فيهما . وقرأ حمزة والكسائى : وقد خلقناك فى موضع خلقتك فى قراءة غيرهما وقد لفظ الناظم بالقراءتين . وقرأ حمزة والكسائى : خروا سجداً وبكيا . بكسر ضم الباء فالضمير فى عنهما يعود على مدلول شاع فى البيت قبله وقرأ غيرهما بضمها وقرأ

حفص وحمزة والكسائى بكسر ضم عين عتيا وصاد صليا وجيم جثيا فى : وقد بلغت من الكبر عتيا ، أيهم أشد على الرحمن عتيا ، أولى بها صليا ، ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ، ونذر الظالمين فيها جثيا . وقرأ غيرهم بضم العين والصاد والجيم .

٣ – وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ وَنَسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلا

قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلف عنـــه بالياء فى مكان الهمزة فى لأهب وقرأ الباقون بالهمزة وهو الوجه الثانى لقالون . وقرأ حمزة وحفص : وكنت نسيا بفتح النون وقرأ غيرهما بكسرها .

٤ – وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرُ عَنْ شَذًا وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلًا فَتَحَمَّلا

٥ – وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِى رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلا

قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائى بكسر ميم « من » وخفض تاء تحتها فى : من تحتها وقرأ غيرهم بفتح ميم من ونصب تاء تحتها . وقرأ حمزة تساقط بتخفيف السين وقرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف فتكون قراءة حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وقراءة الباقين بفتح التاء والقاف وتشديد السين وقرأ : قول الحق بنصب رفع اللام عاصم وابن عامر وقرأ برفعها الباقون .

٦ – وَكَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَاكَ وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُوفِينَ وُصَّلا

قرأ ابن عامر والكوفيون : وإن الله ربى . بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها واختلف أهل الأداء عن ابن ذكوان فى أءذا مامت فروى عنه بعضهم قراءته بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وروى عنـه بعضهم قراءته بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الإستفهام والباقون بهمزتين على الإستفهام وكل من القراء على أصله فى تحقيق الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما وتركه والضمير فى وأخبروا للنقلة والرواة عن ابن ذكوان . وموفين جمع موف . ووصلا جمع واصل .

٧ – وَنُنْجِى خَفِيفًا رُضْ مَقَامًا بِضَمِّهِ دَنَا رِءْيًا ابْدِلْ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلا

قرأ الكسائى : ثم ننجى الذين اتقوا بتخفيف الجيم ويلزمه سكون النون وقرأ غيره بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون . وقرأ ابن كثير : أى الفريقين خير مقاما . بضم الميم فتكون قراءة غيره بفتحها وقرأ قالون وابن ذكوان : أثاثاً ورءيا بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فى الياء بعدها وقرأ غيرهما بتحقيق الهمزة .

٨ — وَوُلْدًا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَا شِفَاءً وَفِى نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا

قرأ حمزة والكسائى لفظ ولداً جميع ما فى هذه السورة بضم الواو وسكون اللام وهو فى أربعة مواضع : لأوتين مالا وولداً ، وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، أن دعوا للرحمن ولداً ، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً . وقرأ كذلك : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين فى الزخرف . بضم الواو وسكون اللام وقرأ الباقون فى المواضع الخمسة بفتح الواو واللام . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى : واتبعوا من لم يزده ماله وولده فى سورة نوح . بضم الواو وسكون اللام وقرأ غيرهم بفتحهما .

٩ — وَفِيهَا وَفِى الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلَا

١٠ — وَفِى التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِى صَفَا كَمَالٍ وَفِى الشُّورَى حَلَا صَفْوُهُ وَلَا

قرأ نافع والكسائى : تكاد السموات . هنا وفى الشورى بياء التذكير كما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث فى السورتين . وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر : يتفطرن منه هنا بكسر الطاء مخففة وبالنون الساكنة فى موضع التاء المفتوحة وقرأ كذلك فى موضع الشورى أبو عمرو وشعبة فتكون قراءة المسكوت عنهم فى السورتين بتاء مفتوحة فى مكان النون الساكنة وفتح الطاء مثقلة .

١١ — وَرَائِى وَاجْعَلْ لِى وَإِنِّى كِلَاهُمَا وَرَبِّى وَآتَانِى مُضَافَاتُهَا الْوِلَا

ياءات الإضافة فى هذه السورة : من ورائى وكانت ، اجعل لى آية ، إنى أعوذ بالرحمن ، إنى أخاف أن يمسك ، سأستغفر لك ربى إنه ، آتانى الكتاب .

٤٨ — باب فرش حروف سورة طه عليه السلام

١ — لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَ هَا أَهْلِهِ امْكُثُوا ... مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَى

قرأ حمزة : فقال لأهله امكثوا . هنا وفى القصص بضم كسر هاء ضمير لأهله وصلا وقرأ غيره بكسرها فى السورتين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : إنى أنا ربك . بفتح همزة إنى وقرأ غيرهما بكسرها .

٢ — وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا ... وَفِى اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلَا

٣ — وَأَنَّا وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدْ وَضُمَّ فِى ابْـ ... تِدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ كَلْكَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : بالواد المقدس طوى . هنا وفى النازعات بتنوين طوى وقرأ غيرهم بترك التنوين فى السورتين . وقرأ حمزة : اخترناك . بنون مفتوحة وبعدها ألف فى مكان التاء المضمومة فى قراءة غيره وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً وثقل حمزة وأنا . الواقع قبل اخترتك أى شدد نونه وخففها غيره . وقرأ ابن عامر بقطع همزة : اشدد به أى يجعلها همزة قطع مفتوحة تثبت وصلا وابتداء وقرأ غيره بهمزة وصل تحذف وصلا وتثبت مضمومة ابتداء وإنما ضمت فى قراءة الباقين فى حال الابتداء لأن ثالث الفعل بعدها مضموم ضما لازما وعلم فتح همزة القطع فى قراءة الشامى من حيث إنها همزة فعل مضارع ماضيه ثلاثى وهمزة الفعل المضارع الذى ماضيه ثلاثى تكون همزة قطع مفتوحة تثبت مفتوحة وصلا وابتداء وعلم كون الهمزة همزة وصل فى قراءة غير ابن عامر من الضد أى من ضد قوله قطع وقرأ ابن عامر وأشركه بضم الهمزة وقرأ غيره بفتحها . والكلكل الصدر .

٤ — مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ ... مِهَادًا ثَوَى وَاضْمُمْ سُوًى فِى نَدٍ كَلَا

٥ — وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ وَفِيهِ وَفِى سُدًى ... مُمَالُ وُقُوفٍ فِى الْأُصُولِ تَأَصَّلَا

قرأ الكوفيون : جعل لكم الأرض مهداً . هنا وفى الزخرف بالقصر أى عدم

الألف بعد فتح الميم وسكون الهاء فتكون قراءة الباقين بالمد أى إثبات الألف بعد الهاء المفتوحة الواقعة قبل الميم المكسورة وقد لفظ الناظم بقراءة غير الكوفيين وقرأ حمزة وعاصم وابن عامر : مكانا سوى بضم السين ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد صرح بها فقال ويكسر باقيهم . وقوله وفيه وفى سُدى الخ معناه فى سوى فى هذه السورة وفى سدى فى سورة القيامة الإمالة فى الوقف لأن المانع من إمالتها فى الوصل وهو التنوين قد زال فى الوقف .

٦ — فَيُسْحِتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلَا

٧ — وَهٰذَيْنِ فِى هٰذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : فيسحتكم بعذاب بضم الياء وكسر الحاء وقرأ غيرهم بفتح الياء والحاء . وقرأ حفص وابن كثير : قالوا إن هذان بتخفيف نون إن وسكونها وقرأ غيرهما بتشديدها مفتوحة . وقرأ أبو عمرو : هذين بالياء الساكنة فى مكان الألف فى قراءة غيره وقرأ ابن كثير بتشديد نون هذان وقرأ غيره بتخفيفها فيؤخذ من هذا كله أن حفصاً يقرأ بتخفيف نون إن وبالألف فى هذان مع تخفيف نونه . وأن ابن كثير يقرأ بتخفيف نون إن وبالألف فى هذان مع تشديد نونه وأن أبا عمرو يقرأ بتشديد نون إن وبالياء فى هذين مع تخفيف نونه وأن الباقين يقرءون بتشديد نون إن وبالألف فى هذان مع تخفيف نونه . وقرأ أبو عمرو : فأجمعوا كيدكم بهمزة وصل محذوفة هنا مطلقاً وصلا وابتداء لوقوعها بعد الفاء وبفتح الميم وقرأ غيره بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً مع كسر الميم .

٨ — وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا وَتَلَقَّفُ ارْ فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثَى يُخَيَّلُ مُقْبِلَا

قرأ حمزة والكسائى : إنما صنعوا كيد سحر بكسر السين وإسكان الحاء وقرأ غيرهما بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ ابن ذكوان : تلقف ما صنعوا برفع جزم الفاء . وقرأ أيضاً : تخيل إليه . بتاء التأنيث وقرأ غيره تلقف بجزم الفاء ويخيل بياء التذكير وقد سبق أن حفصاً يسكن لام

تلقف ويخفف قافها وغيره بفتح اللام ويشدد القاف .

٩ – وأَنْجيتكُم وَاعدْتكُم ما رَزَقْتكُم شَفا لَاتخَفْ بِالْقصْرِ وَالْجزْمِ فُصِّلا

قرأ حمزة والكسائى : قد أنجيتكم من عدوكم ، وواعدتكم ، مارزقتكم . بتاء مضمومة من غير ألف فى الأفعال الثلاثة كما لفظ بها وقرأ غيرهما بنون مفتوحة وبعدها ألف فى الأفعال الثلاثة ولم يبين الناظم هـذه القراءة اعتماداً على أن نون العظمة تضاد تاء المتكلم دائماً كما تقدم فى : آتيناكم فى آل عمران ، وقد خلقناك فى مريم . ولأن هذه الكلمات لاتحتمل إلا هذين الوجهين تاء المتكلم ونون العظمة . وقرأ حمزة : لاتخف دركا . بالقصر أى حذف الألف بعد الخاء وبجزم الفاء فتكون قراءة غيره بالمد أى إثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء .

١٠ – وحَا فَيَحلَّ الضَّمُّ فى كَسْرِهِ رِضًا وفى لَامِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلا

قرأ الكسائى : فيحل عليكم غضبى ، ومن يحلل عليه غضبى . بضم كسر الحاء فى الأول وضم كسر اللام فى الثانى وقرأ غيره بكسر الحاء فى الأول وكسر اللام فى الثانى وأجمع القراء على كسر الحاء فى : أن يحل عليكم غضب من ربكم .

١١ – وفى ملْكنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتحُوا أُولى نُهًى وَحُمِّلْنَا ضُمَّ وَاكْسرْ مُثَقَّلا

١٢ – كَمَا عِنْدَ حِرْمِىٍّ وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا شَذًا وَبِكَسْرِ اللَّامِ تُخْلِفَهُ حلا

١٣ – درَاكِ وَمَعْ يَاءٍ بِنَنْفُخُ ضَمُّهُ وَفى ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعلا

قرأ حمزة والكسائى : بملكنا بضم الميم وقرأ نافع وعاصم بفتحها وقرأ الباقون بكسرها وقرأ ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير : ولكنا حملنا . بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها وقرأ الباقون بفتح الحاء والميم وتخفيفها . وقرأ حمزة والكسائى : بما لم يبصروا به . بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب . وقرأ أبو عمرو وابن كثير : لن تخلفه وبكسر لام تخلفه وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ السبعة إلا أبا عمرو : يوم ينفخ فى الصور بياء مضمومة وفتح ضم الفاء وقرأ أبو عمرو بنون مفتوحة فى مكان الياء

المضمومة مع ضم الفاء .

١٤ـ وبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّى وَاجْزِمْ فَلَا يَخَفْ وأَنَّكَ لَا فِى كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعلا

قرأ ابن كثير : فلا يخاف ظلماً بالقصر أى حذف الألف بعد الخاء وبجزم الفاء وقرأ غيره بإثبات الألف ورفع الفاء . وقرأ شعبة ونافع : وأنك لا تظمأ فيها بكسر همزة وأنك وقرأ غيرهما بفتحها .

١٥ـ وبِالضَّمِّ تَرْضَى صِفْ رِضاً يَأْتِهِمْ مُؤَنْ نَثٌ عَنْ أُولِى حِفْظٍ لَعَلِّى أَخِى حُلَى

١٦ـ وذِكْرِى مَعاً إِنِّى مَعاً لِى مَعاً حَشَرْ تَنِى عَيْنِى نَفْسِى إِنَّنِى رَأْسِى انْجَلَى

قرأ شعبة والكسائى : لعلك ترضى . بضم التاء وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ حفص ونافع وأبو عمرو : أو لم تأتهم بتاء التأنيث فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير وياءات الإضافة فى هذه السورة : لعلى آتيكم ، أخى اشدد ، وأقم الصلاة لذكرى إن الساعة ، ولا تنيا فى ذكرى اذهبا ، إنى آنست ناراً ، إنى أنا ربك ، ولى فيها مآرب ، ويسر لى أمرى ، حشرتنى أعمى ، ولتصنع على عينى إذ ، واصطنعتك لنفسى اذهب ، إننى أنا الله ، ولا برأسى إنى خشيت .

٤٩ ـ باب فرش حروف سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١ ـ وقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلَا وَقُلْ أَوَ لَمْ لَا وَاوَ دَارِيهِ وَصَّلَا

قرأ حمزة والكسائى وحفص : قال ربى يعلم بفتح القاف واللام وألف بينهما وقرأ غيرهم قل ربى بضم القاف وسكون اللام وقد لفظ بالقراءتين معاً . وقرأ حفص : قال رب احكم بالحق آخر السورة بفتح القاف واللام وألف بينهما وقرأ غيره قل بضم القاف وسكون اللام . وقرأ ابن كثير : أولم ير الذين كفروا بحذف الواو بعد الهمزة وقرأ غيره بإثباتها .

٢ ـ وتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى الْيَحْصُبِى وَالضَّمُّ بِالرَّفْعِ وُكِّلَا

٣ — وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ ومِثْقَالَ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلا

قرأ السبعة إلا اليحصبي : ولا يسمع بياء الغيب وفتح ضمها وفتح كسر الميم في يسمع وبرفع الميم في الصم وقرأ اليحصبي وهو ابن عامر تسمع بتاء الخطاب وضمها وكسر الميم وبنصب ميم الصم . وقرأ ابن كثير : ولا يسمع الصم الدعاء في النمل والروم كقراءة الستة في هذه السورة وقرأ غير ابن كثير في النمل والروم كقراءة ابن عامر في هذه السورة . وقرأ نافع : وإن كان مثقال حبة . في هذه السورة ، وإنها إن تك مثقال حبة في لقمان . برفع اللام وقرأ غيره بنصبها في السورتين .

٤ — جُذَاذًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَنُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافٍ وَأَنِّثْ عَنْ كِلا

قرأ الكسائي : فجعلهم جـــذاذاً بكسر ضم الجيم وقرأ غيره بضمها . وقرأ شعبة : لنحصنكم من بأسكم بالنون وقرأ حفص وابن عامر بتاء التأنيث فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير .

٥ — وَسَكِّنْ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ وَحِرْمٌ وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِي صِلا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : وحرام على قرية بسكون الراء بين كسر الحاء وقصر الراء أي حذف الألف بعدها وقرأ الباقون بفتح الراء بين فتح الحاء ومد الراء أي ثبوت الألف بعدها وبالعبارة الموجزة الواضحة قرأ صحبة وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف بعدها وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها . وقرأ ابن عامر وشعبة : وكذلك نجي المؤمنين بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وقرأ غيرهما بإثبات النون وتخفيف الجيم .

٦ — وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَذًا وَمُضَافُهَا مَعِي مَسَّنِي إِنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلَى

قرأ حفص وحمزة والكسائي : للكتب بضم الكاف والتاء من غير ألف على طريق الجمع كلفظه وقرأ غيرهم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد وياءات الإضافة في هذه السورة : هذا ذكر من معي ، مسني الضر ، ومن يقل منهم إني إله ، عبادي الصالحون .

٥٠ ــ باب فرش حروف سورة الحج

١ ــ سُكَارَى مَعًا سَكْرَى شَفَا وَمُحَرِّكٌ ... لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا

٢ ــ لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ ... لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلَا

قرأ حمزة والكسائى : وترى الناس سكرى وماهم بسكرى . بفتح السين وإسكان الكاف دون ألف بعدها وقرأ غيرهما بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها . وقرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو : ثم ليقطع بتحريك اللام بالكسر وقرأ ابن ذكوان : وليوفوا نذورهم وليطوفوا بتحريك اللام بالكسر فى الفعلين وقرأ قنبل وأبو عمرو وابن عامر وورش : ثم ليقضوا تفثهم بتحريك اللام بالكسر فتكون قراءة كل من لم يذكرهم فى هذه التراجم بإسكان اللام .

٣ ــ وَمَعْ فَاطِرٍ انْصِبْ لُؤْلُؤًا نَظْمُ أُلْفَةٍ ... وَرَفْعَ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

٤ ــ وَغَيْرُ صِحَابٍ فِى الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلْـ ... يُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلَا

٥ ــ فَتَخَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ ... مَعًا مَنْسِكًا بِالْكَسْرِ فِى السِّينِ شُلْشُلَا

قرأ عاصم ونافع : من ذهب ولؤلؤاً بنصب الهمزة الثانية فى هذه السورة وفى سورة فاطر فتكون قراءة غيرهما بخفض الهمزة الثانية فى الموضعين . وقرأ غير حفص : سواء العاكف برفع الهمزة وقرأ حفص بنصبها . وقرأ غير صحاب : سواء محياهم . فى الشريعة الجاثية برفع الهمزة وقرأ أصحاب حمزة والكسائى وهم وحفص بنصبها . وقرأ شعبة : وليوفوا بتحريك الواو بالفتحة وتثقيل الفاء وقرأ غيره بسكون الواو وتخفيف الفاء . وقرأ نافع : فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء كقراءة شعبة فى وليوفوا بالفتح والتشديد وقرأ غيره بسكون الخاء وتخفيف الطاء . وقرأ حمزة والكسائى : جعلنا منسكا ليذكروا ، جعلنا منسكاهم ناسكوه بكسر السين فى الموضعين وقرأ غيرهما بفتح السين فيهما .

٦ – ويدفع حق بين فتحيه ساكن يدافع والمضموم فى أذن اعتلى

٧ – نعم حفظوا والفتح فى تا يقاتلو ن عم علاه هدمت خف إذ دلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : إن الله يدفع بفتح الياء والفاء وسكون الدال بينهما ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد بينها بقوله يدافع يعنى بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء . وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو : أذن للذين بضم الهمزة فتكون قراء غيرهم بفتحها . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص : يقاتلون بفتح التاء وقرأ غيرهم بكسرها . وقرأ نافع وابن كثير : لهدمت بتخفيف الدال وقرأ غيرهم بتشديدها .

٨ – وبصرى أهلكنا بتاء وضمها تعدون فيه الغيب شايع دخللا

قرأ أبو عمرو البصرى : فكأين من قرية أهلكتها بتاء مضمومة وقرأ غيره بنون مفتوحة وألف بعدها كما لفظ به . وقرأ حمزة والكسائى : كألف سنة مما يعدون بياء الغيب فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب .

٩ – وفى سبأ حرفان معها معاجز ين حق بلا مد وفى الجيم ثقلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : والذين سعوا فى آياتنا معاجزين ، والذين يسعون فى آياتنا معاجزين والموضعان فى سبأ ، والذين سعوا فى آياتنا معاجزين فى هذه السورة بلا مد فى العين أى بحذف الألف بعد العين وتشديد الجيم فى المواضع الثلاثة وقرأ غيرهما بإثبات الألف بعد العين وتخفيف الجيم فى المواضع الثلاثة .

١٠ – والاول مع لقمان يدعون غلبوا سوى شعبة والياء بيتى جملا

قرأ أبو عمرو وحفص والكسائى وحمزة : وأن مايدعون من دونه هو الباطل هنا ، وأن ما يدعون من دونه الباطل فى لقمان بياء الغيب وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فى السورتين وقيد يدعون فى الحج بالموضع الأول احترازاً من الموضع الثانى فيها وهو : إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً فقد اتفق السبعة على قراءته بتاء الخطاب وفى هذه السورة ياء إضافة واحدة : بيتى للطائفين .

٥١ ـــ باب فرش حروف سورة المؤمنون

١ ـــ أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وفى سَالَ دَارِياً صَلاَتِهِمُ شَافٍ وعَظْماً كَذى صلا

٢ ـــ مَعَ العَظْمِ واضْمُمْ واكْسِرِ الضَمَّ حَقُّهُ بِتُنْبِتُ والمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذُلِّلا

قرأ ابن كثير : والذين هم لأمانتهم . بحذف الألف بعد النون على التوحيد هنا وفى المعارج وقرأ غيره بإثبات الألف بعد النون على الجمع ثم عطف على التوحيد فقال صلاتهم شاف . يعنى أن حمزة والكسائى قرآ : والذين هم على صلاتهم يحافظون . بحذف الواو بعد اللام على التوحيد ، وقرأ غيرهم بإثبات الواو بعد اللام على الجمع وعطف على التوحيد أيضاً فقال وعظما كذى صلا مع العظم . يعنى أن ابن عامر وشعبة قرآ : فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام . بفتح العين وسكون الظاء فى عظما والعظام على التوحيد وقرأ غيرهما بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع . وقرأ أبو عمرو وابن كثير : تنبت بالدهن . بضم التاء وكسر ضم الباء ، وقرأ غيرهما بفتح التاء وضم الباء . وقرأ ابن عامر والكوفيون : من طور سيناء . بفتح السين ، وقرأ غيرهم بكسرها .

٣ ـــ وضَمٌّ وفَتْحٌ مُنْزَلاً غَيْرُ شُعْبَةٍ ونَوِّنْ تَتْراً حَقُّهُ واكْسِرِ الوْلا

٤ ـــ وأَنَّ ثَوَى والنُّونَ خَفِّفْ كَفَى وتَهْـ جُرُونَ بِضَمٍّ واكْسِرِ الضَمَّ أَجْمَلا

قرأ غير شعبة : وقل رب أنزلنى منزلا . بضم الميم وفتح الزاى وقرأ شعبة بفتح الميم وكسر الزاى . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ثم أرسلنا رسلنا تترا . بتنوين الراء ، وقرأ غيرهما بترك التنوين . ثم أمر بكسر الحرف الذى يلى تترا وهو همزة : وأن هذه أمتكم للكوفيين وقرأ غيرهم بفتح الهمزة . وقرأ ابن عامر : وأن هذه بتخفيف النون وإسكانها فتكون قراءة غيره بتشديد النون مفتوحة فيتحصل من هذا أن أهل سما يقرءون بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة ، وأن ابن عامر يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة ، وأن الكوفيون يقرءون بكسر الهمزة وتشديد النون

مفتوحة . وقرأ نافع : سامرا تهجرون بضم التاء وكسر ضم الجيم وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم .

٥ – وفِى لَامِ لِلَّهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا   وفِى الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ العَلَا

قرأ أبو عمرو : سيقولون لله قل أفلا تتقون ، سيقولون لله قل فأنى تسحرون . بحذف لام الجر ورفع جر الهاء فى لفظ الجلالة فى الموضعين ويكون الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة وصل مفتوحة ، وقرأ غيره سيقولون لله فى الموضعين بإثبات لام الجر فيهما وجر الهاء فى لفظ الجلالة واحترز بالأخيرين عن الأول وهو : سيقولون لله قل أفلا تذكرون فلا خلاف فى قراءته بإثبات لام الجر وجر الهاء من لفظ الجلالة .

٦ – وعَالِمِ خَفْضِ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ وفَتْـ   ـحُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وحَرِّكْهُ شُلْشُلَا

قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : عالم الغيب والشهادة بخفض رفع الميم والباقون برفعها . وقرأ حمزة والكسائى : ربنا غلبت علينا شقوتنا بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح وإثبات ألف بعده وقرأ غيرهما بكسر الشين وسكون القاف .

٧ – وكَسْرُكَ سِخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا   عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا

قرأ حمزة والكسائى ونافع : فاتخذتموهم سخرياً هنا ، أتخذناهم سخرياً فى ص بضم كسر الصاد وقرأ غيرهما بكسر الصاد فيهما والضمير فى وأكملا يعود على الضم يعنى وأكمل الضم اللغتين .

٨ – وفِى أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ وتُرْجَعُو   نَ فِى الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الجِيمَ وَاكْمُلَا

قرأ حمزة والكسائى : أنهم هم الفائزون بكسر الهمز والباقون بفتحها . وقرأ أيضاً : وأنكم إلينا لا ترجعون بفتح ضم التاء وكسر الجيم ، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الجيم وقوله واكملا بهمزة وصل وضم الميم وإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً أى صر كاملا بمعرفة هذه القراءات وتوجيهها .

٩ – وفِى قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وبَعْدَهُ   شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عَلَّلَا

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى : قال كم لبثتم فى الأرض بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر وقرأ غيرهم قال بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام لصيغة الماضى وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ حمزة والكسائى : قل إن لبثتم إلا قليلا بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر وقرأ غيرهما بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام بصيغة الماضى واستغنى الناظم باللفظ بالقراءتين عن تقييدهما وفى السورة ياء إضافة : لعلى أعمل صالحاً . وقوله عللا بالبناء للفاعل أى علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك وهيهات هيهات .

٥٢— باب فرش حروف سورة النور

١ — وحَقٌّ وفرَضْنَا ثَقيلاً ورَأْفَةٌ يُحرِّكُهُ المكِّى وَأَرْبَعُ أَوَّلا

٢ — صِحَابٌ وَغَيْرُ الحَفْصِ خَامِسَةُ الأخِيرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلا

٣ — ويَرفَعُ بعْدُ الجَرَّ يَشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرِ أُولى بالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : وفرضناها بتثقيل الراء وقرأ غيرهم بتخفيفها . وقرأ ابن كثير : ولا تأخذكم بهما رأفة بتحريك همز رأفة بالفتح فتكون قراءة غيره بسكون الهمز . وقرأ حفص وحمزة والكسائى : فشهادة أحدهم أربع شهادات وهو الموضع الأول برفع العين كما لفظ به فتكون قراءة غيرهم بنصب العين . واحترز بالموضع الأول عن الثانى وهو : أن تشهد أربع شهادات فلا خلاف بين القراء فى نصب عينه وقرأ غير حفص : والخامسة أن غضب الله عليها وهو الموضع الأخير برفع التاء كما لفظ به فتكون قراءة حفص بنصب التاء واتفقوا على رفع والخامسة فى الموضع الأول . وقرأ نافع : أن غضب الله عليها بتخفيف نون أن وإسكانها وكسر ضاد غضب ورفع جر الهاء من لفظ الجلالة وقرأ غيره بتشديد نون أن وفتحها وفتح ضاد غضب وجر الهاء من لفظ الجلالة . وقرأ حمزة والكسائى : يوم يشهد عليهم بياء التذكير كلفظه وقرأ غيرهما بتاء التأنيث . وقرأ شعبة وابن عامر : غير أولى الإربة

بنصب راء غير وقرأ غيرهما بجرها .

٤ ــ ودُرِّىٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضاً وَفِى مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلا

٥ ــ يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا كَذَا صِفْ وَيُوقَدُ اْلْ مُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعاً وَحَقٌّ تَفَعَّلا

قرأ أبو عمرو والكسائى : كوكب درى . بكسر ضم الدال فتكون قراءة غيرهما بضمها وقرأ شعبة وحمزة والكسائى وأبو عمرو بهمزة فى موضع الياء الثانية فى لفظ درّى وقرأ الباقون بالياء مع إدغام الياء قبلها فيها فيتحصل أن شعبة وحمزة يقرآن بضم الدال وبالهمز وأن أبا عمرو والكسائى يقرآن بكسر الدال وبالهمز وأن الباقين يقرءون بضم الدال وبالياء . وقرأ ابن عامر وشعبة : يسبح له فيها بفتح الباء الموحدة وقرأ غيرهما بكسرها وقدم الناظم يسبح على يوقد لضرورة النظم وقرأ شعبة وحمزة والكسائى : يوقد من شجرة بتاء التأنيث وقرأ غيرهم بياء التذكير وقرأ ابن كثير وأبو عمرو توقد بتاء مثناة فوقية مفتوحة مع فتح الواو والقاف وتشديدها .

٦ ــ وَمَا نَوَّنَ الْبَزِّى سَحَابٌ وَرَفْعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٌ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلا

قرأ البزى بحذف تنوين لفظ سحاب وقرأ ابن كثير بجر رفع التاء فى ظلمات الذى وقع عقب سحاب فتكون قراءة البزى بحذف تنوين سحاب وجر التاء على إضافة سحاب لظلمات وقراءة قنبل بتنوين سحاب وجر ظلمات وقراءة الباقين بتنوين سحاب ورفع التاء فى ظلمات ولا خلاف بين القراء فى قراءة أو كظلمات بخفض التاء .

٧ ــ كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقاً وَفِى يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلا

قرأ شعبة : كما استخلف بضم التاء وكسر اللام وقرأ غيره بفتحهما . وقرأ شعبة وابن كثير : وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً بتخفيف الدال فى وليبدلنهم ومن ضرورته سكون الباء وقرأ غيرهما بتشديد الدال ويلزمه فتح الباء .

٨ ــ وَثَانِى ثَلاثٍ ارْفَعِ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ وَلا وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بنصب ثاء ثلاث فى الموضع الثانى منه وهو : ثلاث عورات لكم وقرأ شعبة وحمزة والكسائى بنصب الثاء فعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على ماقبل ثلاث أى على صلاة العشاء ووجهه أن ثلاث عوارت خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذه أوقات ثلاث عورات لكم وأما على قراءة النصب فإن قلنا إن ثلاث عورات بدل من ثلاث مرات فلا وقف على صلاة العشاء إذ لايفصل البدل عن المبدل منه وإن قلنا إن ثلاث عورات منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف والتقدير اتقوا ثلاث عورات لكم فيجوز الوقف حينئذ على صلاة العشاء .

٥٣ — باب فرش حروف سورة الفرقان

١ — ويَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ وَجَزْمُنَا ‌ ‌ ‌ ‌ ويَجْعَلْ بِرَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلَا

٢ — ونَحْشُرُ يَادَارٍ عَلَا فَيَقُولُ نُو ‌ ‌ ‌ ‌ نُشَامٍ وَخَاطِبْ يَسْتَطِيعُونَ عُمَّلَا

قرأ حمزة والكسائى : يأكل منها بالنون وقرأ غيرهما بالياء . وقرأ ابن كثير وشعبة وابن عامر : ويجعل لك قصوراً برفع جزم اللام فتكون قراءة غيرهم بجزم اللام . وقرأ ابن كثير وحفص : ويوم يحشرهم بياء الغيب وقرأ غيرهما بنون العظمة . وقرأ ابن عامر : فيقول ءانتم بالنون وقرأ غيره بالياء فتكون قراءة ابن كثير وحفص يحشرهم فيقول بالياء فيهما وتكون قراءة ابن عامر بالنون فيهما وتكون قراءة الباقين بالنون فى الأول والياء فى الثانى . وقرأ حفص : فما يستطيعون بتاء الخطاب وقرأ غيره بياء الغيب .

٣ — ونُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ وَخَفِّفَ وَالْـ ‌ ‌ ‌ ‌ ـمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلُلَا

قرأ ابن كثير : وننزل بزيادة نون ساكنة بعد النون الأولى ورفع اللام وتخفيف الزاى ، ونصب رفع التاء فى الملائكة وقرأ غيره بحذف النون الثانية وتشديد الزاى وفتح اللام ورفع تاء الملائكة .

٤ ـ تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ ... وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجًا وِلا

قرأ أبو عمرو والكوفيون : ويوم تشقق السماء بالغمام هنا ، يوم تشقق الأرض عنهم سراعا فى ق والقرآن بتخفيف الشين فتكون قراءة غيرهم بتشديدها . وقرأ حمزة والكسائى : لما تأمرنا بياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . وقرآ أيضاً : وجعل فيها سراجا . بضم السين والراء من غير ألف على الجمع ، فتكون قراءة غيرهما بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد .

٥ ـ ولَمْ يَقْتُرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ ... يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِى صِلا

قرأ نافع وابن عامر : ولم يقتروا . بضم الياء فتكون قراءة غيرهما بفتحها ، وقرأ الكوفيون بضم كسر التاء ، فتكون قراءة غيرهم بكسرها فيؤخذ من الترجمتين أن نافعاً وابن عامر يقرآن بضم الياء وكسر التاء وأن الكوفيين يقرءون بفتح الياء وضم التاء وأن الباقين وهما ابن كثير وأبو عمرو يقرآن بفتح الياء وكسر التاء . وقرأ ابن عامر وشعبة : يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا برفع جزم فاء يضاعف ودال يخلد وقرأ غيرهما بجزم الفاء والدال .

٦ ـ ووَحَّدَ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ ... وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ مُثَقِّلًا

٧ ـ سِوَى صُحْبَةٍ وَالْيَاءُ قَوْمِى وَلَيْتَنِى ... وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصُلا

قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى : وذرياتنا قرة أعين بحذف الألف بعد الياء على التوحيد وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع . وقرأ غير صحبة من القراء : ويلقون فيها بضم الياء وتحريك اللام أى فتحها وتشديد القاف فتكون قراءة صحبة بفتح الياء وسكون اللام ، وتخفيف القاف . وفى السورة من ياءات الإضافة : إن قومى اتخذوا ، ياليتنى اتخذت . ثم ذكر الناظم أن قول الإنسان : لو أنى فعلت كذا من الخير ، وليتنى فعلت كذا من البر كثيراً مايورث القلب ألماً ممضاً كألم وقوع السيف فى القلب ، من غير أن يجنى من وراء هذا القول ثمرة وقد نهى الشارع عن

التفوه بمثل هذا القول ففى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان والأنصل جمع النصل وهو السيف .

٥٤ — باب فرش حروف سورة الشعراء

١ — وفى حَاذِرُونَ المَدُّ مَاثُلَّ فَارِهِيـ ـنَ ذَاعَ وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ العُلَا

٢ — كَمَا فِى نَدٍ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِى صَادَ غَيْطَلَا

قرأ ابن ذكوان والكوفيون : وإنا لجميع حاذرون بالمد أى بإثبات ألف بعد الحاء ، فتكون قراءة غيرهم بالقصر أى حذف الألف . وقرأ ابن عامر والكوفيون : وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بالمد أيضاً أى بإثبات ألف بعد الفاء وأخذ هذا من العطف وقرأ غيرهم بالقصر أى حذف الألف بعد الفاء . وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم : إن هذا إلا خلق الأولين بضم الخاء وتحريك اللام بالضم فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر بفتح الخاء وسكون اللام فالضمير فى به يعود على الضم المفهوم من قوله اضمم . وقرأ أبو عمرو والكوفيون : كذب أصحاب الأيكة هنا وأصحاب الأيكة فى سورة ص بسكون اللام وبعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض التاء وعند الإبتداء بهذه الكلمة يؤتى بهمزة وصل مفتوحة للتوصل بها إلى النطق باللام الساكنة . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : ليكة بلام مفتوحة وليس قبلها همزة وصل ولا بعدها همزة قطع مع فتح التاء . والغيطل الشجر الملتف بعضه على بعض .

٣ — وفى نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالْأَمِيـ ـنُ رَفْعُهُمَا عُلْوٌ سَمَا وَتَبَجَّلَا

قرأ حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو بتخفيف زاى : نزل ورفع الحاء من الروح والنون من الأمين فتكون قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى بتشديد زاى نزل ونصب الحاء والنون من الروح والأمين .

٤ — وأَنِّثْ يَكُن لِلْيَحْصُبِي وَارْفَعْ آيَةً وَفَا فتوكَّلْ وَاوُ ظَمْآنه حلا

قرأ اليحصبي وهو ابن عامر : أولم يكن لهم آية بتاء التأنيث فى يكن ورفع التاء فى آية وقرأ غيره بياء التذكير ونصب آية . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : وتوكل على العزيز الرحيم بالواو وقرأ نافع وابن عامر فتوكل بالفاء .

٥ — ويَاخَمْسُ أَجْرِى مَعْ عِبَادِى وَلِى مَعِى مَعًا مَعْ أَبِى إِنِّى مَعًا رَبِّى انْجَلَى

ياءات الإضافة فى هذه السورة : إن أجرى ، إلا فى خمسة مواضع : فى قصة نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، بعبادى إنكم ، عدولى إلا ، إن معى ربى ، ومن معى من المؤمنين ، واغفر لأبى إنه ، إنى أخاف أن يكذبون ، إنى أخاف عليكم ، ربى أعلم بما تعملون .

٥٥ — باب فرش حروف سورة النمل

١ — شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقْ وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِى دَنَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا

قرأ الكوفيون : أو آتيكم بشهاب بإثبات النون أى التنوين فى الباء فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين . وقرأ ابن كثير : أو ليأتيننى بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة مع فتح للمشددة كما لفظ به وقرأ غيره بحذف النون الزائدة وكسر النون المشددة . وقرأ عاصم : فمكث غير بعيد بفتح ضمة الكاف وقرأ غيره بضمها .

٢ — مَعًا سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلَا

قرأ أبو عمرو والبزى لفظ سبأ فى : وجئتك من سبأ هنا ، لقد كان لسبأ فى سورة سبأ بفتح الهمزة دون تنوينها فى الموضعين وقرأ قنبل بتسكين الهمزة ، وبين الناظم علة قراءة قنبل بقوله وانو الوقف أى تكون واصلا بنية الوقف فى قراءة قنبل حمل الوصل على الوقف وقرأ الباقون بكسر الهمزة منونة فى الموضعين وفهمت قراءتهم من ضد الترجمة الأولى .

٣ – أَلَا يَا اسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلِىَ أَلَا ... وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصَلا

٤ – أَرَادَ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ ... لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدَلا

٥ – وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلَا ... وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا

قرأ الكسائى ألا فى قوله تعالى : ألا يسجدوا بتخفيف اللام فجعل ألا حرف استفتاح وتنبيه . نحو : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم وبناء على هذا يكون قوله يسجدوا كلمتين الأولى يا التى للنداء والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم أو نحو ذلك . والثانية اسجدوا وهى فعل أمر والتقدير ألا ياهؤلاء أو ياقوم اسجدوا إلا أن هذا اللفظ كتب فى المصحف بحذف ألف يا وحذف همزة الوصل من اسجدوا وحذف ألف يامطرد فى رسم المصحف نحو : يقوم ، يا نوح ، يصالح وحذف ألف الوصل أيضاً معهود فى المصاحف نحو : بسم الله وبناء على هذا يكون رسم المصحف محتملا لقراءة الكسائى . وقول الناظم وقف مبتلى ألا الخ معناه إذا اختبرت بالوقف أى وجه إليك هذا السؤال كيف تقف وعلى أين تقف فى قراءة الكسائى بتخفيف ألا ؟ وقد أجاب الناظم عن هذا السؤال بجواز الوقف على ألا وحدها لأنها أداة تنبيه مستقلة وعلى يا باعتبارها حرف نداء فهى كلمة مستقلة أيضاً وعلى اسجدوا لاستقلاله أيضاً لكونه فعل أمر وفاعله ويبتدأ اسجدوا بضم الهمزة لأنه فعل أمر ثالثه مضموم وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الأمر مضموما نحو أنظر أخرج وهذا معنى قوله وابدأه بالضم موصلا أى أبدأ هذا الفعل حال كونك ناطقاً بهمزة الوصل مضمومة ثم ذكر الناظم أن مراد الكسائى بتخفيف ألا بيان أن أصل الكلام ألا يا هؤلاء اسجدوا فحذف المنادى واكتفى بحرف النداء للعلم به ثم قال قف للكسائى على ماقبل حرف التنبية أى على قوله يهتدون لأن الكلام يتم على لا يهتدون عند الكسائى ثم ذكر أن غير الكسائى أدرج أى وصل يهتدون بقوله ألَّا لأن ألَّا عند هؤلاء القراء مشددة ويسجدوا فعل مضارع وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر وهذا المصدر بدل من أعمالهم فى وزين لهم الشيطان أعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود

لله الذى يخرج الخبء الخ . وقوله وقد قيل مفعول معناه أن بعض العلماء جعل ألا يسجدوا فى قراءة غير الكسائى بتشديد اللام مفعولا به لقوله يهتدون بزيادة لا والتقدير فهم لا يهتدون أن لا يسجدوا أى لا يهتدون للسجود . وألا فى قراءة الجماعة مركبة من أن المصدرية ولا النافية فأدغمت أن فى لا ولم ترسم لها صورة فى المصحف وحينئذ فلا يجوز الوقف على أن بل يكون الوقف اختباراً أو اضطراراً على ألا ويكون اختباراً على يسجدوا . والخلاصة أنه يجوز الوقف اختباراً بالباء الموحدة على ألا وياء واسجدوا فى قراءة الكسائى ولا يجوز الوقف اختباراً بالباء المثناة إلا على اسجدوا فى هذه القراءة وأما على قراءة الجماعة فيجوز الوقف اختباراً بالموحدة على ألا ولا يجوز اختباراً بالباء إلا على يسجدوا والله تعالى أعلم .

٦ — ويُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضًا تُمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ فَازَ وَثَقَّلَا

قرأ حفص والكسائى : ويعلم ما يخفون وما يعلنون بتاء الخطاب فى الفعلين ، وقرأ الباقون بياء الغيب فيهما . وقرأ حمزة : أتمدوننى بمال بإدغام النون الأولى فى الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشبع وقرأ غيره بعدم الإدغام أى بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

٧ — مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الوَاوُ وُكِّلَا

قرأ قنبل : وكشفت عن ساقيها فى هذه السورة ، بالسوق والأعناق فى ص ، فاستوى على سوقه فى الفتح بهمزة ساكنة بعد السين فى المواضع الثلاثة وعلم سكون الهمزة من لفظه ولقنبل وجه آخر فى موضع ص وموضع الفتح وهو بهمزة مضمومة بعد السين وبعد الهمزة المضمومة واو ساكنة مدية وقرأ الباقون بغير همز فيهن .

٨ — تَقُولُنَّ فَاضْمُمْ رَابِعاً وَنُبَيِّتَنْ نَهُ وَمَعاً فى النُّونِ خَاطِبْ شَمَرْدَلَا

قرأ حمزة والكسائى : قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن بضم الحرف الرابع فى لنقولن وهو اللام وفى لنبيتنه وهو التاء وبتاء الخطاب فى مكان النون فى الفعلين وقرأ غيرهما بالنون فى الفعلين مع فتح الحرف الرابع فيهما وهو التاء فى لتبيتنه واللام

فى لنقولن واعتبرت التاء رابعة فى الفعل الأول بغض النظر عن اللام وباعتبار كون الياء فيه حرفا واحداً مشدداً واعتبرت اللام رابعة فى الفعل الثانى بقطع النظر عن اللام فى أوله .

٩ — وَمَعَ فَتْحِ إِنَّ النَّاسَ مَابَعْدَ مَكْرِهِمْ   لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلاَ

قرأ الكوفيون بفتح همزة أن فى قوله تعالى : أَنَّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وفتح همزة أنا الذى بعد كلمة مكرهم فى قوله تعالى : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم فتكون قراءة الباقين بكسر الهمزة فى الموضعين . وقرأ عاصم وأبو عمرو : آلله خير أمَّا يُشركون بياء الغيب فى يشركون فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب فيها .

١٠ — وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِى   ذَكَا قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلاَ

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بل ادّارك بتشديد الدال وفتحه وإثبات ألف بعده وجعل الهمزة قبله همزة وصل فإذا ابتدىء بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل وعلم فتح الدال من قوله وامدد لأن المد لا يكون ماقبله إلا مفتوحا وعلى هذه القراءة يلزم كسر لام بل تخلصاً من التقاء الساكنين فتكون قراءة ابن كثير أبى عمرو بتخفيف الدال ساكنة ، وقطع الهمزة مفتوحة قبله وصلا وابتداء ويلزم على هذه القراءة سكون لام بل وكان على الناظم أن يقيد الدال فى هذه القراءة بالسكون إذ لا يلزم من تخفيفها سكونها . وقرأ هشام وأبو عمرو : قليلا مايذكرون الواقع قبل إدارك فى التلاوة بياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب .

١١ — بِهَادِى مَعًا تَهْدِى فَشَا الْعُمْىِ نَاصِباً   وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَبِالرُّومِ شَمْلَلاَ

قرأ حمزة : وما أنت بهادى العمى هنا وفى الروم تهدى بفتح التاء وسكون الهاء فى مكان بهادى فى قراءة غيره بالباء الموحدة المكسورة وفتح الهاء والألف بعدها وقد لفظ الناظم بالقراءتين معا فأغنى عن تقييدهما وقرأ حمزة أيضاً العمى بنصب الياء فى الموضعين وقرأ غيره بجرها فيهما ووقف القراء جميعاً على الكلمة الأولى بالياء سواء فى ذلك من قرأ تهدى أو قرأ بهادى وهذا الحكم فى هذه السورة وأما فى سورة الروم

فلم يقف بالياء إلا حمزة والكسائى وأما غيرهما فوقف على الدال وحذف الياء .

١٢ــ وآتوه فاقصر وافتح الضم علمه فشا تفعلون الغيب حق له دلا

قرأ حفص وحمزة : وكل أتوه داخرين بقصر الهمزة وفتح ضم التاء وقرأ غيرهما بمد الهمزة وضم التاء . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام : إنه خبير بما تفعلون بياء الغيب فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب .

١٣ــ ومالى وأوزعنى وإنى كلاهما ليبلونى الياءات فى قول من بلا

ياءات الإضافة فى هذه السورة : مالى لا أرى الهدهد ، أوزعنى أن أشكر ، إنى آنست ناراً ، إنى ألقى إلىَّ ، ليبلونى ءأشكر . وقوله فى قول من بلا معناه فى قول من خبر هذا العلم وعلم أسراره ومرن عليه .

٥٦ ــ باب فرش حروف سورة القصص

١ ــ وفى نرى الفتحان مع ألف ويا ئه وثلاث رفعها بعد شكلا

قرأ حمزة والكسائى : ويرى فرعون وهامان وجنودهما بالياء المفتوحة فى مكان النون المضمومة مع فتح الراء وألف بعدها ـ وتمال هذه الألف على أصل مذهبهما ـ وبرفع الأسماء الثلاثة فرعون وهامان وجنودهما وقرأ الباقون ونرى بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء بعدها كما لفظ به ونصب الأسماء الثلاثة .

٢ ــ وحزنا بضم مع سكون شفا ويصـ در اضمم وكسر الضم ظاميه أنهلا

قرأ حمزة والكسائى : عدواً وحزنا بضم الحاء وسكون الزاى فتكون قراءة غيرهما بفتحهما . وقرأ نافع وابن كثير والكوفيون : حتى يصدر الرعاء بضم الياء وكسر ضم الدال فتكون قراءة غيرهم ـ أبى عمرو وابن عامر ـ بفتح الياء وضم الدال .

٣ ــ وجذوة اضمم فزت والفتح نل وصحـ بة كهف ضم الرهب واسكنه ذبلا

قرأ حمزة : أو جذوة من النار بضم الجيم ، وقرأ عاصم بفتحها فتكون قراءة الباقين

بكسرها . وقرأ شعبة وحمزة وابن عامر والكسائى : من الرهب بضم الراء فتكون قراءة غيرهم بفتحها ، وقرأ ابن عامر والكوفيون بسكون الهاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها ، فيؤخذ من هذا أن ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى يقرءون بضم الراء وسكون الهاء وأن حفصاً يقرأ بفتح الراء وسكون الهاء وأن ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو يقرءون بفتح الراء والهاء .

٤ — يُصَدِّقُنِى ارْفَعْ جَزْمَهُ فِى نُصُوصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلَا

قرأ حمزة وعاصم : ردءاً يصدقنى برفع جزم القاف ، فتكون قراءة غيرهما بجزمها . وقرأ ابن كثير : قال موسى ربى أعلم بحذف الواو قبل قال وقرأ غيره بإثباتها .

٥ — نَمَى نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يُرْجَعُو نَ سِحْرَانِ ثِقْ فِى سَاحِرَانِ فَتُقُبِّلَا

قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بضم الياء وفتح الجيم ، فتكون قراءة نافع وحمزة والكسائى بفتح الياء وكسر الجيم . وقرأ الكوفيون : قالوا سحران بكسر السين وسكون الحاء ، فى مكان ساحران بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء فى قراءة الباقين ، وقد لفظ الناظم بالقراءتين .

٦ — وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ وَفِى خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً : يجبى إليه بياء التذكير كما لفظ به ، فتكون قراءة نافع بتاء التأنيث . وقرأ أبو عمرو : أفلا يعقلون بياء الغيب كلفظه وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ حفص : لخسف بنا بفتح الخاء والسين ، وقرأ غيره بضم الخاء وكسر السين وعرفت قراءتهم من لفظه وتنخلا اختار .

٧ — وَعِنْدِى وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّى أَرْبَعٌ لَعَلِّى مَعاً رَبِّى ثَلَاثٌ مَعِى اعْتَلَى

ياءات الإضافة فيها : عندى أولم يعلم ، ستجدنى إن شاء الله ، وهى المعبر عنها بقوله وذو الثنيا أى اللفظ المصاحب للثنيا والثنيا الإسم من استثناء ، إنى آنست ناراً ، إنى أنا الله ، إنى أخاف ، إنى أريد ، لعلى آتيكم ، لعلى أطلع ، عسى ربى أن ، ربى أعلم بمن ربى أعلم من ، فأرسله معى ردءاً .

٥٧ — باب فرش حروف سورة العنكبوت

١ — يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِى النْ ... نَشَاءَةَ حَقًّا وَهْوَ حَيْثُ تَنَزَّلا

قرأ شعبة وحمزة والكسائى : أو لم يروا كيف بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهم بياء الغيب وقرأ ابن كثير وأبو عمرو لفظ النشأة بتحريك الشين أى فتحها ومدها أى إثبات ألف بعدها ويكون المد حينئذ من نوع المتصل وقد وقع هذا اللفظ فى ثلاثة مواضع ثم الله ينشىء النشأة الآخرة هنا ، وأن عليه النشأة الأخرى فى النجم ، ولقد علمتم النشأة الأولى فى الواقعة . وقرأ الباقون بإسكان الشين وحذف الألف بعدها فى المواضع الثلاثة .

٢ — مَوَدَّةَ الْمَرْفُوعُ حَقُّ رُوَاتِهِ ... وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلا

قرأ ابن كثير والكسائى وأبو عمرو : مودة برفع التاء ، فتكون قراءة الباقين بنصبها ، وقرأ نافع وابن عامر وشعبة بتنوين مودة ونصب نون بينكم ، فتكون قراءة غيرهم بترك التنوين وخفض النون فيتحصل من هذا أن ابن كثير والكسائى وأبا عمرو يقرءون برفع تاء مودة من غير تنوين وجر نون بينكم ، وأن نافعاً وابن عامر وشعبة يقرءون بنصب مودة مع التنوين ونصب نون بينكم ، وأن حفصاً وحمزة يقرآن بنصب مودة من غير تنوين وخفض نون بينكم .

٣ — وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ وَمُوَحِّدٌ ... هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلا

قرأ عاصم وأبو عمرو : إن الله يعلم مايدعون بياء الغيب فى يدعون فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى : لولا أنزل عليه آية من ربه بحذف الألف بعد الياء على التوحيد ، فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف بعد الياء على الجمع .

٤ — وَفِى وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُو ... نَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلِّلا

قرأ نافع والكوفيون : ونقول ذوقوا بالياء ، وقرأ غيرهم بالنون . وقرأ شعبة : ثم

إلينا يرجعون بياء الغيب هنا كما لفظ به ، وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ شعبة وأبو عمرو : ثم إليه يرجعون فى سورة الروم بياء الغيب وقرأ غيرهما بتاء الخطاب .

٥ — وذَاتُ ثَلَاثٍ سُكِّنَتْ بَانُبُوِّئَنْ ... نَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَلَا

قرأ حمزة والكسائى : لنبوئنهم بإبدال الباء الموحدة المفتوحة ثاء مثلثة ساكنة مع تخفيف الواو وإبدال الهمزة المفتوحة فيصير النطق بثاء مثلثة ساكنة بعد النون المضمومة وبعد الثاء واو مكسورة مخففة وبعدها ياء مفتوحة وقرأ الباقون بياء موحدة مفتوحة بعد النون وبعد الباء واو مكسورة مشددة وبعدها همزة مفتوحة .

٦ — وإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَا نَدًى ... وَرَبِّى عِبَادِى أَرْضِى الْيَا بِهَا انْجَلَى

قرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم : وليتمتعوا بكسر إسكان اللام وقرأ غيرهم بإسكانها . وياءات الإضافة فيها : مهاجر إلى ربى إنه ، يا عبادى الذين آمنوا ، إن أرضى واسعة والله تعالى أعلم .

٥٨ — باب فرش حروف من سورة الروم إلى سورة سبأ

١ — وعَاقِبَةُ الثَّانِى سَمَا وبِنُونِهِ ... نُذِيقَ زَكَا لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عُلَا

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ثم كان عاقبة الذين أساءوا وهو الموضع الثانى برفع التاء كما لفظ به ، فتكون قراءة الشامى والكوفيين بنصبها ، واحترز بالموضع الثانى عن الأول وهو : أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة . وعن الثالث وهو : قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة . فقد اتفق القراء على رفع التاء فيهما . وقرأ قنبل : ليذيقهم بعض الذى عملوا . بالنون فى مكان الياء وقرأ غيره بالياء وكان على الناظم أن يقيد هذا الموضع لأن إطلاقه يتناول : وليذيقكم من رحمته المتفق على قراءته بالياء وقد يجاب عن الناظم بأن إطلاقه الحكم يحمل على الموضع الأول فى السورة ولا يتناول غيره من المواضع إلا بقرينة كقوله معاً وقرأ حفص : إن فى ذلك لآيات للعالمين بكسر اللام الأخيرة وقرأ غيره بفتحها .

٢ ــ لِتُرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ أَتَى وَاجْمَعُوا آثَارِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

قرأ نافع : لتربوا فى أموال الناس بتاء الخطاب المضمومة وسكون الواو وقرأ غيره بياء الغيب وفتحها وفتح الواو . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص : فانظر إلى آثار رحمت الله بألف بعد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع ، وقرأ غيرهم بحذف الألفين على الإفراد .

٣ ــ وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِى الطَّوْلِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةً ارْفَعْ فَائِزًا وَمُحَصَّلَا

قرأ الكوفيون : فيومئذ لاينفع الذين ظلموا بياء التذكير كما نطق به ، فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث . وقرأ نافع والكوفيون : يوم لا ينفع الظالمين فى غافر بياء التذكير ، فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث . وقرأ حمزة : هدى ورحمة للمحسنين فى سورة لقمان برفع التاء فتكون قراءة غيره بنصبها .

٤ ــ وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرْعُهُ حَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ـ وهم غير صحاب ـ برفع ذال : ويتخذها هزواً وقرأ صحاب حمزة وحفص والكسائى بنصب الذال . وقرأ نافع وحمزة والكسائى وأبو عمرو : ولا تصاعر بالمد أى إثبات ألف بعد الصاد وتخفيف العين وقرأ غيرهم بالقصر أى حذف الألف وبتشديد العين .

٥ ــ وَفِى نِعْمَةً حَرِّكْ وَذَكِّرْ هَاؤُهَا وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَى

قرأ حفص وأبو عمرو ونافع وأسبغ عليكم نعمــــه بتحريك العين أى فتحها وبهاء الضمير التى للمذكر المفرد مضمومة من غير تنوين بعد الميم فتكون قراءة الباقين بسكون العين وبهاء تأنيث منصوبة منونة بعد الميم .

٦ ــ سِوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرُ أُخْفِى سُكُونُهُ فَشَا خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلَا

قرأ غير أبى عمرو من السبعة : والبحر يمده برفع الراء كما لفظ به فأبو عمرو يقرأ وحده بنصب الراء . وقرأ حمزة : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم بسكون الياء وقرأ غيره

بفتحها . وقرأ الكوفيون ونافع : الذى أحسن كل شىء خلقه بتحريك لام خلقه أى فتحها فتكون قراءة غيرهم بإسكانها .

٧ – لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ شَذًا وَقُلْ   بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

قرأ الكسائى وحمزة : لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم . وقرأ أبو عمرو : إن الله كان بما تعملون خبيراً ، وكان الله بما تعملون بصيراً فى سورة الأحزاب بياء الغيب فى الفعلين وقرأ غيره بتاء الخطاب فيهما .

٨ – وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءُ بَعْدَهُ   ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

٩ – وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا   وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا

وقع لفظ اللائى فى القرآن فى أربعة مواضع : وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون فى هذه السورة ، إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم فى المجادلة ، واللائى يئسن ، واللائى لم يحضن كلاهما فى الطلاق . وقرأ الكوفيون وابن عامر هذا اللفظ فى مواضعه الأربعة بهمزة مكسورة بعد الألف وبعد الهمزة ياء ساكنة مدية وصلا ووقفاً ، وقرأ أبو عمرو والبزى بياء ساكنة بعد الألف من غير همز وصلا ووقفاً ويمدان الألف حينئذ مداً مشبعاً للساكنين ، وقرأ ورش بحذف الياء بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بينها وبين الياء وصلا ، وهذا معنى قوله وكالياء مكسوراً لورش وله حينئذ المد والقصر عملا بقاعدة وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا . ومعنى قوله عنهما أنه روى أيضاً عن أبى عمرو والبزى حذف الياء بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلا كورش . وقوله وقف مسكنا أمر بإبدال الهمزة ياء ساكنة عند الوقف لكل من أبى عمرو والبزى وورش فيكون هذا القول بياناً لمذهب هؤلاء وقفاً بعد بيان مذهبهم وصلا وأجاز المحققون الوقف بتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر لكل من أبى عمرو والبزى وورش . والخلاصة أن البزى وأبا عمرو يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة ولهما فى الهمزة وصلا إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع ولهما تسهيلها بين بين مع المد والقصر فإذا وقفا كان لهما ثلاثة أوجه إبدال

الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد وتسهيلها بالروم مع المد والقصر وأن ورشاً يقرأ بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة وله فى الهمزة التسهيل بين بين مع المد والقصر فإذا وقف فله ثلاثة أوجه إبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد وله تسهيلها بالروم مع المد والقصر وكل من أبى عمرو والبزى وورش على أصله فى مقدار المد . وقوله والهمز زاكيه بجلا معناه أن قنبلا وقالون يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمز مع تحقيق الهمز وصلا ووقفاً ولهما فى الوقف على هذا اللفظ مالهما فى الوقف على نحو من السماء من ماء من الأوجه .

١٠ — وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِى الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلَا

١١ — وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِى قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلَا

أمر الناظم بضم التاء وكسر الهاء لعاصم فى كلمة تظاهرون فتكون قراءة غيره بفتح التاء والهاء ثم أمر بتخفيف الهاء ومد الظاء لابن عامر والكوفيين ، والمراد بمد الظاء إثبات ألف بعدها فتكون قراءة غيرهم بتشديد الهاء وقصر الظاء أى حذف الألف بعدها ثم أخبر أن الكوفيين خففوا الظاء فالضمير فى وخففه يعود على الظاء فتكون قراءة غيرهم بتشديد الظاء فيتحصل من هذا كله أن عاصماً يقرأ بضم التاء وفتح الظاء مخففة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة نحو تقاتلون ، وأن ابن عامر يقرأ بفتح التاء والظاء مع تشديدها وإثبات ألف بعدها وبفتح الهاء وتخفيفها ، وقرأ حمزة والكسائى بفتح التاء والظاء وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها بوزن تناصرون وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء . وقوله وفى قد سمع كما هنا معناه أن الموضعين فى قد سمع وهما : الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم ، والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون مذاهب القراء فيهما كمذاهبهم فى هذه السورة إلا أن الظاء فى هذين الموضعين لايخففها إلا عاصم فحينئذ يكون فى كل موضع من هذين الموضعين ثلاث قراءات الأولى قراءة عاصم وهى بضم الياء وفتح الظاء مخففة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة ، الثانية قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى وهى بفتح الياء والظاء وتشديدها وألف بعدها وفتح

الهاء وتخفيفها والثالثة قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وهى بفتح الياء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء ويؤخذ من هذا عدم وجود قراءة بفتح الياء والظاء والهاء وتخفيفهما وألف بعد الظاء فى سورة المجادلة .

١٢ــ وحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالرْ رَسُولَ السَّبِيلَ وَهْوَ فى الوَقْفِ فى حُلَى

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى : وتظنون بالله الظنونا ، وأطعنا الرسولا ، فأضلونا السبيلا بالقصر وصلا والمراد بالقصر حذف الألف بعد النون واللام فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلا بعد النون واللام وقرأ حمزة وأبو عمرو بالقصر أى حذف الألف فى الوقف فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف فى الوقف فيتحصل من هذا أن حمزة وأبا عمرو يحذفان الألف وصلا ووقفاً وأن ابن كثير وحفصاً والكسائى يحذفونها وصلا ويثبتونها وقفاً وأن نافعاً وابن عامر وشعبة يثبتونها وصلا ووقفاً .

١٣ــ مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فى الدْ دُخَانِ وَآتَوْهَا عَلَى المَدِّ ذُو حَلَا

قرأ حفص : لامقام لكم بضم الميم الأولى وقرأ غيره بفتحها وقرأ نافع وابن عامر : إن المتقين فى مقام أمين وهو الموضع الثانى فى سورة الدخان بضم الميم الأولى وقرأ غيرهما بفتحها . واحترز بالثانى عن الأول وهو : ومقام كريم فقد اتفق القراء على قراءته بالضم . وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون : ثم سئلوا الفتنة لآتوها بمد همزة لآتوها وقرأ نافع وابن كثير بقصرها والمراد بالمد زيادة الألف وبالقصر حذفها .

١٤ــ وفى الكُلِّ ضَمُّ الكَسْرِ فى إِسْوَةٍ نَدَى وَقَصْرُ كَفَا حَقٍّ يُضَاعَفْ مُثَقَّلَا

١٥ــ وبالياو فَتْحِ العَيْنِ رَفْعِ العَذَابِ حِصْـ نُ حُسْنٍ وَيَعْمَلْ يُؤْتِ بالياءِ شَمْلَلَا

قرأ عاصم بضم كسر الهمزة فى لفظ أسوة فى كل مواضعه وهى ثلاثة : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة فى هذه السورة ، قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم ، لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة والموضعان بالممتحنة . وقرأ الباقون بكسر الهمزة فى

المواضع الثلاثة . وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو : يضاعف لها بتشديد العين من غير ألف فتكون قراءة غيرهم بالألف وتخفيف العين وقرأ الكوفيون ونافع وأبو عمرو بالياء وفتح العين ورفع باء العذاب فتكون قراءة الباقين بالنون وكسر العين ونصب باء العذاب فيتحصل من هذا كله أن ابن كثير وابن عامر يقرآن بالنون وتشديد العين مكسورة من غير ألف قبلها ورفع باء العذاب ، وأن نافعاً والكوفيين يقرءون بالياء التحتية وفتح العين وتخفيفها وألف قبلها ورفع باء العذاب . وقرأ حمزة والكسائي : وتعمل صالحاً بياء التذكير ونؤتها بياء الغيب وقرأ غيرهما بتاء التأنيث في الأول ونون العظمة في الثاني . وقول الناظم بالياء قيد ليؤت فقط ليؤخذ ضده وهو النون للباقين وليس قيداً للفظين إذ ليس ضد الياء التاء وأما يعمل فأطلقه من غير تقييد ليدل إطلاقه على أنه أراد به التذكير فيؤخذ للباقين ضده وهو التأنيث .

١٦ — وَقِرْنَ افْتَحِ اذْ نَصُّوا يَكُونَ لَهُ ثَوَى ... يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِى وَخَاتَمَ وَكَّلَا

١٧ — بِفَتْحٍ نَمَى سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ ... كَفَى وَكَثِيراً نُقْطَةً تَحْتُ نُفِّلَا

قرأ نافع وعاصم : وقرن بفتح القاف فتكون قراءة غيرهما بكسرها . وقرأ هشام والكوفيون : أن يكون لهم الخيرة بياء التذكير كما لفظ به ، فتكون قراءة الباقين بتاء التأنيث . وقرأ السبعة إلا أبا عمرو : لايحل لك النساء بياء التذكير كما نطق به فتكون قراءة أبي عمرو بتاء التأنيث . وقرأ عاصم : وخاتم النبيين بفتح التاء فتكون قراءة غيره بكسرها . وقرأ ابن عامر : أطعنا ساداتنا بألف بعد الدال وكسر التاء على الجمع وقرأ غيره بحذف الألف وفتح التاء على الإفراد . وقرأ عاصم : لعناً كبيراً بالباء الموحدة التحتية وقرأ غيره بالثاء المثلثة الفوقية وأخذت قراءة عاصم من التقييد وقراءة الباقين من اللفظ .

٥٩ — باب فرش حروف سورة سبأ وفاطر

١ — وَعَالِمِ قُلْ عَلَّامِ شَاعَ وَرَفْعُ خَفْـ ... ـضِهِ عَمَّ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعاً وِلَا

٢ — عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ ... وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءُ شُمِّلَا

قرأ حمزة والكسائى : علام الغيب بلام مشددة مفتوحة ممدودة بعد العين ، وقرأ غيرهما عالم بألف بعد العين وبعدها اللام مخففة مكسورة وقرأ نافع وابن عامر برفع خفض الميم وقرأ الباقون بخفضها فتكون قراءة حمزة والكسائى علام مع خفض الميم وقراءة نافع وابن عامر عالم مع رفع الميم وقراءة الباقين عالم مع خفض الميم وقرأ ابن كثير وحفص : من رجز أليم ويرى الذين فى هذه السورة ، من رجز أليم ، الله الذى سخر لكم برفع خفض الميم فى السورتين فتكون قراءة غيرهما بخفض الميم فيهما . وقرأ حمزة والكسائى : إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم بالياء فى الأفعال الثلاثة فتكون قراءة غيرهما بالنون فيها . وفى قوله شملل ضمير يعود على الياء لأنه شمل الكلمات الثلاث أى جعل شاملا لها .

٣ — وَفِى الرِّيحَ رَفْعٌ صَحَّ مِنْسَأْتَهُ سُكُو ... نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا

قرأ شعبة : ولسليمان الريح برفع الحاء فتكون قراءة غيره بنصبها وقرأ ابن ذكوان : منسأته بسكون الهمزة مخففة وقرأ نافع وأبو عمرو بإبدال الهمزة حرف مد ألفاً ، فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة .

٤ — مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذًا ... وَفِى الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِمًا فَتُبَجَّلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : مسكنهم بتسكين السين والقصر أى حذف الألف بعدها فتكون قراءة الباقين بفتح السين وإثبات الألف بعدها وقرأ حفص وحمزة بفتح الكاف فتكون قراءة غيرهما بكسرها . فيتلخص من هذا أن الكسائى يقرأ بسكون السين وكسر الكاف وأن حفصاً وحمزة يقرآن بسكون السين وفتح الكاف وأن الباقين يقرءون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف .

٥ — نُجَازِى بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّاىَ وَالْكَفُو ... رَ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ أُكْلُ أَضِفْ حُلَى

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : وهل يجازى إلا الكفور . بياء مضمومة وفتح الزاى وألف بعدها ورفع راء الكفور فتكون قراءة حفص وحمزة

والكسائى بنون مضمومة وكسر الزاى وياء بعدها ونصب راء الكفور . وقرأ أبو عمرو : أكل خمط بحذف تنوين لفظ أكل وإضافتـــه إلى خمط وقرأ غيره بإثبات التنوين وترك الإضافة .

٦ — وحَقٌّ لوَا بَاعِدْ بِقَصْرٍ مُشَدِّدًا وَصَدَّقَ لِلْكُوفِىِّ جَاءَ مُثَقَّلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام : فقالوا ربنا باعد بحذف الألف بعد الباء وهو المراد بالقصر مع تشديد العين فتكون قراءة غيرهم بالمد أى إثبات الألف بعد الباء وتخفيف العين . وقرأ الكوفيون : ولقد صدق عليهم بتثقيل دال صدق ، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها .

٧ — وفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالكَسْرِ كَامِلٌ وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ حُلْوَ شَرْعٍ تَسَلْسَلَا

قرأ ابن عامر : حتى إذا فزع بفتح ضم الفاء وفتح كسر الزاى ، فتكون قراءة غيره بضم الفاء وكسر الزاى . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : لمن أذن له بضم الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٨ — وفى الغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيُهْمَزُ التَّـ ـنَاوُشُ حُلْوًا صُحْبَةً وَتَوَسَّلَا

قرأ حمزة : وهم فى الغرفة بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء على التوحيد فتكون قراءة غيره بضم الراء وإثبات ألف بعد الفاء على الجمع . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة : وأنَّى لهم التناؤش بالهمز المضموم فى مكان الواو المضمومة فى قراءة الباقين ولا يخفى أن مد الألف فى قراءة البصرى ومن معه يكون من قبيل المتصل فكل يمده حسب أصله .

٩ — وأَجْرِى عِبَادِى رَبِّىَ اليَا مُضَافُهَا وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالْخَفْضِ شُكِّلَا

ياءات الإضافة فى سورة سبأ : إن أجرى إلا على الله ، وقليل من عبادى الشكور ، فبما يوحى إلىَّ ربى إنه سميع قريب . وقرأ حمزة والكسائى : هل من خالق غير الله فى سورة فاطر بخفض رفع راء غير ، فتكون قراءة غيرهما برفعها .

١٠ — ونَجْزِى بياءٍ ضُمَّ مَعْ فتحِ زَايِهِ وكُلٌّ بهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

قرأ أبو عمرو: كذلك نجزى كل كفور بياء مضمومة مع فتح الزاى وألف بعدها ورفع لام كل فتكون قراءة غيره بنون مفتوحة مع كسر الزاى وياء ساكنة بعدها ونصب لام كل.

١١ — وفى السَّيِّءِ المَخْفُوضِ هَمْزاً سُكُونُهُ فَشَا بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتًى عَلَا

قرأ حمزة بتسكين الهمز وصلا ووقفاً فى لفظ السيء المخفوض همزه وهو: ومكر السيء واحترز بالمخفوض همزه عن المرفوع همزه وهو: ولا يحيق المكر السيء فلاخلاف فى رفع همزه بين القراء. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص: فهم على بينة منه بحذف الألف بعد النون على الإفراد فتكون قراءة غيرهم بإثباتها على الجمع.

٦٠ — باب فرش حروف سورة يس عليه السلام

١ — وتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صِحَابِهِ وخَفِّفْ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةَ مُحْمِلَا

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى: تنزيل العزيز الرحيم بنصب رفع لام تنزيل فتكون قراءة غيرهم برفع اللام. وقرأ شعبة وحده: فعززنا بثالث بتخفيف الزاى الأولى فتكون قراءة غيره بتشديدها. وقوله محملا بالحاء المهملة منصوب على الحال من فاعل خفف وهو مأخوذ من أحمله إذا أعانه على الحمل أى خفف هذا الحرف حال كونك مكثراً حملته ونقلته بنقلك إياه.

٢ — ومَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الهَاءَ صُحْبَةٌ والقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا ولَقَدْ حَلَا

قرأ مدلول صحبة: وما عملت أيديهم بحذف هاء عملته وقرأ غيرهم بإثباتها. وقرأ أهل سما: والقمر قدرناه برفع راء القمر وقرأ غيرهم بنصبها وقيد القمر بالمقترن بالواو لإخراج العارى منها وهو: أن تدرك القمر فلاخلاف فى نصبه.

٣ ــ وَخَا يَخِصِّمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْ ... وَ بَرٍّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ فَتُكْمِلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد من : وهم يخصمون وقرأ بإخفاء فتحة الخاء واختلاسها من هؤلاء المذكورين أبو عمرو وقالون ، فحينئذ يقرأ ورش وابن كثير وهشام بالفتحة الكاملة وقرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد فتكون قراءة الباقين وهم ابن ذكوان وعاصم والكسائى بكسر الخاء وتشديد الصاد هذا ما يؤخذ من النظم للقراء السبعة ولكن ورد عن قالون أيضاً سكون الخاء وهو وجه صحيح مقروء به له ، فحينئـــذ يكون له فى الخاء وجهان اختلاس فتحتها وإسكانها وكلاهما مع تشديد الصاد .

٤ ــ وَسَاكِنُ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْرًا وَكَسْرُ فِي ... ظِلَالٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللَّامَ شُلْشُلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : فى شغل بضم سكون الغين فتكون قراءة أهل سما بسكونها وقرأ الكسائى وحمزة فى ظلال بضم كسر الظاء وقصر اللام الأولى أى حذف الألف بعدها وقرأ الباقون بكسر الظاء ومد اللام أى إثبات ألف بعدها .

٥ ــ وَقُلْ جُبُلًا مَعْ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثِقْلُهُ ... أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ كَذِي حَلَا

قرأ نافع وعاصم : ولقد أضل منكم جبلا بكسر ضم الجيم وكسر ضم الباء مع تشديد اللام وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء مع تخفيف اللام إذ لا يشددها إلا نافع وعاصم فتكون قراءة الباقين وهم ابن كثير وحمزة والكسائى بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وأخذت قراءة هؤلاء من قوله مع كسر ضميه فإنه أفاد أن الجيم والباء مضمومتان وأن نافعاً وعاصماً يقرآن بكسر الضم فيهما وأن ابن عامر وأبا عمرو يقرآن بضم الجيم وإسكان الباء فتكون قراءة الباقين بإبقائهما مضمومتين .

٦ ــ وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ ... وَحَمْزَةَ وَاكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا

قرأ عاصم وحمزة : ننكسه بضم النون الأولى وتحريك الثانية أى فتحها وكسر ضم الكاف وتشديدها فتكون قراءة الباقين بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم

الكاف وتخفيفها .

٧ — لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْناً وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هُدًى مَالِى وَإِنِّى مَعاً حُلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : لينذر من كان حياً فى هذه السورة ، لينذر الذين ظلموا بالأحقاف بياء الغيب كما نطق به فتكون قراءة غيرهم وهما نافع وابن عامر بتاء الخطاب فى الموضعين غير أن البزى اختلف عنه فى موضع الأحقاف فروى عنه فيه القراءة بالياء والتاء ولكن الصحيح أن البزى ليس له فى الأحقاف إلا التاء وياءات الإضافة فى هذه السورة : ومالى لا أعبد الذى فطرنى ، إنى إذاً لفى ضلال مبين ، إنى آمنت بربكم .

٦١ — باب فرش حروف سورة الصافات

١ — وَصَفًّا وَزَجْراً ذِكْراً اُدْغِمْ حَمْزَةٌ وَذَرْواً بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقَّلَا

٢ — وَخَلَّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْ مُغِيرَاتِ فِى ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصَّلَا

أدغم حمزة تاء : والصافات فى صاد صفا ، وتاء فالزاجرات فى زاى زجراً ، وتاء فالتاليات فى ذال ذكراً ، وتاء والذاريات فى ذال ذروا ، وروى عن خلاد إدغام تاء فالملقيات فى ذال ذكراً فى سورة والمرسلات ، وتاء فالمغيرات فى صاد صبحاً فى العاديات بخلف عنه فله فى هذين الموضعين وجهان الإدغام والإظهار وليس لخلف فيهما إلا الإظهار ومعنى قوله بلا روم أن حمزة يدغم التاء فى المواضع المذكورة إدغاما محضاً من غير إشارة بالروم وهو لذلك يمد مداً مشبعاً وكذلك يدغم خلاد فى الموضعين المذكورين إدغاما محضاً من غير إشارة بالروم ويمد مداً مشبعاً بخلاف السوسى فإنه يدغم فى هذه الكلمات وأشباهها إدغاما محضاً مع جواز الإشارة بالروم ومن أجل ذلك يجوز القصر والتوسط والمد .

٣ — بِزِينَةٍ نَوِّنْ فِى نَدٍ وَالْكَوَاكِبَ انْـ صِبُوا صَفْوَةً يَسَّمَّعُونَ شَذاً عَلَا

٤ — بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ شَذًا وَسَا كِنٌ مَعًا أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلَا

قرأ حمزة وعاصم : بزينة بإثبات التنوين وقرأ غيرهما بحذفه وقرأ شعبة بنصب باء الكواكب وقرأ غيره بخفض الباء فحينئذ يقرأ حفص وحمزة بتنوين زينة وخفض باء الكواكب ويقرأ شعبة بتنوين زينة ونصب باء الكواكب ، ويقرأ الباقون بترك التنوين وخفض الباء . وقرأ حفص وحمزة والكسائى : لا يسمعون بتشديد السين والميم وفتحهما كما لفظ به فتكون قراءة غيرهم بتخفيف السين ساكنة وتخفيف الميم مفتوحة وكان على الناظم أن يبين إسكان السين إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها إلا أن يقال ترك بيان الإسكان اعتماداً على القواعد العربية الدالة على أن مضارع سمع يسمع بسكون العين مخففة وقرأ حمزة والكسائى : بل عجبت ويسخرون بضم التاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها . وقرأ ابن عامر وقالون : أو آباؤنا الأولون هنا وفى الواقعة بإسكان واو أو وقرأ غيرهما بفتح الواو فى الموضعين .

٥ — وَفِى يَنْزِفُونَ الزَّاىَ فَاكْسِرْ شَذًا وَقُلْ فِى الأُخْرَى ثَوَى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ فَاكْمُلَا

قرأ حمزة والكسائى : ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاى فتكون قراءة غيرهما بفتحها وقرأ الكوفيون بكسر الزاى فى الكلمة الأخرى وهى فى سورة الواقعة : لا يصدعون عنها ولا ينزفون فتكون قراءة غيرهم بفتحها . وقرأ حمزة : فأقبلوا إليه يزفون بضم الياء فتكون قراءة غيره بفتحها .

٦ — وَمَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ شَائِعٌ وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الهَمْزِ بِالخُلْفِ مُثِّلَا

قرأ حمزة والكسائى : فانظر ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء فتكون قراءة غيرهما بفتح الحرفين وقرأ ابن ذكوان : وإن الياس بحذف همزة إلياس وصلا بخلف عنه فإذا ابتدأ بهذه الكلمة إلياس فتح الهمزة وقرأ غيره بإثبات الهمزة مكسورة وصلا وابتداء وهو الوجه الثانى لابن ذكوان .

٧ — وَغَيْرُ صِحَابٍ رَفْعُهُ اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ بِالكَسْرِ وُصِّلَا

٨ — مَعَ القَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنًى وَإِنِّى وَذُو الثُّنْيَا وَأَنِّى أُجْمِلا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ـ وهم غير صحاب ـ : الله ربكم ورب برفع هاء لفظ الجلالة وباء ربكم ورب فتكون قراءة صحاب بنصب هاء لفظ الجلالة وباء ربكم ورب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بكسر الهمزة من إلياسين وحذف الألف بعدها وإسكان كسر اللام كلفظه فتكون قراءة نافع والشامى بفتح الهمزة وإثبات ألف بعدها وكسر اللام . وياءات الإضافة فيها : إنى أرى ، أنى أذبحك ، ستجدنى إن شاء الله . وعبَّر عنها بقوله وذو الثنيا أى الإستثناء لاتصال إن شاء الله بها .

٦٢ — باب فرش حروف سورة ص

١ — وَضَمُّ فُوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةِ أَضِفْ لَهُ الرُّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلُلا

قرأ حمزة والكسائى : مالها من فواق بضم الفاء فتكون قراءة غيرهما بفتحها . وقرأ هشام ونافع : خالصة ذكرى الدار بحذف تنوين خالصة وإضافتها إلى ذكرى وقرأ غيرهما بإثبات التنوين . وقرأ ابن كثير : واذكر عبدنا إبراهيم ـ وهو الواقع قبل خالصة فى التلاوة ـ بفتح العين وإسكان الباء من غير ألف بعدها على التوحيد فتكون قراءة غيره بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع .

٢ — وَفِى يُوعَدُونَ دُمْ حُلًى وَبِقَافَ دُمْ وَثَقَّلَ غَسَّاقًا مَعًا شَائِدٌ عُلا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : هذا مايوعدون ليوم الحساب هنا بياء الغيب وقرأ غيرهما بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وحده : هذا ماتوعدون لكل أواب حفيظ فى ق بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ حمزة والكسائى وحفص : فليذوقوه حميم وغساق هنا ، إلا حميا وغساقا فى سورة النبأ بتشديد السين فى الموضعين فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها فيهما .

٣ — وَآخَرُ لِلْبَصْرِى بِضَمٍّ وَقَصْرِهِ وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلا

قرأ أبو عمرو البصرى : وآخر من شكله أزواج بضم همزة وآخر بلا ألف بعدها فتكون قراءة غيره بفتح الهمزة وألف بعدها فالمراد بالقصر حذف الألف وضده المد إثباتها . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة أى بجعلها همزة وصل تسقط فى الدرج أى فى وصل اتخذناهم بكلمة الأشرار ، فإذا وقف على الأشرار فيبدأ بكسر همزة اتخذناهم وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وبدءا .

٤ ــ وفَالحَقُّ فى نَصْرٍ وَخُذْ يَاءَلِى مَعًا وإنِّى وبعْدِى مَسَّنِى لَعْنَتِى إلَى

قرأ حمزة وعاصم : قال فالحق برفع القاف على مالفظ به فتكون قراءة غيرهما بنصبها وقيد الحق بالفاء لإخراج والحق أقول فلا خلاف فى نصب قافه . وياءات الإضافة فى السورة : ولى نعجة ، ماكان لى من علم ، إنى أحببت حب الخير ، من بعدى إنك ، مسنى الشيطان ، لعنتى إلى يوم الدين . وقول الناظم إلى من لفظ القرآن .

٦٣ ـــ باب فرش حروف سورة الزمر

١ ــ أَمَنْ خَفَّ حِرْمِىٌّ فَشَا مُدَّ سَالِمًا مَعَ الكَسْرِ حَقٌّ عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلا

قرأ نافع وابن كثير وحمزة : أمن هو قانت بتخفيف الميم فتكون قراءة الباقين بتشديدها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ورجلا سلماً لرجل بمد السين وكسر اللام وقرأ غيرهما بترك المد وفتح اللام . وقرأ حمزة والكسائى : أليس الله بكاف عبده بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقون بفتح العين وسكون الباء وحذف الألف على الإفراد .

٢ ــ وقُلْ كَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنَوِّنًا ورَحْمَته مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمِّلا

قرأ أبو عمرو : كاشفات ضره ، ممسكات رحمته بتنوين كاشفات وممسكات ونصب راء ضره وتاء رحمته فتكون قراءة غيره بترك التنوين وخفض راء ضره وتاء رحمته .

٣ ــ وضُمَّ قَضَى وَاكْسِرْ وحَرِّكْ وبَعْدُ رَفْعُ شَافٍ مَفَازَاتٍ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلا

قرأ حمزة والكسائى : قضى عليها الموت بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء أى فتحها ورفع تاء الموت فتكون قراءة الباقين بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب تاء الموت وعلم أن الحرف الذى أمر بتحريكه هو الياء من نحو وقضى الأمر وأن ضد الياء الألف من نحو وقضى ربك ومن لفظه كذلك . وقرأ حمزة والكسائى وشعبة : بمفازاتهم بإثبات ألف بعد الزاى على الجمع وقرأ غيرهم بحذف الألف على الإفراد .

٤ — وزِدْ تأمُرُونِى النُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خِفْ ... فُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وفى النَّبأ العُلا

٥ — لِكُوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِى أَرَادَنِى ... وإنِّى مَعًا مَعْ يَاعِبَادِى مُحَصِّلا

قرأ ابن عامر بزيادة نون مفتوحة قبل النون المكسورة المشددة فى قوله تعالى : قل أفغير الله تأمرونى وقرأ غيره بحذفها وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف النون المكسورة وقرأ غيرهما بتشديدها فتكون قراءة ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وقرأ نافع بنون واحدة مكسورة خفيفة وقراءة الباقين بنون واحدة مكسورة شديدة . وقرأ الكوفيون : فتحت أبوابها . وفتحت أبوابها فى هذه السورة ، وفتحت السماء فى سورة النبأ بتخفيف التاء فى المواضع الثلاثة فتكون قراءة غيرهم بتشديدها فيها وياءات الإضافة : تأمرونى أعبد ، إن أرادنى الله ، إنى أمرت ، إنى أخاف ، ياعبادى الذين أسرفوا .

٦٤ — باب فرش حروف سورة المؤمن غافر

١ — ويَدْعُونَ خَاطِبْ إذْ لَوَى هَاءُ مِنْهُمُ ... بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الهَمْزَ ثُمَّلا

٢ — وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرًا ... ورَفْعَ الفَسَادُ انْصِبْ إلى عَاقِلٍ حَلا

قرأ نافع وهشام : والذين تدعون من دونه بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهما بياء الغيب . وقرأ ابن عامر : كانوا هم أشد منكم قوة بكاف الخطاب وقرأ غيره أشد منهم بهاء الغيبة وقرأ الكوفيون : وأن يظهر بزيادة همز مفتوح قبل الواو مع تسكين الواو فتكون

قراءة غيرهم بحذف الهمز وفتح الواو . وقرأ نافع وحفص وأبو عمرو : يظهر بضم الياء وكسر الهاء والفساد بنصب الدال فتكون قراءة الباقين بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد فيتخلص أن حفصاً يقرأ بزيادة همزة أو وسكون الواو ويظهر بضم الياء وكسر الهاء ونصب دال الفساد وأن شعبة وحمزة والكسائى يقرءون بزيادة الهمزة وسكون الواو ، ويظهر بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد وأن نافعاً وأبا عمرو يقرآن بحذف الهمزة وفتح الواو ويظهر بضم الياء وكسر الهاء ونصب دال الفساد وأن ابن كثير وابن عامر يقرآن بترك الهمزة وفتح الواو ويظهر بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد .

٣ ــ فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نَوْ ... وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ أَدْخِلُوا نَفَرٌ صِلا

٤ ــ عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو ... نَ كَهْفُ سَمَا وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلا

٥ ــ ذَرُونِى وَادْعُونِى وَإِنِّى ثَلَاثَةٌ ... لَعَلِّى وَفِى مَالِى وَأَمْرِى مَعْ إِلَى

قرأ السبعة إلا حفصاً برفع عين : فأطلع ، وقرأ حفص بنصبها . وقرأ ابن ذكون وأبو عمرو : على كل قلب بتنوين الباء ، وقرأ غيرهما بترك التنوين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : ويوم تقوم الساعة ادخلوا بهمزة وصل تسقط وصلا وتثبت ابتداء مضمومة لضم ثالث الفعل وبضم كسر الخاء فتكون قراءة الباقين بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء مع كسر الخاء . وقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو : قليلا مايتذكرون بياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة الكوفيين بتاء الخطاب وياءات الإضافة فى السورة : ذرونى أقتل ، ادعونى استجب ، إنى أخاف أن يبدل دينكم ، إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، إنى أخاف عليكم يوم التناد ، لعلى أبلغ الأسباب ، مالى أدعوكم إلى النجاة ، وأفوض أمرى إلى الله .

٦٥ ــ باب فرش حروف سورة فصلت

١ ــ وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا ... وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : فى أيام نحسات بكسر إسكان الحاء فتكون قراءة أهل سما بإسكانها . ثم أخبر الناظم أن قول من نقل عن أبى الحارث الليث أحد الراويين عن الكسائى إمالة السين قول محمل متروك لم يصح عن الليث فلا يقرأ به .

٢ — ونَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلَا

٣ — لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَاشُرَكَائِىَ الْ مُضَافُ وَيَا رَبِّى بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلَا

قرأ القراء الستة : ويوم نحشر أعداء الله بياء مضمومة وفتح ضم الشين ورفع همزة أعداء كما لفظ به مرفوعا فتكون قراءة نافع بنون مفتوحة وضم الشين ونصب همزة أعداء . وقرأ نافع وابن عامر وحفص : وما تخرج من ثمرات بألف بعد الراء على الجمع فتكون قراءة غيرهم بحذف الألف على الإفراد وفى السورة ياءان : أين شركائى ولئن رجعت إلى ربى إن . وسبق فى ياءات الإضافة أن نافعاً وأبا عمرو يفتحانها إذا كان بعدها همزة مكسورة فيقرآنها بالفتح هنا غير أن قالون إختلف عنه فى هذا الموضع بين الفتح والإسكان وأما ورش وأبو عمرو فعلى أصلهما من الفتح . والعقنقل الكثيب العظيم من الرمل وقيل الوادى المتسع .

٦٦ — باب فرش حروف سورة الشورى والزخرف والدخان

١ — وَيُوحِى بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُو نَ غَيْرُ صِحَابٍ يَعْلَمَ ارْفَعْ كَمَا اعْتَلَى

قرأ ابن كثير : كذلك يوحى إليك بفتح الحاء وألف بعدها فى اللفظ وقرأ غيره بكسر الحاء وياء ساكنة بعدها . وقرأ غير صحاب من السبعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : ويعلم ما تفعلون بياء الغيب فتكون قراءة صحاب حفص وحمزة والكسائى بتاء الخطاب . وقرأ ابن عامر ونافع : ويعلم الذين يجادلون برفع الميم وقرأ غيرهما بنصبها .

٢ — بِمَا كَسَبَتْ لَافَاءَ عَمَّ كَبِيرَ فِى كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِى النَّجْمِ شَمْلَلَا

قرأ نافع وابن عامر : بما كسبت أيديكم من غير فاء قبل الباء وقرأ غيرهم فبما كسبت

بفاء قبل الباء . وقرأ حمزة والكسائى : كبير الإثم هنا وفى النجم بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة من غير ألف ولا همز كما نطق به وقرأ الباقون كبائر بفتح الباء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف على ما لفظ به .

٣ — وبُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا أَتَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ شَذَا الْعُلَا

قرأ نافع : أو يرسل رسولا فيوحى ، برفع لام يرسل وإسكان ياء فيوحى ، وقرأ غيره بنصب اللام وفتح الياء . وقرأ حمزة والكسائى ونافع : أن كنتم قوما مسرفين بكسر همزة أن فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٤ — وَيَنْشَأُ فِى ضَمٍّ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِى عِنْدَ غَلْغَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : أومن ينشؤا فى الحلية بضم الياء وتشديد الشين ويلزمه فتح النون وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف الشين ويلزمه سكون النون . وقرأ أبو عمرو والكوفيون : الذين هم عباد الرحمن بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ألف مع رفع الدال فى مكان عند بنون ساكنة مع فتح الدال فى قراءة الباقين نافع وابن كثير وابن عامر وغلغل مأخوذ من قولهم غلغل الماء فى النبات أدخله فيه .

٥ — وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلَا

قرأ نافع : أشهدوا خلقهم بتسكين الشين وزيادة همزة مضمومة مسهلة بينها وبين الواو بعد الهمزة المفتوحة وقرأ قالون بالمد بين الهمزتين بخلف عنه فورش يقرأ بزيادة الهمزة المضمومة وبتسهيلها بين الهمزة والواو من غير إدخال ألف الفصل بينهما ، وقالون يقرأ كورش إلا أن له الإدخال وتركه وقرأ غير نافع بفتح الشـــين وعدم زيادة الهمزة .

٦ — وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْءٍ وَسَقْفًا بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلَا

قرأ حفص وابن عامر : قال أولو جئتكم بفتح القاف واللام والف بينهما على أنه فعل ماض ، وقرأ غيرهما بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر وقد نطق الناظم

بالقراءتين . وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون : لبيوتهم سقفاً بضم السين وتحريك القاف بالضم فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو بفتح السين وسكون القاف .

٧ — وحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وبِالْقَصْرِ عُدِّلَا

قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى : حتى إذا جاءنا من غير ألف بين الهمزة والنون وهو المراد بقصر الهمزة وقرأ غيرهم بمد الهمزة أى إثبات ألف بينها وبين النون . وقرأ حفص أسورة فى قوله تعالى : فلولا ألقى عليه أسورة بسكون السين والقصر أى من غير ألف بعدها وقرأ غيره بفتح السين وألف بعدها .

٨ — وفى سَلَفًا ضَمًّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فى حَقِّ نَهْشَلَا

قرأ حمزة والكسائى : فجعلناهم سلفاً بضم السين واللام فتكون قراءة غيرهما بفتحهما وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم : إذا قومك منه يصدون بكسر ضم الصاد فتكون قراءة نافع وابن عامر والكسائى بضم الصاد .

٩ — ءَآلِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا

من المواضع التى اجتمع فيها ثلاث همزات كلمة : ءآلهتنا خير فى هذه السورة وذلك أن أصل هذه الكلمة ءألهة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ثم دخلت همزة الإستفهام المفتوحة وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفاً لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة قبلها مثل آمن كما أجمعوا على تحقيق الأولى فوضع الإختلاف هى الهمزة الثانية فالكوفيون يحققونها وأهل سما والشامى يسهلونها بين بين ولا يجوز الإدخال بين الأولى والثانية لأحد من القراء .

١٠— وفى تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِى حَقُّ صُحْبَةٍ وفى تُرْجَعُونَ الْغَيْبَ شَايَعَ دُخْلُلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى : وفيها ماتشتهى الأنفس بحذف الهاء الثانيـــة وقرأ الباقون بإثباتها وقد نطق الناظم بكلتا القراءتين . وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير : وعنده علم الساعة وإليه يرجعون بياء الغيبة فتكون قراءة

غيرهم بتاء الخطاب .

١١ ـ وفى قيلهِ اكْسِرُوا اكسر الضَّمَّ بعدُ فى نصيرٍ وخاطِبْ يَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلى

قرأ حمزة وعاصم : وقيله يارب بكسر اللام وكسر ضم الهاء وصلتها بياء ، وقرأ غيرهما بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بواو . وقرأ الشامى والمدنى : فسوف يعلمون آخر السورة بتاء الخطاب ، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب .

١٢ ـ بتَحْتِىَ عبادِى اليَا ويَغْلِى دَنَا عُلًا ورَبُّ السَّمٰوَاتِ اخْفِضُوا الرفْعَ ثُمِّلَا

فى سورة الزخرف من ياءات الإضافة : تجرى من تحتى أفلا تبصرون ، ياعباد لاخوف عليكم اليوم . وقرأ ابن كثير وحفص : كالمهل يغلى بياء التذكير فتكون قراءة الباقين بتاء التأنيث . وقرأ الكوفيون بخفض رفع الباء فى : رب السموات والأرض وقرأ الباقون برفع الباء .

١٣ ـ وضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ غِنًى إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِيعًا وقُلْ إِنِّى وَلِى اليَاءَ حُمِّلَا

قرأ أبو عمرو والكوفيون : خذوه فاعتلوه بكسر ضم التاء فتكون قراءة الباقين بضمها . وقرأ الكسائى : ذق إنك بفتح الهمزة ، وقرأ غيره بكسرها . وفى سورة الدخان من ياءات الإضافة : إنى آتيكم بسلطان ، وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون .

٦٧ ـ باب فرش حروف سورة الشريعة والأحقاف

١ ـ مَعًا رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وإِنَّ وفى أَضْمِرْ بتَوْكِيدٍ اوَّلَا

قرأ حمزة والكسائى : آيات لقوم يوقنون ، آيات لقوم يعقلون بكسر رفع التاء فى الموضعين وغيرهما برفع التاء فيهما وأما لآيات للمؤمنين فلا خلاف بين القراء فى كسر التاء فيه . وقوله وإن أضمر بتوكيد أولا تعليل لقراءة الكسر . وحاصلة أن آيات فى الموضعين منصوب بالكسرة وفى إضمار إن فى قوله وفى خلقكم . والتقدير : وإن فى خلقكم وما يبث من دابة آيات وبإضمار إن . وفى فى قوله : واختلاف الليل والنهار

إلى آخر الآية والتقدير : وإن فى اختلاف الليل والنهار الخ وكرر آيات فى الموضعين للتوكيد لحرف العطف ناب فى قوله تعالى وفى خلقكم عن إن فقط وفى قوله تعالى : واختلاف الليل الخ عن إن وفى معاً فأول ذلك بالتوكيد لا بالعطف على عاملين .

٢ — لِنَجْزِىَ يَا نَصٍّ سَما وغِشَاوَةً ۝ بِهِ الفَتْحُ والإِسْكَانُ والقَصْرُ شُمِّلا

قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو : ليجزى قوما ، بالياء فتكون قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى بالنون . وقرأ حمزة والكسائى : وجعل على بصره غشاوة بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف بعدها فتكون قراءة الباقين بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها .

٣ — ووَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غيرَ حَمْزَةَ حُسْنًا اْ ۝ مُحَسِّنُ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلا

قرأ القراء إلا حمزة : والساعة لاريب فيها برفع التاء ، وقرأ حمزة بنصبها وتقييد هذا اللفظ بالواو للإحتراز عن ماندرى ما الساعة فلاخلاف بين القراء فى رفع تائه وقرأ الكوفيون : ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها فى موضع حسناً بضم الحاء وسكون السين من غير همز ولا ألف فى قراءة الباقين وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً وتقدير كلام الناظم تحول حسناً إلى إحساناً فى قراءة الكوفيين ، فيكون فى قراءة غيرهم حسناً من غير تحويل . وقوله المحسن حشو لا تعلق له بالقراءة لاتقييد فيه ولا رمز وغرضه به مدح الإحسان إلى الوالدين بأن الشرع حسنه وحث عليه ورغب فيه .

٤ — وغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنَ ارْفَعْ وقَبْلَهُ ۝ وبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلانِ وُصِّلا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ـ وهم غير صحاب ـ برفع نون أحسن وبياء مضمومة فى الفعل الذى قبله وهو ، نتقبل والفعل الذى بعده وهو ونتجاوز ، فتكون قراءة صحاب وهم حفص وحمزة والكسائى بنصب نون أحسن وبنون مفتوحة فى نتقبل ونتجاوز .

٥ — وقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي نُوَفِّيهِمْ بِاليَا لَهُ حَقُّ نَهْشَلا

أدغم الرواة عن هشام النون الأولى فى الثانية فى : أتعداننى فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة ، وقرأ غيره بالإظهار فيصير النطق بنونين خفيفتين مكسورتين ، وقرأ هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم : وليوفيهم أعمالهم . بالياء بعد اللام فتكون قراءة نافع وابن ذكوان وحمزة والكسائى بالنون .

٦ — وقُلْ لَا يُرَى بِالغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوِّلا

قرأ حمزة وعاصم : فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم . بياء الغيب المضمومة فى يرى وبرفع نون مساكنهم ، فتكون قراءة الباقين بتاء الخطاب المفتوحة ونصب نون مساكنهم .

٧ — وياءُ وَلَكِنِّى ويَا تَعِدَانِنِى وإنِّى وأَوْزِعْنِى بِهَا خُلْفُ مَنْ تَلا

ياءات الإضافة فى هذه السورة ولكنى أراكم . أتعداننى أن أخرج ، أنى أخاف ، أوزعنى أن أشكر بهذه الياءات خلاف القراء بين الفتح والإسكان .

٦٨ — باب فرش حروف

من سورة محمد صلى الله عليه وسلم إلى سورة الرحمن عز وجل

١ — وبالضَّمِّ وَاقْصُرُوا وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ والقَصْرُ فى آسِنٍ دَلا

قرأ حفص وأبو عمرو : والذين قتلوا فى سبيل الله . بضم القاف والقصر أى حذف الألف بعد القاف وكسر التاء ، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح التاء . وقرأ ابن كثير : من ماء غير آسن بقصر الهمزة وقرأ غيره بمدها .

٢ — وفى آنفاً خُلْفٌ هَدَى وبِضَمِّهِ وكَسْرٍ وتَحْرِيكٍ وأُمْلِىَ حُصِّلا

قرأ البزى بخلف عنه : ماذا قال آنفا بقصر الهمزة والباقون بمدها وهو الوجه الثانى للبزى هذا مفاد النظم . ولكن الذى عليه أهل التحقيق أن القصر للبزى فى الهمز

ليس من طريق الشاطبى فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد . وقرأ أبو عمرو : الشيطان سول لهم وأملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء أى فتحها وقرأ غيره بفتح الهمزة واللام وألف بعدها ، وعلم أن الحرف المتحرك فى قراءة أبى عمرو هو الياء من لفظ الناظم . وعلم أن قراءة الباقين بالألف بعد اللام من النظائر نحو : ونرى فرعون ، لقضى إليهم أجلهم . وإلا فلا تؤخذ الألف فى قراءة الجماعة من الضد لأن ضد الياء المتحركة بالفتح هى الياء الساكنة فافهم .

٣ — وأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَاباً وَنَبْلُوَنْ ... نْكُمْ نَعْلَمَ الْيَاصِفْ وَنَبْلُوَ وَاقْبَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : والله يعلم أسرارهم بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها . وقرأ شعبة : وليبلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم بالياء فى الأفعال الثلاثة وقرأ غيره بالنون فيها .

٤ — وفى يؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ ... وفى يَاءِ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة وأصيلا . بالياء فى الأفعال الأربعة وقرأ الباقون فيها بتاء الخطاب ، وقرأ البصرى والكوفيون بالياء فى فسيؤتيه أجراً عظيما فتكون قراءة غيرهم بالنون .

٥ — وبِالضَّمِّ ضُرًّا شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا ... بِلَامِ كَلَامِ اللهِ وَالْقَصْرُ وُكِّلَا

قرأ حمزة والكسائى : إن أراد بكم ضراً بضم الضاد وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ حمزة والكسائى أيضاً : يريدون أن يبدلوا كلام الله بكسر اللام وترك الألف بعدها وهو المراد بالقصر وقرأ الباقون بفتح اللام ومدها أى إثبات ألف بعدها .

٦ — بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ حَرَّكَ شَطْأَهُ ... دَعَا مَاجِدٌ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ مُلَا

قرأ البصرى : وكان الله بما يعملون بصيرا بياء الغيب على ما نطق به وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وابن ذكوان : أخرج شطأه . بتحريك الطاء أى فتحها ، فتكون قراءة غيرهما بسكونها ، وقرأ ابن ذكوان : فأزره بقصر الهمزة وقرأ غيره بمدها .

٧ ـــ وفى يَعْمَلُونَ دُمْ نَقُولُ بِيَاءِ اذْ صَفَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخَّلُلا

قرأ ابن كثير : والله بصير بما يعملون آخر سورة الحجرت بياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ نافع وشعبة : يوم نقول لجهنم بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ نافع وحمزة وابن كثير : وأدبار السجود بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٨ ـــ وبالْيَا يُنَادِى قِفْ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ وَقُلْ مِثْلَ مَا بِالرَّفْعِ شَمَّمَ صَنْدَلا

وقف ابن كثير : على يوم يناد بالياء بخلف عنه ووقف الباقون عليه بحذف الياء وهو الوجه الثانى لابن كثير واتفقوا على حذف الياء وصلا . وقرأ حمزة والكسائى وشعبة : مثل ما أنكم تنطقون برفع اللام فتكون قراءة غيرهم بنصبها .

٩ ـــ وفى الصَّعْقَةُ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِيًا وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حُمَّلا

قرأ الكسائى : فأخذتهم الصاعقة بقصر الصاد أى حذف الألف بعدها وبسكون العين فتكون قراءة الغير بمد الصاد أى إثبات ألف بعدها مع كسر العين ولا يخفى أن كسر العين للباقين لا يؤخذ من الضد لأن ضد الإسكان الفتح فكان على الناظم أن يقول مسكن الكسر وقال بعض الشارحين إن كسر العين يؤخذ من نظيره المجمع عليه نحو : فأخذتكم الصاعقة ، فأخذتهم صاعقة العذاب . وقرأ حمزة والكسائى : وقوم نوح بخفض الميم فتكون قراءة الباقين بنصبها .

١٠ ـــ وبَصْرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ وَمَا أَلَتْنَا اكْسِرُوا دُنْيَا وَإِنْ افْتَحُوا الْجَلَا

١١ ـــ رِضًا يُصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصٍّ وَالْمُسَيْطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلا

١٢ ـــ وَصَادَ كَزَاىٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّـــلا

قرأ أبو عمرو : والذين آمنوا وأتبعناهم بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها وإسكان العين وبعدها نون مفتوحة ممدودة وقرأ الباقون واتبعتهم بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح العين وبعدها تاء مثناة فوقية ساكنة من غير ألف ولا نون .

وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ ابن كثير : وما ألتناهم بكسر اللام وقرأ غيره بفتحها . وقرأ نافع والكسائى : إنه هو البر الرحيم بفتح الهمزة وقرأ غيرهما بكسرها وقرأ : يصعقون بضم الياء ابن عامر وعاصم وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ هشام وقنبل وحفص بخلف عنه : أم هم المسيطرون بالسين على مالفظ به . وقرأ خلاد بخلف عنه وخلف بلا خلاف بإشمام الصاد زايا فتكون قراءة الباقين بالصاد الخالصة وهو الوجه الثانى لحفص وخلاد . وقرأ هشام : ما كذب الفؤاد بتشديد الذال وقرأ غيره بتخفيفها . وقوله دنيا بكسر الدال وسكون النون والتنوين القريب مأخوذ من الدنو والجلاء بفتح الجيم والمد وقصر للقافية الوضوح . والزمل بتشديد الميم مفتوحة الضعيف . والضبع العضد .

١٣ــ تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذًا مَنَاءَةَ لِلْمَكِّى زِد الهَمْزَ وَاحْفِلا

١٤ــ وَيَهْمِزُ ضِيزَى خُشَّعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيدًا وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ فَطِبْ كَلَا

قرأ حمزة والكسائى : أفتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها وقد لفظ الناظم بالقراءتين . وقوله وافتحوا أى التاء وقرأ المكى : ومناءة الثالثة الأخرى بزيادة همزة مفتوحة بين الألف والتاء ومد الألف حينئذ يكون من قبيل المد المتصل فيمده المكى حسب مذهبه وقرأ غيره بترك الهمز . وقرأ المكى أيضاً : قسمة ضئزى بهمزة ساكنة بعد الضاد فى مكان الياء فى قراءة غيره . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : خاشعاً أبصارهم بفتح الخاء وألف بعدها وتخفيف الشين وكسرها وقرأ غيرهم بضم الخاء وتشديد الشين وفتحها وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ حمزة وابن عامر : سيعلمون غداً بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب .

٦٩ ــ باب فرش حروف سورة الرحمن عز وجل

١ ــ وَوَالحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ رَفْعُ ثَلَاثِهَا بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالخَفْضِ شُكِّلَا

قرأ ابن عامر : والحب ذوالعصف والريحان بنصب رفع الباء والذال والنون ولا يخفى أن ذا ينصب بالألف لأنه من الأسماء الستة وقرأ حمزة والكسائى برفع باء والحب ورفع ذو بالواو وخفض نون والريحان وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة .

٢ — وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَى ... وَفِى الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلَا

٣ — صَحِيحًا بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءُ شَائِعٌ ... شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلَا

٤ — وَرَفْعُ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ وَكَسْرَ مِيـ ... ـمِ يَطْمِثْ فِى الْأُولَى ضَمَّ تُهْدَى وَتُقْبَلَا

٥ — وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِى الثَّانِ وَحْدَهُ ... شُيُوخٌ وَنَصَّ اللَّيْثُ بِالضَّمِّ الْأَوَّلَا

٦ — وَقَوْلُ الْكِسَائِى ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا ... وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلَا

قرأ نافع وأبو عمرو : يخرج منهما اللؤلؤ بضم الياء وفتح ضم الراء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الراء . وقرأ حمزة وشعبة بخلف عنه : المنشئات فى البحر بكسر الشين وقرأ غيرهما بفتحها وهو الوجه الثانى لشعبة . وقرأ حمزة والكسائى : سنفرغ لكم بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ ابن كثير المكى : شواظ من نار بكسر ضم الشين وقرأ غيره بضمها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ونحاس بجر رفع السين وقرأ غيرهما برفعها ، فيؤخذ من هذا أن ابن كثير يقرأ شواظ بكسر الشين ونحاس بجر السين وأن أبا عمرو يقرأ شواظ بضم الشين ونحاس بجر السين وأن الباقين يقرؤن شواظ بضم الشين ونحاس برفع السين . وقرأ حفص الدورى عن الكسائى كلمة يطمثهن الأولى وهى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان الواقعة عقب فيهن قاصرات الطرف بضم كسر الميم فتكون قراءته فى الكلمة الثانية لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان الواقعة بعد حور مقصورات فى الخيام بكسر الميم . وقول الناظم وقال به لليث فى الثانى وحده الخ معناه إن بعض أهل الأداء نقل عن أبى الحارث الليث أنه قرأ بعكس قراءة الدورى أى أنه ضم الميم فى الكلمة الثانية فقط وكسرها فى الأولى . وقوله ونص الليث بالضم الاولا معناه أنه ورد النص عن الليث بضم الميم فى الكلمة

الأولى أى وكسرها فى الثانية كقراءة الدورى . وقوله وقول الكسائى ضم أيهما تشا وجيه معناه أن مانقل عن الكسائى أنه قال ضم أى اللفظين شئت من الأول أو الثانى بمعنى أنك مخير فى ضم أيهما شئت . قوله هذا قول ذو وجاهة لأن فيه الجمع بين اللغتين وقد نقل الدانى عن الكسائى أنه قال ما أبالى بأيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد ألا أجمع بينهما ثم أخبر أن بعض المقرئين تلا للكسائى بهذا التخيير ويفهم منه أن البعض الآخر لم يقرأ بهذا التخيير بل قرأ بضم الأول وكسر الثانى لكل من الراويين أو بضم الأول وكسر الثانى للدورى وبكسر الأول وضم الثانى لأبى الحارث والحاصل أنه يؤخذ من النظم أن الكسائى من روايتيه ثلاثة مذاهب : الأول ضم الأول وكسر الثانى من رواية الدورى وكسر الأول وضم الثانى من رواية أبى الحارث ويؤخذ هذا المذهب من قوله وكسر ميم يطمث الخ . وقوله وقال به الليث الخ المذهب الثانى ضم الأول وكسر الثانى لكل من الدورى وأبى الحارث ويؤخذ هذا المذهب من قوله وكسر ميم يطمث . وقوله ونص الليث بالضم الأول المذهب الثالث التخيير لكل من الراويين فى ضم أحدهما بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثانى وإذا كسر الأول ضم الثانى ويؤخذ هذا المذهب من قوله وقول الكسائى ضم أيهما تشا الخ . ويؤخذ من مجموع المذاهب الثلاثة أنه لا يجوز للدورى ولا لأبى الحارث ضمهما معاً ولا كسرهما معاً بل لابد من التخالف بينهما فى الضم والكسر فإذا ضم الأول تعين كسر الثانى وبالعكس قال علماء القراءات وإذا أردت قراءتهما للكسائى وجمعهما فى التلاوة فاقرأ الأول بالضم ثم الكسر والثانى بالكسر ثم الضم و قرأ غير الكسائى بالكسر فى الكلمتين قولا واحداً .

٧ – وَآخِرُهَا يَاذِى الْجَلاَلِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلا

قرأ ابن عامر : تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام آخر السورة بالواو وقرأ غيره ذى الجلال بالياء وهو مرسوم بالواو فى مصحف الشاميين وبالياء فى مصحف غيرهم وأما قوله تعالى : ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فقد اتفقوا على قراءته بالواو وقد رسم بالواو فى جميع المصاحف العثمانية .

٧٠ـ باب فرش حروف سورة الواقعة والحديد

١ ـ وحُورٌ وعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا شَفَا ... وعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ صَحَّ فَاعْتَلَى

قرأ حمزة والكسائى : وحور عين بخفض رفع الراء فى وحور وخفض رفع النون فى عين وقرأ غيرهما برفع الراء والنون . وقرأ شعبة وحمزة : عربا أترابا بسكون ضم الراء فى عربا وقرأ غيرهما بضم الراء .

٢ ـ وخِفُّ قَدَرْنَا دَارَ وَانْضُمَّ شُرْبَ فِى ... نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلَا

قرأ ابن كثير : نحن قدرنا بينكم الموت بتخفيف الدال وقرأ غيره بتشديدها . وقرأ حمزة وعاصم ونافع : شرب الهيم بضم الشين وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ شعبة : إنا لمغرمون بزيادة همزة استفهام فهو يقرأ بهمزتين الأولى مفتوحة للاستفهام والثانية مكسورة وقرأ غيره بحذف همزة الإستفهام .

٣ ـ بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالقَصْرِ شَائِعٌ ... وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الخَاءَ حُوِّلَا

٤ ـ ومِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَأَنْ ... ظُرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلَا

قرأ حمزة والكسائى : بموقع النجوم بإسكان الواو بلا ألف بعدها وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها . وقرأ أبو عمرو : وقد أخذ ميثاقكم بضم الهمزة وكسر الخاء وميثاقكم برفع القاف وعلم رفع القاف من لفظه وقرأ غيره بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف . وقرأ ابن عامر : وكل وعد الله الحسنى برفع اللام كما لفظ به وقرأ غيره بنصبها . وقرأ حمزة : أنظرونا نقتبس من نوركم بهمزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء مع كسر ضم الظاء وقرأ غيره بهمزة وصل تسقط فى الوصل وتضم فى الابتداء وبضم الظاء .

٥ ـ ويُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ مَا نَزَلَ الخَفِيـ ... ـفُ إِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلَا

قرأ غير ابن عامر من السبعة : فاليوم لا يؤخذ منكم بياء التذكير كما لفظ به فتكون

قراءة ابن عامر بتاء التأنيث . وقرأ نافع وحفص . ومانزل من الحق ، بتخفيف الزاى فتكون قراءة الباقين بتشديدها . وقرأ ابن كثير وشعبة بتخفيف الصادين فى الكلمتين الواقعتين بعد ومانزل وهما : إن المصدقين والمصدقات ، فتكون قراءة الباقين بتشديد الصادين وعلم التخفيف لابن كثير وشعبة من العطف .

٦ - وآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظًا وَقُلْ هُوَ الْ غَنِىُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلًا مُوَصَّلا

قرأ أبو عمرو : ولا تفرحوا بما آتاكم بقصر همزة آتاكم وقرأ غيره بمدها . وقرأ نافع وابن عامر : ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد بحذف لفظ هو وقرأ غيرهما بإثباته . وقوله وصلا منصوب على التمييز وموصلا صفته والمعنى عم نقل هذا الوجه إلينا ووصلنا خبره والمقصود أن هذه القراءة - حذف لفظ هو - نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا فليس المراد أن هذا الحذف فى حال الوصل فقط بل هو ثابت فى الحالين لنافع وابن عامر .

٧١- باب فرش حروف من سورة المجادلة إلى سورة ن

١ - وَفِى يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِنًا وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتُكَمَّلا

قرأ حمزة : ويتناجون بالإثم بقصر النون أى حذف الألف بعدها وبسكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم فيصير النطق به ينتجون على وزن ينتهون وقرأ غيره ويتناجون بتقديم التاء على النون وفتح النون وألف بعدها وفتح الجيم على ما لفظ به وأجمع السبعة على قراءة تناجيتم فلا تتناجوا كقراءة الجماعة فى ويتناجون .

٢ - وَكَسْرَ انْشُزُوا فَاضْمُمْ مَعًا صَفْوُ خُلْفِهِ عُلًا عَمَّ وَامْدُدْ فِى الْمَجَالِسِ نَوْفَلا

قرأ حفص ونافع وابن عامر وشعبة بخلف عنه : وإذا قيل انشزوا فانشزوا بضم كسر الشين فى الكلمتين فتكون قراءة الباقين بكسر الشين فيهما وهو الوجه الثانى لشعبة ومن يقرأ بضم الشين يبتدىء بهمزة مضمومة ومن يقرأ بكسر الشين يبتدىء بهمزة مكسورة . وقرأ عاصم : فى المجالس بمد الجيم أى إثبات ألف بعدها ويلزم من

هذا فتح الجيم على الجمع وقرأ غيره بقصر الجيم أى إسكانها وحذف الألف بعدها على الإفراد وعلم سكون الجيم لهؤلاء من النظير كالمسجد والمنزل . والنوفل السيد كثير الإعطاء .

٣ — وفى رُسُلِى اليَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ وَمَعْ دُولَة أَنِّثْ يَكُونُ بِخُلْفٍ لا

فى سورة المجادلة ياء إضافة واحدة وهى ورسلى إن الله . وقرأ أبو عمرو : يخربون بيوتهم بتشديد الراء ويلزمه فتح الخاء وقرأ غيره بتخفيف الراء ويلزمه سكون الخاء . وقوله ومع دولة أنث يكون بخلف لامعناه أن هشاما يقرأ برفع تاء دولة كما لفظ به قولا واحداً وله فى لفظ يكون الواقع قبل لفظ دولة التأنيث بخلف عنه فله فيه التأنيث والتذكير ، فليس لهشام فى لفظ دولة إلا الرفع وله فى لفظ يكون التأنيث والتذكير ، وقرأ غير هشام يكون بالتذكير ودولة بالنصب .

٤ — وكَسْرُ جِدَارٍ ضُمَّ وَالفَتْحَ وَاقْصُرُوا ذَوِى إسْوَةٍ إِنِّى بِيَاءٍ تَوَصَّلا

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون : أو من وراء جدر بضم كسر الجيم وضم فتح الدال والقصر أى حذف الألف بعد الدال وتقدير البيت ضم كسر الجيم وضم فتح الدال وحذف الألف بعدها فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو بكسر الجيم وفتح الدال ومدها أى إثبات ألف بعدها وفى سورة الحشر ياء إضافة واحدة : إنى أخاف الله .

٥ — ويُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوَى وَالثِّقْلُ شَافِيهِ كُمَّلا

قرأ عاصم : يفصل بينكم بفتح ضم الياء فتكون قراءة غيره بضمها وقرأ الكوفيون بكسر الصاد فتكون قراءة غيرهم بفتحها وقرأ حمزة والكسائى وابن عامر بتشديد الصاد ويلزمه فتح الفاء فتكون قراءة غيرهم بتخفيف الصاد ويلزمه سكون الفاء فيتحصل من هذا أن عاصماً يقرأ بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة وأن حمزة والكسائى يقرآن بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وأن ابن عامر يقرأ بضم الياء وفتح الفاء والصاد وتشديدها وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة .

٦ — وفى تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَلاَ ومُتِمُّ لاَ تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذًا دَلاَ

قرأ أبو عمرو : ولا تمسكو بعصم الكوافر بتثقيل السين ويلزمه فتح الميم ، وقرأ غيره بتخفيف السين ويلزمه سكون الميم . وقرأ حفص وحمزة والكسائى وابن كثير : والله متم نوره بحذف تنوين متم وخفض راء نوره ويلزم منه كسر هاء الضمير وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بتنوين متم ونصب راء نوره ويلزمه ضم هاء الضمير .

٧ — ولله زِدْ لاَمًا وَأَنْصَارَ نَوِّنَا سَمَا وتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلاَ

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : كونوا أنصار الله بزيادة لام الجر على لفظ الجلالة وتنوين لفظ أنصار قبله وقرأ الباقون بترك زيادة اللام وحذف تنوين أنصار وورد عن ابن عامر تثقيل جيم تنجيكم ويلزم منه فتح النون وقرأ غيره بتخفيف الجيم ويلزمه سكون النون .

٨ — وبَعْدِى وَأَنْصَارِى بِيَاءِ إِضَافَةٍ وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلاَ

فى سورة الصف من ياءات الإضافة : من بعدى اسمه أحمد ، من أنصارى إلى الله ، وليس فى سورة الجمعة شيء من الفرش . وقرأ قنبل والكسائى وأبو عمرو : كأنهم خشب بسكون ضم الشين وقرأ الباقون بضمها .

٩ — وخَفَّ لَوَوْا إِلْفًا بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الجَزْمَ حُفَّلاَ

قرأ نافع : لووا رءوسهم بتخفيف الواو الأولى وقرأ غيره بتشديدها . وقرأ شعبة : والله بما تعملون خبير آخر سورة المنافقين بياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ أبو عمرو : فأصَّدَّق وأكون بواو بعد الكاف ونصب جزم النون وقرأ غيره وأكن بحذف الواو وجزم النون . وحفلا بضم الحاء وفتح الفاء مشددة جمع حافل وهو الرجل الممتلىء علماً .

١٠— وبَالِغُ لاَ تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ رُفَّلاَ

قرأ حفص : إن الله بالغ أمره بحذف تنوين بالغ وخفض راء أمره ويلزم من خفض

الراء كسر هاء الضمير وقرأ غيره بتنوين بالغ ونصب راء أمره ويلزم من نصب الراء ضم هاء الضمير . وقرأ الكسائى : عرف بعضه بتخفيف الراء وقرأ غيره بتشديدها ورفلا من الترفيل وهو التعظيم .

١١ــ وضمَّ نَصُوحًا شُعْبَةٌ مِن تَفَاوُتِ عَلَى القَصْرِ والتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهَلُّلا

قرأ شعبة : توبة نصوحاً بضم النون وقرأ غيره بفتحها . وقرأ حمزة والكسائى : ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت بقصر الفاء أى حذف الألف بعدها وتشديد الواو وقرأ الباقون بمد الفاء أى إثبات الألف بعدها وتخفيف الواو . وشق تهللا مأخوذ من شق البرق ظهر وتهللا منصوب على التميز أى ظهر تلألؤه وضياؤه .

١٢ــ وآمِنتُمْ فى الهَمْزَتَيْنِ أُصُولُهُ وفى الوَصْلِ الأُولَى قُنبُلٌ واواً ابْدَلا

يقصد الناظم قوله تعالى : «أمنتم من فى السماء . وقوله فى الهمزتين أصوله معناه أن أصول حكم همزتى هذا اللفظ وقواعده العامة التى يندرج تحتها هذا اللفظ وأمثاله مذكورة فى باب الهمزتين من كلمة من تسهيل وتحقيق وإدخال وعدمه للقراء السبعة وقد ذكر فى باب الهمزتين من كلمة أن قنبلا يبدل الهمزة الأولى واواً خالصة فى «أمنتم فى هذه السورة حال وصل كلمة «أمنتم بكلمة النشور فإذا وقف على النشور حقق الهمزة الأولى أما الهمزة الثانية فقنبل يسهلها مطلقاً على أصل مذهبه ، وأعاد الناظم ذكر ذلك هنا لمجرد التذكير بهذا الحكم لبعده .

١٣ــ فَسُحْقًا سُكُونًا ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو نَ مَنْ رُضْ مَعِى بِاليَا وَأَهْلَكَنِى انْجَلى

قرأ الكسائى : فسحقاً لأصحاب السعير بضم سكون الحاء وقرأ الباقون بسكون الحاء وقرأ الكسائى أيضاً : فستعلمون من هو فى ضلال مبين بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقوله مَن من ألفاظ القرآن وذكره لتقييد الموضع المختلف فيه للإحتراز عن : فستعلمون كيف نذير فإنه متفق على قراءته بتاء الخطاب وفى السورة من ياءات الإضافة : إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا .

٧٢ — باب فرش حروف من سورة ن إلى سورة القيامة

١ — وضمهم فى يزلقونك خالد ومن قبله فاكسر وحرك روى حلا

قرأ السبعة إلا نافعاً : ليزلقونك بأبصارهم بضم الياء فتكون قراءة نافع بفتحها وقرأ الكسائى والبصرى : وجاء فرعون ومن قبله بكسر القاف وتحريك الباء أى فتحها ، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإسكان الباء .

٢ — ويخفى شفاء ماليه ماهيه فصل وسلطانيه من دون هاء فتوصلا

قرأ حمزة والكسائى : لايخفى منكم بياء التذكير كما لفظ به ، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث . وقرأ حمزة : ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه فى هذه السورة ، وما أدراك ماهيه فى سورة القارعة بحذف هاء السكت من الكلمات الثلاث فى حال الوصل فتكون قراءته بإثباتها فى حال الوقف وقرأ غيره بإثباتها فى الحالين .

٣ — ويذكرون يؤمنون مقاله بخلف له راع ويعرج رتلا

قرأ هشام وابن كثير وابن ذكوان بخلف عنه : قليلا ماتؤمنون ، قليلا ماتذكرون بياء الغيب فى الفعلين كما لفظ بهما وقرأ الباقون بتاء الخطاب فى الفعلين وسبق فى سورة الأنعام أن حفصاً وحمزة والكسائى يخففون الذال من لفظ تذكرون حيث وقع وبناء على هذا تكون قراءة نافع وأبى عمرو وشعبة بتاء الخطاب فى الفعلين مع تشديد ذال تذكرون وقراءة ابن كثير وهشام بياء الغيب فى الفعلين مع تشديد الذال وقراءة حفص وحمزة والكسائى بتاء الخطاب فى الفعلين مع تخفيف الذال ولابن ذكوان الخطاب والغيبة فى الفعلين وكل منهما مع تشديد الذال . وقرأ الكسائى : يعرج الملائكة بياء التذكير وقرأ غيره تعرج بتاء التأنيث .

٤ — وسال بهمز غصن دان وغيرهم من الهمز أو من واو أو ياء أبدلا

قرأ الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو : سأل بهمزة مفتوحة بعد السين وقرأ نافع وابن عامر بألف فى مكان الهمزة وهذه الألف يحتمل أن تكون مبدلة من الهمزة بمعنى

أن الهمزة المفتوحة خففت على غير القياس فصارت ألفاً ويحتمل أن تكون مبدلة من الواو والأصل سول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ويحتمل أن تكون مبدلة من الياء .

٥ — وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلَا

قرأ القراء السبعة إلا حفصاً : نزاعة للشوى برفع التاء وقرأ حفص بنصبها . وقرأ حفص : والذين هم بشهاداتهم قائمون بإثبات ألف بعد الدال على الجمع وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد .

٦ — إِلَى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلَا كِرَامٍ وَقُلْ وُدًّا بِهِ الضَّمُّ أُعْمِلَا

قرأ حفص وابن عامر : إلى نصب يوفضون بضم النون وتحريك الصاد بالضم وقرأ غيرهما بفتح النون وإسكان الصاد . وقرأ نافع : ولا تذرن وداً بضم الواو وقرأ غيره بفتحها .

٧ — دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا مَعَ الوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفاً عَلَا

ياءات الإضافة فى سورة نوح : دعائى إلا فراراً ، إنى أعلنت ، بيتى مؤمناً . وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى بفتح الهمزة فى المواضع الإثنى عشر الآتية : وأنه تعالى جد ربنا ، وأنه كان يقول سفيهنا ، وأنا ظننا ، وأنه كان رجال ، وأنهم ظنوا ، وأنا لمسنا السماء ، وأنا كنا نقعد ، وأنا لاندرى أشر أريد ، وأنا منا الصالحون ، وأنا ظننا ، وأنا لما سمعنا الهدى ، وأنا منا المسلمون . وقرأ الباقون بكسر الهمزة فى المواضع المذكورة .

٨ — وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتْحُهُ وَفِى أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ صُوىَ الْعُلَا

ورد عن القراء السبعة فتح الهمزة فى : وأن المساجد لله . وقرأ شعبة ونافع : وإنه لما قام عبد الله بكسر الهمزة وقرأ غيرهما بفتحها .

٩ — وَنَسْلُكْهُ يَا كُوفٍ وَفِى قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلَا

قرأ الكوفيون : يسلكه عذاباً صعداً بياء وقرأ غيرهما بنون فى مكان الياء . وقرأ حمزة وعاصم : قل إنما أدعوا ربى بصيغة الأمر وقرأ غيرهما قال بصيغة الماضى وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

١٠- وَقُلْ لِبَدًا فِى كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ وَيَا رَبِّى مُضَافٌ تَجَمَّلَا

قرأ هشام بخلف عنه : كادوا يكونون عليه لبداً بضم كسر اللام وقرأ غيره بكسرها وهو الوجه الثانى لهشام وفى سورة الجن ياء إضافة واحدة : أم يجعل له ربى أمداً .

١١- وَوَطْأً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَا

قرأ ابن عامر وأبو عمرو : أشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء وألف بعدها والمد عندهما من قبيل المتصل وقرأ غيرهما بفتح الواو وسكون الطاء من غير ألف وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى عن التقييد . وقرأ شعبة وحمزة والكسائى وابن عامر : رب المشرق بخفض رفع الباء وقرأ الباقون برفعها .

١٢- وَثَا ثُلُثَهُ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفَهُ ظُبًى وَثُلْثَى سُكُونُ الضَّمِّ لَاحَ وَجَمَّلَا

قرأ الكوفيون وابن كثير بنصب الفاء والثاء فى : ونصفه وثلثه . وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بخفضهما . وقرأ هشام : من ثلثى الليل بسكون ضم اللام وقرأ غيره بضمها .

١٣- وَوَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرِ حَفْصٌ إِذَا قُلْ إِذْ وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتِلَا

١٤- فَبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ عَمَّ فَتْحُهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبَ خُصَّ وَخُلِّلَا

قرأ حفص : والرجز فاهجر بضم كسر الراء وقرأ غيره بكسره . وقرأ حفص ونافع وحمزة : والليل إذ أدبر بسكون ذال إذ وأدبر بهمزة مفتوحة ودال ساكنة وقرأ غيرهم إذا بفتح الذال وألف بعدها ودبر بحذف الهمزة وفتح الدال . وقرأ نافع وابن عامر : مستنفرة بفتح الفاء وقرأ غيرهما بكسرها . وقرأ السبعة ماعدا نافعاً : وما يذكرون إلا أن يشاء الله بياء الغيب وقرأ نافع تذكرون بتاء الخطاب .

٧٣ــ باب فرش حروف من سورة القيامة إلى سورة النبأ

١ ــ ورا بَرِقَ افْتَحْ آمِناً يَذَرُونَ مَعْ   يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عُلاً عَلَا

قرأ نافع : فإذا برق البصر بفتح الراء وقرأ غيره بكسرها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة بياء الغيب فى الفعلين كما لفظ بهما وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيهما . وقرأ حفص : من منى يمنى بياء التذكير كلفظه وقرأ غيره بتاء التأنيث .

٢ ــ سَلَاسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا   وبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدًى خُلْفُهُمْ فَلَا

٣ ــ زَكَا وَقَوَارِيراً فَنَوِّنْهُ إِذْ دَنَا   رِضاً صَرْفُهُ وَاقْصُرْهُ فِى الْوَقْفِ فَيْصَلَا

٤ ــ وفِى الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ   يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفاً مَعَهُمْ وَلَا

قرأ نافع والكسائى وشعبة وهشام : سلسلا بإثبات التنوين فيه وصلا وإبداله ألفاً فى الوقف وقرأ الباقون بحذف التنوين وهؤلاء الحاذفون اختلفوا فى الوقف على هذا اللفظ فوقف عليه بالقصر أى حذف الألف مع سكون اللام ابن ذكوان وحفص والبزى بخلف عنهم وحمزة وقنبل بلا خلف عنهما وقرأ من بقى من الحاذفين وهو أبو عمرو بالمد أى إثبات الألف بعد اللام مع فتحها وهو الوجه الثانى لابن ذكوان وحفص والبزى فيتحصل من هذا كله أن نافعاً والكسائى وشعبة وهشاما يقرءون سلسلا بإثبات التنوين وصلا وإبداله ألفاً عند الوقف وأن حمزة وقنبلا يقرآن بحذف التنوين ويسكنون اللام وقفاً من غير ألف بلاخلاف عنهما وأن أبا عمرو يقرأ بحذف التنوين مع إثبات ألف عند الوقف قولا واحداً وأن حفصاً والبزى وابن ذكوان يقرءون بحذف التنوين ولهم فى الوقف إثبات الألف وحذفها . وقرأ نافع وابن كثير والكسائى وشعبة : قواريراً فى الموضع الأول وهو : كانت قواريراً بإثبات التنوين مع إبداله ألفاً عند الوقف وقرأ الباقون بحذف التنوين وهؤلاء الحاذفون اختلفوا فى الوقف على هذا اللفظ فوقف عليه بالقصر أى حذف الألف مع إسكان الراء

حمزة ، ووقف عليه الباقون وهم أبو عمرو وابن عامر وحفص بالمد أى إثبات الألف مع فتح الراء. وأما الموضع الثانى وهو: قوارير من فضة فقرأ نافع والكسائى وشعبة بإثبات التنوين فيه مع إبداله ألفاً عن الوقف ، وقرأ الباقون بحذف تنوينه ، وهؤلاء اختلفوا فى الوقف عليه فوقف عليه بالألف هشام ووقف عليه الباقون وهم : ابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وحمزة بحذف الألف مع إسكان الراء . وقول الناظم فلا مأخوذ من قولهم فليت الشعر بكسر الشين إذا تدبرته وعرفت معانيه . وزكا من الزكاة وهى النماء والزيادة .

٥ — وعَالِيهِمْ أسْكِنْ واكْسِر الضَّمَّ إذْ فَشَا وخُضْرٌ بِرَفْعِ الخَفْضِ عَمَّ حُلاً عَلا

٦ — وإسْتَبْرَقٌ حِرْمِىُّ نَصْرٍ وخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنٌ وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلا

٧ — وبالهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلاً اُذْ رَسَا وجِمَالاتٌ فَوَحِّدْ شَذاً عَلا

قرأ نافع وحمزة : عاليهم بسكون الياء وكسر ضم الهاء فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وضم الهاء . وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص : خضر برفع خفض الراء فتكون قراءة غيرهم بخفضها . وقرأ نافع وابن كثير وعاصم : وإستبرق برفع خفض القاف فتكون قراءة غيرهم بخفضها فيتلخص من هذا أن نافعاً وحفصاً يقرآن خضر وإستبرق برفع الخفض فيهما وأن ابن كثير وشعبة يقرآن بخفض خضر ورفع إستبرق وأن أبا عمرو وابن عامر يقرآن برفع خضر وخفض وإستبرق وأن حمزة والكسائى يقرآن بخفضهما معاً . وقرأ نافع والكوفيون : وما تشاءون إلا أن يشاء الله بتاء الخطاب فى تشاءون فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيه . وقرأ أبو عمرو : وإذا الرسل وقتت بواو مضمومة فى مكان الهمزة المضمومة فى قراءة الباقين . وقرأ نافع والكسائى : فقدرنا بتثقيل الدال وقرأ غيرهما بتخفيفها . وقرأ حفص وحمزة والكسائى : كأنه جمالت صفر بحذف الألف بعد اللام على التوحيد وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع .

٧٤ـ باب فرش حروف من سورة النبا إلى سورة العلق

١ ـ وقُلْ لَابِثِينَ القَصْرُ فَاشٍ وقُلْ وَلَا كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الكِسَائِيُّ أَقْبَلَا

قرأ حمزة : لابثين فيها أحقاباً بالقصر والمراد به حذف الألف بعد اللام وقرأ غيره بالمد والمراد به إثبات الألف بعد اللام . وقرأ الكسائى : لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً بتخفيف الذال وقرأ غيره بتشديدها . وتقييد لفظ كذاباً باقترانه بكلمة ولا لإخراج : وكذبوا بآياتنا كذاباً فقد اتفق القراء على تشديد الذال فيه .

٢ ـ وفِى رَفْعِ بَارَبِّ السَّمٰوَاتِ خَفْضُهُ ذَلُولٌ وفِى الرَّحْمٰنِ نَامِيهِ كُمِّلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : رب السموات بخفض رفع الباء . وقرأ الباقون برفعها . وقرأ عاصم وابن عامر : وما بينهما الرحمن بخفض رفع النون وقرأ غيرهما برفعها ، فيتلخص أن عاصماً وابن عامر يقرآن بخفض باء رب ونون الرحمن ، وأن حمزة والكسائى يقرآن بخفض باء رب ورفع نون الرحمن وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون برفع باء رب ونون الرحمن .

٣ ـ ونَاخِرَةً بِالمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وفِى تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ أُثْقِلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائى : عظاما ناخرة بالمد أى بإثبات ألف بعد النون ، وقرأ غيرهم بالقصر أى حذف الألف بعد النون . وقرأ الحرميان : إلى أن تزكى ، فأنت له تصدى بتشديد الحرف الثانى فى الفعلين أى تشديد الزاى فى تزكى والصاد فى تصدى وقرأ الباقون بتخفيف الحرفين .

٤ ـ فَتَنْفَعَهُ فِى رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَأَنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثَبْتُهُ تَلَا

قرأ عاصم : فتنفعه الذكرى بالنصب فى مكان الرفع أى بنصب العين بدلا عن رفعها فى قراءة غيره . وقرأ الكوفيون : أنا صببنا الماء بفتح همزة إنا فتكون قراءة غيرهم بكسرها .

٥ — وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ شَرِيعَةُ حَقٍّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِى مَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : وإذا البحار سجرت بتخفيف الجيم وقرأ غيرهما بتشديدها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى : وإذا الصحف نشرت بتشديد الشين ، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها . وقرأ حفص ونافع وابن ذكوان : وإذا الجحيم سعرت بتشديد العين وأخذ هذا من العطف على ما قبله والعاطف محذوف وقرأ الباقون بتخفيف العين .

٦ — وَظَا بِضَنِينٍ حَقُّ رَاوٍ وَخَفَّ فِى فَعَدَّلَكَ الْكُوفِى وَحَقُّكَ يَوْمُ لَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى : وما هو على الغيب بظنين بالظاء فى مكان الضاد فى قراءة غيرهم . وقرأ الكوفيون : فعدلك بتخفيف الدال فتكون قراءة غيرهم بتشديدها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : يوم لاتملك برفع يوم على مالفظ به فتكون قراءة غيرهما بنصبه .

٧ — وَفِى فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلًا وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدِّمْ مَدَّهُ رَاشِدًا وَلَا

قرأ حفص : انقلبوا فكهين بالقصر أى بحذف الألف بعد الفاء وقرأ غيره بالمد أى بإثبات الألف بعد الفاء . وقرأ الكسائى : ختامه مسك بفتح الخاء وتقديم المد أى الألف بجعلها بعد الخاء بدلا من تأخيرها وجعلها بعد التاء فتكون قراءة الكسائى بخاء مفتوحة بعدها ألف وبعد الألف تاء مفتوحة وتكون قراءة غيره بكسر الخاء وبعدها تاء مفتوحة بعدها ألف .

٨ — يُصَلَّى ثَقِيلًا ضُمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا وَبَا تَرْكَبُنَّ اضْمُمْ حَيًا عَمَّ نُهَّلَا

قرأ نافع وابن عامر والكسائى وابن كثير : ويصلى سعيرا بضم الياء وتشديد اللام ويلزمه فتح الصاد وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف اللام ويلزمه سكون الصاد . وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم : لتركبن بضم الباء فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٩ — وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهْوَ فِى الْـ ـمَجِيدِ شَفَا وَالْخِفُّ قَدَّرَ رُتِّلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً : فى لوح محفوظ بخفض رفع الظاء وقرأ نافع برفعها . وقرأ حمزة والكسائى : ذو العرش المجيد بخفض رفع الدال وقرأ غيرهما برفعها . فقوله وهو أى خفض الرفع فى دال المجيد قراءة حمزة والكسائى فتكون قراءة غيرهما بالرفع . وقرأ الكسائى : والذى قدر بتخفيف الدال فتكون قراءة غيره بتشديدها .

١٠ — وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْ وَتَصْلَى يُضَمُّ حُزْ صَفَا يُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُوجَلَا

١١ — وَضَمَّ أُولُو حَقٍّ وَلَاغِيَةٌ لَهُمْ مُصَيْطِرِ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلَا

١٢ — وَبِالسِّينِ لُذْ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ فَقَدَّرَ يَرْوِى الْيَحْصَبِىُّ مُثَقَّلَا

قرأ أبو عمرو : بل يؤثرون الحياة الدنيا بياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب وقرأ أبو عمرو وشعبة : تصلى ناراً بضم التاء وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : لا تسمع بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم حرف المضارعة وقرأ غيرهم بفتحه . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : لاغية برفع التاء كما لفظ به وقرأ غيرهم بنصبها فيتلخص أن نافعاً يقرأ بتاء التأنيث مضمومة وبرفع تاء لاغية وأن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بياء التذكير مضمومة ورفع تاء لاغية وأن الباقين يقرءون بتاء التأنيث مفتوحة ونصب لاغية . وقرأ خلف وخلاد بخلاف عنه : لست عليهم بمصيطر بإشمام الصاد صوت الزاى وقرأ هشام بالسين وقرأ الباقون بالصاد الخالصة وهو الوجه الثانى لخلاد وقرأ حمزة والكسائى : والوتر بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ اليحصبى ابن عامر : فقدر عليه رزقه بتشديد الدال وقرأ غيره بتخفيفها .

١٣ — وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لَا أُحْصُولُهَا تَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلَا

قرأ أبو عمرو الكلمات الأربع المذكورة بعد بل لا وهى : تكرمون ، تحضون ، وتأكلون ، وتحبون . بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب فيها . وقرأ الكوفيون : تحضون بفتح ضم الحاء مع مدها أى إثبات ألف بعدها وقرأ الباقون بضم الحاء من غير ألف بعدها .

١٤ــ يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِيًا ويَاءَانِ فى رَبِّى وَفَكَّ ارْفَعًا ولا

١٥ــ وبَعْدُ اخْفِضًا وَاكْسِرْ ومُدَّ مُنَوِّنًا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدًى عَمَّ فَانْهَلَا

قرأ الكسائى : فيومئذ لايعذب بفتح ذال يعذب ، ولا يوثق بفتح الثاء وقرأ غيره بكسر الذال والثاء وفى سورة الفجر من ياءات الإضافة : ربى أكرمن ربى أهانن .
وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة : فك رقبة أو إطعام برفع كاف فك وخفض تاء رقبة وإطعام بكسر الهمزة ومد العين أى إثبات ألف بعدها وتنوين الميم ورفعها ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى فك بفتح الكاف ورقبة بنصب التاء وإطعام بفتح الهمزة وقصر العين أى حذف الألف بعدها وحذف تنوين الميم وفتحها .

١٦ــ ومُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتًى حِمًى وَلَا عَمَّ فى وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلَى

قرأ حفص وحمزة وأبو عمرو : مؤصدة هنا وفى سورة الهمزة بهمزة ساكنة بعد الميم وقرأ غيرهم بالواو الساكنة فى مكان الهمزة الساكنة وقرأ نافع وابن عامر : فلايخاف عقباها بالفاء فى مكان الواو فى قراءة غيرهما .

٧٥ــ باب فرش حروف من سورة العلق إلى آخر القرآن

١ ــ وعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُــذْ بِهِ مُتَعَمِّلَا

روى ابن مجاهد عن قنبل قصر همزة : أن رآه استغنى والمراد بالقصر حذف الألف التى بعد الهمزة وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الهمزة . وقوله ولم يأخذ به معناه أن ابن مجاهد روى القصر عن قنبل ولكن لم يعمل به ولم يقرىء به غيره ولكن قد صحت رواية القصر عن قنبل حتى إن الدانى لم يذكر فى التيسير ـ الذى هو أصل الشاطبيــة ـ عن قنبــل سوى القصر والحاصــل أن الأئمة أخذوا لقنبــل بالوجهين فكلاهما صحيح عنه مقروء بهما له من طريق الناظم وأصله .

٢ ــ ومَطْلَعِ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ وَحَرْفَيِ الْـ بَرِيئَةِ فَاهْمِزْ آهِلًا مُتَأَهِّلَا

قرأ الكسائى : حتى مطلع الفجر بكسر اللام بعد الطاء وغيره بفتحها . وقرأ نافع وابن ذكوان : أولئك هم شر البريئة ، أولئك هم خير البريئة بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة فى الكلمتين ، والمد عندهما من قبيل المد المتصل فيمده كل حسب مذهبه ، وأخذ فتح الهمزة لهما من لفظه وقرأ غيرهما بياء مشددة مفتوحة بعد الراء .

٣ ـ وتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِى الْاُولَى كَمَا رَسَا وجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلَا

قرأ ابن عامر والكسائى : لترون الجحيم بضم التاء وقرأ غيرهما بفتحها وقيد الناظم موضع الخلاف بالكلمة الأولى احترازاً من الكلمة الثانية وهى : ثم لترونها فقد اتفق القراء على قراءتها بفتح التاء . وقرأ حمزة والكسائى وابن عامر : الذى جمع مالا بتشديد الميم فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها .

٤ ـ وصُحْبَةُ الضَّمَّيْنِ فى عَمَدٍ وعَوْا لِإِيلَافِ بِالْيَا غَيْرُ شَامِيِّهِمْ تَلَا

٥ ـ وإِيلَافِ كُلٌّ وهْوَ فى الْخَطِّ سَاقِطٌ وَلِى دِينِ قُلْ فى الْكَافِرِينَ تَحَصَّلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائى : فى عمد بضم العين والميم وقرأ غيرهم بفتحهما . ومعنى وعوا حفظوا . وقرأ السبعة إلا ابن عامر : لإيلاف بياء ساكنة بعد الهمزة وقرأ ابن عامر بحذف هذه الياء . وقرأ السبعة : إيلافهم بإثبات الياء ثم أخبر أن الياء فى هذه الكلمة ساقطة فى خط المصحف العثمانى ويفهم من هذا أن الياء فى الكلمة الأولى ـ لإيلاف ـ ثابتة فى خط المصحف العثمانى . وفى سورة الكافرين ياء إضافة واحدة وهى : ولى دين .

٦ ـ وهَاءَ أَبِى لَهَبٍ بِالْاِسْكَانِ دَوَّنُوا وحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعَ بِالنَّصْبِ نُزِّلَا

قرأ ابن كثير : تبت يدا أبى لهب بإسكان الهاء وقرأ غيره بفتحها وقيد موضع الخلاف بقوله أبى لهب للإحتراز عن ذات لهب فقد اتفق القراء على قراءته بفتح الهاء . وقرأ عاصم : حمالة الحطب بنصب رفع التاء فتكون قراءة غيره برفعها والله تعالى أعلم .

٧٦ــ باب التكبير

١ ــ رَوَى القَلْبَ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاَ وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ

يقال : روى من الماء يروى روى مثل رضا وريا بفتح الراء وكسرها إذا شبع منه . واستسق اطلب السقى . لا تعد لاتتجاوز . والروض جمع روضة وهى الأرض الخضرة من الأشجار المثمرة . ويقال أمحل دخل فى المحل وهو الجدب والقحط .

والمعنى : أن نور القلب وضياءه ذكر الله عز وجل وحضوره فى الفؤاد بتصور أسمائه وصفاته وأفعاله ومشاهدة مصنوعاته فاطلب منه سبحانه أن يفيض على قلبك عوارف لطائفه حال كونك مقبلا عليه ، ولازم مجالس الذاكرين لتنتظم فى سلكهم وتعدّ منهم ، ولا تتجاوز مجالسهم إلى مواطن الغافلين فيظلم قلبك ، ويذهب نوره وضياؤه وفى البيت إشارة إلى أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه أخرجه البخارى ومسلم ومنها : إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يارسول الله ؟ قال حلق الذكر رواه الترمذى ، ومنها : ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم .

٢ ــ وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْناً وَمَوْئِلاَ

آثر فعل أمر من الإيثار وهو اختيار الشىء وتقديمه على غيره . والآثار جمع أثر وهو الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمثراة المكان الكثير الندى . والحصن اسم لما يتحصن به . والموئل المكان الذى يلتجأ إليه .

والمعنى : قدم ندى عذب الذكر على غيره من حطام الدنيا واجعله وصلة بينك وبين ربك حال كونك آخذاً ذلك عن الآثار والأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضل الذكر وليس هناك شىء يماثل الذكر فيما يتحصن به العبد من عذاب الله ويلوذ به من فتن الحياة .

٣ — وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلَا

المعنى : ليس للعبد عمل من أعمال الخير مثل الذكر فى إنجائه من العذاب وتخليصه من الأهوال يوم الجزاء إذا كان الذكر متقبلا عند الله تعالى بأن يكون خالصاً من شوائب الرياء والسمعة ، وفى الحديث إشارة إلى ما أخرجه البيهقى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه : ما عمل آدمى من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله .

٤ — وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلَا

المعنى : أن أى فرد من أفراد الإنسان كان ذكره تلاوة القرآن دائما بحيث شغله عن سائر الأذكار فإنه ينال أفضل أجر الذاكرين . وفى البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم : يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، أخرجه الترمذى والضمير فى عنه يعود على الذكر .

المعنى : ومع ما ذكرنا من فضيلة الذكر فمن اشتغل عنه بتلاوة القرآن فتلاوته أفضل من الذكر .

٥ — وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ مَعَ الْخَتْمِ حَلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلَا

المعنى : ليس أفضل الأعمال وأكمل الأقوال إلا افتتاح كلام الله تعالى مع ختمه بأن يشرع فى قراءته من أوله حتى يختمه فالضمير فى قوله افتتاحه يعود على القرآن . وقوله حلا وارتحالا من باب المصدر المؤكد لنفسه لأن المراد بالحل الافتتاح وبالارتحال الختم . وقوله موصلا بفتح الصاد المشددة حال من الضمير فى افتتاحه أى حال كونه آخر القرآن بأوله . وفى البيت إشارة إلى الحديث الذى رواه ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال الحال المرتحل أخرجه الترمذى أى عمل الحال المرتحل قال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به ، وكذلك تالى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده ، والمرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير ، وقد جاء هذا التفسير فى بعض روايات الحديث أى الأعمال أفضل ؟ قال

الحال المرتحل قبل ما الحال المرتحل ؟ قال الخاتم المفتتح .

٦ — وفِيه عَنِ المكِّينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْ خَوَاتِمِ قُرْبَ الخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلا

الضمير فى قوله فيه يعود على القرآن ، وفى قوله تكبيرهم يعود على القراء . وقوله المكين أصله المكيين حذفت ياء النسب لضرورة الشعر .

والمعنى : أن تكبير القراء فى القرآن مع الخواتم أى أواخر السور التى هى قريبة من آخر القرآن ـ وسيأتى بيانها ـ يروى عن القراء المكيين رواية مسلسلة ، وذلك أن البزى روى عن عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال لى كبر حتى تختم وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبى بن كعب فأمره بذلك وأخبره أبى بن كعب أنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان والحاكم فى المستدرك . والمسلسل فى اصطلاح المحدثين ما اتصل إسناده على صفة إما فى الراوى كالمسلسل بالتشبيك ووضع اليد على الكتف والتبسم بعد التحديث ، وإما فى الرواية كالمسلسل بلفظ عن أو سمعت أو أخبرنا أو نحو ذلك .

٧ — إِذَا كَبَّرُوا فِى آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الحَمْدِ حَتَّى المُفْلِحُونَ تَوَسُّلا

٨ — وقَالَ بِهِ البَزِّىُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلا

بين فى البيت الأول آخر مواضع التكبير ، وفى البيت الثانى أولها ومفعولا أردفوا محذوفان ، والتقدير أردفوا التكبير ـ مع قراءة سورة الحمد ـ قراءة أول سورة البقرة حتى يصلوا إلى قوله تعالى : وأولئك هم المفلحون وتوسلا مفعول من أجله أى تقرباً إلى الله تعالى بتلاوة كلامه .

والمعنى : إذا كبر القراء المكيون ومن أخذ عنهم فى آخر سورة الناس أردفوا التكبير بقراءة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى : وأولئك هم المفلحون

وربما يتوهم من النظم أن التكبير يكون فى آخر الفاتحة كما يكون فى آخر الناس ولكن اتفاق العلماء على منع التكبير بين الفاتحة والبقرة . وقوله وقال به البزى من آخر الضحى الخ أفاد به أول مواضع التكبير التى ذكرها بجملة فى قوله : قرب الختم يعنى أن البزى قال بالتكبير وقرأ به من آخر سورة والضحى - على أرجح القولين - وبعض أهل الأداء وصل التكبير للبزى من آخر سورة والليل والمراد بآخر سورة والليل أول سورة والضحى فالقول الأول أن بدء التكبير من آخر والضحى والقول الثانى أن بدءه من أولها ولا قائل بأن بدءه من آخر الليل فيجب حمل كلام الناظم على ماذكر وسبب ورود التكبير أن الوحى تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون زوراً وكذباً إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه وأبغضه فنزل تكذيباً لهم ورداً لمفترياتهم سورة والضحى من أولها إلى آخرها فلما فرغ جبريل من قراءتها قال الرسول صلى الله عليه وسلم شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحى عليه بعد انقطاعه ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم : الله أكبر . ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيما لله تعالى وسروراً بختم القرآن العظيم . ومنشأ القولين السابقين فى ابتداء التكبير أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه جبريل سورة والضحى كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها هو فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل أو لقراءته هو ؟ ذهب فريق من العلماء إلى الأول وهو أن تكبيره لختم قراءة جبريل وهذا الفريق هو الذى يرى أن ابتداء التكبير آخر والضحى وانتهاءه آخر الناس . وذهب فريق إلى الثانى وهو أن تكبيره لقراءة نفسه وهذا الفريق هو الذى يرى أن ابتداء التكبير أول والضحى وانتهاءه أول الناس وبناء على هذا فقول الناظم إذا كبروا فى آخر الناس إلا على القول الأول .

٩ — فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبَسْمِلَا

ذكر فى هذا البيت حكم التكبير عند اتصاله بالسورة الماضية والسورة الآتية فنقل فيه ثلاثة أوجه (الأول) الوقف على آخر السورة وقطعه عن التكبير وهذا هو الذى قال فيه فاقطع دونه أى التكبير (الثانى) وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه

وهذا الذى قال فيه أو عليه أى أو تقطع على التكبير (الثالث) وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وهذا الذى قال فيه أوصل الكل .

١٠ــ وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِى الوَصْلِ مُرْسَلَا

١١ــ وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا وَلَا تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتُوصَلَا

إذا وصل التكبير بآخر السورة وكان آخر الكلمة فى السورة ساكناً سواء كان تنويناً نحو : فى عمد ممددة ، إنه كان توابا . أو غير تنوين نحو : وإلى ربك فارغب ، واسجد واقترب . وجب كسر الساكن تخلصاً من التقاء الساكنين . وقوله فى الوصل معناه أن الساكن لا يجب كسره إلا إذا وصل بالتكبير لأنه فى هذه الحال يجتمع ساكنان فإذا وقف على الساكن وجب إبقاؤه على حاله إذ لا موجب لكسره . وقوله مرسلا أى مطلقاً فى جميع المواضع . وقوله وأدرج على إعرابه الخ معناه أن ما سوى الساكن - سواء كان تنويناً أو غيره - وهو المحرك فصله بالتكبير وأبقه على حركته من غير تغيير سواء كانت حركته فتحة كآخر الماعون والفلق أو كسرة كآخر التكاثر والعصر أو ضمة كآخر الكوثر وإذا كان آخر كلمة فى السورة هاء ضمير كآخر البينة والزلزلة ووصلت بالتكبير فإنه يجب حذف صلتها لوقوعها قبل ساكن وقد سبق شرح هذا فى قوله فى باب هاء الكناية ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن .

١٢ــ وَقُلْ لَفْظُهُ أَللهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الحُبَابِ فَهَيْلَلَا

١٣ــ وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِى الفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا

لفظ التكبير الذى ذاع عند علماء القراءة الله أكبر من غير زيادة تهليل قبله ولا تحميد بعده وروى ابن الحباب عن أحمد البزى زيادة التهليل قبل التكبير والتهليل قول لا إله إلا الله وزاد آخرون التحميد بعد التكبير والتحميد قول ولله الحمد فيقال لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد . وهيلل قال لا إله إلا الله والأصل هلل فقلبت اللام ياء . وقوله وقيل بهذا الخ معناه أنه نقل عن أبى الفتح فارس بن أحمد شيخ الدانى أنه روى التهليل قبل التكبير عن البزى كما رواه عنه ابن الحباب . وقوله وعن قنبل

الخ معناه أن بعض أهل الأداء قرأ بالتكبير عن قنبل ولكن دون تهليل ولا تحميد ويفهم من هذا أن البعض الآخر لم يقرأ لقنبل بالتكبير فيكون لقنبل التكبير وتركه وعلى القول بالتكبير عنه يكون ابتداء التكبير وانتهاؤه عنده كابتدائه وانتهائه عند البزى .

٧٧ــ باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارىء إليها

١ ــ وهَاكَ مَوَازِينَ الحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فيهَا مُحَصَّلا

هاك اسم فعل أمر بمعنى خذ وموازين جمع ميزان والمراد بالموازين مخارج الحروف وأطلق عليها موازين باعتبار أنها تميز الحروف بعضها عن بعض ويعرف بها مقدار كل حرف من حيث الكمال والزيادة والنقص كما تفعل الموازين فى الأشياء المحسوسة وجهابذة جمع جهبذ بكسر الجيم والباء وسكون الهاء وهو المتقن الحاذق . والنقاد جمع ناقد وهو العارف الذى يميز بين الجيد والردىء .

والمعنى : خذ مخارج حروف الهجاء التى بها يتميز كل حرف عن الآخر وخذ القول الذى نقله فيها الشيوخ الحذاق المتضلعون فى هذا العلم حال كون هذا القول محصلا مجموعا فى كتبهم .

٢ ــ ولَا رِيبَةٌ فى عَيْنِهِنَّ وَلَا رِبًا وعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الابْتلا

الريبة الشك . والربا الزيادة . والصليل الصوت . وزيف الدراهم رداءتها . والابتلاء الاختبار .

والمعنى : لاشك فى أن كل حرف من هذه الحروف متعين بمخرجه وصفته تعينا يميزه عن غيره فلا يمكن فى هذه الحروف الزيادة فيها ولا النقص عنها . وقوله وعند صليل الزيف يصدق الابتلاء معناه وعند نطق الناطق بالحرف ينكشف للماهر الحاذق بمعرفة المخارج والصفات أن النطق بالحرف نطق مستقيم أو فيه عوج وخلل كما أن الدرهم تتبين جودته أورداءته باختباره بصليله وصوته .

٣ ــ ولَابُدَّ فى تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الأُلَى عُنُوا بِالمعَانِى عَامِلِينَ وقُوَّلا

الألى اسم موصول بمعنى الذين . وعنوا بها اهتموا بها . وقولا جمع قائل .

والمعنى : لابد فى تعيين مخارج الحروف وصفاتها على النحو المأخوذ من الأئمة المتقدمين المعنيين ببيان معانى هذه المخارج والصفات المهتمين بهذا العلم تعلماً وتعليما .

٤ — فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالمَخَارِجِ مُرْدِفَاً لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلا

المخارج جمع مخرج وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره . والإرداف إتباع شىء لشىء آخر . والتفصيل التبيين .

والمعنى : أبتدىء من جملة المذكورات بمخارج الحروف ، وأتبعها بالصفات المشهورة حال كونى مبينا كل ذلك .

٥ — ثَلاثٌ بأَقْصَى الحَلْقِ واثْنَانِ وَسْطُهُ وحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الحَلْقِ جُمِّلا

ذكر الناظم مخارج الحروف كلها من غير تعيين الحروف معها وبعد ذكر المخارج عد الحروف مرتبة ترتيب المخارج اختصاراً وفى الحلق ثلاثة مخارج : أقصاه ويخرج منه ثلاثة أحرف الهمزة والهاء والألف ، ووسطه ويخرج منه حرفان العين والحاء ، وأوله أى أدناه مما يلى الفم ويخرج منه الغين والخاء . وجملة جملا صفة لحرفان فالألف فيه للتثنية .

٦ — وحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وفَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ احْفَظْهُ وحَرْفٌ بأَسْفَلا

يخرج حرف القاف من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج حرف الكاف من أقصى اللسان أيضاً ولكن مخرجه أسفل من مخرج القاف مع مايليه من الحنك الأعلى .

٧ — ووَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاثٌ وحَافَةُ الْ لِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلا

٨ — إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وبِاليُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلا

٩ — وحَرْفٌ بأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلا

يخرج من وسط اللسان مع مايحاذيه من وسط الحنك الأعلى ثلاثة أحرف الجيم

والشين والياء وأقصى حافة اللسان أى أولها يخرج منه الحرف الذى تطول إلى الموضع الذى يلى الأضراس يعنى من أقصاها إلى ما يلى الأضراس اليسرى وهو الكثير الغالب أو اليمنى وهو قليل أو اليسرى واليمنى معاً وهو صعب نادر وهذا الحرف هو الضاد المعجمة ويخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه بين أدنى الحافة وما يليه من الحنك الأعلى حرف اللام . وقوله ودونه ذو ولا معناه دون هذا الحرف وهو اللام حرف ذو ولا أى متابعة له يعنى النون فمخرجها من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا وهو أسفل من مخرج اللام قليلا وهذا معنى قوله ودونه والنون يشمل التنوين .

١٠ــ وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخَلٌ وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَى

١١ــ وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقُطْرُبٍ وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلَا

يعنى ومخرج حرف آخر يقارب مخرج النون وهو الراء يخرج من ظهر اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أسفل من مخرج النون مائلا إلى مخرج اللام قليلا وهذا مذهب سيبويه ومن تبعــــه من الحذاق فظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والضمير فى به يعود على الظهر أى أن سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان وأنهم اجتلوه وكشفوه .وقوله ومن طرف هن الثلاث الخ معناه أن هذه الأحرف الثلاثة اللام والنون والراء مخرجها واحد وهو طرف اللسان وهذا مذهب قطرب ويحيي والجرمى وعلى هذا تكون مخارج الحروف عند هؤلاء أربعة عشر مخرجا وقطرب هو أبو على محمد بن المستنير البصرى أخذ النحو واللغة عن سيبويه وغيره ويحيي هو أبو زكرياء الفراء إمام نحاة الكوفة بعد الكسائى والجرمى بفتح الجيم هو أبو عمر وصالح بن إسحاق أحد نحاة البصرة أخذ عن الأخفش والأصمعى وغيرهما . وقولا معناه نسب إليهما ـ يحيي والجرمى ـ قول بمعنى قول قطرب فالألف فى قولا للتثنية تعود على يحيي والجرمى .

١٢ــ وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

١٣– ومِنهُ ومِنْ بينِ الثَّنَايَا ثَلاثَةٌ وحَرْفٌ من أطرافِ الثَّنَايَا هِىَ العُلا

١٤– ومِن بَاطِنِ السُّفْلَى مِن الشَّفَتَيْنِ قُلْ وللشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاثاً لِتَعْدِلا

الثنايا هى الأسنان الأربع التى فى مقدمة الفم اثنان فوق واثنان تحت . انجلى انكشف .

المعنى ومنه أى من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا تخرج الأحرف الثلاثة الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة فوق ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا تخرج ثلاثة أحرف مثل الثلاثة الأولى فى العدد وهى الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة وتخرج من طرف اللسان ومن الثنايا لا أصولها ولا أطرافها ثلاثة أحرف الصاد والسين المهملتان والزاى ويخرج من أطراف الثنايا العليا ومن باطن الشفة السفلى حرف واحد وهو الفاء وتخرج من بين الشفتين ثلاثة أحرف الواو والباء والميم ولكن مع انفتاح الشفتين فى الواو وانطباقهما فى الميم .

١٥– وفى أَوَّلِ مِنْ كَلْمِ بيتَيْنِ جَمْعُهَا سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ أَوَّلا

١٦– أَهَاعَ حَشَاغَاوٍ خَلاَ قَارِىءٍ كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاَحَ نَوْفَلا

١٧– رَعَى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِى ثَنَا صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فى وُجُوهِ بَنِى مَلا

أهاع أفزع . والحشا ما انضمت عليه الضلوع والجمع أحشاء . والغاوى الضال . والخلا الكلأ وهو الرطب من الحشيش ويكنى به عن طيب الحديث ولطيف الكلام . والضارع الخاشع . والنوفل الكثير الإعطاء . وتمه أى أتمه يقال تم الله عليك نعمه كما يقال أتم الله عليك نعمه . والثناء بالمد ـ وقصر للضرورة ـ المدح . وصفا فعل متعد لواحد يقال صفوت القدر إذا أخذ صفوتها . والسجل الممتلئة ماء . ووجوه القوم أشرافهم . والملأ أيضا هم الأشراف . بين الناظم فى البيت الثانى والثالث الحروف التى ذكر مخارجها فى الأبيات السابقة مرتبة ترتيب المخارج .

ومعنى كلامه أن الحروف التسعة والعشرين مجموعة فى أوائل كلمات البيتين الثانى والثالث إلا الكلمة الواقعة فى أول كلماتها وهى أهاع فإنها أربعة أحرف وأخذت

أحرفها كلها لا الحرف الأول منها .

ومعنى البيتين أفزع حسن قراءة القارىء وجودتها قلب المذنب المنهمك فى الآفات فألقى مافى باطنه من الأخلاق الذميمة واستبدل بها غيرها وهكذا جرى شرط قراءة من كان ضارعا خاشعاً أن يظهر كثير العطاء واسع الفيض وأن ييسر من سمع قراءته لليسرى وكذلك حفظ هذا القارىء طهارة دين أتم ذلك الدين ظل أى إرشاد شيخ ذى ثناء أخذ صفوة وعاء الزهد حال كون هذا الشيخ فى جملة أشراف أبناء أشراف .

المعنى : كَمَّلَ طهارةَ دين هـذا القارىء ونظافة باطنه شيخة المستحق للثناء الذى حصل على خلاصة الزهد واتصف بالحسب الشريف ، وفى هـذا إيماء إلى الحديث أشراف أمتى حملة القرآن رواه البيهقى والطبرانى .

١٨ – وغُنَّةُ تَنْوِينٍ ونُونٍ ومِيمٍ اِنْ سَكَنَّ وَلَا إِظْهَارَ فى الأَنْفِ يُجْتَلَى

المعنى : أن مخرج غنه التنوين والنون والميم فى الأنف إن كن ساكنات ولم يكن مظهرات بل كن مدغمات أو مخفيات فإذا كانت هـذه الأحرف متحركة أو كانت ساكنة مظهرة فإن مخرج التنوين والنون منها طرف اللسان ومخرج الميم الشفتان ، والتنوين وإن كان نوناً ساكنة ولـكن لمـا تميز بعدم إثباته خطاً ووقفاً أفرد بالذكر .

١٩ – وجَهْرٌ ورِخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا ومُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالاَضْدَادِ أَشْمُلَا

٢٠ – فَهَمْوسُهَا عَشْرٌ حَثَّتْ كَسْفُ شَخْصِهِ أَجِدْتَ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلَا

٢١ – ومَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عُمَرُ وَنَلْ وَوَاىٌ حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرِّخْوُ كَمَّلَا

٢٢ – وقِظْ خُصَّ ضَغْطٍ سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِنِ اُهْمِلَا

صفات الحروف الجهر وضده الهمس ، والرخاوة وضدها الشدة ، والانفتاح وضده الاطباق ، والاستفال وضده الاستعلاء . وحروف الجهر تسعة عشر حرفا وهى ماعدا حروف الهمس العشرة المجموعة في قوله حثت كسف شخصه ، وحروف الشدة ثمانية وهى المجموعة فى قوله أجدت كقطب وماعداها فهى حروف رخوة إلا أن الحروف

الخمسة المجموعة فى قوله : عمرو نل حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة فتكون حروف الشدة ثمانية ، وحروف التوسط خمسة ، وباقى الحروف للرخاوة وهى ستة عشر حرفا ، وحروف الاستعلاء سبعة جمعت فى قوله : قظ خص ضغط . وباقى الحروف مستفلة وحروف الإطباق أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء . وباقى الحروف منفتحة وكل هذا معلوم ومحله كتب التجويد فلانطيل القول فيه . والأشمل جمع شمل وهو الشتات وقوله فاجمع بالأضداد أشملا معناه اجمع بمعرفة الاضداد شمل جميع الحروف . ومعنى حثت كسف شخصه نثرت التراب قطع شخص ذلك الرجل . ومعنى أجدت كقطب صارت تلك المرأة مجدة كقطب يدور عليه الرحى وسبق بيان معنى قظ خص ضغط فى باب الراءات . وقوله وواى حروف المد الخ معناه أن حروف المد يجمعها قولك واى وهو الواو والألف والياء . وقوله والرخو كملا معناه أن هذا اللفظ الذى هو واى كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة .

٢٣ــ وَصَادٌ وسِينٌ مُهْمَلَانِ وَزَايُهَا صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّى تَعَمَّلَا

٢٤ــ ومُنْحَرِفٌ لَامٌ وراءٌ وَكُرِّرَتْ كَمَا المُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

٢٥ــ كَمَا الأَلِفُ الهَاوِى وَآوِى لِعِلَّةٍ وفى قُطْبُ جَدٍّ خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلَا

٢٦ــ وَأَعْرَفُهُنَّ القَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلَا

الصفير صفة يوصف بها الصاد والسين والزاى . والتفشى صفة توصف بها الشين . والإنحراف صفة توصف بها اللام والراء . والتكرير صفة توصف بها الراء . والاستطالة صفة توصف بها الضاد . والهوى صفة توصف بها الألف . والحروف الأربعة المجموعة فى آوى توصف بأنها حروف العلة ولم يعد المصنفون الهمزة منها لكن لما دخلها التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب عدها الناظم من حروف العلة والحروف الخمسة المجموعة فى قطب جد توصف بالقلقلة ، والقاف أعرف حروف القلقلة وأشهرها لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها .

ثم قال الناظم هذا الذى ذكرته فى بيان المخارج والصفات إذا وفق الله الطالب لمعرفته كاف فى الإرشاد حال كونه محصلا لغرض الطالب محققاً لمقصده أو كاف لكل طالب محصل أى مريد للتحصيل والاستفادة ، فعلى المعنى الأول يكون محصلا حالا من الضمير فى كاف وعلى الثانى يكون مفعولا به لكاف .

٧٨ — باب خاتمة الشاطبية

١ — وقَدْ وَفَّقَ اللهُ الكَرِيمَ بِمَنِّهِ ... لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الجَلَا

٢ — وأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً ... ومَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وكُمَّلَا

ميمونة من اليمن وهو البركة . والجلاء بكسر الجيم والمد ـ وقصر للضرورة ـ البروز . وزهراً جمع زهراء بمعنى مضيئة . وكملا جمع كامل .

المعنى : وفق الله المتفضل على عباده بأنواع المنح وأصناف المنن ناظم هـذه القصيدة لإتمامها حال كونها حسنة اللفظ بديعة النسج مباركة البروز ميمونة الطلعة بما اشتملت عليه من المعانى السامية والمقاصد العالية ، وعدد أبيات هذه القصيدة ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً حال كون هذه الأبيات مضيئة المبنى كاملة المعنى .

٣ — وقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا المَعَانِى عِنَايَةً ... كَمَا عُرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مَفْصَلَا

٤ — وتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فى الخَلْقِ سَهْلَةً ... مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الهُجْرِ مَقْوَلَا

٥ — ولٰكِنَّهَا تَبْغِى عَلَى النَّاسِ كُفُوَهَا ... أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِى تَجَمُّلَا

٦ — ولَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبُ وَلِيِّهَا ... فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلَا

الكلمة العوراء القبيحة . المفصل بكسر الميم وفتح الصاد القافية من البيت أو جميع أجزائه ونصب مفصلا على التميز . والهجر بضم الهاء وسكون الجيم الفحش . والمقول اللسان ونصب مقولا على التميز . وتبغى تطلب . والكفؤ المماثل . وأخو الثقة الراسخ فى المحبة . والإغضاء الستر والتجاوز . ووليها ناظمها . وطيب النفس هو

النقى الطاهر عن كل خبث ودنس يقول إن هذه القصيدة قد ألبست المعانى الشريفة والمقاصد المنيفة اعتناء بها واهتماما بشأنها كما خلت عن كل عبارة قبيحة وجملة شنيعة ومقصوده التحدث بنعمة الله عليه فى توفيقه لنظم هذه القصيدة وعنايته بها حتى جاءت رصينة المعانى بعيدة عن كل ما يمجه السمع وينفر منه الطبع ولا يخفى ما فى الجمع بين كسيت وعريت من الطباق . ثم يقول إنها كملت مقرونة بحمد الله سبحانه حال كونها سهلة الألفاظ عذبة التراكيب مبرأة عن القول الفاحش واللفظ الساقط . ثم يقول إنها تطلب من الناس قارئاً مماثلا لها فى الكمال والفضل أمينا على مافيها متجها إليها مقبلا عليها لأنه إن وجد فيها عيباً تغاضى عنه . ثم يقول ليس فى هذه القصيدة عيب يشينها أو نقص يحط من قدرها إلا ذنوب ناظمها وهذا من باب التواضع وهضم النفس وإلا فالناظم من كبار الأولياء وخيار الأصفياء وأخيراً ينادى صادق الأنفاس نقى الضمير طاهر القلب أن يجتهد فى تحسين تأويلها والدفاع عن هناتها .

٧ — وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمٰنُ حَيّاً وَمَيِّتاً فَتًى كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالحِلْمِ مَعْقِلا

٨ — عَسَى اللهُ يُدْنِى سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ وإِنْ كَانَ زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلا

٩ — فَيَاخَيْرَ غَفَّارٍ وَيَاخَيْرَ رَاحِمٍ وَيَاخَيْرَ مَأْمُولٍ جَداً وَتَفَضُّلا

١٠ — أَقِلْ عَثْرَتِى وَانْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَانَيْكَ يَا أَللّٰهُ يَا رَافِعَ العُلا

يقال جاز الموضع سلكه وسار فيه . وزيف الدرهم رداءته . والمزلل المنسوب إلى الزلل والخطأ . والجدا بفتح الجيم والقصر العطية وهو منصوب على التميز . والعثرة الزلة . والإقالة منها الخلاص من تبعتها . وحنانيك من المصادر التى جاءت بلفظ التثنية المضافة للمخاطب نحو لبيك وسعديك ، والمراد بها المداومة والكثرة وعامله محذوف وجوباً والتقدير تحنن علينا تحننا بعد تحنن والتحنن من الله الرحمة والإنعام ، وقطع همزة اسم الله فى النداء جائز تفخيماله واستعانة به على مد حرف النداء مبالغة فى الطلب والرغبة والعلا جمع العليا وهو صفة لموصوف محذوف والتقدير يارافع السموات العلا .

والمعنى : اطلب الرحمة لكل صاحب قوة ومروءة يكون للإنصاف فى الكلام

والحلم فى مقام الإنتقام ملجأ وموئلا سواء كان حياً أم ميتاً إذ لا يستغنى أحد عن رحمة مولاه . والمراد بالفتى كل من يتصف بما ذكر وقيل أراد به نفسه ويؤيده قوله عسى الله يدنى سعيه بجوازه .

المعنى : أنه يتوقع من فضل الله وكرمه أن يعرب سعيه ـ أى الناظم ـ فى نظمه بقبوله ونفع الطلاب به وإن كان نظمه غير خال من العيب وظاهراً ما فيه من زلل ، وقيل المراد بالجواز تسهيل مروره على الصراط عند وروده . ثم انقطع الناظم عن الخلق وتوجه إلى الحق قائلا ياخير من غفر الذنوب وستر العيوب وياخير محسن إلى عباده ومتفضل عليهم بأنواع العطايا والمنح وياخير مأمول منه كل خير وعطية ومرجو منه كل منفعة وسعة أقل عثرتى واغفر زلتى واستر خطيئتى وانفع بهذه القصيدة ومقاصدها روادها المخلصين لها المقبلين عليها ، ثم قال أسألك يا ألله رحمة بعد رحمة ونعمة إثر نعمة دنيوية وأخروية حسية ومعنوية يا ألله يا واجب الوجود يا رافع السموات العلا .

١١ـ وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَحْدَهُ عَلَا

١٢ـ وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخَّلَا

١٣ـ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً صَلَاةً تُبَارِى الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلَا

١٤ـ وَتُبْدِى عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَباً وَقَرَنْفُلَا

الدعوى الدعاء . المتنخل المختار من نخلت الدقيق خلصته من الكدورات . والمجد الشرف . تبارى الريح تحاكيها وتعارضها . والمسك معروف ، وكذا القرنفل . والمندل العود الهندى أونوع من الطيب . والزرنب الزنجبيل وقيل ضرب من النبات طيب الرائحة ، والباء فى بتوفيق للسببية . ومتنخلا حال من الرضا . وكعبة حال من الضمير فى المختار . ومسكا ومندل حالان من الضمير فى تبارى ، وزرنبا وقرنفلا حالان من نفحاتها .

والمعنى : أن آخر دعائنا وسؤالنا كأول ثنائنا بسبب توفيق ربنا هو أن الحمد لله

أزلا وأبداً أولا وآخراً ظاهراً وباطناً الذى انفرد بالألوهية وتوحد بالربوبية لا إله غيره ولا معبود سواه ، وفى البيت تلميح إلى قوله تعالى فى بيان مايقوله أهل الجنة : وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وبعد تضرعه فى الثناء وتخضعه فى الدعاء يقول صلاة الله ثم سلامه أى إعطاء الرحمة والسلامة لسيد المخلوقات المرضى عند الله وعند جميع الكائنات حال كونه مختاراً من صفوة الصفوة من عباد الله محمد الموصوف بالمحامد العديدة والمحاسن الفريدة الذى يحمده الأولون والآخرون يوم القيامة وقت الشفاعة المختار من بين الخلائق لتبيين الحقائق لأجل شرفه حسباً ونسباً من بين الخلق عجما وعرباً حال كونه كالقبلة فى توجه الخلق إليه وإقبالهم عليه وكالكعبة حيث يطول المجد والشرف حوله ويتبع فعله . وقوله صلاة عظيمة تحاكى الريح وتعارضها وتجرى جريها فى عظيم نفعها وعموم أثرها حال كونها مشبهة طيب المسك وعبوق المندل فى انتشارها وتعدد محالها وتظهر الصلاة على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأحبابه وأشياعه روائحها الطيبة ونفحاتها العطرة التى لا انقضاء لها ولا انقطاع فى الدنيا ولا فى الآخرة حال كونها شبيهة بالزرنب والقرنفل فى طيب الرائحة وعموم النفع ، وهذا آخر ما يسره الله تعالى من شرح الشاطبية ، وأسأل الله جلت قدرته أن يخلع على هذا الكتاب ثوب القبول وأن ينفع به أهل القرآن العظيم فى جميع الأمصار والأعصار وأن يقينى به مصارع السوء ويؤامنى به من كل ماأخاف وأحذر وأن يهب لى به خاتمة الخير ويتجاوز عن فرطاتى ويعفو عن زلاتى ، وأن يحلنى به دار المقامة من فضله ، بواسع طوله ، وسابغ نوله ، إنه سبحانه الجواد الكريم ، الرءوف الرحيم .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي إلى كل واحد من القراء السبعة مع راوييه بكلمة من ثلاثة أحرف، كما رمز بالحرف الأول من هذه الكلمة إلى القارىء نفسه وبالحرف الثاني إلى راويه الأول وبالحرف الثالث إلى راويه الثاني. وهذه الكلمات من الأبجدية بتسلسلها في: ابج، دهز، حطي، كلم، نصع، فضق، رست.. على النحو الآتي: —

	الرمز	المقصودون بالرمز
	ابج	نافع وراوياه قالون وورش
١	ا	نافع
	ب	قالون
	ج	ورش
	دهز	ابن كثير وراوياه البزى وقنبل
٢	د	ابن كثير
	هـ	البزى
	ز	قنبل
	حطى	أبو عمرو وراوياه الدورى والسوسى
٣	ح	أبو عمرو
	ط	الدورى
	ى	السوسى
	كلم	ابن عامر وراوياه هشام وابن ذكوان
٤	ك	ابن عامر
	ل	هشام
	م	ابن ذكوان
	نصع	عاصم وراوياه أبو بكر وحفص الأسدى
٥	ن	عاصم
	ص	أبو بكر
	ع	حفص الأسدى
	فضق	حمزة وراوياه خلف وخلاد
٦	ف	حمزة
	ض	خلف
	ق	خلاد
	رست	الكسائى وراوياه أبو الحارث وحفص الدورى
٧	ر	الكسائى
	س	أبو الحارث
	ت	حفص الدورى

تابع رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي أيضاً بأربعة عشر رمز أخرى إلى القراء حال اجتماع بعضهم ببعض أو حال اجتماع بعضهم براوية على النحو الآتى : —

	الرمز	المقصودون بالرمز
١	ث	عاصم وحمزة والكسائى وهم الكوفيون
٢	خ	القراء كلهم غير نافع
٣	ذ	عاصم وحمزة والكسائى وابن عامر
٤	ظ	عاصم وحمزة والكسائى وابن كثير
٥	غ	عاصم وحمزة والكسائى وابو عمرو
٦	ش	حمزة والكسائى
٧	صحبة	حمزة والكسائى والراوية أبو بكر
٨	صحاب	حمزة والكسائى والراوية حفص الأسدى
٩	عم	نافع وابن عامر
١٠	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
١١	حق	ابن كثير وأبو عمرو
١٢	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
١٣	حرمى	نافع وابن كثير
١٤	حصن	عاصم وحمزة والكسائى ونافع

صفحة

٣ مقدمة الشارح .

٩ ١ — باب التقديم للشاطبية .

٤٠ ٢ — باب الإستعاذة .

٤٥ ٣ — باب البسملة .

٥٠ ٤ — باب سورة أم القرآن .

٥٣ ٥ — باب الإدغام الكبير .

٥٩ ٦ — باب إدغام الحرفين المتقارببين فى كلمة وكلمتين .

٦٧ ٧ — باب هاء الكناية .

٧٢ ٨ — باب المد والقصر .

٨٤ ٩ — باب الهمزتين من كلمة .

٩١ ١٠ — باب الهمزتين من كلمتين .

٩٨ ١١ — باب الهمز المفرد .

١٠٣ ١٢ — باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها .

١١٠ ١٣ — باب وقف حمزة وهشام على الهمز .

١٢٨ ١٤ — باب الإظهار والإدغام .

١٢٩ ١٥ — باب ذال إذ .

١٣٠ ١٦ — باب دال قد .

١٣١ ١٧ — باب تاء التأنيث .

١٣٢ ١٨ — باب لام هل وبل .

١٣٤ ١٩ — باب اتفاقهم فى إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل .

١٣٥ ٢٠ — باب ذكر حروف قربت مخارجها .

١٣٨ ٢١ — باب أحكام النون الساكنة والتنوين .

١٣٩ ٢٢ — باب الفتح والإمالة بين اللفظين .

١٥٧ ٢٣ — باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف .

صفحة

١٦١ ٢٤- باب مذاهبهم فى الراءات .
١٧٠ ٢٥- باب اللامات .
١٧٣ ٢٦- باب الوقف على أواخر الكلم .
١٧٩ ٢٧- باب الوقف على مرسوم الخط .
١٨٣ ٢٨- باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة .
١٩٢ ٢٩- باب ياءات الزوائد .
١٩٩ من باب ٣٠- إلى باب ٧٥- فرش حروف القرآن الكريم .
٣٨٢ ٧٦- باب التكبير .
٣٨٧ ٧٧- باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارىء إليها .
٣٩٣ ٧٨- باب خاتمة الشاطبية .
٣٩٧ الجدول الأول لرموز الشاطبية ومدلولاتها .
٣٩٨ الجدول الثانى لرموز الشاطبية .
٣٩٩ الفهرست .